T. C.
RAGIP PAŞA
Sayı: 509

19

RAĞIP P.
Ka. N.
440

اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم يمد ارواح جميع الانبيا
السابقين عليه بحسب الظهور والزمان حال كونه في
الغيب لكونه قطب الاقطاب ازلا وابدا كما يمد ارواح
الاوليا اللاحقين بايصالهم الى مرتبة كمالهم في حال كونه
موجودا في الشهادة ومنتقلا الى الغيب وهو دار الاخرة
فانواره غير منقطعة عن العالم قبل تعلق روحه بالبدن
او بعده سوا كان حيا او ميتا. وامداد النبي عليه الصلاة
والسلام الهمم من خزاين الجود والكرم التي للحضرة
الالهية انما هو لقطبيته وخلافته فالخزاين لله والتصرف
لخليفته والهمم جمع الهمة وهي ما خوذ من الهم وهو
القصد يقال هم بكذا اذا قصده وقال تعالى ولقد همت
به وهم بها وفي الاصطلاح توجه القلب وقصده بجميع
قواه الروحانية الى جناب الحق لحصول الكمال له او لغيره
والرسل عليهم الصلاة والسلام يكتسبون فادم زرع
الحنطة وسقاها وحصدها وداسها وطحنها وعجنها
وخبزها واكلها ونوح كان نجارا وابرهيم كان بزازا وداود
كان يصنع الدروع وسليمان يصنع المكاتل زنبيل من الخوص
وزكريا كان نجارا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم رعى الغنم
وكانوا ياكلون من كسبهم وكان الصديق بزازا وعمر يعمل في الاديم

ولا يجوز الرياضة بتقليل الاكل حتى
يضعف عن ادا العبادات قال عليه السلام
ان نفسك مطيتك فارفق بها وليس مراد
ان تجيعها او تذيبها ولان ترك العبادة لا
يجوز فكذا ما يفضي اليه فاما تجويع النفس
على وجه لا يعجز عن ادا العبادات فهو
مباح وفيه رياضة النفس وبه يصير
الطعام مشتهى بخلاف الاول فانه هلاك
وكذا الشاب الذي يخاف الشبق لا باس ان
يمتنع عن الاكل ليكسر شهوته بالجوع على
وجه لا يعجز عن ادا العبادات على ما قال
عليه السلام. فانه له وجاء

... عند القوم بالهوية وحقيقة
الحقائق واذا اعتبرت مجردة
عن الصفات الزائدة عليها
فهي مسماة بالاحدية والعما ايضا
واذا اعتبرت متصفة بجميع الصفات
الكمالية فهي مسماة بالواحدية والالهية
مشتمله عليها والصفات ان كانت متعلقة

كتاب جهاد النفس .
كتاب حكم اصل الخلق .
كتاب الفصول الاربع .
كتاب العبودية
كتاب الفقر .
كتاب الامر .
كتاب السجن والمملكه
كتاب الميزان فصل الصديقين
فصل الزهد
كتاب اقسام الدنيا .
فصل في الوزير .
فصل في الراغب .
ماسعى في فضل الحيله
كتاب المحنه والحيله .
كتاب الدعوة والرؤية والبشارة

كتاب الامد الاقصى للقاضي الامام الزاهد ابي زيد عبد الله بن عمر ابن عيسى الدبوسي صاحب كتاب الاسرار والتقويم وكان من كبار فقهاء الحنفية ممن يضرب له المثل اخذ عن ابي جعفر الاسروشني وهو اول من وضع علم الخلاف توفي ببخارى سنة خمس وثلثين واربعمائة والدبوسي بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة نسبة الى قرية بين بخارى وسمرقند ومن مصنفاته هذا الكتاب نقل من تاج التراجم لمولانا كمال باشا زاده رحمه الله

القاضي الامام ابو جعفر ابن عبد الله الاسروشني استاذ ابي زيد الدبوسي تفقه على ابي بكر محمد بن الفضل تاج التراجم ايضا وتوفي في عصر بن سينا الرئيس وقد رثاه ببيتين وهما هذين لو صوروا الكون عينا تستفيض دما . تستوجب ولطم الوجه بالايدي لم يوف من حقه ما كان يلزمه . من البكاء على القاضي ابي زيد

وقيل يوم الخميس منتصف جمادى الاخرة سنة اثنين وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين ناظره مرة رجلا فجعل يتبسم ويضحك فانشد ابو زيد لنفسه . . .
مالي اذا الزمته حجته . قابلني بالضحك والقهقهه
ان كان ضحك المرء من فقهه . فالدب في الصحراء ما افقهه
قلت ويروى بالضحك والتبسم . فالدب في الصحرا ما افقهه
قال الذهبي كان ممن يضرب به المثل في النظر واستخراج الحجج

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى

٦٤٤
RAĞIP P.
Ka. N.
440
٥٠٩

وقضايه واختلفوا في وقته قيل حين يبلغ وقيل اذا بلغ تسع سنين وقيل عشرا

مخنون لا ينقطع منه شي حتى يكون مايوازي الحشفه

وسالت الله ان يجعلني في جميع احوالي من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطان واعلم ان عباد الله الذين ليس للشيطان عليهم سلطان هم العارفون الذين يعرفون مداخله والواقفون مع الامر الالهي لا يتعدون عنه والموحدون الذين لا يرون لغيره وجودا ولا ذاتا ولا يعلمون الاشيا الا مظاهرة ومجاليه فيكون عباداتهم وحركاتهم وسكناتهم كلها بالله لله من الله والى الله قال الله تعالى وقضى ربك

لامن الالقاآت والخواطر فانه يلقي في القلب عند كل حال من الاحوال ما يناسبه والعارف المحقق يعلم ذلك فيخلصه عما القاه لانه المويد بنور الله كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية . .

وعثمان كان تاجرا يجلب الطعام فيبيعه وعلي كان يكتسب فقد صح انه كان يواجر نفسه ولا يلتفت الى الجماعة انكروا ذلك وقعدوا في المساجد اعينهم طامحة وايديهم مادة الى ما في ايدي الناس يسمون انفسهم بالمتوكلين وليسوا كذلك يتمسكون بقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وهم بمعناه وتاويله جاهلون فان المراد به المطر الذي هو سبب انبات الرزق ولو كان الرزق ينزل علينا من السما لما امرنا بالاكتساب والسعي في الاسباب اعتبارا .

والقرابة اما ان يكون صورة فقط او معنى فقط او صورة ومعنى فمن صحت نسبته الى رسول الله صورة ومعنى فهو الخليفة والامام القايم مقامه سوا كان قبله كاكابر الانبيا الماضين او بعده كالاوليا الكاملين ومن صحت نسبته اليه معنى فقط كالانبيا والاوليا السالفين عليه كمومن ال فرعون وصاحب يس فهو ولده الروحي القايم بما هيا لقبوله من معناه لذلك قال عليه الصلاة والسلام وسلمان منا اشارة الى القرابة المعنوية ومن صحت نسبته اليه صورة فقط فهو اما ان يكون بحسب طينة كالسادات والشرفا او بحسب دينه ونبوته كاهل الظاهر من المجتهدين وغيرهم من العلما والصلحا والعباد وساير المومنين فالقرابة المعتبرة التامة هي القرابة الجامعة للصورة والمعنى ثم القرابة المعنوية الروحية

ثم القرابة الصورية الدينية
ثم القرابة الطينية

السموات والارض .
من لم يولد مرتين

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه نستعين ونتوكل

الحمد لله الذي اكرمني باخ زكي مزاجه • واذكى سراجه • قد ابتكر
الكلام بنور عقله • وادرك الحكم بتوفيق ربه • وامتلك
النعم بوفور فضله • جالسني مجالسة مستفيد • متامل
في كل قريب وبعيد • فلما قرع سمعه من كلامي بدعة • نظر كالمتعجب
حتى لما امتلا مني في صمتي عنا • وانتشا من سمعي اذ نالها طار منه
العجب والعجب • فسال سوال ذي عقل وادب • فقال ايها
المتكلم فيما تصدقه الاصول • وتحققه العقول • اني امرو
خالفت المسير • لا اقف على بصير • يرفع عن ابصار قلبي
من الشبهات ستورا • ويكشف لي في المشتبهات امورا •
وكم سلكت له المسالك • فكانك انت ذلك قلت العبد
عبد وان سعد نجمه • وجد سهمه • ولكني استعين الله تعالى
واستهديه فلعله يوفقني لكشف ما انت فيه • هات
وفقك الله للاصابة • ووفقني للاجابة • فقال سعي كل حي
لدرك نفع عاجل ولدفع ضر حاضر • واخص العقلا من
بينهم في المطالب • بقصد نفع العواقب • ثم اخص منهم

قيل المراد من الاخ ختنه وهو القاضي فخر الدين الذودني وقيل المراد منه عقله الجبلي

وغامض به وخفي ظاهر وباطن لا يسهل وفي كل جلي اي فيما يسهل دركه

البدع بالكسر الامر الذي يكون اولا اي الامر الخارج من العادة قاموس

كانه من النشا والنشو وهو الكبر والارتفاع او من النشوان وهو السكران

العجب بالضم الزهو والكبر وانكار ما يرد عليك كالعجب محركة قاموس

المشتبه الداخل في الاشباه كالمشكل معنوا الداخل في الاشكال

اي لا اجل لك وهو الوقوف على بصير

اي ارتفعت رتبته وجلت درجته

الطبقة

الطبقة العالية • باتعاب الجسوم للرتب السامية • فهل
عندك علم بالامد الاقصى فيما ينبغي للعاقل ان يرضى بدونه
لنفسه فيما يسعى • فقلت كلام قصير • هلك فيه الصغير
والكبير • واني غيرها ديك اياه الا بالله العليم • ولا حول
ولا قوة للعبد الا بالله العظيم • اما علمت ايها الاخ الرشيد
والنجم السعيد • انك عبد لا مشية لك • فقير لا ملك لك
مامور لا حكم لك • مسجون في مملكة الاعدا • فقال نعم كتاب
عزيز جاني من رب عزت قدرته • على يدي رسول مبين ظهرت
دعوته • وفيه قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي
الرحمن عبدا • وقال تعالى والله الغني وانتم الفقراء • وقال
تعالى ليس لك من الامر شي • ثم ايد هذا المعنى بقوله ما كان
لهم الخيرة وما تشاؤن الا ان يشاء الله • وقال تعالى من كان
يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نوته منها وما له في الاخرة من نصيب • فبين انها للذين لا نصيب
لهم في الاخرة وهم اعداونا ثم اين بقوله ولولا ان يكون
الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن الاية الى قوله
والاخرة عند ربك للمتقين • واذا ثبت ان الدنيا لاعدائنا
لم يكن مقامنا فيها الا بحكم الحبس • اذ العاقل لا يختار المقام
في مملكة عدوه بطيبة النفس • ثم فسره الرسول المبعوث

اى ما تركون الدنيا مملكة للاعدا

للناس ليبين لهم ما نزل اليهم • فقال الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر وهل يسجن المرء الا في مملكة من يعاديه على سيرته •
او يضاده في سريرته • وانما مثل الدنيا للعبيد من الجنة مثل
بطن الام من كل الدنيا للاجنة • قلت متعك الله بمحكم الخطاب
وبحكم الكتاب • ان لله ايات في نفسك قبل الصحف والرسول
تضطرك الى علم ما قلنا من الاصول فالعبد اسم خاص للمملوك
من جنس العقلاء • والمملوك اسم لموجود قهر بالاستيلاء • وانت
عاقل مقهور بالتكوين والانشا فكنت عبدا مالك من مشيه
فانها عبارة عن نهاية المالكية • وانت على ضدها من المملوكية •
ولانك تشاء من كل خير الكثير ولا تصيب الا المقدور
واذا كنت فقيرا غير مالك كنت على حجر لا تتصرف الا باذن
من المالك او امر • واذا كنت في بسيط الدنيا تحت امر على فقر
وما استطاع النفوذ منها واحد من الجنس علمت ان المقام بها
على هذه الصفات بحكم الحبس وانها لا تتصور مملكة الا من
باكرك فيما قلت فعاداك فانكر العبودية فغلب غلبة ذي الحرية
واستولى استيلاء الملاك وعلا علو الملوك على مدرج الضلال
في مدة الامهال • فقال ازددت بما قلت بصيرة ورجع قلبي
عنك بعين قريرة فما الامد الاقصى قلت اضدادها فذكرناها
فيما بينا نهاية الجهة السفلى • فيكون اضدادها نهاية الجهة العليا •

السيمة الشي ومنه سير الكبير وهو في الظاهر

واذا كنت عبدا غير اهل للملك كنت فقيرا لا اميرا في ملك

قال تعالى فنقبوا في البلاد وقال تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم الاية

قال تعالى ان فرعون علا في الارض

فما ذكرناها

وهي

وهي العتق والحرية على نفاذ المشيئة والغنى والملك والامرة
والحكم والولاية والملك لتفعل ما تشاء وتحكم ما تريد • وانها
الامد الاقصى على ما يبلغه الاوهام ما عليها من مزيد • فقال
فضل عظيم سماعه • وغرض ظاهر امتناعه • فما ترى العبد من رق
ربه عتقا ولا حرية • ولا ملكا ومملكة ومشية فهل من
دليل تطمين القلوب بشهادته • فقلت نعم ان الكتاب الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه المنزل من الحكيم
الحميد شهد بما قلته لك في الدار الاخرى ونعم الشهيد
فقال تعالى لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد • ولكم فيها
ما تدعون وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم
فيها خالدون • وقد ذكرنا ان تلك المشية عبارة عن
نهاية المالكية ولا مالكية قبل الحرية • واذا تحقق الملك
لم يكن التصرف بحكم الامر وجاء الملك واذا جاء الملك
تمنت النفس درك المنى بايسر الاسباب • وذلك بمجرد
المشية او الخطاب • حتى يقول كن فيكون وانه فوق الحرية
بيقين • فقال هذه صفة من عرف بالالوهية فكيف
بها من اتصف بالعبودية • قلت هذه لله تعالى حق بذاته
وللعبد كرامة من الله تعالى لعبده بتكوين ما يشاؤه العبد
تعالى الله عن الاشباه في شي من صفاته • ولان العتق في اللغة

كما هما في مقابلة الامور ونسبة مولى علي كرم الله وجهه امرة لمن لا يطاع

اي الكتاب

اي لا يتصور الانفكاك عنه

عبارة عن قوة للذات يامن معها العتيق عن التملك باسباب
ملك عرفت للرفيق من قولك عتق الطير اذا طار عن وكره
فامن اخذ يد الصايد واستيلايه عليه بقهره وعتاق الطير
جوارحها من جنسها التى امنت استيلاء اغيارها على نفسها
والعبد بعد دخول الجنة يامن كل استيلا كما يفعل ما يشا
والحرية عبارة عن خلوص حقوق الحر له فى نفسه وماله
وما لاحد حق على الفائز بالجنة فى شى من احواله فيكون
عبدا فى ذاته فهو مخلوق مكون عتيقا حرا فى افعاله واملاكه
فهو منعم عليه مكرم اطلق عنه حجر المملوكين وعتق
عن عبادة العابدين وسقط عنه الامر وياتيه الفقر
ويحقق له الملك واستوى الملك لكن عطا عن الملك الاعلى
فله الاخرة والاولى اليس الحر منا يملك عبده فيكاتبه
فيصير حرا فى حق يده وفعله وهو عبد فى ذاته واصله
غيران فكنا عن العبد بالكتابة خاص يحتمل الفسخ وفك الله تعالى
عن الفائز بالجنة عام ياله من نسخ ولنا على الكاتب ضريبة
والله تعالى ابراه عن ضرائبه واكرمه بمواهبه فاشبه
العتيق والتحق بطريقه فى كل طريق لله الملك وله الحكم يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد وهو الحميد المجيد فقال الاخ وفقنى
اليقين ونفيت عنى الظنون فبين لى السبيل الى دركها
يعنى

اى نظهر ثمرة الفك عن الحجر فى حق الا كنشا لا غير حتى يكون له ان يتزوج ولا ان يتسرى ولا تزوج عبيده الى غيره من الاحكام بخلاف الفائز بالجنة فان له عموما ودوامها خلو

والسبب

والسبب لملكها فالله تعالى خلق الاخرة عطاء جزاء لا ابتلاء
ولا ابتداء فقلت باربع خصال سال بدى هذا الكمال
عامل ربك بقسم العبودية معاملة المسخرات من السماء
والارض والجبال فقد ساويتها فى منة الانشاء
وقهر الافناء وباينتها بمعرفة حكم القسام فلا تزدد
بها شكوى وسخطا ان لم تزدد بها شكرا على زيادة الانعام
ثم عامله بقسم الفقر معاملة الوحوش والطيور والاطفال
فانك وهذه الخلقة فى الفقر والحاجة الى الرزق والغذا
على مثال ولكنك فى نفسك فضلت عليها بنيل الات
طلب الغناء وحيل الظفر فان لم تزدد بها طمانينة فلا تزدد
بها حرصا الى حذر ثم عامله بقسم انك مامور معاملة
الحيوان المجبر المحمول فقد قاربته فى توجه الامر اليك
ووقوع الحمل من امانة الله عليك وانما باينته باطلاق
احسن الله تعالى به اليك وجزاء وعده لك فان لم تزدد بهما
طاعة وهدوا فلا تزدد عصيانا وعتوا ثم عامله بقسم
حلولك بمملكة الاعداء معاملة الناجى السالك فى ماوى
اللصوص والمهالك فما انت اذا حققت النظر الا ذلك
غير ان لك دارا اخرى بلا خوف ولا حذر وسوقا تروج
بلا خسر فان لم تزدد بهما فى الرحيل نشاطا فلا تعرش

اى حرصا الطلب ما لم يكن وكانوا يعون ما كان عن الى الغنى مع اى سعى زفوت الال والقوت

وذلك الا الطلاق هو التكريم والاحسان وقوة مباشرة الاسباب وجل فلك مناط الاجره

بهما للمقام بساطا • فاذا رضيت بقسمة الحق ولم تتعبك
خوف الرزق • وسارعت الى الامور • واسرعت بقلبك
عن الدنيا المسير جا لك عند المنزل البشير • ملايكة الله ان لا
كافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون •
خفتمونى فى الدنيا على عيب فها انتم امنون • وكنتم فيها
مسافرين فهاكم الجنان خالدين • فقال صدقت ولكنه
امر عسير ما ارى عليه عبدا بقدير • فى النفوس دواعى
المضدها • وموانع عن وردها • الا من اعطى فضل جبيرة
وتوفيق وثبت على سواء الطريق • فاعرني ايها المنعم
بالتعليم زيادة نور من العلوم فلعلى اكرم عند ذلك
بشرح صدرى من الله تعالى فاهتدى الى الحق فاعتصم به
عن شر النفس والخلق • فبين لى كل ما يحتاج اليه العبد
ليبصر الحق يقينا • ويقف عليه متكيا • فقلت قوالى الله
تعالى فان الله تعالى مجيب من اضطر اليه وحسب من توكل
عليه • ولله تعالى عباد وصلوا بتوفيقه الى الحكم فى محكمات
صنعه فاستخرجوها بالفاظهم لعباده على موافقة شرعه
فبلغوا بذلك مراتب الانبيا • وصاروا قادة الاولياء •
فقال عليه الصلوة والسلام علما امتى كانبيا بنى اسرايل •
وانى قد جالستهم ونور الله تعالى بها لابصار قلبى مصباحا •

ثم

ثم تضرعت اليه فاتانى ولله الشكر لمغلق الحكم مفتاحا •
وانى ذاكر لك ان شا الله تعالى ما تيسرت به الامور • وتهتدى
به الصدور • شكر الله تعالى بالتحدث بنعمته • واظهار كريم
قسمته • ولا حول ولا قوة الا بالله بارى النهى والصلاة
على رسوله سيد الورى واله مصابيح الهدى والله اعلم

كتاب جهاد النفس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن خلق الدنيا مهلكة • وباطن الجسم معركة • والاخرة
مملكة اداها من سعد واعمى عنها من شقى • والحق على من احاط
بمعاركه مهالكه • ان يرى نجاته فى قراره ومماته فى قراره والصلاة
على من بعث لها مفسرا • فقال مخبرا • فضل الجهاد جهاد النفس
وذلك فى ان الجسم من كل ذى عقل منا مثيلا بادنعه الروح
والنفس والقلب والراس فالنفس باستعمال الراس حواسه
تامر الجسم وتنهى للعاجل وهو الدنيا والروح باستعمال القلب
عقله ناهية للجسم وامرة للاجل فاما من طغى واثر الحيوة
فان الجحيم هى الماوى • واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى • فان الجنة هى الماوى • فالجسم رعية والنفس
امير من الدنيا والروح والله اعلم امير من عند المولى والراس
والقلب وزيران لهما وعمل الاميرين على سبيل التسخير والاجبار
وعمل الوزيرين • والرعية على سبيل الاختيار ولكل امير •

اعوان اربعة فالدنيا تعين النفس بقوة توتيها من السنة
يوافقها وبفضل شباب من عمره يوافقها وينصر الدنيا
على ذلك ابنا وها من جنسه من الادميين بمخاطبة
ظاهرة ومن خلاف جنسه من الشياطين بوسوسة
باطنة والله تعالى يعين الروح بافات تسلب القوى
بحلولها والمشيبة بنزولها وينصر الله على ذلك عبيد الله
من جنسه من الادميين بدعا جلي ومن خلاف جنسه
من الملايكة بالهام خفي فالجسم ما عاش في الابتلا ابدا
قال الله تعالى الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم
احسن عملا وذلك في جهاد النفس وهو تاويل قول
الرسول صاحب التنزيل افضل الجهاد جهاد النفس
العدو الحقيقي المستولي على جسمك المانوس عن موالاته
وقال عليه السلام اعدى عدوك بين جنبيك يعني بالنفس
ولذلك قال عليه السلام رجعنا عن الغزوة الصغرى
الى الغزوة الكبرى يعني عن جهاد الكفرة الى جهاد النفس
فالنفس جاهلة بالروح منكرة اياها جاحدة بالاخرة
وبمولاها والروح عارفة للنفس والدنيا وهي مرسلة
من عند المولى فالجسم القالب المصور المؤلف المحسوس
بعد الموت والنفس والروح ما اتصفا بالفوت اما النفس

فيحتمل

قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم اي ينصر اوليا الله

الهمه اي البلغه

لانه مجبول على الشرور

فيحتمل ان تكون الطبايع الاربع التي ليست منك بمحسوسة
من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة التي جعلها الله
تعالى اصلا بكل ما جبلت ثم جعلها علة لحيوتها اذا
اعتدلت لكونك بعضا منها ثم نشوك في فضلها وارتقائك
من نزلها ثم عودك الى اصلها وقد ابان الله تعالى ذلك
لمن كل بصره او قل نظره فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك
وقال وهو الذي خلق من الماء بشرا وقال اني خالق
بشرا من صلصال من حما مسنون وقال ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين فتاويلها والله اعلم انه
الامر كان قبضة من تراب فمزج بقبضة من ماء
فصار سلالة من طين تنسل من بين الاصابع لو قبض عليها
ثم مكث ما شاء الله البصير حتى اعتدل كانه حما مسنون
يقبل التصوير فصوره ثم سلط عليه الريح حتى يبس
فصار صلصالا لا يتصلصل كالفخار ثم حركه الجبار
واحياه بالحرارة المركبة في الدم حتى استكملت
الطبايع فكانت نفسا فنفس الشي عبارة عن هويته
وهوية الادمي من الدنيا صورة ومعنى ثم لما كان هذا
الخلق للابتلاء ثم للجزاء في دار البقاء وهي غير دار الفنا

اي كان كل العالم مجبولا من الطبايع الاربع ولنت بعضا من العالم فتكون مجبولا من الطبايع الاربع

اي لكل ما صلب منها

النزل ما تقدم للضيف

اي في فضل الطبايع والنشو فيها وهو البلغم والدم والصفرا والسودا

اي الارض قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم

وتربة الارض اصل اللحم والبدن ليصلح لقبول العهد والمنن

الصلصال الطين اليابس الذي يصل ليبسه ومعنى يصل يصوت تفسير زجاج

تاويل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة

وهذه النفس في دار الدنيا واعدالها كنفوس البهائم
قرن الله الروح الناطقة التي هي للملائكة الى هذا
النفس فاحي بها كل هذا العالم لتكون الروح داعية
الى المولى ودليلا على البقاء بعد فناء الاولى والله
اعلم بحقيقة الامر فهو علام كل شي ثم ابان الى هذا العلم
سبيلا بقوله ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
وما اوتيتم من العلم الا قليلا بعد ما عرفت الفلاسفة
النفس واوضحوا عليها دليلا وقال الله تعالى ونفخنا فيه
من روحنا وقال فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فاضاف الى نفسه على الخصوص اضافة تكريم كبيت الله
وعبد الله وناقة الله والنفس موصوفة بالذم حتى
سميت طاغوتا وامارة بالسو وكان هواها بخلاف
هدى الله وقال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى وقال
فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى قيل طاغوت كل امر نفسه فابان لك
انهما ضدان اميران لان حيوة الجسم بهما النفس منكرة
بالروح لانكارها المولى والدار الاخرى وفناها
مع حيوة الدنيا والروح والله اعلم له عرفان بالنفس
لانها مضافة الى المولى وحلت بامره بالورى وقد قطع

الشبهة

الشبهة لمن لم تحد ابصار قلوبهم وحدث اسماع روسهم قول
النبي صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد جهاد النفس فان
الروح تضاف الى الله تعالى كبيت الله وناقة الله وجهادها كفر
واما الراس والقلب فوزيران للاميرين المتضادين الراس للنفس
والقلب للروح لان الراس لا يستعمل الا الحواس ولا ينال
بهذا الا المنافع العاجلة من الدنيا فترى النفس للجسم ما
ادركت بحواسها وامرته بطلبها وشراها بانفاسها
لاحظ لها في درك ما تدعو اليه الروح من الاخرة وان اجتهدت
ناظرة واما القلب فانه ينظر بنور العقل وانه كالشهاب للعين
ونظره التامل في المغيبات ليبصر به نفع المغيبات التي هي
باقية فترى الروح الجسم ذلك وتامره بترك المبادي
التي هي ماضية وقد قال الله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور وبين الوزيرين مصالحة لان درك
بصر القلب بالعقل وقوام بصره بالدماغ الذي في الراس
القلب كالفتيلة والعقل كالشهاب والدماغ كالزيت فاي
الاميرين غلب كان الوزيران له فسبحان من جمع بين اميرين متخا
في جسم واحد لاظهار حكمة المحنة ثم امد النفس بغلبة
المجانسة والعدد الكثير وسلبها بالعمى عن الروح لطف جليل
البصير فالنفس اربعة والحواس خمسة ثم امد الروح وان

اي الطباع الاربع

كانت واحدة والفعل واحد بمعرفة النفس لتردد هورها
بتفكرها وقوتها لحيلتها • والفكرة انفع من الكره والحيلة
ابلغ من القوة ثم ظاهر كل واحد منهما بوزن بينهما هدنة على غير
دخن • وجماعة على سكن ليكون القلب اذا غلب النفس معها
فيريها فى امور دنياها نفع مصادرها وارتفاع مصالحها
بترك موادها لترجع عن رايها فى اختيار العاجل المكدى على
الاجل المجدى • الى اختيار ما يزداد نفعه فى الثانى على القليل
الفانى فيبيع الحاضر نسيئة لربح موهوم وتزدع الموجود
وفيه اتلاقه لنماء لا يدوم فيعرف الجسم عند رجوع النفس
الى راى القلب رجحان القلب عليه فيرجع عن طاعته الى القلب
ويقف لديه فينفك القلب بانعزال النفس عن اسر الهوى
فيعود الى الروح بامر المولى ومعه الجسم فيصير الروح
واليه وامره بتجارة ربحها يقين عظيم • وزراعة نماؤها
نعيم مقيم • ونا هية عن نقد ستوقة • وسلعة تزيفها السوقة
ليلا يكون للناس فى الله شبهة بعد العقول ولا حجة بعد
الكتاب والرسول • وكان فضل الله عظيما • فالحمد لله على الاه
حمدا كريما • ايها الجسم المبتلا قد بينا لك جهادك وجهة
ابتلائك ومولاك • ورسوله الداعى اليه وعدوه الناهى
عنه فاحسن الاختيار واياك والغفلة فعندها تقلب

وان كان
لانه مبنى الامور على التقدير والحيلة لا على الاعوان والقدرة ولذا قالوا الحرب خدعة

عود دخن اذا كان كثير الدخان هدنة على غير دخن مثل يضرب معناه صلح على غير فساد الدخنة من الالوان كالكدرة من السواد [illegible] اكدى الحافر اذا بلغ الكدية

قوله ايها الجسم قول الداعى مخبرا عن الروح للجسم مناديا

الاخيار

دواعى الحيلة فقال الجسم اهًا على جهاد ما قدر الا بالقسر
ولزمه عصيانها وما ارتضع الامن اخلاف الدنيا
وافترض عليه كفرانها فمن لى بهما وانى ذلك وكانى مخدوع
هنالك اتضحت بالحجة وانا فى لجة امواجها طامية
واوديتها هامية وشطوطها نائية كيف النجاة
عن الهلك بلا ملاح ولا فلك قلت افرح روعك
وافلح وعك ان الدنيا بحر ونفسك سفينة تسقيك
درها وتقيك ضرها وتخلك من درها ولا تحملك
الا فى قعرها فانها لا تمشى على اليبس والرسول
ملاح والعقول نجوم والتوفيق من الله ريح طيبة
والمجداف يقين فقوم السفينة بالمجداف واستدل
بالنجوم واطع الملاح ذلك البشرى بالربح وتم الصلاح
ثم لا حاجة لك الى ذلك البحر اذ انت بالبر ومحجت اجاج
البحار اذ انهلت بزلال الانهار فاذا ابتليت ايها الجسم
بين اربعة فقد اعطيت النجاة اربعة فلما جاء الجبن
فان الجبان لا يعدوه الجبن على ان الاثنين من الاربعة
التى بها كان الابتلاء داعاك الى البر والثالثة بوزرها
حاملتك فى البحر فلم يبق الا المسير على طاعة الملاح
وهداية النجوم بريح طيبة فلق بها عن قرب الى الشط

جهاد

اى من يغفر لى ذلك اى الجهاد مع النفس والعصيان معها

طمى البحر اذا ارتفع

الاقراح زال شدة

نهلت النهل الذى

اى الرسول والعقل والتوفيق واليقين

على سلامة • وتلقى فيه انواع كرامة • وان شط الدنيا
اللحد • فانه لمن هو من السفينة روضة الخلد • فيا عجبا من راكب
انقاد لمركوبه • وجرى على هواه لدرك خطوبه • ثم رضى
بالطريقة وظن انه اصاب الحقيقة اسفه ابلغ من ذلك
ام هلاك احق من هلاك ذلك • يا ذا الذى ظننت الدنيا
سريرك والنفس اميرك • فقد ابعدت النجعة ان الدنيا
يم طاغى والنفس فلك جار • فاسرع الرجعة فما البحر للتاجر
بمقام • ولا الفلك للسفر بايام • وانما هو آلة العبور فاياك
وطاعته فانه غرور • وسيلحقك عن قريب الغرق وانت مستقيل
ولات حين اقاله • فقد اتممت الصفقة خاسرة على جهاله •
وكنت حبيس الحباب • فصرت قريس الدواب • فالقبر لمن اطاع
النفس على ما اختار حفرة من حفر النار • خدعك الفلك ثم فارقك
واطمعك فى الملك وما ارا فقك • لا رويه الا بالتوفيق ولا وقفة
على الطريق • ولا حذر بعد الصرعه • ولا ندم حين الوقعة •
وان العبد متى راى لحسه وادرك بنفسه قصر دركه عن
درك الوحوش لقواها بمجرد قوى النفس فنزحت بالحسوم دالة
على منافعها ومضارها لتصل بها الى مصالحها مدة قرارها
وسلب الادمى ذلك لما علقت مصالحه بالعقول والسماع
ليكون سببا للرجوع اليهما عن النفوس والطباع حتى ان

فرخ

النجعة من الانتجاع ... اصار عليها الراكب من الجسم والمركوز النفس للخطوات الامور العظام

اى ليس الوقت وقت اقاله

اى صرت قوتا لحيوانات البحر

اى لا رويه للنفس ولا وقوف على ضرع النفس الا بالتوفيق

اى العقول والسماع من الرسول

اى الذى ذكرنا من قوة النفوس والوحوش وكمال الدرك لها حسا

فرخ الطاير مع قوة الحراك لا يثب على وكنته • ما لم ير الطيران
فى قوته • ويمتنع عن ذلك المهالك صغارا ولاد النعم • ويفقد
مثله فى بنى ادم الى ان يهتدوا بعقولهم • ويبصروا بقلوبهم
ومتى راى العبد بقلبه وادرك بتوفيق ربه سبق دركه
درك العباد النورانيين • حتى علم ادم ما غاب عن الملايكة
اجمعين • ولم يبلغنا من علومهم الا مقصورة على المسموعات
وتعدت علوم بنى ادم الى المستنبطات • فالمسموع وان
كثر فمقصور • والمستنبط غير محصور • وذلك تاويل
قوله والله اعلم قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى الاية
ليكون الاحتجاج عليهم بما اوتوا من كلمات الرب جل
جلاله لا بما اختص الله تعالى بعلمها من الغيب فيكون ابلغ
فى الثنا على الله تعالى وابعد من الريب بخروج انواع علوم
الاستنباط فى الناس عن الحصر تحريرا والحد تفسيرا
وانها لتزداد كل يوم بلا نهاية • لا ينكرها ذو حاسة
صحيحة وعناية • وانا لما وقفت على هذه الجملة اعميت عينى
بقلبى وعصيت نفسى بربى • متخشعا خشوع العبيد مقهورا
بالهوى العزيز المجيد • فهدانى محكم الطريقة • واراني
حكم الخليقة • وكشف لى الاسرار فى المصنوع فاستوى
فى عقدى عندها الغروب والطلوع • وانى بتوفيق الله تعالى

فى اعتقادى ... الظلمة ... ضدها ... الضو

اسبابه

ما يفقد ... ما يفقد مثله
اى الا لا يكون مفقودا مثله فى بنى ادم

تنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى
اى من حيث المعنى الجامع اللغوى ومن حيث المعنى الجامع الشرعى

لانه لما كان المستنبط غير محصور كان علومه كذلك

اى النصوص معدوده والحوادث ممدوده

اى بطاعة ربى عصيت نفسى

التمجيد الى هذه الخصلة

اى فى اعتقادى عند الكرار الظلمة والضو

ذاكرلك ما يهدى اليك لدى طلاق الدنيا قرارا وتلزمك
عند نكاحها الى الله فرارا ○ ولله الحمد على ذلك شكرا والصلاة
على محمد واله شفعا ووترا ○

كتاب اضداد الخلق

بسم الله الرحمن الرحيم ○ الحمد لله الذى خلق لا عن
اصل موجود ○ وجمع بين الاضداد بلا تقيد ○ فجعلها اصلا
للتكوين ○ لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عما يفعلون ○ علما بملكه
وحكمته ○ وايقانا بقهرهم وسفههم ○ والصلاة على من اختير
من بنى ادم لاقامة المطلوب من خلق العالم خلق الله تعالى
العالم من اضداد اربعة غير محسوسة ○ حرارة وبرودة
ورطوبة ويبوسة ○ وعلق قوامها بالما والتراب والريح
والنار وهى اضداد اربعة لحكم اربعة والله اعلم من العباد ○
ليدل على انها دار ابتلاء لا دار جزاء اذ نشوها وقوامها
باعتدال الاضداد وهو نفس البلوى وبذلك تقوم الدنيا
وليعلم انها دار نفاد ○ اذ قل ما يميل الى الاباد ○ مهادنة بين
الاضداد ○ وليعلم انها دار متعة بمنافعها لا دار اقتناء
بجواهرها اذ قوامها بالتراب والما والريح والنار وفى
الانتفاع بهذه الاصول ملاك وفى جمعها واقتنائها
هلاك ○ وليعلم انها دار اختلاف لا تتفق نفوس سكانها
على وتيرة ○ ولا يجتمع قلوب اصحابها على سريرة هم اطوار وكل

حزب

حزب اختيار ○ فرح بما لديه ○ ويحرج سمه عليه ○ يحب من
آلفه ○ ويعيب من خالفه ○ ثم خلق الله تعالى ادم من تراب
وما وهو الطين على ما نطق به الكتاب المبين ○ وخلق الجان
من مارج من نار السموم ○ ونقل خلافة الارض منهم اليه ○
وابان فضله عليهم فيه لحكم اربعة والله اعلم دالة على
فضيلة ادم عليه السلام احديها ان المارج من النار
منتفع بابتذال عرضه دون جوهره والما اصل منتفع ○
بجوهره وعرضه فالماء مشروب ومعمول ○ والتراب
منتفع به انتفاع اصول ○ وثانيها ان فى طبع النار العلو
ومنه الاستكبار والانكار ○ وفى طبع الما والتراب
التسفل ومنه التواضع والاقرار ○ وثالثها ان النار
تغير الهيئات وتاكل الذوات ○ والما مع التراب اصل ينمى
الاصول من الحب والنوى ○ ويبلى الفضول من الجيف
والاموات ○ ورابعها ان بين الماء والتراب اعتدالا ظاهرا
حتى كان التراب اصلا لقرار الماء عليه والماء مزاجا له
لاستنماء الفوائد منه فقد مثله فى غيرهما ولم ينل بالاصل
الواحد جل خيرهما ثم هذا ليستدل الادمى بالحكمة الاولى
على صرف عنايته فيما يهذب ذاته لا اعراضه ○ وحصر همته
على ما يجمع الى مصلحة الذات اعراضه ○ ويستدل بالحكمة الثانية

خصال الخير وتقصره

قوله انتفاع الاصول ... الانتفاع
اصول لان ما ينبنى عليه غيره والتراب كذلك
المثابة اذ قيام الما والنار على الارض والتراب
منتفع بعضه بخلاف النار والريح فانهما
منتفعان بعرضهما دون اصلها وانزال
الارض يتربى ويتقوى من اجزاء الارض
فيكون الانتفاع بالابدية
انتفاعا بالارض
بواسطة
انزالها

اى الماء دون التراب
والتراب بدون الماء
اى خلق ادم من التراب
اى المذكور من الحكم الاربعة

على فرض رويته منن الله عليه • وشدة افتقاره اليه •
وفقد الوسائل الى استحقاق ما به اكرم • وتوالى اسباب
ماحرم • ويستدل بالحكمة الثالثة على استنمائه للاصول
المثمرة للاخرة • ثم افنايه ما تخايلت نعما ظاهرة • ويستدل
بالحكمة الرابعة على قوة اصله وانقطاع سلطان من دونه
عن نفسه وكفايته لغلبة من سواه لكن على وقار ومهل •
مثل عمل الماء والتراب دون عمل النار على البدار والعجل •
ولذلك ضرب الله تعالى مثل للمومنين بزرع اخرج شطأه
فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه • ولاصل هذه الخلقة
والله اعلم • اربع حكم اخر فى ابتلا الله الملايكة بالسجود له
وجعله خليفة للبشر ان الله تعالى راى من الحكمة والله اعلم •
ان ابتلى الملايكة باستخلاف ادم على اهل الارض فقال
انى جاعل فى الارض خليفة وابتلاهم بالانقياد لحكمه
قبل الوقوف على حكمته ورد عليهم قولهم اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء بقوله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون •
وابتلاهم بالسجود له فقال تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس فنشات حكم هذه البلوى من حكم
تضمنها اصل هذا الخلق • وعند معرفتها تطمين القلوب للحق •
احدها ان الما والتراب اصل للظلمات ظاهرًا الى عجز وانحدار •

والملايكة

من كونه عبدا او حاميا وغير ذلك

من البساتين النزهه والمراكب السارحه

كانت صفة للاربع كان الرواية بالرفع بالنصب صفة للحكم ولو من كونه عبدا وماء حميما وغير ذلك

وهذا الامر بالانقياد للملكه والسجود لادم وجعله خليفة فى الارض

والملايكة نورانيون والجان نارية وفى النار نور نافر الى
قوة واقتدار • فابتلوا بقبول خلافته وفيها تفضيل
ما اظلم وعجز نفسا على ما استنار • وقد رحتا وانه بخلاف
الاصول وعند ذلك ابتلاء ذوى العقول • وثانيها ابانة
افتراض الانقياد بنقصان العبودية • للعالم الحاكم بحكم
الربوبية • اذ لو خلقها على اساس عرفت مزيته بالحواس
لم يكن الاقرار بحكم الانقياد للسماع بل كان بحكم ادراك
حكمة المسموع • ثم علم الله تعالى ادم عليه السلام الاسما
كلها مما غاب عن الملايكة حتى وقفوا بذلك على فضيلة
المخلوق وقدرة الخالق اذ زيادة العلم لن يكون الا بزيادة
الادراك والنور فكان فى ازدياد نوره ظهور فضله • وفى ظهور
النور من اهل الظلمات ظهور قدرة ربه فلذلك مما لا يقدر
عليه احد • الا الواحد الصمد • ثم ضرب لذلك مثلا من
الظاهر نورا لعين يلمع فى سواد الناظر • وفيه ابانة ان الفضيلة
الاصلية فى الدنيا بالعلم دون الولاية • اذ الله تعالى ما الزم
الملايكة فضل ادم بجعله خليفة فى ارضه ولكن بما خصه
من علمه • وفيه ايضا اشارة الى اتباع الباطن دون الظاهر
بنفسه وان الابتلا كلمة من جنسه وفيه ان تصديق
الرب وان كان واجبا على النفوس فتعرف الحكمة جايز لتطمين

اذ ليس فيه اعانة الطبع والخاصيه كتقديم الارض بالجبال وكالايجاد من لا شى واعدام الموجود

جل جلاله

اليها القلوب والحكمة الثالثة من اصل الخلقة ابانة تحقيق
الخلافة له فى الارض لان اصل الارض تراب والماء مزاج
وغيرهما اتباع فالجبال اوتادها • وما سواها فيها ولادها
والريح والنار تغير الاحوال والاصلح بخلافة كل بقعة
من كان من اصلها ولذلك لم يرسل الله تعالى رسولا الى قوى
الامن امها واهلها • والحكمة الرابعة ابانة حكمة الابتلا
اذ هى فى ظهور المطيع من العاصى لاستحقاق الجزا والخلق
من صعيد واحد من الارض ادل على هذه الحكمة لاجتماع
الصعيد على طيب منبت طيبا غير زاكى وخبيث لا ينبت
شيا او منبت خبيثا والنار عملها متفق والنور كذلك
فقل ما كان يتشعب عنهما المسالك • ولذلك كانت الملئكه
عبطا واحدا لم يوقف منهم يقينا على ايمان واختلفه الانس
اطوارا على شواكل • وتفرقوا الى موارد ومناهل • ثم الله تعالى
كما اراهم بعلمه فضله عليهم من بالجنة • اراهم كذلك بحسن
صورته فضله من ظاهره • لقد خلقنا الانسان فى احسن
تقويم ليدل على حسن التدبير له على زيادة تكريم • وقد ابان
الرسول صلى الله عليه وسلم بما روى عنه وخلق الله تعالى
ادم على صورته وتعالى الله عن حد الصور والاجسام • وانما
هو عبارة عما قدر له من الاحسان والاكرام • فصورة الله

تعالى

قوله طيبا زاكيا مثل الذى يوكل
عينه كالثمار وكالحبوب غير زاك
مثل النبات الذى لا يوكل وله
عرق لا ينبت شيئا مثل الارض
السبخة او ينبت خبيثا مثل
الحنظل

لم يظهر منهم عصيان والشياطين
وهم الجان من النار عبطا واحدا
نهجا

وهو تزيين الظاهر مع تزيين الباطن
والمراد من التدبير الصنع قال
ابن عباس اى اعدل خلق وفيه منتصب القامه
وقيل فى احسن صورة من تفسير قوله
ولقد خلقنا الانسان

تعالى ما اختارها واحبها كناقة الله من بين النوق •
وبيت الله من بين البيوت وكذلك السلطان يقول
اجلست فلانا على سريرى وانه لم يجلسه على سرير
نفسه • ولكن على ما اختار واحب من السرور من جهته
ليدل باختصاص ادم بالزينة الظاهرة والحكمة
الباطنة انه المستحق لخلافة الله تعالى على عباده
والامارة على بلاده تعالى الله من حكيم • ومدبر
وعليم • ومقدر • واستغنى عن المثال فلم يسبح بدعه •
وتعالى عن اللغوب فلم يتفاوت صنعه • ثم دل بكونه
خليفة فى دار الابتلاء ان السيد فى دار الجزاء • اذ تلك
الدار على هذه بناء وان الكونين خلقا له ولاولاده •
وانهم المقصودون من جملة عباده • افى لعبد نظر •
الى اصله فوجده ماء مهينا • والى ربه فعرفه قادرا قديما
ثم راى العاجلة زاد المدة بلائه • والاجلة معدة لجزائه
والشياطين ملعونين بسببه • والملئكه مرسلين
لرصده • الى الانبياء عليهم السلام من البشر وبينات
من الصحف على استغنا الرب منه وافتقار العبد
اليه ثم شكا فى قسمته • او عصى بنعمته • ثم ادعى ان قلبه
عقله • او لامره اصله • الا ينظر العبد فى اول احواله

مدة حياته وعمره • والى فصول لياليه ونهره •
ان غفل عن حكم الاصول • واشتغل بالنغم والفصول •
وانها احوالى محسوسة عيانا • وفصول مدركه ايقانا •
ولله تعالى فى كل ما ابدى واخفى عبره • وحكمة من ابصرها
عبر • ومن عمى عنها عثر • ولا بصر الا بعقل ولا عقل الا
بفكره • ولا فكرة الا بعد طهارة الفطرة • والله الحكم
يضل من يشاء ويهدى من يشاء وهو العليم الحكيم •
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم • ولا نجاة الا
باتباع من جاء لهذا الفصل مغنيا • وداعيا الى طرقه وهاديا

كتاب الفصول الاربعة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدت من تمت نعمته • وجلت حكمته • واثمرت طهارة الفكرة
جنى العبرة • فاجتناها انامل التامل لهوات القلوب
واستحلاها مذاق الالباب لمنشرح الصدور • فاطمانت
النفوس الى نفايس ما ادركت • واعرضت عن اعراض
فيها تعبت الاعراض ثم هلكت فقسم احوال الادمى على
فصول اربعة • واوفاها اياه فى فصول من الزمان اربعة •
فصل الاجتنان • ومثاله الشتا من الزمان • وفصل الشتا
ومثاله من السنة فصل الربيع بعد الشتا وفصل
الشباب • ثم فصل المشيب ومثالهما من الزمان الصيف

ثم الخريف

مثل احوال المدة عمره فصول الليالى والنهر واخفى مثل حكم اصل الخلق

اى فصل الاعتبار قال صلى الله عليه وسلم الدنيا مزرعة الاخرة وقال الدنيا قنطرة الاخرة

عرض الرجل بما يمدح ويذم به

اعطاها واتم الاحوال الاربعة التى للادمى فى الاربعة من فصول الزمان

الشتا بلغم بارد رطب وهو حال الاجتنان
الربيع دم حار رطب وهو حال الصبا
الصيف صفرا حار يابس وهو حالة الشباب
الخريف بارد يابس وهو حال المشيب

ثم الخريف وذلك على طبايعه الاربع البلغم والدم •
والصفرا والسودا • ثم جمع هذه الفصول فى اليوم
والليله ليدل تفاصيل السنة على ما يدل عليه الجملة
وصليت على رسول الله الى كافة خلقه • عرف العاجل
بصدقه والله تعالى بحقه • فاعرض عن الدنيا وقد عرضت
عليه بحذافيرها فاسفرت له بدفاينها • ثم خيرنساه
على ما اختار من الترك ولم يورث مخلفيه الا العلم فقرب
منه بالتعليم البعيد فورث وبعد عنه بالتغافل القريب •
فحرم ليبين لكل عادل فضل سبب الدين على فضل النسب
الكريم • اعلم متعنى الله بالابلاغ ومتعك بالسماع ان الله
تعالى وهو اعلم ابتدا النشو من البلغم وفى طبعه ضعف
ظاهر وعجز حاضر ليعرفك ان المنشى من سواه • فقد فقد
القدرة فى معناه • وختم الحيوة بالسودا وعندها
التمام وصلاح المرء للخاص والعام اذ كمال الادمى بحسن
الراى ولطف الحيله وهما نتيجتا التجربة والفكرة وكمال
حالهما فصل السودا ثم كان مقرونا بها الفنا ليدل على
انك مقهور بطبعك من انشاك على ضعفك • ثم ضرب
لك مثلا لذلك بحولك من عجز شتاء يحرك الاجنة فى بطون
الارض وربيع يبديها • وصيف ينميها حتى اذا كان الخريف

اى الليالى والايام التى جمعت فى اليوم والليله

وهوان الدنيا مزرعة الاخرة والاخرة لها البقا

بالتفهيم وشرح الكلام والتقريب

اى فى نفس البلغم نفع والله اعلم فى صورة الصبى القدرة مفقودة حقيقة وحكما

يعنى انك بطبعك مقهورا لمن خلقك على صفة الضعف

ولاحت الثمار على التمام • جا اوان الصرام • ثم نطق الكتاب
فقال تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام •
الاية ثم تبين لك انك على سبيل لابد لك فيه من الرحيل
مضت طفولتك المصبا مالك فيها من رجعة وانقضى
الشباب الى المشيب على سرعة • وجاءك الخوف وعنده
الصرعة • قد ايقن به الجاهل واذعن له الغافل ثم اراك الحكيم
الهالك
عزت قدرته فصول سنتك كيف انقضا وها • وانت في سنتك غفلتك
العاقل
مستشهدا بفصولها على فصولك • ومعرفا بافولها قبل افولك •
ايا من مقيما بين الناس من يسير به الفلك ويخطوبه الانفاس
ثم ليعلمك انك في دار امتحان • مالك فيها من سلطان •
على اقتضاء شهوة او تفكر نعمة اذ اول احوالك الضعف
من الاكتساب والعمى عن الاسباب • ومدتك بعد
مديدة • وحاجتك الى المصالح شديدة • ثم بعدها حال
الصبا الباعث على التبذير • وانت ماخوذ عنك مالك
محجور • ونشطت فيه بطبيعة الدم للهو واللعب وقضا
الشهوات والفرج وانت مصنوع للتعلم ممنوع عن التكلم
ثم بعدها حال الشباب الباعث بقوة الصفرا على التعالي •
ومغالبة الرجال • وانت في مقام الخدمة للكبار • ومحل

الايتام

الايتام • ثم بعدها حال المشيب الباعث بطبيعة السودا
على التاميل • وقد آن اوان الرحيل الامن بجمع العدة حذرا من الآمر بجمع
الافة وقد انقضت المدة وانتهت المسافة • ثم ضرب
لك مثلا لذلك • من فصول اجالك بربيع تخضر فيه الارض •
للجالسين ببهجتها • وتضحك للناظرين بزهرتها • وانت ممتحن
فيه بحماية خضرها عن الانعام املاءً في عقدها ورعاية
انوارها عن الصبيان طمعا في ثمارها • ثم صيف ياتيك
من الثمار بنموذجها • ويبدى اليك العروس من هودجها •
وانت فيه متقل بالمؤن مذ للابا لتعب حتى اذ اجاك الخريف
ودنت القطوف وتزينت بالثمار الغصون • ومالت الى
الوفاء الظنون • هبت صر شغلتك بالادخار والتقديم •
عن ابتكار التنعيم • ثم ليتنبهك بادراقك وانت جنين لا يصل
اليك احد من المخلوقين • على ان الرازق رب العالمين • ولكن
بشرط الغفلة عن من سواه من المخلوقين • حتى لما ابصرت
والديك بعد الولادة من جميع الخلق • وكلت اليهما في الرزق
فوضت
هذه توضع وهذا ينفق ثم وكلت الى نفسك في شبابك •
لما رايت نفسك وتمسكت باسبابك • ثم لما رايت اولادك
وتمنيت حياتهم وان كنت على المشيب التزمت اقواتهم • فلولم
تر في جميع العمر غير ربك احدا اتاك الرزق من ربك في وقته

دعنا ولولم تر نفسك بعد والديك ما احتجت الى كسب يديك
ولولم تر اولادك بعد نفسك ما التزمت ارزاقهم بعد اقول
شمسك الا تعتبر ايها الاخ اذ غفلت عن الطيور باول الحال
ما ضيعك ربك فيها جوعا فضيعك وانت على الكمال
ما اجاعك وانت جنين ايجيعك وانت مومن متين ثم
ضرب لك مثلا بعبدك والصغار من ولدك فانك ضامن جامع
اقواتهم ما داموا تحت امرك ورضوا بحكمك لتعلم به حالك
في الرزق مع خالق الخلق ولين ظننت مولاك دونك
في الوفا فهو كفر وان عددت نفسك دون عبدك في الطاعة
والثقة فهو نكر ثم قد اسمع الصم وافهم البكم بقوله وفي
السماء رزقكم وما توعدون وعظم شانه بالقسم فقال
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ليشهر
الارزاق في السما على ان لا شريك لله تعالى في الاعطاء
ثم نص على الضمان والزم الحجة بقوله ولله القدرة وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها واستجاز واعلى الله
تعالى خلفا وذلك غير سديد او في اذانهم وقر وبقلوبهم
عمى او نودوا من مكان بعيد اولم تفهم ما املا عليك الاصول
ولم تبصر ما ابدى لك الفصول فادركك المشيب وحل بك
الامر وانت في ظنك حدث وفي حالك غر قد افنيت صباك

لهو

لهو في الربيع بين اتراب وجموع ربيعين في رياضة متلهين
باعراضه الى شباب وصيف فاذا انت على قوة واعتدال
والفصل فصل خصب وظلال فتعاليت بنفسك واكتفيت
بظلك وقلت بالباكورة كفاف وللوقت دوام واسعاف
فاذا انت بالخرف والخريف ولكن الثمار بعد جملة وفيك
راي وحيلة فاحتلت لقوتك من جنا غيرك وان كنت تلهيت
في الربيع باوراد فبينما انت فيه اذ حل بك الموت والشتا
من الزمان ورحلت الى القبر من البستان وصار القوام
بما قدم في سالف الايام لكل سهم مفرزه وقسم محرز وانت
في عذاب الافلاس ما لك عليه من قرار ولا عنه فرار وانت
عاقل حنكتك التجارب واجتمعت لديك المواهب وقد
افنيت صباك بتعلم الصناعة على خبير ثم كنت ايام شبابك
فيما تعلمت لحت امرحتى صرت استاذا وانت باخر العمر
مجهدت ايام المشيب بعد حسن المعرفة للكسوب
فساعدتك الاقدار وما منعتك الادوار فاجتمعت
لديك الاوقار ثم رحلت عنها قبل التمتع بها بعناء الانفاس
ورحلت عنك وهي على البكارة الى عدوك من الناس
وانما اغنمت منها حساب حلالها وعذاب حرامها
الا انبهك على الحق الا اخبرك بالصدق خالف من

في

يقال رعت الماشية
اكلت ما شاءت

من الرزق القوت وهو ما كفت
عن الناس اي اغنى

الحرف بالتحريك في العقل من الكرو وقد
حرف الرجل بالكسر فهو حرف صحاح

يجني خيرك
جنا خيرك

اي احكمته التجارب والامور
فهو محنك ومحنك صحاح

الاحلاب
والاخ صلاب

قابل الرزق بالنطق وهو ذاتي
للا وفي غير منفك عنه حتى
يفهم منه مثل هذا المعنى
في حق الله تعالى في ايصال الرزق

اي لم يسمعوا الاجل ابعد ... من مكان بعيد

صباك طبيعته لتعلم ما يعرفك الله وشريعته ثم خالف
طبع شبابك بخدمة كبار العلما وطاعتهم بحسن الاقتدا
حتى اذا احل بك المشيب تمت مقامهم بلا ريب والعيون تلا
بالتوقير والقلوب تصاحبك بالتوفير امرك نافذ بغير اعوان
وحكمك لازم بلا سلطان يتمنى البعيد قربك ويخشى القريب
بعدك وانت مكرم بذالك محمود بصفاتك صفقتك مع
ربك رابحة وتجارتك فى سوق الزهاد صالحة تعقد ماشيت
من الاسلام بهيين من راس المال وانت امن من الفوت والاخلال
فبينما انت مشغول بتجارتك مستانس بلطف مشتريها وفضله
مسرور برواج المعيب وكثرة نزله اذ جاتك البشارة بحلول
الاجل وانقضاء مدة المهل فتقوم الى استيفاء الاسلام
واحراز الارباح العظام بحيث لا تصفها الالسنة
ولا تخطر على الافيد واتصل سرورك بالمظنون بسرورك
باليقين ان الشتاء من فصول سنتك ليزداد نعمة على ساير
الفصول لمن قدم اليه منها الفصول لما فيه من راحة النفس
بانسداد ابواب التقلب وملاقاة الاخوان بانقطاع سبل
التفرق ويسر الاجابة باجتماع الالوان فى واحد من
المكان فقال كانك اتعبت قلبك بدوام التفكير فراغ
عن الطريق فيما املا عليك من التدبير فان الله تعالى خلق

هذا

الكلام جمع كلم بكسر الهمزة المصدر

هذا العالم مقرونا بقاؤه بالغذا وقسم غذاهم
مما لا ينبتها الارض بنفسها الا بعد ايداع واستنما
فكيف حكمت انت قبل السبب بالبقا ولو قلت ان
الله تعالى ضمن الرزق بحلال من الاسباب فلا تطلبوها
من غير تلك الابواب وضمنها ضمان الزاد للمسافر
فلا يجمعوها جمع الاجمال للتاجر لكان قولا عدلا
وطريقا سهلا فانما على العبد فى كل الاحوال الطاعة
لربه وتعرف الامر من كتبه ثم العمل بحسبه امارات
ان الله تعالى لما ضمن الرزق للطيور والوحوش بلا
تسبيب منهم اصلا قسم لهذا مما يوجد على وجه الارض
مسهلا ثم لم يستغن عن الطلب وذلك القدر منها
سبب لكنها تمتعت واكتفت به وما جمعت قلت ايها
الاخ الزكى والعبد النقى اياك والاصغا الى تلقين
نفسك واستعذاب هواها والاستماع بحجها لتحصيل
مناها فانها امارة بالسو فى قالب الحق محدثة بالكذب
بلسان الصدق ما اراها الا وقد غرتك بهذا السبب
المشروع لعمارة الدنيا ومزاحمة الجموع فان الدنيا
حلوة خضرة عشقها الناس الا قليلا ومن تمسك
بسبب منها وقع فى حبالهم طويلا واذا هاجت فيه

حمية الجاهلية وجاش فيه الغضب تعدى الحدود
والسبب وماله على نفسه الملاك • وعند ذلك الهلاك
ولو كان هذا الوهم منك حقا والحديث صدقا لاكتسبت
الرزق بسبب الجهاد في سبيل الله والقتال فهو السبب
للارث الاطيب الحلال • مع ما تستحق به كفايتك من
بيت المال • او لاشتغلت بتعليم الناس الدين وبالاذان
والامامة للمومنين فذلك سبب لاستحقاق الكفاية
من بيت مال المسلمين به او رضيت عند متاركة الاسباب
بالفقر فهو سبب لاستحقاق الكفاية على اصحاب الدين •
فميلك عن اسباب رزق هي بنفسها عبودية او عبادة الرحمن
الى اسباب هي عمارة الدنيا دليل على اغترارك بوسواس
الشيطان • الم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اعلم باموردينكم وانتم اعلم باموردنياكم اما يلغكم كسبه
فذلك حسبكم الا ان يحب العبد في قربه من ربه يعظم
حاله فيلطخه بمباح اعماله فقال لقد كشفت الشبهة
والزمت الحجة لكني اكلمك على اصل الفطرة وما عندها
بيت مال ولا جهاد ولا غنى ولا عتاد قلت انك
رجل ما ادركت من فطرتك الا وما وصفت لك من
اسباب الكفاية فيها موجودة فكيف تركتها الى اسباب

العمارة

العبادة صفة فعل والعبودية صفة ذات
والعبادة ان يفعل ما يرضى الرب والعبودية
ان يرضى ما يفعل الرب

العمارة بناء على حالة لم تزل في حقك كانت مفقودة لو
انصفت لعرفت واعترفت وتبت ما اعتقدت • من
الباطل • واقترفت على ان الله تعالى خلق ادم في الجنة
مكفيا غنيا ياكل ما يشاء رغدا هنيئا • فانما ابتلى بالعمل
بعد ما عصى ربه وزل قال زالت السترة عن الحبائل
وعرفت اني كنت على باطل فبين لي حكمة تعليق الله تعالى
رزق عباده الممتحنين باسباب منهم ظاهرة • مع ما لزمهم
معرفة الرزق مما قسم الله لهم في اللوح بحجج باهرة •
قلت ليبين لهم انها دار محنة والتباس وشبهة على الله
تعالى رزق الممتحنين باسباب محسوسة منهم لترى
النفس الرزق منها فتدعو الجسم لطلب الرزق اليها
ثم على حقيقة الوجود بالطبايع التي في لا ايدلهم عليها
لترى الروح ذلك من الله تعالى فتدعو الجسم الى طلب
الرزق منه فيكون الجسم مبتلى بين ذلك فيصير اذا
ترك الاسباب لمسببها في حد العبودية فينال عند ذلك
من تركه ما يحول من الامنية • وهنا كما قال الله تعالى
زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث • ثم قال للرسول ولا تمدن عينيك

الاعتراف هدم الاقتراف
الاقتراف الاكتساب

اى الحراره والبروده واليبوسه

صلى الله عليه وسلم

الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا •
فنهاه عن النظر قبل التشبث للملك ليكون على حذر ففيه
الهلك قال الرسول حب الدنيا راس كل خطيئة ليصير
(اى التسبب) القلب مبتلى بذلك ويميل الى البغض فالحق هنالك واذا
ابغضتها لم تقربها بسفاح ولا امسكتها بنكاح ثم نبه
هذا المعنى بقوله تعالى (اى الدنيا) افرايتم ما تحرثون • انتم تزرعونه
ام نحن الزارعون • لو نشا لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون •
(تعجبون) ثم نبه فقال وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها
واياكم كى لا يشتبه عليك من الطاير انه اصاب لسبب
الطيران ثم اوضح عليك بحال اجنانك وطفولتك • ثم
صغرك وتحمالتك • ثم اخبر عن قصة مريم اذ قال لها زكريا
وقد وجد عندها رزقا انى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشا بغير حساب • وقال ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره • وقال للرسول
وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسلك رزقا
نحن نرزقك لكن من شروط الاصابة بلا سبب ان لا ترى
احتياجا غير المسبب فاما ما دمت تخاف الجوع بفقد الاسباب
(الا) فتمسك بحبالها ثم توكل على الله فانك من الاوساط

وهو

٢ اصنافا

التسبيب التسبب اصح

الخطيئة الذنب متعمدا ومنه خطى الذنب اذا تعمده

وهو الرجوع الى المسبب لا الى الاسباب

٢ اى عند الشبهات

وهو الذى ذكرت انه العدل • والطريق السهل • انه لكذلك
لمن يشغله روية الرب عمن سواه • ومعرفة الاخرة عن
دنياه • فقال سلمت لك نيل الكفاية بلا كد وعناية فاين
مكارم الاخلاق واليد العليا • وثواب الصدقات
ومحامد التخلى (ابذل) وكنت رضيت باكتفائى من اموال
الناس باليد السفلى (العطا) • قلت اعوذ بالله من ان يكون
زين لك ذلك سوء عملك فرايته حسنا • واضلك الله
وحسبته هينا • انا ندعوك الى ترك الدنيا باسرها •
وانت تاخذها لتميل الى الكرم بجود بعضها • فكم ما بين
الامرين ما انت فى الاخذ ابتدا الا منازع لحظك وما
فيه من كرم اصلا • ثم ما انت فى الاعطا (من حطام الدنيا) الا طالب
لنفسك حمدا فتبلغ به منزلة من تركها كلا فلم يجعل
لنفسه حظا وقد قدر عليها اخذا دخل كرم الخلق الا
فى ايثار الخلق برضاء الحق على قهر النفس ثم للصابر عن الدنيا
مع ما فضل الاخذ المعطى ثواب الصبر على ما ابتلى من
الفقر اما علمت ان ثواب المريض المصلى قاعدا مثل ثواب
المصلى قايما ثم فضله بثواب الصبر على مرضه • وكره
الله تعالى عن مظالم بالمه • اما سمعت القايل يا طالب
الدنيا لتبر تركك لها ابر • اليست اليد العليا باعطاء

اى الاشتغال بالكسب الحلال انه العدل لمن لم يشغله روية الرب عمن سواه

مطلب فى ترك الدنيا

فكم تفاوت بين الامرين

لا على وجه التكاسل فانه ترك الدنيا لكن ليس برضا الحق تعالى

مطلب ثواب المريض المصلى قاعدا مثل ثواب المصلى قايما

مطلب قول عيسى ابن مريم يا طالب الدنيا لتبر تركك فيها ابر

بعض الدنيا فكيف صار للتارك راسًا اليد العليا اما قولك
في بريرة وقد اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبلها منها وقولك في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اجاب دعوة العبد لمن كانت اليد العليا البريرة
او للعبد ام لرسول الله صلى الله عليه وسلم بل لرسول الله
فاخبر بين الدنيا والمولى فاختار الله تعالى وتركها البريرة
وامثالها وللعبد واشكاله فاهدوا اليه بعض ما ترك
عليهم فلمن يكون اليد العليا واليد السفلى وليس كلامنا
في من احب الدنيا ونكحها بقلبه ففركته ونشزت عنه
حتى لم يمسها الا من يد غيره فصارت يده اليد السفلى لانها
اخذة بلا اعطاء ومتهمة بلا اجزاء ثم ندع هذا فنقول
رجل اشتغل بالعلم والعمل به عن الدنيا فصار بعلمه اهتداء
وبعمله اقتداء فنجا بسببه الناس عن الضلالة وفكوا
عن اسر الجهالة فاحبوه بقلوبهم وحازوه بعطياتهم
ومجدوه بثنائهم فلمن السابقة واية يد العالية واية
الكفايتين العظمى واية المنحتين اولى كاني وضعت هذه
الاساس لاعمى بقلبه زمن بجسته يحيى وبالا ويعيش
عيالا ماله عند احد من سابقة ولا يد رضي بما تصدق
عليه لنفسه حظا ولم يرفع الا ما فوقها الحظا فمنه اليد
هي

امراة فروك منبغضة لزوجها
اي الذي يحب الدنيا ولا ينالها فهو اخذ من غير اعطا
بعطاياهم

هي السفلى وهو الخامل في الاخرة والاولى اما علمت
ان فيما دعوناك اليه رضاء بالحكم وهو العباده والعبودية
سابقة والعبادة لاحقة قال فلقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعمرو بن العاص نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال لسعد
وقد شاوره في الوصية بماله الثلث والثلث كثير لان تدع
ورثتك اغنيا خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس
وقال ابو بكر الصديق لعايشة رضي الله عنها وقت موته
ان احب الناس الى غناء انت واعزهم على فقرا انت قلت
ايها الاخ ان الناس طبقات لا يصلحون على وتيرة ولا
يسلكون قط طريقة وانما رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمهم على قدر ما عرف لهم الصلاح فيه فقال لبلال
انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا واولخا
الله والاخرة في نصيبه ثم خير نساءه على ذلك او
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مغبونا هنالك وكذلك
ابو بكر راى صلاح عايشة رضي الله عنها فيما قال
ثم لما ال الامر الى نفسه تصدق بجميع المال فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا خلفت لعيالك
قال الله ورسوله وتصدق عمر بالشطر وقال خلفت
لعيالي الشطر فقال النبي صلى الله عليه وسلم فضل

الجاهل
وهو العبودية فيما تدعونا اليه عمل بالامر وهو الكسب

مطلب في الفرق بين العبادة والعبودية والعبودية لا تسقط في الدارين

والعبودية اقوى من العبادة لان
العبودية الرضا بما يفعل الرب
والعبادة فعل ما يرضى له الرب
من العبادات فالاولى لا شق
فكان افضل وهذا لان العبودية
ان لا يرى العبد متصرفا في الحقيقة
الا الله فيفوض امره اليه في كل
حال افقره واغناه ابهجه واشجاه
اسمعه واسجاه اسمنه واضناه
البسه واعراه اماته واحياه
ضره او نفعه جوعه او اشبعه
فان المتصرف في الحقيقة هو الله
فالله خالق كل شي فيجب على العبد
التسليم في كل حال
شرح بزددى
ولان العبادة قد
تسقط والعبودية
لا تسقط في الدارين

الهمزة للاستفهام والواو للعطف

مطلب في قوله صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح

ما بينكما فضل ما بين كلاميكما فقال عمر كنت اجتهد لاسبق

ابا بكر فايست يومئذ ثم قال الله تعالى من كان يريد حرث

الاخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها

وماله فى الاخرة من نصيب وقيل ومن كان يريد حرث الاخرة

بحرث الدنيا ثم قال واصبر نفسك مع الذين يدعون

ربهم بالغدوة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك

عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا أفبيان اوضح من كتاب

الله تعالى ومصدقاً به اولى من الرسول وحجة ابلغ من

دلالات العقول فقال متعك الله تعالى وايانا

باياته وهدانا الحق بدلالاته ووفقك لشكر ما استنا

صدوك لقلبك واياى لشكرما وفقنى لذلك فنعم

الرفيق انت ونعم الطريق هذا ما بقى الا السلوك

ثم الوصول عن قريب والله تعالى استعينه واستهديه

فهو السميع المجيب ضل عبد لم يهتد بعلمك او لم يقتد

بسيمتك ولم يتامل بعد ان عرف انه مخلوق للابتلاء فى اقسام

وضيع فى غيرها ساعة من ايامه قلت متى تترك خداع

الامل الناس للتامل فى مدة المهل وانما يشعرون حين

حلول الاجل الا قليلا من اولياء الله تعالى وكانك منهم

وان الله تعالى ضرب للنشور مثلا بحيوة الارض بعد

موتها

وذلك فى الطاعة والعبادة

استفهام بمعنى الانكار

اى فى احوال من الصحة والمرض والغنى والفقر والشباب والشيخوخة

موتها فقال يحيى الارض بعد موتها كذلك النشور هل

اعتبرت ايها الاخ بموت العالم كموت بنى ادم وبحياته

اذا ذهب الشتا بحياتهم يوم الجزا اما ترى الارض

وقد حييت بتقارب بنائها منظرا وقد تباين مجراه

فمن ازواج وافراد وجمل واحاده غفل الزوج عن

اشكاله وجهل الفرد بحاله حتى اذا كان بعد حين اختلف

مناظرها بخلعها من نبت زين نزهره وقرب الى مجالس

الملوك بحسن فجره ومن نبت لعن لشوكه او فساده

وجمع للنار ومن نبت صفى طيبه من خبيثه لعصاره

ثم سلم الى الخزانة وتميزت العصارة للاهانة افلا

تذكر به نشورك ويوم حشورك يوم بروز العالمين

اشكالا غافلين امثالا حتى اذا كان الحساب والجزا فيه

كانوا اسابقين واصحاب الشمال واصحاب اليمين يسلم

الخبيث الى الجحيم والطيب الى النعيم والمغشوش

يسبك بالنار ثم يختبر الى الابرار ما لك فى القيمة

يومئذ من تدبير ولا حيلة ولا تقدير فاجتهد يوم

زراعتك هذا البذر طيب الحب وشرب طاهر عذب

ام رايت الربيع اخضر لعينك فزرعت منه نشاطا

فى نفسك اما ردعك عنه علمك بفراقه عند انتشة

قوله ام رايت معطوف على هل اعتبرت

ولفراقك عنه ان مت فما خذ منه غير هذا خطأ او
ملاحظة بموق القلب لحظا فيجتني به مكان ازهارها
وعظا علما بان الله الذى خلقه لك حكيم لم يخلقه الا
لحظ منه يبقى معك آه فكل العبيد مغلوبون بطبيعة
البلغم ما بهم من قوة قيل طبيعة الدم من غلب طبعه دم
فترك فيه لهو يومه وقل من لم يغلبه طبيعة الصفرا
فلم يغالب الاكفاء واغلب الطبايع السودا فاحذر ان
تكون مغلوبا بها فتنحل عن نفسك آملا في عذرك وتغفل
عن الحلول بجدك فرحا بولدك فانك ان غلبت بهذه
لحزنت لموتك واستهنت بما لك لم يضرك غلبتها اياك
من قبل وان غلبت بهذه لم ينفعك وان غلبت ما قبلها
في كل فصل ايقظ الله القلوب مكان العيون ووفقنا
لاتباع اليقين مكان الظنون ايها الاخ قد بينا لك
كيفية الابتلا في اصل خلق الناس ثم بلواك في صفات
ذاتك التي هي الاساس عبد فقير مامور مسجون والله
تعالى اعلم قد ابتلاك على كل قسم من الاربعة الاقسام
باربعة من الاحكام واني ان شا الله هاديك اليها
وموقفك على الحق منها بطريقه وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب والله تعالى استعينه عليه انه سميع مجيب

كتاب العبودية

كتاب العبودية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد واجب على كل عبد لربه بحجة عرف كونه بخلقه ونساه
بورقه والصلوة واجبة على رسول لما جاهد نفسه والخلق
في الله الا شكرا وما واصل الدنيا وابناها الا ذكرا فالحمد
ابلغ ما يكون للرب الجليل والصلوة اعلى ما يقال على الرسول
اما بعد ايها الاخ المقدس نور الهدى ونجاة للورى فاعلم
ان الله تعالى امتحنك في كونك عبدا بمعرفته والرضى
بقسمته والانقياد بكلمته والعمل بطاعته فهي وجوه
اربعة اثنان منها عبودية وعبادة منها اثنان فالعبودية
صفة نفسك والعبادة صفة فعلك اذ واجب على كل ذي
عقل وتميز انعم عليه بالتكوين ان يعرف منعمه وهو المولى
ثم يرضى بما قسم له اذ الموجود بقدره انعام من الله الاعلى
فلا اقل من الرضى ان عجز عن شكره عليه والحمد بما احسن اليه
من تره ثم الانقياد لكلمته وحكمه اذ لم يجد عن وثاق عبوديته
وغلبة سلطانه مخرجا ثم العمل بطاعته اذ لم يستجز عليه سهما
ثم معرفة المنعم من طرق اربعة النظر في جسمه والنظر في
حيوته والنظر في رزقه والنظر في وقته فان من انعم النظر
في جسمه عرف بحيثيه باجتماع الاجزا والاجتماع عرض بعضا
الهدم واذا نظر في ابيه وجده وجدهما كذلك واذا نظر

اي ذكر الله تعالى تفكر في عجايبه

سمي عيسى كلمة الله لقوله ان الله يبشرك بكلمة منه لوجوده بخطاب كن

الانعام المبالغة في النظر

فى كل العالم وجد الحجة قايمة هنالك فانه عناصر مختلفة
وطباع لم تقو لاحداث المحسوس الا بالاجتماع فيلزمه
اعتقاد محدث قديم واحد لا شبيه له فما ظهرت
فيه ايات الحدث فيزول بها عنه صفة القدم ومن انعم
التامل فى حياته وجدها مقرونة بانفاس ان ارسلها كلها
جاء الموت وان امسكها تعجل الفوت فيعرف تعلق حيوته
بسبب ليس فى ملكه عاجز عن دفع هلكه ومن عجز عن
ابقاء الموجود كان اعجز عن انشاء الوجود ويعرف ان
الذى انشاه قادر ليس كمثله ولا يجد ذلك فى اصله
ما لم يصل الى الله ذى القدرة والقوة الخلاق بما لا فكرة
ومن نظر فى رزقه فوجده مما تنبته الارض بماء ينزل من
السماء وبحرارة تتصل بها من الهوى على اساس يشهد
بالحكمة وما له ولا صله فى ذلك ويرى هذه الاصول
مع قوتها مسخرا فى الاصلاح وماله دون التناول
من نولها بقاء وفلاح عرف يقينا ان مسخر الكل للبعض
ومن قرن بين منافع السما والارض ومن نظر فى وقته
وهو الايام والساعات والشهور والسنوات وراى
حدوثها بدوران الفلك وجريان الشهب وراى الحوادث
تحلها فما ينفعه ويضره منها فى الاوقات ثم راى ذلك

العمل

اذ البقا اسهل من الابتدا اى لا يجد القدرة فى ابيه او لا يجد اسقاءه او قدرته الا نشاءه فى اصله

اى المستدل يستشهد بالحكمة

قوله هذه الاصول اى العناصر الاربعة النار حار يابس والهوا حار رطب والماء بارد رطب والتراب بارد يابس

مع شهادة جريان الشمس والقمر والكواكب

العمل منها على تسخير ثم يرى نفسه صاحبة التدبير وهو
تحت ما يبد ومن المسخر مقهورا يقن بمن سخرها ورفع السما
فقدرها وبسط الارض فقطرها تبارك من صانع
على عن الاشكال ومبدع غنى عن المثال فاذا عرف
الله جل جلاله وقدرته على ما خلق وحكمته فيما رتق
وفتق رضى بالقسمة من طرق اربعة معرفة اصل الوجود
ومعرفة حال الوجود ومعرفة النفع فيما فات
ومعرفة على العوض على الافات لان العبد ما بقى وان
حرم المواهب واحاطت به المصايب فنفس الوجود
نعمة من الله تعالى عليه واحسان لا يماثله ما سواه
اليه وماله فيما حرم من حق فيلزمه الشكر متى نظر
بالصدق ثم يمكنه من استدامة الحيوة فى حاله اعز
وانفس مما حرم من صحته وماله فالموجود باحسان من
الله وفضل والمعدوم معدوم من طريق العدل والعدل
مرضى والفضل مشكور فقدر الباقى من المحبوب
اصل ووجوده من الله تعالى اكرام وقدر الفايت فرع
ونقصان من الانعام والمكرم على ما اكرم مشكور
بثناء وفيما حرم مسول بدعاء فاذا عرف الحال وان
انكشفت اهل الله تعالى شكوا ولم يحج الى تجرع الغصص

وهو الزياده والنقصان

صبرا ثم يعرف الفانية منه مما يحبه الطباع والنفوس
من قوة البدن وصحته واعتداله واهله وولده وماله
فيجدها اعوان النفس على الروح ودعاة الدنيا سرا بلا
تضرع فان من صح اعتدل ومن اعتدل قوى ومن قوى علا
ومن سلم اصله كثر ولده ومن كثر ماله وعدده طغى
ومن علا وطغى ترك العبودية وعصى روحه واطاع نفسه
وهو العدو المبين ومن فقدها خضع لضعف البدن
والاعتدال وذل بفقره عن الاهل والمال وقام في مقام
العبيد وصار مطيعا لروحه وهو الامير الامين فاذا
عرف الفانية وعرف ما فيه من انعزال عدوه من ولايته
واستيلا اميره على رعيته لم يرض من نفسه بالرضى
حتى يفتح فاه بحسن الثنا على المولى ثم ينظر بعد ذلك
الى جميل ما وعد الله تعالى له على الصبر عليها والرضى بها
على خلاف النفس بدلايل السمع والعقل وتبشير الله اياه
بقوله وبشر الصابرين الى قوله واوليك هم المهتدون
وجميل ما وعد الله تعالى لعباده على عبادتهم ببذل الطاعة
في اوامره ونواهيه فان العوض اجمل واجزل على عبوديتهم
ببذل الرضى له فيما امضاه ويمضيه فالقسمة قبل الامر
والرضى فوق العمل حتى كان ترك الرضى كفرا وترك العمل فسقا

اى القسمة من الله تعالى ثابتة قبل الخطاب

اى قسمة الحظوظ بين الخلق وقبل ان يتنزل الامر والنهي بالوحي وهذا ظاهر

فاذا

فاذا عرف جزيل العوض على ما الم به استحلى ذواقه وتمنى اعتناقه
حتى اضطر العقلاء لكويه الادوية واحتموا على لطيف
الاغذية مختارين لما في عاقبة الدواء من حسن الشفا
وقد قيل ما الم من علم ما نال فيما الم الا يشكر عبد ربا خلق
الدنيا سجنا للابتلائية والاخرة ملكا للعطائية ثم سلبه
اسباب المقام ايام احتباسه ثم ابتلاه بالمكاره فيه
ليفر عن اقتباسه ثم جازاه على جده في الفرار عنه
وكراهية القرار فيه فان عمى عن هذه البواطن كيف
عمى عن ثمرة سخطه على القسام فانه غير راد شيا من
الاحكام الا زيادة من حيث ضيق القلب على الالام
فانه امر موجود يقينا لا ينكره ذو بصر فيتركه فما
اشتغل عاقل قط بزايد ضر الم تسمع القايل يقول وقد
يزيد مضنا فاكل مضطرب فاذا املا عين الرضى بالنظر
في حسن القضا وراى الاحسان منه اليه في كل
حكم انقاد لكلمته بوجوه اربعة الاقرار بالملك لله
والاقرار بالملك على نفسه والاقرار بعلم الغيب لله
والاقرار بجهل الغيب على نفسه اذ تحقيق الملك لله
تعالى في الاعتراض عليه لا يسل عما يفعل وهم يسلون
وثبوت الملك عليك من كل وجه يحجزك عن المحاجة كما

او زلة الدهر تحنو احيانا
بلا دية فان خفت فلا تضجر
ولا تثب حتى يوسعها
تاخير مستدتها

انجحز عنها عبدك فيما فى يديك وكون الله عالما بالغيب
مع جهلك دليل على ان لا لبس على الله تعالى وانما التبست
الحكمة عليك قال الله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون فاذا
انقاد لكلمته موقنا بحكمته بعد ما عرف من نعمته
رغب فى طاعته بدعوة اللب ومحبة القلب وتلذذ
فيها تلذذ المشغوف بالحب وقت الوصول الى الحب
بل الى احد لا مثال له فيما سوى العبد والرب وذلك
تاويل قول الرسول وجعلت قرة عينى فى الصلوة فالطاعة
اقسام اربعة الكفر بالنفس واعوانها ومخالفتهم
فى الله وعونهم الى الله واسر من قدر عليه منهم
لله فهى اعمال اربعة فاذا كفر بالنفس [اعوان] لم يتخذ الهه سواه
فاذا خالفه لم يعطه مناه واذا دعاه الى الله تعالى
جاهده وعاداه واذا اسره امن فى [منزل] نعياه واذا لم يكن
الهه هواه كان الله مولاه واذا خالف هواه فى اعماله
فقد اطاع الله بكل افعاله فالايمان بمنزلة شرا الجنة
بالنفس والطاعة [بمنزلة] بمعنى ابقاء الثمن بلا بخس والجهاد بمعنى
تخليد الحيوة واستعجال بعض الموعود بعد جواز الصراط
اما الايمان فلقوله تعالى ان الله من المومنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة واما الطاعة فلان تمامها

بالاستقامة

بالاستقامة والله تعالى يقول ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة واما الجهاد فلقوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله ثم يبعث يوم
القيمة وعليه اثار الجهاد مشرفا على كثير من العباد
ياتيه خلع المولى وانواع البشرى من الروية واللقا
الى الملك وبقا وانواع كرامة والناس سكارى باهوال
يوم القيمة • قال الاخ هذا جزاء من قتل وانت فى بيان
جزا من ظفر قلنا ان الذى جاهد وظفر فوق الذى قتل
فعذر فكان جزاء المعذور وجزا المنصور على مزيد ان شا
الله وخير كثير وانما مثل ذلك مثل ملك كريم من ملوك
الارض هجر عبدا له الى العدو وخرج من مملكته فكفر العبد
بالعدو وخالفه وقد خوفه العدو ومناه ثم دعاه الى
مولاه فعصاه فغالبه ومنعه عن دعواه [اعطاه امنيته] ثم عاد بعد
اسره الى ملكه بامره فاتاه ورسله ياتونه بالمواعيد
الجميلة والبشارة الجليلة كلما ازداد قربا من الحضرة
ازداد كرامة جزاء على الاستقامة حتى بلغ الحضرة فما
وقف لا قدر ما استخبر عما جرا وجرى عباده ثم اذن له

بالدخول للقاء والزيارة ثم خرج الخلعة وامارة
فكيف استجار العبد ان يكون مع ملكه دون عبد
العبد مع مالكه وهذا يخاف الهلك قبل الوصول
الى الخلع والملك ويخاف ان حى على مالكه الخلف
والعجز وعبد الله لا يظن الا القدرة والعجز ومتى
هلك فى جهاده حى وملك جزيل ثوابه وليس يلحق العبد
فيما يبتلى به من الجهاد واكثر من الغنا فما باله يخافه وعنده
الولاية والبقا يقول الله ولا تحسبن الذين قتلوا
فى سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم ايا عبد نسيت
مولاك وشايعت من عاداه وعاداك اخبرنى وانت
الغافل عن جدواك اعتقك نفسك عن الرق ام تنقذك
من الفقر ام تطلقك عن الحجر ام تخرجك من السجن فقال
المغرور لحبايل الغرور نعم اعتقنى فملكت العبيد
وامرنى فجمعت الجنود واستوليت على الارض واستويت
على سرير الملك فلم يبق لى الا واحدة ومن الذى ينجونى من
الهلك فقلت اضللت رايك جاهلا ام عالما واضللت
فى التيه مخطيا ام عامدا اخبرنى عن تفسير
الملك فقد ادعيته لنفسك بما ال اليه مالك وتقرر
عليه حالك فقال الملك التحكم بما شاء الملك على قوة

واقتدار

واقتدار بلا ممانعة صغير ولا معارضة كبير ولا
مغالبة كثير حتى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
فقلت صدقت او ادركت هذه الجملة وبلغت هذه
المنزلة فقال نعم ذلت لى الصعاب وخضعت لى
الرقاب وانفقت لى الاسباب وعبدنى الارباب
فانا اليوم مطاع على عزة وامتناع لا تقرعنى عظيمه
ولا تعجزنى فضيحه فقلت اليس استوى سلطانك
وعلا مكانك بجنودك وباس عبيدك لا تستغنى
عنهم ساعة لاستدامة ما انت عليه من الطاعة
فانت تطلب هواهم وتنيلهم مناهم صدقا برغبتك
فيهم والناس يطلبون رضاك ديا لخوفهم اياك اوطمعا
فى جدواك فصار ما لزمك من الطاعة اوفر مما لزمهم
اذ طاعتهم لك بواسطة منك وطاعتك لهم بباعثة
فيك فكم بين لزوم بمعنى فى نفسك ولزوم بمعنى فى غيرك
ثم انك تطيع من دونك والله لم تر وانهم يطيعون من فوقهم
وذلك يسير ثم انك مضطر الى طاعتهم فلن تكون على هذه
المنزلة دونهم بحال وطاعتهم غير ضرورية لبقا منزلهم
فانهم عبيد فقرا ما يودون بلا وال غير ان طاعتهم باحسانهم
فظهرت للعيون وطاعتك لقلبك فما شعرت به الا

النفوس وما يلزم القلب لا اشد مما يلزم الجسم ليكون
الجسم تبعًا للقلب غير ان النفس الذى هو العدو زين
لك حب الظاهر فعميت بفرط المحبة عن الغيب الباطن
فجلست على سرير عبودية للعبيد ومكان ائتمار الجنود
واحاطت بقلبك المكاره والافات وظننت انك
ملك هيهات ولو وافقت نفسك فى حالك ورايت
احتكام الهموم والاوجال على بالك ومنازعات الرعية
معك بالشكاية والسؤال ومنازعات ساير الملوك
من اشكالك بالغلبة والصيال لرايت الاوجال والهموم
لا تسل عما تفعل بقلبك وانت مسؤل ولرايتك
تاكل من فضول الناس وفلك ماكول دع هذه فاخبرنى
عن الامارة فقال نفاذ الامر بلا حجة فقلت وهل
نفذ امرك على رعيتك الا من طريق نفاذ حكمك ونفذ
ما نفذ من امور حاشيتك من ذلك الطريق على قلبك
الا ان الرعية لم يتسارعوا الى ارادتك حتى الزمتهم
بامرك فظهر وسارعت انت الى ارادات الحشم خبا
لنفسك فاستترفسا وتيهم فى الايتمار وانما فضلهم
بالبدار فتحاكم الى قلبك ثم انظر ان الامارة فما يغنى
عن حقايق الاعراض حسن العبارة ما انت الا مامور

حشمك

حشمك والرعية مامور ملكهم غير ان النفس لبس عليك
مقام الايتمار بمسارعتك الى الفعل قبل الامر
والاظهار فكنت انت والرعية بالايتمار مرعيين
امنين فى سربكم مكفيين معافين فى ابدانكم مرضيين
مع ما لزم قلبك دونهم على صدر الامارة اعباء
الرعاية ولزم مالك لجماعتهم اثقال الكفاية وزال بدوام
الخوف وتعب مناوات الاشكال وعن يديك العافية
ونطقت مكان الرضا [معادات] من كل ناد السنة شاكية
ثم دع هذه فاخبرنى عن الملك الذى به يزول الفقر
قال انه الخلوص حقا لك باقتدارك عليه وانقطاع
منازعة [معزور] غيرك اياك فيه فقلت نعم فهل خلصت
اموالك حقا لك ام وجبت حقوقها فى حفظها
واستنمايها عليك هل صارت فى يدك باقتدارك
عليه ام بافتقارك اليه فانك قبل ان اقتدرت
عليه بالوصول افتقرت الى سبب التحصيل انما انت
رجل ملكتك اموالك فبذلت عمرك لجمعها واسرتك
امالك فاتعبت جسمك فى طمعها فاخبرنى عن ابتداء
نشوك الى اليوم امالك على زيادة ام عمرك بل انتقص
العمر وازداد الامال فما انت اذا الا مملوكه على كل حال

غير انك خديع النفس تعجل المال منفعتك مدة اجلك
طمعًا فى نيل منافع المال مدة املك تنبه فانه غرور
فمدة الامل بعدا لاجل بكثير ثم دع هذه فاخبرنى عن
العتق فقال قوة فى الذات حتى يقدر بها على مراده
وامره من قولنا عتق الطير اذا طار عن وكره وعتاق
الطير الجوارح منها فقلت صدقت اقدرت بما رات
لنفسك من عناق وتبسط وانطلاق على تقييد غرض
او اطلاق فلا تكذبن فقد بينا لك مملوك اموالك
ان قلت استغنيت وعبد عبيدك ان قلت استوليت
فما ازددت بما توهمت الا رقا ولعمرى ان تبعد عن المنزل
الضال بالجنب اليه كان حقا اخبرنى ايها المخدوع المصر
عن صعلوك اراد امرا بما تهواه النفوس من مغالبة
او اخذ او سفر او لهو او هوا فقدام الذى كثرت حواشيه
وعمت مواشيه ولزمه النظر فيما يذره ويأتيه
ليومه وغده واهله وماله وولده بل الصعلوك
فدع اذا القاب الاغنياء والملوك فالاسم بلا معنى
فاسد من الدعوى فكنت اذا حققت النظر فيه كمن
ينحت حجرًا فسماه الهًا وسمع له قائمًا فقال كانك
فيما تحقق الامر بالعقول زاد للشرايع والرسول

فقد

فقد عرفنا الاملاك بالكتاب كما عرفنا الاسباب
ولنا فيها تصرف نافذ وامر جايز فقلت قبل تحقيق
لك الامر فيه على وجه استدل بما استدللت
على الملك على فقده فان تصرفك فى املاكك كلها
متردد بين جايز مامور وفاسد منهى عنه وما هذا
علامة الملك والقهر ولكنه علامة الاذن على الفقر
غير ان الله تعالى خلقك لابتلاء مدة بقائك تعذابك وقرن بقاءه
وخلقها فى الارض متعة لك الى وقت نقصانك
فقسم لكل عبد نصيبًا كيلا يتغالبوا فيتفانوا وجعل
عليهم من اصلحهم قيما وهو السلطان وذلك تاويل
قول الرسول السلطان ظل الله فى الارض اذ بالظل
الابقاء عن حريق الشمس وبالسلطان الاتقاء عن
حريق الباس فهم يتمتعون بالانصبا عن يد القيم السلطان
احوال طفولتهم وصغرهم فاذا عقلوا سلمت اليهم الانصبا
بحق الاذن فى التجارة دون اثبات الملك فاذا بلغوا
وكملت الحالة ضربت عليهم الضرايب للمولى وخوطبوا
باداها فى مدة الحيوة ليعتقوا اذا ادوا وسلمت اليهم
للحال الانصبا بحق الاذن تسليم يد ليتصور الادا
بحكم تباين الايدى وان لم يكن فى الحقيقة ملكا

للمودى حتى لولم يملكوا من املاكهم الا بقدر ما فك
الله تعالى الحجر عنهم بالعقد ثم اوضح عليك ذلك
بعبيد لك صغار تفرست فيهم الخير فقصدت
ابتلاهم لنفقتهم اظهارا لكرمك وفضلك فافرزت
لكل عبد من مالك ما يكفيه وسلمت الانصبا الى كل
قيم عليهم فلما عقلوا اذنت لهم فى التجارة فى تلك
الانصبا فلما ظهر رشدهم وصلاحهم لتحمل الضرائ
كاتبتهم على مال معلوم واجل ممدود وتركت الانصبا
عليهم احسانا منك اليهم فتصرفوا بقدر ما انفك
الحجر عنهم كانهم مالكون وليسوا الا عبيدا وانما
يتحقق ذلك يوم ينقضى الاجل قبل الادا وما عندهم
بعد طول الاجل من وفا الا ان كاتبنا عند الادا يوجب
عتاق الذات واداء فرايض الله تعالى يوجب عتاقا فى
الصفات ثم الله تعالى بحكمه على المنكرين لعبوديته
المدعين لحريتهم ضرب بالرق عليهم للعبيد المطيعين
في المقربين
بربوبيته ابان لكل عاقل ان مدعى الحرية جالب لنفسه
رقا وملتزم بما انكر من حق الله لعبيده حقا والخلق
كلهم عبيد الله فمن امن به كتبت حقوقه عليه وتعلق
عنقه باداءها نجوما فى حياته الى حين انقضائها لكن
اداءها

بفضل

بفضل الله اوجبته حكمته لا بحق العبيد اوجبته
عبادته ومن كفر به وفسخ العقد ورد الكتاب بقى عبدا
تحت الامر وازداد عليه القهر فالمولى قاهر لا يفوته
الابق ولا يغلبه الغاصب وانما امهلهم ساعة
تاكيدا للامر وقطعا للعذر حتى اذا مضى مهل التدارك
ردوا الى المهالك ليذوقوا وبال امرهم ويأخذوا
جزا كفرهم نسئل الله المولى الاعلى الذى من علينا فخلقنا
عبيدا له لعبادته ثم اوجب لنا العتق باداء امانته
ان يحسن الينا بالاعانة على الادا كما اعان مكاتبينا
فجعل لهم سهما مفروضا فى اموال الاغنيا ثم يحسن
بالحط والعفو الينا كما امرنا بالحط مع حاجتنا اليه
وبخلنا بمثله الا تاميلا ايانا فى كرمه لحظ كثير عما الزمنا
من قسمه فهو الجواد الذى لا يوصف ببخل والغنى الذى
لا يمسه فقر ولم يجعل الا برا طريق العتق كالادا الا
ليعلمنا بحكمه فينا لمن شاء فيمن تمسك بالعقد
واعرض عن اداء الواجب عليه مرتكبا ما دعته
نفسه اليه تباركت اسماؤه وتظاهرت نعماؤه
والحمد لله على كل ما ابدى من نعمه واخفى من حكمه والصلوة
على من نزلت عليه هذه المواجب وخفت بسببه

يعنى ثبت العتق بفضل الله تعالى لا من جهة عبادتهم

لا يعتريه حاجه

الضرايب وعلى اله الطاهرين وعباد الله الصالحين **كتاب الفقر**

بسم الله الرحمن الرحيم ٭ حمدت من الزم
العباد في الدنيا صفة الفقر الزاما ٭ من انكره وسعى للغنى
لم يزدد الا فقرا واعداما ٭ ثم وعدلهم كفايتهم باسباب
ظاهرة ضمانا من وثق به جاءته الكفاية بغير سبب ليقانا ٭
وصليت على رسول عرف الحكم صدقا والوعد حقا فاختار
الفقر وقد خير واصاب الكفاية ٭ وما قدر وما على العبد
الا الانقياد لحكم ربه ٭ والاقتدا بالرسول في سمته غير ان الانقياد
وان لزم العبد اسلاما ٭ فهو ما يهون الا اذا عرف من الحكم
حكمته ٭ وعرف من سمت صاحب الشرع معناه وحقيقته ٭
وعلى بيان ذلك ايها الاخ بتوفيق من الله هداني الله واياك
الى ما عناني من امور ديني وعناك ٭ اعلم ان الله تعالى لما خلقك
عبدا الزمك الفقر بناء على صفة العبودية على ما سبق القول
فيه واقيم الدليل عليه وابتلاك باربعة من وجوه المحن ٭
متعلقة بهذه الصفة معرفة الغنى واتصافه بما اوتي وترك
الفرح عليه ملكا وترك الاسى على ما فاته فهي وجوه اربعة
لان العبد مع فقره مستغن بما نال من الكفاية فكانت نعمة
عليه من المعنى فلزمه معرفته والقناعة بما اوتي لانه
وان قل فنعمة نالها بغير سبب سابق منه ولا يفرح عليه

فرح

فرح الملك لانه فقير بسبب العبودية لا يملك على الله
تعالى وان اتاه ولا يتاسى اذا فاته لانه لم يكن له حين اتاه
ثم معرفة الغنى من طرق اربعة النظر في حاله قبل التسبب
وفي حاله بعد التسبب وفي حاله بعد الاصابة وفي حاله
بعد الانتفاع به فان من نظر في حاله قبل انعقاد سبب
الملك له عرف نفسه فقيرا لا يملك شيا محتاجا الى
ما يربيه من اغذية او يشفيه من ادوية والى ما يصونه
عن الافات مدة بقايه ثم وجده يصل الى ما يحتاج اليه
من لباسه وغذايه علم انه من مال الغني صار منه له ذلك ملكا
فنظر في اصوله اى في الوالدين فاذا هم في صفة الفقر
على سبيله فنظر في البساط الممهد والبناء المشيد
فراى الموجود منهما من مطر ونبات على سبيل التسخير
بلا اختيار لتقدير علم ان الغني من خلق الارض والسما
اله للابداء والانماء ثم للاخفاء والابلاء ثم ينظر في حاله
بعد التسبب واصل التسبب الاستخراج من الارض
وبه قوام كل احد فان التجارة للنقل من يد الى يد فلا يجد
من نفسه الا سبب الاتلاف بتبذير الحب واخفايه والصلاح
في انباته وانمائه وذلك بطبايع هوايية يتصل بالارض
ما لاحد عليها من يد علم انه من مالك الارض والسماء ومغير

احوال الهواء ثم ينظر في حاله بعد الاصابة فيجده لاينتفع
به الا بعد حاجته اليه من جوع او عطش او شبق وتلك
حوايج لا تثبت الا بقوة طبايعه ويجد نفسه لاتملك بان كان الطباع معتدلا
من قوتها شيا ثم بعد الحاجة لايصل الى الاستيفاء
الا بسلامة الالات الاستعمال والسلامة مقرونة
بانعدام الافات ويجد نفسه لاتملك من ردها
شيا ثم يجده بعد سلامة الالات لايقدر على
الاستيفا الا بقا ما نال من الارزاق وهو عاجز
عن حفظ بقائها كما عجز عن حفظ نفسه وابقائها
فيجد نفسه في حال الاصابة اشد افتقارا منه
من حال العدم لافتقاره في حال الاصابة الى الحفظ
ليبقى ثم الى الاستنما كيلا يفنى فيعرف عنده مالك الغنى
فقال الاخ جاء موضع الاشكال وكانك مخطى في
ذا المقال ان حفظ المال ايسر من بغايه والاستنما اخف
من انشائه قلت من الزمك تعب الطلب اذ لم انهك
عن السبب وانما قلنا لك نيل الكفاية حالة الفقر وما
عليك من غم الذين نيلها مشوبا بالهم وذلك تاويل قول
الرسول في من يصيب شيا من الدنيا ان الملك الموكل به
يقول هاك بمثليه من الغم اي غم الحفظ وغم الاستنماء

قيل في السوال الحفظ ايسر من الطلب
جوابه انت غير مكلف بطلب الزيادة
بل بطلب الكفاية عند الفقر

فقل

فقل من طلب فنال فلم يحفظ وقل من حفظ فلم يستنم
وكيف يدعهما ولم يطلبه الا بمحبته ومن ظفر بمحبوبه
اهتم لحفظه خوفا على فراقه وسرورا بالظفر بمشاقه
وفي الانفاق منه فراق فيبخل ويكد لاستنمايه خوفا
من فنايه وحبا لنمائه ولن يتمتع المرء بالمال الا بعد الاستهنا
به ومن استهان به لم يطلبه الا لضرورة فرجا ومن
توكل على ربه جعل له من الضرورة مخرجا ثم يقول لك ان
الطلب للكفاية ايسر والذ من حفظ ليس لها نهاية الكفاية
فرض وقت الحاجة وذلك تافه ينال بادنى عمل واما وقت
الحفظ فماله من نهاية فهو من فروض الامل ثم عمل
الكفاية يسير لاينازع على الاصابة لتفاهته كثير
والحفظ عسير ينازعه عليه لنفاسته الجمهور واما
الاستنما ففيه القيامة وسياتيك ان شا الله تعالى
بيانه في باب القناعة ثم ينظر في حاله وقت اكله او شربه
لايصل اليه نفعه ولا يتخطاه شره الا باعتدال الطبايع
التي لايد له عليها ولا وصول بالحيلة اليها الا بالاصطبار
على ما يكره من الادوية والاحتما عما يحبه من الاغذية
وربما اخطا في تدبير الدواء وتقدير الغذا فاتصل به الغذا
فيعلم عند افتقاره الى الصلاح وعند الاستيفا من

جمع بين هذه الطبايع الاضداد على اعتدال او اجراها
على ما شاء من الزمان على مثال وانه هو القدير الغنى عن
التفكير فاذا عرف الغنى بالاحوال الاربع وعرف فقره
فيها اجمع قنع بما اوتى من وجوه اربعة معرفة اهل
الكفاية ومغفرة اجتماع جدوى جميع الدنيا فيه ومعرفة
قبايح الطبع وفضايح الحرص اما معرفة اهل الكفاية
فلانه يجدها من الله احسانا بلا سابقة كانت منه
اليه واكراما بلا لاحقة تكون منه به فان لم يشكره
على ما تمتع به رضى به وقنع فاذا قنع بالموجود واشتغل
بشكره عرفه الله تعالى فوايد الموجود وعوايد امره
فيجد نفسه على سنام اليسر والغنى ان تصور له فى الدنيا
متختما بخاتم الملك على سرير الامارة بقدر ما يجوز عنهما
من حيث الاملاك والاستيلا فى العاجل العبادة
فقال الاخ فصل بديع وامر فظيع امرت رجلا بلا جاه
علم ولا زهد ولا نسب ولا ملك عبيد ولا حشم ولا نشب
بقوت يومه وانه لمن اخس قومه ازدرته العيون ولفظته
الظنون ما ارى هذا امرا يكون قلت تامل بقلبك مكان
عينك فالذى حكيته فما تميليه الحواس وتستحليه
عوام الناس فقال الاخ كيف السبيل اليه وما الدليل عليه

فقلت

فقلت اخبرنى عن الذى ملك الدنيا باسرها واعطى عمره
فى مهرها ما الذى استدر من ضرعها فقال ملك الامصار
واستخدم الاحرار وصف الاشجار وخرق الانهار
وشيد القصور وابتكر الحور واكل الالوان وشرب
على الالحان ونجد المغانى واذن للاغانى وتلهى بالغوانى
واطاعته الجنود طوعا وكرها وجاءته الوفود رغبا ورهبا
وما عليه فى كل ذلك من وزر اذا قام فيها بالامر اما
سمعت الله يقول قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده
والطيبات من الرزق وقال من عمل صالحا من ذكر او
انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة وقال فقد
اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما
افترى الله تعالى من بالمرتبة المهجورة وقال سليمن
صلوات الله عليه هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى
فكانه سال الله المنزلة المذمومة وقال فى قصة يوسف
وكذلك مكنا ليوسف فى الارض يتبوا منها حيث يشا
نصيب برحمتنا من نشا ولا نضيع اجر المحسنين بين
ان التمكين فى الارض رحمة من الله وجزا على ما سبق من
حسن تسليم لربه وقال لمحمد خاتم النبيين صلى الله عليه
وسلم وعليهم اجمعين ووجدك ضالا فهدى ووجدك

جمع غانيه وهى التى غنت
وجمالها عن الزى والحلى

عايلا فاغنى من عليه بالغنى كما من عليه بالهدى فما الدعا
الى القناعة وله طريق الى المراتب العليا شرعا الا من
طريق العجز والغباوة فاما اذا لم ينلها الا بوزر فليدعها
لله بحكم الامر وانما المناظرة معك على بيان الاولى
منهما مع انفتاح الطريق شرعا اليهما فقلت غصت
لعمرى فى بحار خاطرك لتخرج الى منها درا فما اصبت
الا الصدف الخالى وكانك قد غلوت فذلك سبيل
كل غالى اما علمت ان الجسوم لتتعب فى نيل هذه الامور
وما لها منها من ثمرة غير قضاء شهوة بطن او فرج او بدن
والقانع بما اوتى قاض لهذه الشهوات بلا تعب على سكون
فالى كم تتبع الاسامى وتترك المعانى فقال ان الغنى لتقضيها
باللين والحسن والفقير يقضيها بالجشب والخشن
قلت تنبه فكلامنا فى القانع والحريص ليس فى الفقير
والغنى وكم من قانع اوتى الملك وكم من حريص استعجل
الهلك على انى فرضت الكلام فى فقير قنع بقوت يومه
فنقول ان منزله معتاد الفقير من قلبه مثل منزلة معتاد
الغنى فى نفسه فقد هانت منزلته لديه ليسر الاصابة
وعزت منزلة هذا الذى الفقير لعسر الاجابه فالظفر بابه
الملالة والحرمان باب الاستطراف وان التافه قدرا

ليحلى

ليحلى فى العين عند العزة ويسقط قدر الرفيع مع
الكثرة ثم الفقير لحاجته الى التقلب بيديه فى حوايجه
لعدم الخدم والعبيد والاكل عند الحاجة لقلة الوجود
تقوى طبايعه وتتقد نار شهواته وتفاوت الاشلة
اذ بسبب الشهوات اكثر من التفاوت بسبب المطعوم
فان قلت ورا قضاء الشهوة سرور قلت لك فما السرور
الا فى نيل المحبوب ولكل قلب معتاد محبوب يناله من
دنياه على اختلاف الطبقات على ما ذكرت لك فى معتاد
قضاء الشهوات بل الفقير القانع يفضل المكثر فى سروره
من حيث قلة الهموم فانها تعترى القلوب بفوات
المالوف وما لوفات المكثر اكثر من مالوفات الفقير
بكثير وكل على شرف الفوات والرحيل فعلى قدر ذلك
منزلتهما فان قلت ورا هذا انشاط النفس فى نفاذ الامر
وعلو المكان على بساط الامن قلت ان الاحوال طبقات
ومن حالة للعبد الا وهو منها بين طبقتين عليا ودنيا
وامره نافذ فى حاله على من دونه غير نافذ على من فوقه
ونشاط كل نفس فى معتاد حاله فى طبقته مثل حال الاخرى
كما فى السرور وقضا الشهوة ثم القانع فضل الحريص
باغماض عينه عن الطبقة التى فوق طبقته فكان نشاط

نفسه فى نفاذ امره فيها غير مشوب بالتحسر على ارتداد
امره فى من فوقه ومشوب نشاط الحريص فى النفاذ بالتحسر
والتنغيص وعلى هذا علو المكان فاما الامن فللقانع دون
غيره اذ الامن بعدم الاعدا وعدم الاعدا بعدم المنازعة
مع الناس وذلك فى القناعة بما اوتى سهلا وحى عفوا
يتمتع بلا منع ويتبرع بلا طمع ان الدنيا عجوز بكر
تبرجت لازواجها واطمعت فى ازدواجها فعشقها
الكل الا من شا الله وجادل بعضهم بعضا لتخلص له
فهلكوا قبل الوصول اليها صفوا الا من تمتع ببنتها قانعا
بالشركة حال غفلته لضرورة ستبق ثم طلقها بموجب
الغيرة نادما على ما سبق كاكل الميتة وعليها الذباب
والكلاب لسد الرمق اما علمت ان التعب فى ترك القناعة
لجلب صفة الغنى وانه عبارة عن الاستغنا وانت اذا بلغت
منزلة من سميته غنيا افتقرت لحفظ حالك الى من دونك
افتقار اضطراب وكان افتقارك وانت على الكفاية الى
الزيادة على سبيل الاختيار فانك تجد كثيرا من القانعين
من اهل الزهد والوحوش تمضى اعمارهم بغير ادخار ولا
حاجة الى اهل اليسار ولا ترى غنيا مستغنيا بنفسه
عن خدم وعبيد ولا اميرا الا مفتقرا الى عساكر وجنود

فلما

التبرج بیرون آمدن از ...

فلماذا التعب فرارا عن الفقر وانت متهافت فى حبايله
اولماذا الحرص ورودا على الغنى وانت ضال عن مناهله
فالقانع بحاله قد استغنى بتعففه وهيب بتجمله واحب
فى مروته واستشير لحسن رايه واطيع لاصابته فسوده
كرم نفسه وامره عظم خلقه فاصبح مقصودا وما عليه
اثقال الحشم ولا اوزار الامم امنا عن جدال الاضداد
وما يشغله الا حسد الحساد وذلك باب مفتوح على
كل طبقة من تامل فى سببه حمد الله تعالى عليه ولم يطلب
لنفسه فى منازل النعم مقاما الا لديه فان الحسد نار
تتقد فى الحاسد بنعمة فى المحسود تزداد ابدا بزيادة النعمة
فيه قال ومن اين التجمل والمروة للفقير القانع قلت ان تجمل
كبار النفوس ليس بزيهم ولا مروتهم فى حليهم وانما تجملهم
فى مكارم الاخلاق وان تمام كرم الخلق بترك الدنيا
لاهلها فانهم طالبوها فالبخل بعد الطلب قبيح بالمصاحب
فكيف البخل قبل الاصابة بالاسباب واما المروة
فكلها فى الاحسان وحده ترك حقك لغيرك واصله
ترك المنازعة فيما لك من غيرك فاذا عرفت هذا تبين لك
ان طيبات الرزق متكاملة لذى القناعة من الخلق
وما حرمناها وانما منعناك عن كشف الفقر بالحرص

التهافت خویشتن در افکندن
المنهل آبخور
من الغنى والفقر والعلم والجهل
بمكارم
وهو الحرص

واتعاب النفس بالطلب واحتمال الذل بالطمع غير ان ملك
القانع ملك خفي لا يصل اليه الا قلب ذكي عمل صالحا
فانار الله تعالى صدره بالعقل وبصر روحه بالقلب
وقد تكلم في تاويل الحيوة الطيبة فقيل رغد العيش على
سلامة النفس وقد يصيبه القانع عطا من الله تعالى
كما اصاب الانبيا عليهم الصلوة والسلام من غير اداب نفس
ولا اتعاب جسم وقيل الحيوة الطيبة لمن يتلذذ بما اوتي
بقوة طبايعه وصحة بدنه ولم ينغصه ما فات بقناعته
وقيل الحيوة الطيبة لمن شغل عن الدنيا بالمولى فطاب
حيوته في مقام الخلوة قريرا بالقرب مسرورا بزوال
الوسايط والحجب واما قول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه
وسلم ووجدك عايلا فاغنى فمعناه والله اعلم ووجدك
عايلا تفتقر الى العمل لقوتك فاغناك عن العمل بمال خديجة
ولم ننكر عليك من مالك الا الحرص ويحتمل ووجدك
عايلا ببواعث الشهوة فاغناك بالقناعة والتوكل ويحتمل
ووجدك عايلا برويتك نفسك فاغناك برويتك ربك
واما الملك العظيم لال ابرهيم فكان في النبوة والعلم
والحكمة والقناعة والرضى والشكر على المقسوم لهم
من ظاهر النعمة فقد بينا لك ان الملك في الدنيا ان تصور

هذا جواب الايات التي تقدم

فطاب

هذا قول القاضي ... اي لم ننكر عليك مالك وانما ننكر عليك حرصك في تحصيله حتى لو كان فقيرا وحريصا يكون مذموما

لكان

القناعة والرضا

اي الشكر والقناعة

لكان فيهما لا يعدوهما ولم نقل فيما سبق ان زيادة النعم
الظاهرة عقوبات في نفسها فقد ذكرنا ان قدر ما
اوتي من الكفاية نعمة فكذا الزيادة من جنسها تكون على
صفة اصلها واما سوال سليمن عليه السلام فجنس
سوال فقير من اغنى الاغنيا وانا نفيناك عن الطمع في
امثالك من الفقرا والسخط على ما قسم لك والشكاية
مع ما اسدى اليك وقد نطق القران به قل ما سالتكم
من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وفي قصص الانبيا
عليهم الصلاة والسلام كلهم وما اسلكم عليه من اجر
ان اجري الا على رب العالمين فالسوال من الرب حسن
وما يجوز للعبد قط ان يشبع من احسان ربه او يدع
الافتقار اليه غير ان الانبيا سالوا الدنيا ليوثروها
للمولى ويتوصلوا بقهرها واهانتها الى العقبى وانت
تسالها لتكرمها وتهين نفسك وتعلو بها وتنسى ربك
وتكون عبدا من عبيدها وواحدا من جنودها ثم تدع هذا
الذكر ونرجع الى الشرط والامر فاعلم المنازل ما صرت
اليه بامر شرعك لا ما ملت اليه ببعث طبعك وان
الغني مامور بالزكاة فرضا وباقراض الله تعالى نفلا والقرض
ياتي على البعض والقرض ياتي على الكل فيصير فقيرا لامر

يعني ربع العشر

والفقير مما امر بالكسب الا حال الضرورة قدر الكفاية
والزيادة عليها تكون بدعوة الطبيعة لا امر من الشريعة
ثم الناس اربعة في الدنيا مشغول بالدنيا عن المولى ومتخذ الهه
الدنيا ومشغول بالمولى عن الدنيا ومشغول على الدنيا بالمولى
فالمشغول بالدنيا عن المولى جهال الكفرة من الذين اتبعوا
اباءهم ولم يعرفوا الا ارضهم وسماءهم فشغلوا بها عن
الله لجهلوه والمتخذ الهه الدنيا حكماء الفلاسفة من
الطبايعيين والقرامطة من الباطنيين تاملوا فيما
احسوا من الظواهر فوجدوا فيها امارة الحدث
فقعدوا منها الى العناصر وسموها الهيولى وقالوا هي العلة
الاولى والمشغول بالمولى عن الدنيا اوليا العزلة من الدين
علموا المحدثات بحقايقها فقعدوا عن العناصر الى خالقها
فقعدوا عنده طالبين رضاه او راجين في ثوابه او خاشين
سخطه او هاربين من عقابه واشتغلوا باشدة الطلب
او فرط الرغبة او صدق الخشية او قصد الهرب عن الدنيا
خوفا من تقاعدهم عن مقامهم اذ التفتوا اليها فهي في ايديهم
كانها ليست في ايديهم وليست لهم كانها لهم ومقاماتهم في ذلك
اربعة مقام المحبة ومقام الخشية ومقام الرغبة ومقام
الرهبة فمقام المحبة بمعرفة الله على صفة الكمال ومقام

الخشية

الخشية بمعرفة العبد نفسه على النقصان والقصور
ومقام الرغبة من معرفة ما في جميل الموعود ومقام
الرهبة من معرفة ما في شديد الوعيد فالمحبة اصلها
الصفوة وفرعها طلب رضا المحبوب وثمرتها الانس
المحب والخشية اصلها الحياء وفرعها الاعتذار
وثمرتها القبول والرغبة اصلها الطمع وفرعها التعب
وثمرتها الوجود والرهبة اصلها العجز وفرعها الهرب
وثمرتها النجاة فمن رهب عجزا امسك عن سببه
ومن رغب طمعا سعى لاربه ومن خشي حياء شغل عن
رؤية اعماله بالتهذيب ومن احب صفوة عمي عن تفاوت
اقسام الحبيب فالمقامان الاولان للمستدلين والاخران
للمستمعين فالوصول الى علم ذات الله تعالى بالكمال وقصور
ذات العبد بالاستدلال والوصول الى علم الجنة والنار
بالسماع قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وانما
الاثبات المذكور ونفي ما عداه ورأينا العالم يرهب الله
تعالى ويرهبه من سواه فدل ان الخشية غير الرهبة
كما ان الطمع غير الرغبة فالخشية بمعرفة العبد نفسه
على النقصان والقصور وذلك لا يتصور من جاهل
بنفسه ورهب الله بالسيف والسعير وقال الله تعالى

حتى لو لوى جميع ماله بالنفل يجوز

يقال فيه سوقا المحب للحكمة وفلسفتهم وهم يونانيون باقصى الشام

اصله الهيئة الاولى

اي عند العلم بان العناصر مخلوق لله

من الصحة والسقم والمذموم والمحمود والغنى والفقر والحياة والموت

اي الوصول الى علم قصور فناء العبد

وتخشى الناس والله احق ان تخشه وانما خشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس حياة ان
ينسب الى الاستيشار لالمكروه يلحقه منهم
على اقدار والله تعالى ذكر المقامات كلها فى القران
فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة
والعشى يريدون وجهه فهذا مقام الخشية وقال
تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
والمستولون على الدنيا للمول الانبيا عليهم الصلوة
والسلام وورثتهم من اولياء العشرة وهم الزهاد
من الفقها وعرفوا الله تعالى فامنوا به وعرفوا اعداءه
فقصدوهم بالاسترقاق وعرفوا اماونهم وهو الدنيا
فقصدوها بالاستغنام ليكون الكل لله ولعباد الله
مصروفا الى سبيل الله فيصير الدنيا عند ذلك الوصول
الى الله تعالى اسبابا بعد ما كان عن الله حجابا واعدا الله
انصارا بعد ما كانوا كفارا وانها لمن اعلى المراتب وهذه القوة
من اعظم المواهب ومثال الفريقين من اصحاب ملوك
الارض الندما والوزرا غيران الانبيا عليهم الصلوة
والسلام منهم من سالها ربه لنفسه ليصرفها الى عباده
فى سبيله وجهاده كسليمان عليه الصلوة والسلام

ومن

ومن اوتى ملكا فى الدنيا من النعيم العام ومنهم من سالها
ربه لعباده ليكون اقرب الى الكرم والسخا ودل على هو
الدنيا وكى لا يرى فيما هى نعمة عند الاعدا تحقيقا لديهم
ان الدار للابتلا وانما نعيمها متاع ثم حساب اوغرور
وعذاب وانما هو عبد فقير مامور فى مملكة الاغنياء
ما يريد براحا عن الفقر ولا اعراضا عن الامر ولا عتقا
فى الحال عن الرق بل يعاديهم فى الله ليفتح المملكة لله ويأسرهم
لله فيرجع اليه منصورا ان رجع اليه ولى العزلة مذعورا
كمحمد صلى الله عليه وسلم وانها لاعظم الدرجتين واعلى
المنزلتين عند الله تعالى ومقامات الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فى حق الدنيا اربعة من زويت عنه الدنيا فلم
يطلبها ومن عرضت عليه فلم يقبلها ومن لم يعط فطلبها
ومن اعطى فلم يردها فالاول مقام الرضى والهيبة
والثانى مقام الكرم والثالث مقام الافتقار والرابع
مقام الجود رضى الاول بالقسمة فلم يتحرك لغيرها هيبة
فشكر مكان شكوى غيره وسكت مكان السوال
من خيره وكرم الثانى فاثر غيره على حظه وقد خير فى اخذ
واخلص لله تعالى شكر الخلق بالتفويض اليه قسمة
الرزق فاثر الله تعالى على نفسه بالشكر وعباد الله

اذ فيه الاتحاد بالدنيا على العباد وبالحمد والثنا على الله كرا ووو والملوك الذى كانوا فى الدنيا

محذورا

اى الكسيلا على الدنيا للمول اعظم واعلى من الاشتغال بالمول عن الدنيا

مطلب مقامات الانبيا عليهم الصلاة والسلام

مطلب فى الفرق بين الكرم والجود

يعني اختار الله تعالى على نفسه باسم التفويض قسمة رزق عباده ليشكروه خاصة واختار عباده على نفسه بان يكون بالملك لهم لا له

قوله وكم فرق بين قسمة الارزاق اذ لو قبل العبد ثم اعطى لكان العبد معطيا ملكه وما يليق بعبوديته وحيث فوض الى الله كان الله معطيا ملكه لله واسقط العبد وما يليق بجوده وكرمه من الدوام والكثرة كما وصف بالرحمن والرحيم وكم الفرق بين المكان

مطلب مقام الكرم اعلى المقامات ثم الجود ثم الرضا ثم الافتقار

تعالى عليه بالملك مكان شكر الاول وسكوته وكم فرق ما بين
العبد وملكه وما بين الله وملكوته • واما الثالث فراى
فقره وغناره فلم يصبر عن الاظهار اليه تحقيقا بلسانه
ما اعتقده بقلبه ثم السوال بملكه تحقيقا لما ايقن في وعده
بنحوه فشكى الى الله مكان رضى الاول وطلب مكان سكوته
وسال • واما الرابع فقد اوتي نعيم الدنيا مصوق عن خبثها
كما صفيت نفسه عن دنسها فقبلها ليجود بها على خلقه
تحقيقا عليهم كرم الله تعالى بفعله فاستاثر بالحظ قبل
ان آثر واثبت الجود لنفسه قبل ان اظهر جاد على خلقه
مكان شكوى الثالث ورضى الاول وعمل لله مكان سكوت
الاول وسوال الثالث فصار مقام الكرم اعلى المقامات
ثم مقام الجود ثم مقام الرضى ثم مقام الافتقار والناس في
منازل الدنيا على اربعة اقسام قسم راوه من الدنيا بالاسباب
وقسم اتكلوا وقسم راوه بالاسباب من المولى • وقسم
توكلوا فالاول عامة الناس من الذين لم يعلموا الا ما ادركوا
بحواسهم فاقبلوا على الاسباب بانفسهم عادين الى التعب
رايحين بنصب ما باينوا الانعام الا بفرط الكد بدعوة الامل
وترك الطمع في هدة المهل فاولئك الذين قال لهم الله تعالى
ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا مع ما انهم لم يصلوا

اليه

اي قبل ان اظهر الجود بواسطة الايثار ورد كما فعل محمد صلى الله عليه وسلم وهو نهاية مقام ابرهيم وبداية مقام نبينا صلى الله عليه وسلم

مقام الكرم للذي عرض عليه فلم يقبل ومقام الجود للذي اعطى فقبل ومقام الرضى للذي زويت عنه الدنيا فلم يطلبها ومقام الافتقار للذي لم يعط فطلبها

اليه الا بخدمة الانعام او صحبة الطعام • واما
المتكلمون فالمكدون الذين لا يرون رزقهم الا من
اموال غيرهم فيتكففونهم خاضعين بالسوال من خيرهم
وانهم لشر الفريقين في باب الطلب والخشوع فالاولون
ما رجعوا فيما باشروا من التسبب الى ذل وخضوع وما
لهولا الى غير مذلة وهوان من رجوع وان الذل والهوان
لاخط منزلة من الكد والسوال والاخذ دون درجة
من البخل واما الطالبون من الله تعالى باسباب فعامة المسلمين
باشروا الاسباب بظاهر الشرع وتوكلوا على المسبب
بحقيقة الامر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذي
قال ارسل ناقتي واتوكل بل اعقل ناقتك وتوكل وقال
الله تعالى لرسوله خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا
جميعا وقال وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل
على الله • وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الغزو
لبس درعه ويوم احد ظاهر بين الدرعين وكان ينصب الحراس
حتى نزل والله يعصمك من الناس • اذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان قدوة للمسلمين اجمع وصلاحهم في هذا
اذ توكلهم على الله تعالى لا يبلغ منزلة تلقي السبب فذلك
على الوجوب لا يتاتى له كل احد فمن تسبب للكثير كان رزقا لا وخفتا

قوله وان الذل يعني الذل والهوان الذي يلحق المكد لاحط منزلة ومرتبة من منزلة الطائفة الاولى

اعقلها

جمع حارس بالتركي بكجي

وفيما ذكرناه صلاح الغاية لا يبلغ منزلة من تلقى السبب فمن تسبب بقدر الكفاية كان عدلا وفي دعوى توكله صادقا ومن تسبب للكثير لم يكن له مثلا وكان على جمع في غير منفعة ومنع وقت الحاجة لا المنفعة

ان يكون فى دعوى التوكل كاذبا فان لم يكن فلازم عليه
جمع فى غير منفعة ومنع فوق الحاجة لا لمتعة فاما
المتوكلون فهم خاصة المسلمين الذين اطمانت قلوبهم
الى الضمان وانشرحت صدورهم بنور الايقان فياتيهم
الكفاية كما تاتى الاجنة والطفول والدواب التى فى ايديها
الى ارزاقها من اسباب يرزقها الله واياهم وهو العليم
القدير• وبلغنا ان اهل الصفة زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانوا من المتوكلين فلما كان عهد عمر وخلفهم
خلف بدلوا طريقهم بقلوبهم وسلكوه بجسومهم
فقال لهم عمر رضى الله عنه من انتم فقالوا المتوكلون•
فطردهم فقال انتم المتاكلون الا يعلم العبد لو حقق
النظر ان الارزاق مقسومة والامور كلها مكتوبة لا
تبديل لما سبق وهو الحكيم العليم• وان رزق المرء لا ياكله
غيره فلماذا خوف الفوت والهرب ورزق غيره لا وصول
له اليه فلماذا كد الجمع والطلب كم من آكل ما جمع غيره
وكم من جامع لغيره خيره وكم من ميت جوعا وله مال
وكم من ميت شبعا وريا وما له خال وانما خوفك الموت
على نفسك فى توكلك من حديث النفس فلن تموت نفس
الا بما قدر لها فى الازل ومن كتب عليه القتل لبرز اليه

فى

يعنى السفه لازم على تقدير كونه متوكلا

المتكلون خ
المتكلمون خ

مطلب فى المتوكلين

اى الهرب من التوكل

ماله بالرفع خال بالخا المعجمة ليس له مال من ظل الخلو وفى نسخة بالحا المهملة وماله بالنصب اى حال الاغنيا

فى المنزل فقد قال جعفر بن محمد الصادق علمت ان رزقى
لا ياكله غيرى فاطمانت وعلمت ان عملى لا يعمله
غيرى فاجتهدت وعلمت ان الله تعالى يرانى فى
كل حالى فاستحييت وعلمت ان الموت كاين ود
فاستعددت• وقال الرسول صلى الله عليه وسلم
ان الروح الامين نفث فى روعى ان نفسا لن تموت
حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب
فقال فعلى هذا يجب ترك العبادات فما يجدى بتغير
الحكم الماضى ولا يرجع بسببه عن قضائه القاضى
فقلت اجل غير ان الله تعالى ابتلانا فى اسباب الاخرة
خلا فالا نفسنا بفعلها الا لعذر وفى اسباب
الدنيا ابتلانا خلافا لا نفسنا بتركها الا لحاجة
فما الاجتهاد الا فى جهاد النفس وسبب الشقاوة
والطاعة فى الاصل فدل مباشرة اسباب الاخرة
على السعادة ودلت مباشرة اسباب الدنيا على
الشقاوة ودليل ذلك ان الحكيم عزت قدرته لما جعل
الاخرة جزا والجزا لا يكون الا لاحقا علم ان العمل
لها سابق ولما جعل الدنيا متاعا لك قبلك علم انك
بلا عمل لها لما لاحق ولانا خلقنا فيها للابتلا بالعبادة

اى الى القتل وان كان هو فى المنزل قال تعالى قل لو كنتم فى بيوتكم الاية

مطلب قول جعفر الصادق

اى يطلب على وجه الشروع قدر الكفاية

اى على اعتبار الماضى

مطلب ابتلانا الله تعالى فى اسباب الاخرة واسباب الدنيا

وذلك بالعمل فعلم انه حق مطلوب وبنى الخطاب بها
على قدرة لاتنالها الا بالرزق ثم لم يلزمنا طلبه
فعلم ان الرزق مضمون فان اشتبهت عليك هذه الجملة
فاقرا كتاب الله تعالى وعدا لاوامر لجمع المال والاوامر
بمصالح الاعمال وضمان المغفرة بغير سبب وقران
الرزق بالطلب اليس قد قال عز من قايل وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما
اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
وقال تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها
لا نسلك رزقا نحن نرزقك وقال تعالى وانفقوا
فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فقرن
التهلكة بالبخل الذى يبقى المال والنجاة بالانفاق
الذى يتلفه فكيف ظننت ان النجاة بالبخل والهلك
بالجود وقال صلى الله عليه وسلم الشقى من شقى فى
بطن امه والسعيد من سعد فى بطن امه فقيل
يا رسول الله ففيم العمل فقال كل ميسر لما خلق له ثم تلا
قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل الاية فاشار الى ان السعادة
معقرونة بعمل الخير وبدا بتفسيره بالاعطا والبذل

والشقاوة

اى بالاكتفا بماله او برايه عن ربه

مطلب فى الرزق

والشقاوة مقرونة بعمل الشر وفسره بالاستغنا
والبخل فكل نوع من العمل دليل على ما علق به قال الله تعالى
الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى واما الرزق فمما ضمنه الله
تعالى لخلقه لانهم عباده لا لانهم عابدوه بحقه فقد
اشرك الناس والوحوش فيما يبقون برزقه وانما الاسبا
الظاهرة ليبتلينا بتركها الى ما ضمن فى الازل
الا لحادث امر كاسباب الاخرة التى فيها خلاف
النفس ليبتلينا فيها بالعمل الا لعارض عذر ام انت
اطعت النفس وقلبت القصة فتركت اعمال الاخرة
اعتمادا على ضمان المغفرة مقرونا باصل الجملة وباشرت
اسباب الرزق لتعلقه بتلك الجملة فقال فلا تظنن
احدا اعلى رتبة من الرسول الامين المبين الذى اكمل الله
به الدين وانه كان يتسبب للرزق ويتسبب لغيره
من الخلق قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت
عليه الدنيا لا توكل لكنه اعرض عنها استهانة لها
وايثارا لغيره وتركا لراحة ينالها بمال الدنيا وخيره
ثم اشتغل بالسبب خلافا لنفسه فيما ينال من الدعة
بترك السبب وتفريغا لقلوب الناس عن كفايته بما اوتى

تظن

فتكون المباشرة فى مثل هذه الا... للرزق كمباشرة اسباب الاخرة لمشاركتها فى خلاف دعوى الطبيعه

من الطلب ووصولا الى اقامة كفاية المحتاجين من
الفقرا والمساكين لا انه راى من رزقه مضمونا بل لينال
بالطلب بتلك النيات مع حقيقة التوكل ثواب
العمل ثم طلبه باسباب ابتلانا الله بفعلها مما تكرهها
النفس من قتال المشركين ورعاية المسلمين لا بالاسباب
التي هي اسباب عمارة الدنيا مما ابتلينا فيها بالترك
من تجارة او حراثة او صناعة فقال عليه السلام
جعل رزقي تحت ظل رمحي وان تلك الدرجة المتناهية
علوا الجامعة بين العبودية والعبادة فالتوكل عبودية
والطلب بسبب هو عبادة عبادة وكما كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خير الامم كان اعلى الهمم وذروة
سنام الكرم على ان الرسول كان مقتدى به فباشر سببا
لرزقه مما هو عبادة بنفسه ليكون في ظاهره صلاح
العامة وفي باطنه صلاح الخاصة ليتم عنده فايدة
الاقتدا وعائدة الاهتدا فقال فاذا قد رجحت مقام الصبر
وذلك مقام الفقر على مقام الشكر والصبر ضروري
والشكر اختياري وما مقام صاحب الاضطرار كمقام
المختار قلت انك ايها الاخ الى الاسترشاد احوج
منك الى الاحتجاج قبل الفهم فانك تتكلم في المقامين

وما لك

في اظهار الحق من قسمة الارزاق

ومن فراغ القلوب ووصول المحتاجين وغيره

اي جعل استعمال الرمح سبب الوصول للرزق كما قال الجنة تحت اقدام الامهات

وقال لكل نبي حرفة وحرفتي الفقر والجهاد

قوله في ظاهره وهو مباشرة السبب وفي باطنه وهو ايضا التوكل لان الناس متفاوتون بعضهم اشتغل بالسبب فالنبي اشتغل هي في نفسه عبادة ليكون مقتديا بالظاهر للعوام وتوكل ليكون مقتدى للخواص ليكون مقتدى مطلقا

وما لك بهما من علم امضطر من ترك الغنى مختارا اصابر
من طلق البرضاء فوارا انما مقام الصبر عند ترك الجزع على
ماكرهه كرها لا عند النجاة عن الحجاب والحساب طوعا
وسياتيك شرح ذلك في ترك الدنيا ان شا الله تعالى
وقد سئل الرسول صلى الله عليه وسلم الذي اختار الله
تعالى وترك الدنيا عن جهده في عمله فقال افلا اكون
عبدا شكورا وقد سئل واحد عن الزهاد فقال الذين
اذا وجدوا شكروا واذا فقدوا صبروا فقيل له
وكذلك الكلاب فقال من هم فقيل له الذين اذا وجدوا
اثروا واذا فقدوا شكروا فقال فما تاويل قول الرسول
صلى الله عليه وسلم اذا حببت الي من دنياكم ثلاث
النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وقد
ذكرت انها عرضت عليه منكوحة فطلقها ومملوكة فاعتقها
فكيف احب منها النسا والطيب قلت انه ابان بقوله
دنياكم انها ليست له وابان بقوله حبب الي ان الذي
بيده القلوب حبب اليه منها النسا لا ان في النكاح وبالا
واحيانا قبل قضا الشهوة ووجوب نفقة ورعاية
وضروب محنة من جنس ما يكون في رعاية الامة ثم فيه
اقامة حكم الله تعالى علق بفعلنا من تعلق بقا العالم

مطلب في قوله حبب الي من دنياكم ثلاث

قرة عين الحب وذلك المناجاة بين العبد وربه عبادة كما قال فاذكروني اذكركم وكما قال صلى الله عليه وسلم المصلي يناجي ربه فما دام في الصلاة فهو في المناجاة

ولم يقل المراة لان النساء ماخوذ من النسا وهو التاخر اشارة الى تاخرهن في مرتبة الرجال وتاخر وجودهن

قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا

بتسلسلنا ولا نسل الا بالما وبقا علق بما رجل لا يتصور
من ماء غيره ولا يتصور من مائه على ما شرع الله تعالى
الا بعد ملك ولا ملك الا بعد سببه المشروع فصار
مبتلى بفعله طاعة لربه في اقامة حكمه بما شرع له من سببه
ولانا امرنا بالجهاد لتبديل صفة الكفر بالايمان خوفا
من القتل وفي النكاح تسبب لايجاد المومن من الاصل
غير انه علق بالشهوة ليكون ادعى الى اقامة ما فيه بقاء
العالم الى يوم القيمة فاما بقا الحيوة المعلق باكل الرجل
من خيره فما يكون بما لغيره فلا يفوت حكم الله باعراضه
عن التكسب الى التوكل والترهب فصار الاصل في باب
الرزق لما كان يحصل بالمباح الاعراض عن سبب الملك
الا اذا خاف الفقر وفي باب بقا الجنس بالنسل ما لم يشرع
بغير ملك الاشتغال بسببه الا اذا خاف الظلم واما الطيب
فانه حظ الروح والملكة عليهم السلام حتى لا يكاد ينقطع
باصله الا الروحانيون من بين الحيوانات والملكة رسل الله
والروح من امره جاء من عنده من بين الموجودات فكان الطيب
من حظوظ اهل الاخرة وان كانت جواهره في الدنيا
ظاهرة واما الصلوة فراس العبادات ظاهرة وباطنة
وكان ذكر الصلوة معها دليلا على ان المذكورين قبلها في المعنى
مثلها

وهو اما ملك اليمين او ملك النكاح

فالنكاح مشروع ايضا بالطريق الاولى على ان المومن تقدم امتثالا للامر والكافر انقضا للشهوة بغيره فينفذ حكم الله بهما

اى خاف ان لا يجرى على مواجب الفقر من الصبر عليه

لعدم القدرة من رفع النفقة

مثلها ولهذا قدم العلما النكاح على التخلي لعبادة الله
تعالى وجعلوا التطيب من سنة يوم العيد والجمعة
واداب سائر الصلوات لله تعالى فاذا عرف العبد
نظام الامر في الصناعة اعرض عن الاسباب التي لم يقبل
العبد بفعلها لولا الشهوات الداعية اليها طلبا للراحة
والدعة قبل ان ينظر الى التقوى والورع ثم ينظر فيما يعود
الى تركها فيجد نشاة من الطمع فيما ليس عنده حتى اذا تأكد
طمعه حرص على طلبه فيلزمه بموجب العبادة ترك الطمع
لما فيه من قبايح اربعة اولها الكفران الظاهر ثم الفقر
الحاضر ثم الذل اللازم ثم الاسف الدايم لانه لا يطمع
فيما ليس عنده حتى يستقل حظه ولن يستقل حتى يقوم عن
مقام الشكر ولن يقوم عن مقام الشكر الا بضده وهو
الكفران وانه سبب ذهاب القديم دون وجدان النعيم
فلن يزداد العبد كفرانا وهو راس القبايح الا ازداد حرمانا
ثم يحول عنه في قيد الافتقار الى شكله وقد اطلقه الله
تعالى عن مثله وذلك لان المطموع حظ هو عنه ممنوع
فاذا اراده ولا يجده عنده كان العدم فقرا اختيارا
ثم يسعى الى ذي اليد ليطلبه منه فكان افتقارا واي سفه
وقبح اعظم من سعي عاقل لرد فقره بما يزيد فقرا في امره

التقوى الاجتناب عن الحرام والورع الاجتناب عن الشبهات

قيل في معنى قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم اى لاتقينكم نعما كان الشكر سبب بقا الوجود كان الكفران سبب ذهاب الوجود

مطلب في الطمع اربعة قبايح

اى يجعل نفسه محتاجا الى شكله

مطلب الكفران سبب الحرمان

ثم يتحرك الى مجلس الذل اذ سعى الطامع مع القلة سعى
طالب وسايل عن افتقار لا سعى مغالب على اقتدار
وانما يتم سعى الفقير بالتذلل والاستكانة او الملق
والخيانة وكلها خصال قبيحة غير مرضية لمختار
ومناهل اجاج غير مائية الا عن اضطرار ثم يحل
اذا افتقر وسعى وتذلل ورأى ما في ايدي الورى بميادين
الاسف سقياها المنى وغراسها البغيضة وجناها
الاسى فيجتني لنفسه منها للوجه صفرة وللعين سخنة
وللقلب حسرة فاذا تعدى بها تولد منها علة الحسد
وانه لنار تحرق الكبد وتاكل الجسد والمحسود عنه
غافل والطبيب بقلبه جاهل وما بعد ما تحسر بالفوت
الا تجرع كاس الموت على حال قبيح وبال جريح ولان اخطا
الاجل دعاه الشره الى الحرص وقد وجب تركه بفضايح
اربع اولها ارقاق الجسم بلا متعة ثم اعلان الفقر
بلا حاجة ثم استعذاب البخل بلا فايدة واستحلاء الكد
بلا ثمرة لان من حرص على شيء دام عليه دوام الوقوف بوثاق
الرق وعبادة العبيد في لباس الذل للبشر طواعية بعلم
من الفقر ابداه علانية فالفقر صفة لازمة للعبد لجانب
مولاه مستور عن اهل دنياه ما يعلنه الا الحرص ولا

اي عن مقام الذل الى ميادين الاسف

قوله حال قبيح اي في مرض الحسد وليس له دوا وهذا الحسد فوات ولانه محل للاثم لان علم الحسد ليست بسبب لكفارة الذنوب بخلاف ساير الامراض

يحمله عن الحرص الا شره النفس واي فضيحة اسوء من اعلان
الفقر للبشر وفيه ذهاب القدر والمنزلة والخطر
الم يبلغك قول علي كرم الله وجهه استغن عن من شئت
وكن نظيره وامنن على من شئت وكن اميره واحتج الى
من شئت وكن اسيره فالطمع احضار الفقر والحرص
اظهاره وذهاب القدر والمنزلة ثماره ببيست الشجرة
وبيست الثمار وبئس التدبير وبئس الاختيار وليته
رجع الى فايدة فيما ارق نفسه فقل من حرص فلم يحرم
وقل من انصف فلم ينعم غير انه اعلن فقره للجماعة وكان
مستترا بالقناعة فلم يغنم بارقاق جسمه الا حرمانا وبباه
باعلان فقره فاثمر هوانا فذاق منه فاستعذب البخل
بما عنده من الفضل ممن دعاه الحرص الى الطلب لشر سبب
الزمه منع الوجود واساءة الظن بالمعبود والبخل
كتاب عزل المهابة والمحبة والحشمة ومنشور المسكنة
والبغضاء والخسة فاذا اتمهل في هذه الولاية الدنية
بهمة في الحرص عليه مل وتمنى الخروج منها فاستحلى الكد
واستراح الى الجهد وقد خانه جده وغرب سعده فسار
عن مملكة البخل في طريق الجهد الى سجن الجزع في قيد
من الهلع لا راحة له قدر نفس ولا نجاة له الا بتعس

اي الانتقال من مقام استعذاب البخل الى مقام استحلاء الكد

اي شمس اقباله وفي بعض نسخه غرب اي بعد

وان قلت كم من طامع نال وحريص تمول قلنا لك الكان ما اصاب
عوضا يساوى ماله من الفضايح او طهرة عن دنس
القبايح وان تساوى وطهر فما ذا افاد وانى هل اناله
وراء المقسوم حقا او اتاه فوق الكفاية رزقا الا عذابا
من الكد عاجلا وحسابا على الجمع اجلا على انه قد نال
مثل حظه فى الناس من ليس بحريص فما باله توشح بهذه
الفضايح وما واسطتها الا التنغيص فاذا قنع لم
يفرح بما اتاه بوجوه اربعة اثنين فى ان اتتك نعمة واثنين
فى ان اتتك نقمة اما وجها النعمة فان النعمة ذات مهر
لا تقيم عندك الا بايفايه وهو الشكر وانه المهر الغالى
الذى افلس الخلق عن وفايه حتى كان الدعا للرسول
بالرحمة موروثا ليخرج عن شكر نعمة خص بها من بين البشر
فقد كان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وحتى تضرع
سليمن صلوات الله عليه الى الله تعالى ليوزعه شكر
ما انعم عليه وعلى والديه املى له بعد الانبيا عليهم
الصلاة والسلام احد بما فى يديه كلا معما انها على شرف
الزوال ولعمرى ان هم الفراق لينافى فرح الوصال على
انا ذكرنا انها لا تزيد فى متعتك ولا عزك ومنعتك
انما اثقل يديك وشغل قلبك لتعلم ان الدنيا دار محنه

لادار

٤٧

لا دار نعمة واما وجها الفتنة فانها ذات غرور وخداع
بحسن اقبال واطماع وصال ثم مهرها وهى فتنة كل عمرك
فاذا اوفيتها كانت لا بد لغيرك معما انك اذ اظننت
اعتناقها وامنت فراقها نسيت ربك فانتقلت عن
مجلس النسيان الى فرس الطغيان فبينما انت تجول فى
ميادين اللهو على فرسك الطاغى اذ سلبك العنان وجاوز
بك الميدان فصرعك فى واد لا يغنيك فيه ناد ما لك
وجه خروج ولا وسع عروج والدنيا دافلة عنك
الى مثلك فلا اعتداد كما شاهدتها اقبلت عليك
عن اعداء ايفرح عاقل بمثلها او يسر بوصلها ما الذى حرم
سرور بالخديعة والغرور هذا لك فى الدنيا معما لك
منها فى الاخرة من القطيعة والسعير فاذا لم يفرح بما
اتاه لم ياس بما فات من دنياه من طرق اربعة اما ان كانت
اتتك نعمة فلانه برى من المهر ولم يزد شيا فى الفقر
فالمتعة الاولى باقية وذخيرة الصبر فى الاخرى
حاصلة ولانها لم تكن وهى فى يده بملكه بل كانت لربه
ولم ينقص وقد فات شيا من رزقه فانه على الله يوتيه
بحقه واما ان كانت فتنة فلانه باين حذرا لوقوع فيها
فامن وانقطع عنه دعوة الشهوة فسكن هما العبد فى

النعم الدنيا لما كانت غداره خداعة فلا تفرح بحصولها

اى اذا اردت الانتفاع بها ففيه فساد اخروى نسيان الله

هو القسم الثالث من ترك الفرح الحى الاربعة المتعلقة بتمام الفقر

قوله فاذا لم يفرح ترك الاسى هو القسم الرابع من الحى المتعلقة بتمام الفقر

[illegible]

لان النعمة لم يكن حال كونها فى يده ما كان ملكا له حين كان فى يده اى لم ينقص شىء من ملكه اى فوت النعمة

فتنة الدنيا

قناعته الا كالمريض في حمايته فاذا عدم ما لا يوافقه
سكنت طبايعه واذا عرض عليه انبعث نوازعه فربما لا
يملك اعنتها فتهلك في فتنتها وان من العصمة ان لا تجد
وهي اول مصراعي باب الرحمة والمصراع الاخر من التوفيق
وما الاسى للعاقل وهو في باب الرحمة برفيق بل واجب عليه
حمد ولي الرحمة والاحسان مكان القناعة والصبر بكل لسان
ثم اقسام الاموال اربعة حرام ما لذي اليد فيه ملك
وحرام ما لمالكيه فيه من نفع وحلال فيه لله تعالى حق وحلال
لمالكه محض فاما الاول فالاموال المغصوبة قهرا المجموعة
ظلما بلا تراض من الخالق ولا اذن من الله الحق نحو ما في ايدي
اللصوص المحتالين واللصوص الغالبين ومن اتصل بهما من
الظالمين ما لهم خروج عن وبالها قطعا الا بالرد على اربابها
والتوبة عن اسبابها على ندامة واستغفار ومخافة
واعتذار الى ان يعدم طاقة الانسان بفعل او لسان
فيقرب من رحمة الرحمن واما الثاني فالاموال المستفادة
بتراض على فساد باسباب نهى عن مثلها العباد من عقود
فاسدة شرعا او خيانات اتصلت بها وضعا وان خبث
الاموال للابدان شر من السموم اذ فيها افنا الحيوة وفي
الخبيث نار الجحيم حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما

ما وقى اكله خيبر وكانت مسمومة ووقى اكلة الشاة المصلية
اذ كانت مغصوبة ما يخرج عن عهدة الا بصدقته
فاذا تصدق بها حلت يده غير مقتضى وطر الاتعاب
وتحسرا اسفه برجل اتعب نفسه لجمع الخبيث فمزق
دينه ثم رقع بالتصدق وما صدق ظنونه فصار
رداء الدين مرقعا وسكون النفس مودعا واما الثالث
فما اكتسبه باسباب صدق الشرع في اباحتها عقله
وحقق فضله في اداء الامانة قوله فطاب الزرع وزكى
الربع وحلى ذواقه وحمد سياقه الا انه ابتلى باداء
اليسير على اليسار واخراج العذو من الاوقار
وقد استحلاه الجامع وشغفه حبا فلم تطعه نفسه
على بذله بخلا فزين عند ذلك سوء عمله ومد وامد امله
وانسى حلول اجله وقال في الامر بعد تراخي والخلل
تدارك وتلافي حتى ران على قلبه واس الهوى فوق لبه
وصار الشح طبعا والمنع عن حمى عن نفسه شرعا هنالك
حرم جل خيره وصار جامعا لغيره فبينما هو في حساب
امواله اذ حوسب عليه انفاسه واتاه ملك الموت
وبيده كاسه وعاين مصيره الى عذاب القبور ومصير
المال الى كل وارث كفور وما بخل به طوق نار يكون به

قوله من التوفيق اي التوفيق على الامتناع بعد الوجدان عن الوقوع فيما يضره في الدين
قوله وما الاسى اي الاسى لا يكون ترفيها وحاله ان يكون هو في باب الرحمة

مطلب في بيان اقسام الاموال

قوله ولا اذن فايدة هذا القيد ان الاموال المغصوبة حلال وان لم يكن فيها تراض من الماخوذ عنهم ولكن باذن الله تعالى

يعني ما دام له قدرة على الايفا بنفسه يوفي فاذا عجز انابه غيره

اي يرجى له ادراك عفو الرحمن

اي عند حضور المال ومباشرة السبب مثل ترويج السلعة بالمدح وستر العيب

مثل الزراعة والتجارة والصناعة

من التمتع بالاكل واللبس والصدقة وغيره

عنقه وصدره وحمل ثقيل يقصف به كتفه وظهره
واما الرابع فالمال الذى حسن لصاحبه فى الابتدا
عقده وفى الانتها قصده فاستوفى منه متعته
وامضى بالعقل [بالفضل] صدقته فكان قواما لمدة حياته
واماما لما بعد وفاته وقد زكى اسبابه وسوى حسابه
واعد للرسول جوابه فجاءه الرسول للرحيل فسارع
الى الطاعة وحوسب فاداه بساعة فكان حسابا يسيرا
ثم انقلب الى اهله مسرورا وهو لك تاويل قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدنيا حرامها عذاب
وحلالها حساب مصداقه [حجته ودليله] قول الله تعالى ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم وقوله تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا
والمقامات فيها اربع مقام الشكر والحمد [في احوال الاربع] ومقام
الكفر والسخط ومقام الصبر والرضى ومقام الجزع
والشكوى فسبب مقام الشكر معرفة الله فى كل
حال بالانعام فقبيح ترك الشكر بسبب انعدام ما لم
يكن له وعنده مما انعم عليه اقسام ادناها الحيوة
فهى راس المال واعلاها الايمان فهو المقصود فى كل
حال فيترك القبيح الى الحسن من شكر بالقلب وحمد

بالسان

باللسان وذلك جهد الضعيف وسبب مقام الكفر
الجهل بالقسام وظنه الخطا عليه فى الاحكام فيعد
ما اوتى غيره دونه ماخوذا عنه ظلما فيستحسن
الكفر بمثله والسخط على فعله وسبب مقام الصبر
معرفة الاعواض فانها تهون على المرء ما يلحقه من
المكاره والاعواض حتى لا ببس العقلاء المكاره فى
الدنيا لاعواض قصدوها للحال دون العقبى وشرب
الطبيب والدوا لما فى عاقبته من الشفا ولا لابس خزيا
لم يومل نفسه اصابة ولا اجهد نفسه بدعا لم يرج
منه اجابة وشى اكره عليه جزع ولم يقنع به من شكى
وولول وبكى وهل جزعه وشكواه لو عقل المحكوم
عليه كرها الا انما يزيد بلواه فما الحكم من الحاكم يتبدل
بجزعه وانما يزيد الجزع ضعفا وعليه حمل حال القوة
فيزيد فى ضرره فسبحانه من ملك تمت نعمته وعمت رحمته
حتى لا يخلو عبد عنهما بحال واستبان سبيله واستنار
دليله فلم يعد منهما ذو عقل وبال قله الشكر على اقسام
فما وجدنا قسما خارجا عن انعامه والا فالصبر فما يعمى
عن العوض صدا الا ما اعمى بالكفر والعياذ بالله من عمى
القلوب وضيق الصدور والمصيبة فى الدين والبينونة

خزيا ای خزنا

قوله اذا لم يومل نفسه ای ما باشر
امر فيه هرى وهول فى الحال الا انه
ميل نفسه فى عاقبة الفرح والفوز والعلو والكبر

ای صحة وسقما وغنا وفقرا ای المحن
المتعلقة بمقام الفقر قناعة بما اوتى
وترك الفرح وترك الاسى

بين المسلمين . والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله اجمعين

كتاب الامر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن عظمت قدرته فلم يُحد ونفذ امره فلم يرد ولم
يبق فى يد احد نهى ولا امر ولا اطلاق ولا حظر
والصلاة على من قام بامره بلا مداهنة ومانع الكل
بلا مهادنة حتى اتاه اليقين وعلى اله اجمعين فكمل الدين
بشريعته وختم الامر على طريقته ولزم المامور
معرفة الامر ومعرفة الاوامر والمسارعة اليها
والانتهاء الى حدودها فهى محن اربعة تشان عبودة
وثنتان عبادة تعلقت بقسم انه مامور لانه لما ثبت انه
عبد فقير لا يملك شيا ثم راه يبسط يده الى حوائجه
وينطلق فى مناهجه علم ضرورة ان له ذلك بامر
المالك الغنى ولزمه بعده ان يعرف الاوامر بحدودها
ليمكنه العمل اليها والوقوف بحدودها فاما معرفة
الاوامر بالاوامر فمن طرق اربعة المنهاج المشروع
وهو شريعة الاسلام مشتملا على مصالح
العباد فى امور المعاش والمعاد والعبد بقواه عاجز
عن بلوغ مداه دليل على امر عالم لا على سبيل علمه
وحاكم حكيم فوق ما يخطر بوهمه وقد فقد هذه الحكمة

والعلم

اصل وصاحبه وسهولته وقربه من المنزل المنهاج المشروع صح

والعلم فى الابا والجدود وفقدهم من العبيد فتامل
فى الارض والسما ففقد فيهما كل صفات ذى العلم وامارة
ذى الحكمة والحكم فآمن بعالم حكيم دبر الكونين المحسوسين
فسخر ثم ابتلى العالم المميز الذى سخر مما له فنهى وامر ثم
ينظر فى صاحب المنهاج وهو الرسول المبعوث
اليه عليه الصلاة والسلام فيجد صاحب اية يعجز
البلغاء عن معارضته والفضلا عن مناقضته
كلام على غير وزن الشعر وفوق نظم النثر مبانيه
فصيحة ومعانيه بليغة باين فى تفضيله كل كلام
الرسول فى فصوله اذا قرات القران طمعت فى مثله واذا
قصدته حصرت عن قوله فاق تباويله وهو قصد الكتب
كلها وهى فوق العد الزم القران صاحبه والناس كل ما كرهته
النفوس من مخالفة الابا ومجادلة الاقارب ومجانبة
الاصدقا ومنابذة الاجانب وهجرة الوطن والمال
والاهل وقتال اهل الجبل والسهل واختيار الفقير
وتخيير اهله على ذلك ماله من الناس من اجر هنالك
مع شهادة عليه بما كان يكون لولا العصمة ويجب
الستر عن مثله لولا الحكمة فقال تعالى ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا وقال تعالى وتخشى

اى العبد عاجز على الوقوف بالجزئيات

قوله باين فى تفضيله اى احكامه اى
باين الوحى المتلو من حيث فصاحة
اللفظ وبلاغة المعنى واشتماله على
الحكم والمعانى عبارة واشارة ودلالة
واقتضا ومعنى جا معا فقهيا على
الوحى غير المتلو فى هذه الانواع

بقوله ان كنتن تردن الله ورسوله
اى الشهادة عليه دليل على انه ليس بكلام

قوله مع شهادة عليه بما كان ويجب
قوله تعالى وتخفى فى نفسك والشهادة
بما يكون لولا العصمة فى قوله ولولا
ان ثبتناك

الناس والله احق ان تخشه الاية فاظهر عليه ما
كان ستره ليكون فعله شريعة لاوليايه ما تلون قصد
وقد تلون به الاحوال كما يتلون هم الرجال من استكانة
في قلة واستكبار في منعة بل كان اقوى ما يكون اذا تفرد
واعز ما يرى اذا توحد خرج الى البدر الصغرى وقد قعد اصحا
وثبت يوم حنين وقد تمزقت اسبابه فعرف بالكلام
المباين ساير الكلام والسيرة المباينة سير الانام انهما
ليسا من طريق قوى العادات في الورى لكنهما من رب القوى
لاستحالة فعل الجزاء بالكل عنه عجز فاذا عرف الامر بيرها
ومن وصل اليه الامر على لسانه تامل في المنهاج فيجده
سهلا سمحا حنيفيا عدلا وسطا مرضيا لا يتعب فيه
انسان ولا يكسل عنه كسلان فانها صلوات خمس
في اليوم والليلة ما يضعف عنها نفس فانها على قدر
وسع الجبله اما قايما واما قاعدا واما على جنب ما ينقص
من ثواب ولا يزداد في ذنب وصوم شهر من جملة الشهور
على العاقلين البالغين الاصحا الحضور واما الزكوة والحج
فلا يجبان على فقير فان لم يتعب لحفظ المال او جمعه لم
يلزماك بشرعه ثم بعد الصلوة والصوم كل الشريعة مبني
على الترك والنوم ايكسل عبد عنهما لرب كونه وصوره ثم

علمه

لتتبعه

تقاعدوا ولم يخرجوا معه مخافة من سيل البدر الكبرى

الكلام المباين هو كلام والسيرة المباينة سير الانام سيرة الرسول

اي يستحيل ان يفعل فرد ما يعجز الكل

علمه واقدره ثم وعدله بهما العشاق والملك والولاية
والملك بلا نهاية آجلا على حسن احدوثة وتمام كفاية
عاجلا وما له من الناس فيهما من منازل ولا مجادل
ممانع اشتغالا بالدنيا المتعة مضمونة لا يقيم وكفاية
مقدرة مخزونة ما تريهم والناس كلهم دافعوه عنها
ومنازعوه فيها ما هذه الا صفقة فاسدة بعد حجة
ظاهرة فاذا ايقن بسهولة هذا المنهاج وصعوبة ما الى
الدنيا من المعراج عادى نفسه وما ملكه واقبل على
الطريق فسلكه فما اخطا الا خطوات ان حط بالمنزل
الرفيع ايوانه البسيط ميدانه بحضرة الله تعالى اعز مكان
وابسط ميدان وما اليها للقاصد مسافة وصحبه الله
اهنى صحبة واعلى قربة وما فيها للمخلص من افة وللعبد
هذه الصحبة بلا حجب وحجاب وهذه الحضرة بلا
زجر حجاب فيعلم عند ذلك انه ما شرع هذا الطريق على
السهولة والاستقامة والقرب الى اعلى المنازل
وبعدها عن الحواس الا العالم الحاكم بغير مثال وقياس
ثم شاهد الحق بسره وايقن بعد العلم في امره واستغنى
عن المحاجة فقد صار في حاله وسكن عن التذكير فقد
اصبح عبرة بفعاله اعاقل يبيعها بحضرة ملوك الارض

واليها مسافات بعيده ذات طول وعرض ودونها حجاب
لا ياذن الا بنوال وحجاب لا يرفع الا بانوال وبعد ذلك
صحبة ما لها من صحة فمن عادتهم الاستطراف وفي همهم
الاستنكاف وما استطرف من صاحب ولا في مستنكف
راغب الى وجوه من الفسافهم الا اباق عباد مع ما دعاه
الرب جلت قدرته اليه باكرم رسول واحسن كتاب
واستغنى عنه الابق الذي خاله ملكا وتحجب عنه بالعبيد
والابواب ثم لا يروح عليه الا المعيب ولا يقرب
منه الا المريب اذ لا وصول اليه الا بمن حوله من الرجال
وانهم قط لا ينصحون لذي كمال مخافة ان يبدلوا به لو صدقوا
فيه فان اتفقت فرصة فانتهزها للوصول اليه لزمته
ان استطاب المقام لديه ان لا يرد خطاه ولا يظهر
عيبه عليه فيرجع عنه بعمى بصر القلب وخرس لسان
العقل وكيف قلبه مشتغل بمجان اترس بها عن سهام
الاعدا وقدم عقله حسير في الفرار عن حسد الاوليا
فجانبهم ان كنت على كمال الى الكامل ودع الجهال للجاهل
فالشكل الى الشكل اميل والجنس الى الجنس اوصل
وبلغنا عن معوية انه سئل كيف مال الناس اليك
وعلى رضي الله عنه يفضايله عليك فقال ان انوار

الناس

الاستكشاف

قوله فانهم اى ليس الملوك الا اباق عباد لانهم اعرضوا عن حضرة الحق وشغلوا بالدنيا فيكونون بمنزلة الاباق

قوله ودع الجهال ان كنت ذا ديانة فارجع الى حضرة الله ودع حضرة ملوك الارض للمشتغلين بالدنيا

الناس لم تبلغ نوره فالشكل الى الشكل اميل فان
جهلت هذه الطريقة مع وفور فضلك فتعلمها
من البهايم وتامل في الانعام والسوايم هل اجتمعت
اضدادا وان كن افرادا فانك ما تلتها بطبعك وانما
باينتها بعقلك والله ما رزقك العقل الا لترد سفه
الطبيعة لا لتزيد سفها لم يكن في الطباع شريعة
فاذا عرف الامر ووجوب العمل عليه بامره احتاج
الى معرفة الاوامر وهي اقسام اربعة العبادات
البدنية والمالية والمعاملات المالية والنفسية
فالاولان حق الله تعالى المجيد والاخران حق العبيد
حكم الحكيم دقت حكمته وجلت نعمته على هذا العالم
بالابتلا لحكمة الجزا فعلق بقا انفسها بالاموال
وبقاء جنسها بازدواج النسا بالرجال توفيرا على
النفس حظها في دعائها الى جمع الدنيا ونمائها والى
مخالطة بناتها وابنائها وقرن اسبابها بشهواتها
الطبيعية لتكون باعثة عليها وسابقة اليها
وما خلقهم لذلك بل ليوحدوه ثم ليعبدوه بامره على
خلاف الطبع معرضين عما تدعوا اليه الشهوات الا بالشرع
فيكونوا مبتلين تبارك الله رب العالمين واحكم الحاكمين

كما قال كلوا واشربوا وقال فالان باشروهن تكميلا لموجب دعوة الطبيعة وكذلك في البيع والنكاح

وعلق ملك الاخرة بالتوحيد والهدى مكان تعليق ملك
الحاضرة بالشهوة والهوى ثم شرع العقوبات مكروهة
بالطبايع لتكون زاجرة لهم عن طاعة النفوس الى موجب
الشرايع مكان الشهوات الداعية الى نفع العاجل
الزاجرة عن الاجل فالعقوبات زواجر وفيها معنى
التطهير عن اثام الارتكاب والافتراء ولكن بشرط
الالتزام والانتهاء لا انها اصل في باب الابتلاء وانما
الاصل ما ذكرناها من الابتدا وانما مثل العقوبات
مثل العبادات مثل الادوية مع الاغذية فالادوية
ليست مما دعت الطبايع اليها على الابتدا ولا انما يتعلق
بها في الاصل البقا من جملة الغذا ولكنها زواجر عن
الافراط فيها والتناول فوق الكفاية منها لما انها
في طباعها ومذاقها مما ينفر عنها النفوس ويقذفها
الطباع وفيها معنى التطهير من امراض فضول الغذا
ولكن بشرط الاحتمال والاحتما فتشاكل الاغذية
لما فيها من الاصلاح بشرط الحمية في محل الاجزية
وعلى الابتدا غير معدودة في الغذا فكذلك العقوبات
تشاكل العبادات لما فيها من التطهير بشرط الانتهاء
محل الجزاء وعلى الابتداء غير معدودة في اقسام الابتلاء

بل

اى بين اجابة دعوة الله الى اداء الطاعات وبين دعوة الطبع الى استيفاء اللذات

اى يلتزم الحد في الحال وينتهى عن المعصية في المآل ليحصل معنى الزجر والتطهير

قوله ولكن بشرط الالتزام اى بشرط ان يلتزم الحدود والانتهاء عن مباشرة اسبابها والعقوبات قبل الارتكاب للزجر وبعد الارتكاب للجبر

لما فيها من حرافة الرايحة والمرارة

في الغذا

عن الافراط

اى بشرط ان يتحمل مراره الادوية ويحمى بعد ذلك

وهو ان يحصل بواسطة فضول الغذا

عند ارتكاب اسباب الحدود

بل ابتلى الله العبد بالعبادات بقدرة ما ابتلته النفوس
بالمعاملات من مالى وبدنى فالمالى ما يتادى بالمال والبدنى
ما يتادى بالبدن والمالى يجرى فيه النيابة لانه ابتلى في
اخراجه بالنقصان وحصوله بيده وبيد غيره سيان
والبدنى لا نيابة فيه فقد ابتلى بشغل نفسه في طاعة
ربه وانه يفوت بانابة غيره ثم الله تعالى شرع المعاملات
لتعينه على تحقيق معنى العبادات بزيادة العبيد وتقوية
الاجسام فالنفس تشرع في العبادات لتعينه على
تحقيق الدنيا بكسب المحمدة من الخاص والعام تحقيقا
لمعنى المحنة والحبس والتسوية من حيث الظاهر بين خط
الروح والنفس فصارت العبادات كلها مشروعة
للابتلاء بخلاف هوى النفس والطبيعة ولن يتحقق
معنى الابتلاء الا في الاداء اذ ذلك فعل العبيد فاما
الوجوب فحكم الحاكم المجيد فصارت الاقامة مطلوبة
من المخاطبين بالعبادات لا محيص لهم عنها الا بانفسهم
فيما لا يحتمل النيابة او بالانابة منهم فيما يحتملها لابد
لهم منها كما ان الحكمة من العقوبات لما كان معنى الردع لم
ينفك من اقيم عليه عن ذوق ما يكرهه الطبع فتبين للعبد
ان عمله لا يعمله احد من الورى وبذلك نطق الكتاب وان ليس

النفس

بالعبادة

كالزكاة

بنيابة

بكثرة الاعداد وقوى الاجسام

للانسان الا ما سعى فيجتهد في تحصيله قبل ان
يختطفه المنون وهو على مطى الامل سابقا بسوط
الظنون واما المعاملات فالمالية منها لبقاية مدة
مهله وتلك الفايدة حاصلة له بغير عمله فما خلق
الله تعالى مباحا له من غيره وما خلق بسبب من غيره
فلا يشغلن به قلبا ولا يعدنه خطيا واما البدنى
من النكاح فان لم يقم ما كان يكون منه بغيره فما عليه
باس ان انقطع النسل وهلك الناس فلا يميلن اليه
اذا خاف فيما عليه خللا بل مال اذا لم يخف على سبيل
الترحم على الجنس متنفلا ثم العبادات في حكم الابتلا
على قسمين في معنى رياضة وخدمة فالخدمة ثمرة
الرياضة والمملكة والولاية ثمرة الخدمة كالدابة
تراض لتصلح لركوب الملك ثم يجرى عليها وظايف
دواب نوبته وكالامير يمتحن كثيرا من قومه بفتح البلاد
وقمع العدى ثم يقربه للخدمة والنجوى فاذا اصلح لهما
صرفه في خلعة الوزارة على نسبة الامارة فعلى مقدار
حسن الرياضة حسن الخدمة وبقدر قبول الخدمة تجب
الخلعة فالصوم والحج والزكوة والجهاد وكل العبادات
في معنى رياضة العباد الا الصلوة فانها محض عبادة

على

اى اذا علم التقصير في امتثال الاوامر من قوله اسكنوهن وقوله واقيموا الصلوة وغيرها فليمتثل قوله وليستعفف الذين الاية

وهو الصلاة النفل الى الضعيف

[illegible]

قوله على نسبة الامارة اى الامير وزير والوزير امير من حيث المعنى اى الامير يعمل برأى الوزير فكان المنفذ الوزير

على بساط قربة فاذا اصلح لها صرف الى دار الجوار وارض
المملكة ولهذا كانت الصلوات الخمس عند الله لادخال
الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد فيها
للعين قرة اما يرى لعبد ساير عبادات لا يتأدى الا بغير
الله تعالى من بيت في الحج بالزيارة وفقير في الزكوة في البر
ونفس في الصوم تقهر بالكف عما تعلق به قوامه وبه
يتأدى الصيام والصلوة لا تتأدى الا بالله العظيم
كالخدمة اسم لما لا يتأدى الا بالمخدوم وكذلك ساير
العبادات يتأدى بما لا يعرف مثله في الشاهد خدمة
ولا يستجار نحوه على بساط القربة بل اركانها تتأدى
بما يكون رياضة للنفس في مخالفة شهواتها ومنابذة
اراداتها كالصوم تأدية بالكف عن الشهوات الطبيعية
من اكل وشرب وجماع التي هي اصول ما في الدنيا
من متاع وان فعل ما ينافي الخدمة وينفي عن بساط القربة
من الجدال بلا حق والكلام بغير صدق وجميع احوال
الدنيا التي تضاد التقوى وانما الاحسن له ان يقرن
الكف عما لا يعنيه من المعاملات بالكف عما عناه
من المفطرات فصار معنى الرياضة اصلا ومعنى
الخدمة فرعا كيلا يخلوا الاصل عن ثمرته والسبب عن

لقوله صلى الله عليه وسلم من تأثر على يتيم ركعة دخل الجنة

عايدته حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم الغيبة
تفطر الصايم اى تذهب ثوابه وتصرم ثمرته وهى
فى مقابلة ما يدعو الطبع الى الحمية عن الغذا الطلب
الشفا وكذلك الحج تاديته الوقوف على فنا بيت الله بعرفة
ثم بالمزدلفة ثم القربان بمنى ثم الطواف حول بيت المولى
وابتداؤه بفرقة الاهل والوطن بوداع الوصول
بعد طول السفر الى تلك البقاع وما هذه الامور كلها
الا على سبيل الرياضة لنفسه على خلاف شهواته
فى حب وصال السكن والمقام بين الاهل والوطن وهى
فى مقابلة حب الاسفار اذا كبرت النفوس وعلت
الهمم وبسطت الامال لطلب نفس الاموال ونيل
عظام الاغراض من الملوك والوقعات على ابوابهم
اظهار الصدق اعتقاداتهم بتحمل مشقة السفر
على فراق اهلهم واوطانهم واسبابهم وتجرع كاس ‏ وانسابهم
المذلة بالوقعات والتردد فى تلك المقامات ليتوصلوا
بما يظهر منهم الى بساط القربة ويصلحوا الاقامة
مرضى الخدمة فما يكون قبل الوصول الى ملكهم رياضات
غير متصل بالملك فوايد تلك المعاملات حتى كانت
تلك الاعمال من كثير لا يشعر بهم صاحب السرير والخدمة

اسم

والخدمة اسم لا ينفك عن المخدوم وغير صالح اثبات
هذا الوصف للملك الايمن هو عنده معلوم فعلى هذا ثم
تحقيق معانى العبادات للرب وان لم يقع شى منه على غيب
كما شبهنا مكة بالحضرة والكعبة بالايوان تعالى الله
عن تحديد مكان له فما له من مكان بل كان ولا مكان
فخلق المكان فبنى على ما كان فدل هذا البنا على الرياضة
ودل تاديها مع اعمال الدنيا على انها ليست بعبادة وانما
ندبنا الى تحصيل معانى الخدمة من التهليل والثنا والتلبية
والدعا ليتصل بالرياضة معنى الخدمة وتزين النخلة
بعد عناكيلها بالثمرة وكذلك الصدقة تاديها بازالة
ملكه الى الفقير على سبيل الايثار خلافا لطبعه فى
الاستيثار مع ارتكاب ما بنا فى معانى الخدمة على
ما ذكرناها فى الحجة الا على سبيل الادب والسنة
وهى فى مقابلة ما تامره النفس بالجود فى شهواتها
العاجلة فاذا ال الامر الى الصلوة الزم العبيد
شرايط الخدمة فى الشاهد من التطهر عن الانجاس
والتزين بلباسه ودخول مكان خاص للرحمن ثم
استقبال الكعبة مقام جهة الوجه للملك له جهة
ولو اشرع فيها لم تتادى الا بما يحقق معانى الخدمة

اى الايمن هو قايم فى بساط القرب وواقف امام الملك

اى عبادة خدمة بل عبادة رياضة

قوله مع اعمال الدنيا قال تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم والمراد بالفضل التجارة

من مقام على استقبال واستعانة وكلام يليق بتلك
المقامة وتذلل بالركوع وتخشع بالسجود وسوال على
الجنو ما يحيل فيها الثقافة ولا لغير الله حركة ثم
تتصل بهذه المعانى التى هى خدمة معانى الرياضة
فى مخالفة شهوات الداعية الى خدمة الكبراء بالافعال
من قيام وانحناء وسجود وقعود وبالاقوال من شكر
وثناء وتمجيد وتحميد غير ان هذه المعانى فيها اتباع
والتى ذكرناها اصول حتى ارتفعت بضوادها من مقول
او مفعول انجى الخدمة التى هى ثمرة من اصلها فاحسن
ما يكون القطوف على غصنها وذلك فى تاويل قول
الرسول عليه الصلاة والسلام حبب الى من دنياكم
ثلاث النسا والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلوة
لان الكريم من قوم الملك العظيم من بينهم الصالح
لبساط القربة والنجوى لا يقر عينه بما ينال فيما يرام
ويمتحن بالاسفار وقمع الاعدا وان استولى على من
تحت يده من العباد ونفذ امره فيما فتح من البلاد
وانما تقر به عين المنقوص حاله عن محل المشاهدة
والشورى العاجز عن الخدمة على بساط القربة
واللقيا حتى لم يعرف رتبة قرة العين فى الصلوة الا

سيد

سيد السادات خاتم النبوة والرسالة قايد يوم
القيمة ولهذا تكررت الصلوات فى اليوم والليلة
وتفرقت غيرها على الاحايين بناء على ما يكون من تكرار
خدمة الوزير ونجواه وتاخر الامور عن رعما الجيوش
وامراء اطراف المملكة الى حين ولهذا اشتملت شروط
الصلوة على معانى الحج والصوم ثم فضلها باركانها فالزيادة
لا تقصد الا لتحصل الخدمة بها فى اولها فكانت
الخدمة زايدة على بنيانها فقال الاخ كلام بديع وفصل
مريع ولكنك سكت عن جهاد المشركين وقتال الباغين
وبه نطق القران وجاء من الرسول البيان قلت اما
عرفت انا فى شرح اقسام الابتلا التى لزمتنا على
الابتدا وقتال الناس جاء من بعد زجرالهم عن حربهم
وحملا لهم عن سوال امرهم كما وجبت اقامة العقوبات
للزجر على من تولى عن الامر وانما هذا فى مقابلة ما تبعث
نفوس شرار الرجال على طلب الدنيا بالقتال لينضم معنى
الرياضة فى مخالفة النفس الى طلب مصلحة الزجر
كما كانت فى عادات الظلمة طلب مصالح خزائنهم وملكهم
بالسياسة والقتل والجلد فشرع الله تعالى لاقامة
مصالح الشريعة امثالها من كل حد وكذلك سقط الجهاد

(بين السطور: المحاربين — اى حملهم على الايمان — صحة)

قال تعالى قاتلوا المشركين وقال تعالى
فقاتلوا التى تبغى قوله من الرسول البيان
اما فى قتل الكفار فظاهر واما فى قتل البغاة
فقال لعلى انك ستقتل الناكثين والمارقين
نفس الكفر لا يكون سبب للقتال بل الكفر
المفضى الى الحراب ولهذا لا يقتل النسو
والصبيان والشيوخ

عن الكفر والحراب

الجهاد لا يكون ابتداء ابدا بل يكون جزاء
قوله فشرع الله تعالى اذ فى القطع فى السرقة صيانة الاموال
وفى حد قطاع الطريق صيانة الطرق وفى حد الشرب صيانة العقل
وفى حد القذف صيانة الاعراض وفى حد الزنى صيانة الفرج
والانسان وفى حد القصاص صيانة حياة النفوس ٥

اذا كفيت بغيرك وحد العبادة والابتلا الاصلى
ما لا يسقط الابك فاذا علمت ايها الاخ ان الابتلا
بدنى ومالى والمال عارض لا يا تيك الا بنكاح ويبين
عنك بالسماح فاكفف عن كسبه او اتلفه فى رضا ربه
فلا تزد على نفسك نصف الابتلاء ان لم تقدر على اسقاط
ما لزمك بحق البدن على الابتلا اما يعلم العاجز عن نفقة
نفسه انه غير جايز له الطمع فى ثواب نفقة امراته او
نكح ليكون نفقته على امراته وانه للؤم على الاغترار بلعل
وعسى ثم اختداع بالامل والمنى وما للعاقل اذ يبنى امره
الا على الحقيقة ولا ان يسلك الا ما نهج الله له من
الطريقة دع ايها العاجز عن نفقة امراتك ثواب
صلة النكاح الى القادرين فما انت فيما قصدت من
الصادقين انما سعيك اليه سعى مخدوع من الطامعين
فان لم تشعر وتزوجتها طمعا فى مالها ورغبا فى جمالها
فبخلت بالمال عليك وطالبتك بالمهر والنفقة والسكنى
وحبستك وهى تنطلق ونفسك فى غيرة تتعلق فلماذا
منك امساكها وقد فركتك ورضيت بالاقتدا ام طلبت
زيادة كلا بل كسبت بالطمع فى مالها حبسا ولتكسبن
بجمالها قيادة ليكون من منى النفس انطلاق المحبوب

لانها تنطلق وانت معلق

وانت

هذا دليل على انه جزيه

اى بالنكاح اى بنكاح النساء اى الكسب

تقريبه ان العاجز والكسلان عن الصوم والصلاة غير جائز له الطمع فى ثواب الحج والزكوة

وهى ان تنفق انت على امراتك لا ان تنفق امراتك عليك

لانك تتمنى ان تنفق عليك وهذا خلاف العادة

تحبس لانك لا تنفق عليها وليس للاذن رضيت بان تقتدى وتخلص نفسها

وانت فى الحبس انه لعمرى سوء اختيار فما لك اليها من
اضطرار الطلاق فى ملكك والا فابشر بهلكك وما على
الا البلاغ ان انا الا نذير مبين وما التوفيق الا بالله رب
العالمين قال ذاك الله لصدرك نورا ولقلبك بصرا
وسرورا لو منعت على بل على الناس فمننت بكشف ما تتوسل
به الى اقامة ما ابتلينا به على وجهه من بيانك شركت
فى ثواب المهتدين به من البرية وفزت بتراث من تراث النبوة
قلت استجيبت دعوتك فاجابت لك منيتك وانا بادئ
بالرياضة وخاتم بالخدمة بتوفيق من الله ورحمة وذلك
من باب الاقامة فان العبد اذا عرف ما ابتلى به ولا بد له من
فعله سارع الى اقامته من طرق اربعة لعلمه انه لا يحمله
غيره ولعلمه بما فيه من مظاهر صدقه ورغبته فى اكتساب
شرف تلك المقامات ثم ثوابها فى الاخرة اذ معدوم
فى عادات العقلاء التكاسل عما لا بد لهم منه حال الاقتدار
فيبعثوا بحث وبالا للترك وما بهم وسع الفرار وغير
موجود فيهم كتمان الصدق واعلان الكذب فى مقام
التجربة للمجازاة على ما يعلم منهم حال المقدرة فاذا لم
يستجز الكسل جد فى العمل واذا لم يرض بالمذيق جاء
بالصريح اذ هو قادر على نوعى الكلام فصيح فاذا كان

اى البدء بالرياضة والختم بالخدمة من اقامة حدود الله

اى اقامة حدود الله تعالى للابتدا بالرياضة والختم بالخدمة

يعنى ان كل عبادة هو مشتمل على مقامات تستحق تلك المقامات بواسطة تلك العبادات فيقدم على العبادة لتحصيل تلك المقامات

مطلب مقام الصيام

اى المشوب اى الرقيق واللين المخلوط والصريح اى الخالص من اللبن

في حال العمل شرفا لمقام بانه مومن موحد
وفي حال الجزا بانه في الجنة
اي اذا لم ينفذ نفسه على موجب العلمين احدهما انه علم ان علمه لا يعمل غيره
والثاني ان في العمل اظهار الصدق حرصه على الانقياد في ادا
العبادات لحصول شرف الوصول الى مقاماتها

اي انه تعالى يجزيه الصايم بلا واسطة احد

قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل شي باب
وباب العبادة الصوم فلهذا ابتدا
الشيخ قدس الله روحه بالصوم والثاني
العبادات البدنية المحضة على نوعين الصوم
والصلاة فالصوم رياضة والصلاة خدمة
والخدمة عن جنس الرياضة

تقدد

نفسه على ما علم رغبة في شرف المقام ترغيب
نصيح فنبدا بالصيام فنقول والله اعلم مقام الصايم
مقام الصديقين ومقام المخلصين ومقام الواصلين
بالرب بلا حجاب من المخلوقين ومقام الخلقة المخزونة
عن ايدي الملكة والناس اجمعين ومقام الاضياف
ومقام استخدام الاشراف ومقام الرضا به اما مقام
الصديقين فلانه خالف شهواته الطبيعية بامر ربه
من جماعه واكله وشربه وما الصدق لله تعالى الا في خلاف
النفس وانه بقدر ما يدعوه اليه الطبع وذلك تاويله
قوله والله اعلم الصيام جُنة لان شهواته تفتر بالجوع
فيصير جنة له عن طباعها فيثبت معنى الصدق في
مخالفتها واما مقام المخلصين فلانه يتادى بالكف
الذي لا يطلع عليه انسان ولا جن ولا شيطان الا
الملك الكاتب بامر الرحمن وذلك تاويل قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى يقول الصوم لي وانا اجزي به
وكل العبادات لله تعالى فذلك تخصيص الصوم بالاضافة
اليه على انه مما لا حظ لاحد فيه لعدم اطلاعهم عليه
فاذا لم يطلعوا عليه سلم عن شركة الريا فخلص لله تعالى
واما مقام الواصلين بلا حجاب فلانه ثمرة الاخلاص

لان المخلص يصل عند الملك بلا حجاب

وهذا عمل مستور عن الجن والناس واما مقام الخلعة
المخزونة فلان الجزا وفاق الطاعة وهذه الطاعة عن الكل
مصونة وذلك تاويل قوله تعالى وانا أجزي به وكل الاجزية
من الله تعالى فذلك تخصيص هذه الاضافة الى نفسه
على خروج رسول بين الله وبين عبده ومقام الاضياف
لانه خالف نفسه بامر ربه في تناول ما يستضاف به
الناس مع القدرة في الدنيا فيجازيه الله تعالى باضعاف
ذلك حين العسرة في العقبى يوتون بموائد يوم القيمة
على ما جاءت به الاخبار حيث الناس في الحساب وما
وصلوا بعد الى ثواب وذلك ايضا تاويل قوله والله اعلم
للصايم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقا
ربه اي جازيناه على الكف عن غدايه بفرحة زايدة في
فطوره قبل عشايه ما لم يكن ينالها لو تفكه بغدائه ثم تخير
منها عند لقائه والناس في الحساب وما وصل احد الى
جزائه فانما لهم ذلك في الاخرة مقام الفطور قبل
الصلوة في العاجلة فيحل الصايمون يوم القيمة محل
الاضياف والناس حلوا محل الخصوم ومن كان ضيفا
لكريم خدمه الاشراف وما هم الا الملائكة فكم بين
قوم خصوم قامت عليهم الملائكة موكلين طالبين وبين قوم

اضياف قامت عليهم الملائكة مكرمين راغبين واما مقام
الرضا به فلان مقام الوصول بلا واسطة ومقام الاخلاص
بلا ريا ومقام الرضا با العبد وكذلك مقام الضيف وذلك
تاويل قوله صلى الله عليه وسلم ولخلوف فم الصايم اطيب
عند الله من ريح المسك والله تعالى على عن وصول الروايح
الطيبة او المؤذية اليه ولكن هذا على مثال من رضي بانسان
واحبه استحسن كلما ظهر منه او راى عليه وكيف لا
وانما غير رايحة فمه العبادة على الاخلاص وطيب اثرها مما
لا يعرف با القياس هذا للصايم الى كثير لا يخطر با الصدور
وكذلك خص وقت فرض الصوم بالاضافة الى الله تعالى من
بين الشهور كما خص المسجد من بين الدور ثم صفدت فيه
مردة الشياطين تسببا لصيانة ما شرع مصونا بالضمير
وغلقت ابواب النيران وفتحت ابواب الجنان ليدل على انه
شهر العتاق عن السعير وخص بليلة هي خير من الف شهر
وذلك يربي على اضعاف العمر ثم الحسنة بعشر امثالها
والسيية بمثلها ليدل على ان من احياها مرة بالطاعة وعصى
كل عمره محاها بقدرها وفاز بفضلها وذلك في قول النبي
صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واما الصدقة ففيها مقام

الجود

اى وكيف لا يستحسنه ولا يرضى به وهو اثر العبادة
اى المذكور من المقامات والاجرية المنفعة وغير ذلك
مما لا يطلع عليه الا الله
قال صلى الله عليه وسلم اتقوا شهر رمضان
فانه شهر الله المعظم
اى كما انه يمنع نفسه عن المفطرات الظاهرة
شرعا صيانة الباطن من الخواطر الردية كما في باب
الوضو والحقد تكميله للطهارة الظاهرة • يجب عليه
وذلك ثمانماية وثلثة وثلاثون شهرا فكذلك
واربعة اشهر تطهير الباطن من الغل
اى تصديقا لحقيقة الصيام وانتظار الاجر يوم القيمة
يحتمل ان يكونا مصدرين وقعا الى الموحدا العزيمة
ومخلصا في ادايه ويحتمل ان يكونا مفعولا له

الجود ومقام الاحسان ومقام الكرم ومقام الرحمة
ومقام المحبة ومقام الطهرة ومقام الشكر اما مقام
الجود فان الصدقة لا تتادى الا بازالة ملك بغير
سبب من المنزل اليه وذلك الجود متى كشف عن
معناه ووقف عليه فاما من اعطى بسبب سابق
او بمعنى لاحق فما هو بجواد ولكنه معوض او معتاض
قال الله تعالى في صفة ابي بكر رضي الله عنه وسيجنبها
الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة
تجزى الا ابتغا وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى وقال
في علي وفي اهل بيته رضي الله عنه ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما الى قوله قمطريرا واما مقام
الاحسان فلانه كفاه بما له مهمة في دنياه ولم يثقله
بعوض توخاه وهو الاحسان متى تعرف معناه واما
الكرم فانه وحشى ما صيد الا بشرك ايثارك على نفسك
بحظ مطلوب من مالك او جاهك او اقتدارك وانطباق
احد مصراعيه من صبرك والاخر من فضلك فلن تجد
من النفس طاعة الايثار الا بعد الحبس في سجن الاصطبار
وذلك تاويل قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما
اى صبروا عن الجواب وتركوا المناقشة في الخطاب

اى الفقير
لا يطلب منه عوضا لاجل الكفاية بسبب المال

نفصل ركبه الله تعالى فيهم لا يعجز عن مجاوبتهم وعيهم
واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما
وما تحت هذا الباب الذى سميناه كرما الا بايثار
جاهي ومالى فعلى الجاه والمال تدور امور اصحاب الدنيا
من الاقسام حتى لا تجد قسما منهم من الملوك والتجار
وغيرهم الا اذا تمت احوالهم جاها ختموها بالكنوز
العظام وبقدر ما يحث الوجل صفة الكرم يدعوا الى
التصير على سنية الهمم وقد بلغنى عن كثير من الملوك
انه قال حبب الى العفو حتى كاد الناس يتقربون الى بالذنوب
ولهذا نهينا عن الصدقة بالخبيث الذى هان على النفوس
وامرنا بالانفاق مما نحبه من النفيس ليتحقق معنى
التكرم فى الجود به على الامم واما مقام الرحمة فلانه
اشفق على غيره حيث رجح حظه على حظه بما آل اليه
امر الدنيا باسره فهذه مقامات محمودة بينه وبين
العباد وبتلك الصفات ينادى وعليها يقام يوم التناد
فالدعا يوم القيمة باسماء الافعال دون اسماء الآبا تحقيقا
لمعنى المكافاة والجزاء والمقامات الثلاثة بينه وبين
ربه كما كانت الصدقة بين الله وبين العبيد اذ الاعطا
بامر الله اخراج الى الله وملك الفقير ملك من مال الله

رزقا

وفى حكمة الشعر

وهو تحصيل المال والجاه

اى سال له يا جواد ويا محسن ويا كريم ومثله

اى البواقى وهى مقام المحبة والطهرة والشكر

بين العبد والعباد المعطى المعطى

بقوله واتوا الزكوة

رزقا وحيلة واما مقام المحبة فلانه ما لم يحب الله
تعالى على الحقيقة لم يبغض الدنيا ومن لم يبغض الحسناء
لحين لم يطلقها بلا عدوى وعلى هذا التاويل لم يقبل النبى
صلى الله عليه وسلم الدنيا واختار الفقر ومر عليه
كبار آله وما تنعموا باليسر واما مقام الطهرة فلان
الاعطا طهرهم عن درن الوصلة الذى كان فيهم
قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها الاية ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم الصدقة
تطفى غضب الرب لان الله تعالى لا يغضب الا على
ذنب واما الشكر لان الشكر بالقلب يعرف النعمة
نعمة من الله تعالى وبالفعل ان يصرفه الى من احتاج
من عباد الله اذ الشكر واجب على العبد جزاء وجزاء
الشئ بمثل ما كان ابتداء والعبد عجز عن مثله فى حق ربه
فلم يبق الا الاقرار بقلبه لكن قدر فى حق عبيده على
شكله فاخذ فى حقهم بفعله فآل امر المتصدق فى مقامات
بعد تمامها باعطاء الكل الى اول مقامات الفقير التارك
للدنيا مختارا لتعلم ان الترك مع القدرة اعلى درجة من
الاعطا بعد الاخذ واتم ايثارا هذا للمتصدق مع انها
تزيد فى العمر على ما قال النبى صلى الله عليه وسلم الصدقة

لا جرم غير منها يصل اليه

ولا للطهرة فسببها للعطا الى الفقير سعيد له على انه وجد عند الله تعالى احسن منها

اى على هذا الامر وعلى هذا الطريق

الابتدا من الله تعالى كان اعدا المعروف والبذل وبذله فيكون جزاء مثله من الاعطا والبذل

اى المذكور من المقامات الاربعة بينه وبين العبد والثلاث بينه وبين الله

تزيد في العمر وتاويله والله اعلم ان الله تعالى علم
من امره انه يتصدق فقسم له من العمر في الازل
قدرا ما ولو علم انه يبخل لقسم له منه شطرا او لانها
تثمر له حديثا حسنا فيبقى به حيا بعد ذكره فكانه حي
وان انقضى عمره وايضا تشفي من المرض قال النبي صلى الله
عليه وسلم داووا امرضاكم بالصدقة وتاويله والله
اعلم ان الله تعالى امرض عباده ليكون كفارة لهم عن خطاياهم
وتطهيرا عن اثامهم فاذا تصدقوا تطهروا وشفوا
من اسقامهم ويكون حصنا للمال عن السرقة
على ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حصنوا اموالكم
اموالكم بالصدقة وتكون ستارا عن مكروه القبر
ولباسا والناس عراة يوم الحشر ومركوبا والناس
رجال وظلا والناس ما لهم من ظلال فالجزاء على
شكل ما قدم العبد من المثال المال بشبيهه من المثال
قال الله تعالى في مانعي الصدقة سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيمة وقال تعالى في الكنز يوم يحمى عليها
في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
وقال تعالى في الغلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة
فلما كان جزاء المنع على مثال الممنوع دل ان جزاء الدفع

على

قدرما علم

فيكون هذا التقدير من اسباب لمباشرة العبد صلة الرحم لان فعل العبد ولجب على الله تعالى زيادة العمر اذ العبودية معلولة والربوبية غير معلولة

المراد الزكوة

على مثال المدفوع وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمنوا
ضحاياكم فانها مطاياكم ليعلم ان الجزاء واقع على مثال
الابتداء وقال تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
عند الله فالهاء كناية عن المقدم بعينه فهذه الخلع جزاء
مقام الجود والكرم اذ الكريم الجواد في كل مقام بجوده
محروس وبكرمه معظم واما الحج فله شبه بالصوم
لما فيه من الكف عن محظورات الاحرام غير انه مباينه
من حيث انه شرط في الحج لا يتادى به وركن يتادى به الصوم
وله شبه بالصدقة لما فيه من بذل المال ونقصانه
الا انه ليس بعينها اذ في الصدقة صرف المال فقرا اخوانه
وفي الحج صرفه الى نفسه واعوانه وله شبه بالصلاة
لما فيه من الوقوف والطواف بالكعبة وليس نظيرها
لتادي الحج مارا بعرفة بغير وقفه وتادي الطواف منحرفا
عن القبلة ونال قضاء حق المكاره في الحج ركن وفي الصلاة
شرط وفيه محل التهاون بالدنيا ومحل الشجاعة ومحل
العزم القوي ومحل الصبر ومحل الخلوة ومحل الذكر
ومحل الرجا ومحل الفوز لان من لم يتهاون بالدنيا
لم تجد نفسه بالخروج مودعا اهله وماله ومنزله
ومن لم يشجع قلبه لم يالف السفر في المامن والمخاوف

فيكون المماثلة في المنع ثابتا بعبارة النص وفي الدفع بدلالة

والمهالك والمتالف ومكة بين ايديها من كل جانب
اختطاف واستلاب او قتال وحراب والسلامة
بلا عُدة نذرة وما لها عبرة وذلك تاويل قوله عليه
الصلاة والسلام الحج جهاد ومن لم يقو عزمه لم يتم
له هذا الفرض الخطير على خطر كثير وسفر مديد غير
مرتدع عن خطبه ولا منقمع لصعبه مقبلا فى اعراض
عن عواقب العاجلة معرضا فى اقبال على مواهب
الاخرة ومن لم يستحل مذاق الصبر بعزيمة صدره لما له
فيه من الشفا فى اخر امره لم يُقدم على معارضة الحضر
بالسفر ومبادلة السراء بالضراء ومرافقة الاجانب
على خلاف مكان موافقة الاقارب على ايتلاف
ولم يحتمل ذل الغربة وضر الافتقار مكان عز الاسرة [يحتمل]
وبسر اليسار فاول مصراعى باب الصبر اختيارا من
الشكر كما ان اخر مصراعى باب الشكر افتقارا من
الصبر وانهما للعامة [العامة] فى مقامات العبودية والعبادة
والمعرفة والزيادة فاذا فارق الاهل والمال والوطن
والاحباب والاولاد والسكن لوجه الله بمحبته
اخلاه بينه وبين حضرته ثم ذكره بعيان الموقف الاصغر
الموقف الاكبر [عرفة] وبالافاضة منه الى منا راجعين
[يوم القيمة]

الاجابة

الاجابة للداعى الى الحساب مهطعين وبزيارة البيت [مسرعين]
الامين زيارة الجنة امنين بل اكرم عبده بلقاء بيت
ربه بلقايه بقلبه واذاقه كاس حبه فذهل عما قدم
واخر من امره واستانس عنده بذكره فرحا عند
ذلك اللقاء فايزا بالعطاء هنا له مع ما له والله اعلم
من سودد وزعامة يوم الحشر والقيمة فعلى قدر عزم
المرء وصبره وشجاعته ونهوضه لعظام الامور
يسود الجماعة ويعود الجمهور واما الصلاة فهما دالدين
والاذان اعلاء شعار المسلمين وانها لعلى مثال الخدمة
مشوبة بكرامة التقريب بعد حسن رياضة وتهذيب
شاملة على معانى الجميع باصولها والفروع وفيها محل
الاعراض عن الدنيا بواحدة ومحل الاقبال على الله
بواحده ومحل الصفوة ومحل القربة ومحل الدعوة
ومحل النجوى ومحل التقوى اذا دخل موضع الصلاة
ما لاحد فيها نصيب باصحاب ما هم فيه الى امور الدنيا
من سبيل مقبلا على الله تعالى بوجهه متحرما بقلبه
ولسانه موديا لجميع اركانه صفا لله تعالى منه كل شى
بالخلوة عما سواه والتحرم عن كل امور دنياه فاذا دعاه
مستجاب وعرضه مصاب ونجواه فيها مسموعة

وتقواه عن الدنيا بقلبه مقرونا الى شخصه مرفوعه
فكانه وقد قرت عينه على بساط القربة وتنفس
قلبه في مضمار الصفوة وتعزز بسماع الدعوة عجل
له اللقا الموعود وما شهد بعد اليوم المشهود وما
يريم عنه براحًا ولا الى غيره سراحا فاز بالمنعم فنسي
النعيم وطار الى الاخرة وهو في الدنيا مقيم
فاذا اهتزت الهمة العالية لهذه المقامات
حثها بسوط اعواضها حتى تستوي عليها فالصلوة
تكفر ذنوب الساعات وما فضل منها في الايام
كفرته الجمعات وما فضل منها في الشهور كفرته
الصيام وما فضل منها في السنين كفره حج
بيت الله الحرام فالصلوة كفارة الاصول وما
سواها كفارات الفضول ولكل عبادة خاصية
على ما بينا لا تنال في غيرها والله تعالى اعلم بمقادير
خيرها غير ان الحج والادلة قد دلت على ان الصلاة
اخص بالله تعالى من بين ساير الجمله وما على العبد
ان يطيع الرب على شريطة الثواب فذلك من الله
تعالى فضل بل يطيعه متسارعا اليه بحكم العبودية
فذلك من الله عدل وانما ذكرناها ترغيبا للكسالى

وتنبيها

وتنبيها للسكارى وهداية للحيارى بل ابانة لفضل
الله تعالى فان الخالق ثم الهادي ثم الموفق للعمل ثم
المجازي فمن صام جانب شهوات طبعه ومن زكى
جانب شهوات ماله ومن حج جانب شهوات
نفسه ومن صلى فقد طلق الدنيا وقرت عيناه
باللقا على بساط النجوى وذلك تاويل قول الرسول
صلى الله عليه وسلم والله اعلم اذا اقبل العبد
الى صلاته اقبل الله عليه ومن صام فقد تنزه
عن العصيان ومن تصدق فقد تبرا عن الطغيان
ومن حج فقد حقق عهود الايمان ومن صلى فقد
مزق حبايل الشيطان متصلا بالرحمن وذلك
في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
اذا سمع الاذان ادبر وله حصاص او نقول والله
اعلم من صام وهو العبادة المستورة وقي العذاب
المستور في القبر ومن زكى وهي الاحسان الى
الناس وقي العذاب المشهور يوم الحشر ومن حج
وهو ركوب الاهوال وقي هول المرور على الصراط
ومن صلى وهي عبادة على بساط الكرام دخل
الجنة بسلام وذلك تاويل قول النبي عليه الصلوة

والسلام خمس صلوات كتبهن الله تعالى على عباده
فى اليوم والليلة من اتى بهن يوم القيمة كان له عهد
عند الله ان يدخله الجنة او نقول والله اعلم ان من
صام مال الى الوفاق ومن تصدق تبرأ عن النفاق
ومن حج اقام التقوى على الساق ومن صلى عجل للجنة
الصداق فاذا استارع العبد بحق الالوهية او بحكم
العبودية او رغبا او رهبا الى الطاعة وعرف عظم
الشان رغب فى اقامة الحدود فتركها ظلم بزيادة كان
او بنقصان قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله فقد
ظلم نفسه وقال تعالى ورهبانية ابتدعوها الاية
وقال النبى عليه الصلاة والسلام وقد علم الوضوء
ثلاثا ثلاثا فمن زاد على هذا ونقص فقد تعدى وظلم
ولهذه العبادات حدود للجواز والفساد ظاهرا
وهى من باب الفقه ذكرناها فى كتاب خزانة الهدى
وانما هذا الكتاب لبيان الحدود التى هى للقبول والرد
باطنا وانه من باب التعظم والتقوى وهى اربعة
حد الخطاب وحد الزمان وحد المكان وحد الفعل
يجب مراعاتها بطوق اربعة النظر فى حاله اذ دعى وفى
حاله اذا اجاب وفى حاله اذا فعل وفى حاله اذا استحق

مطلب فى ان النقص والزيادة فى الوضوء تعدى وظلم

اما

اما حد الخطاب فان يعرف منة الله تعالى على نفسه
بان خاطبه داعيا وارسل اليه هاديا على استغنا
عنه وافتقار العبد اليه باطنا وظاهرا او رجوع
فايدة الخطاب الى العبد دونه اولا واخرا كرما
وحكمة وفضلا ورحمة فيجيب جواب محبت باعباء
المنه مسرورا بالآء النعمة ثم يعرف منة الله فى
بيان زمن الاداء وتشريف خدمته ليتمكن فيه من
اقامته ويحرز اجزل عايدته ويترفه بالترك عند
انقضائه ويتمكن من السعى لطلب فضل الله وابتغائه
تعالى الله عن منافع الافعال ومضارها بطاعات
الخليقة وانكارها فيزداد احبابا وسرورا فيبعثه
السرور على شغل الزمان بالمامور ويروعه الاخبات
عن النظر الى غير ما امر ثم يعرف منة الله تعالى فى بيان
المكان ليكون للعبد متسلى اذا قصد بيت ربه ومتشرفا
اذا دخله ومستراحا اذا ناجاه فيه ومثالا على ما يرى
من عادات الناس فى خدمة ملوكهم ثم الله تعالى
سهل الطريق ورفع الحجاب وطرد البواب وفتح الباب
ليتسارعوا اليه رغبة ولا يقفوا رهبة فيزداد
القلب خشوعا بترادف المنن والعين قرة بتضاعف

النعم فيتمنى ان لايكون له عن ذلك المكان خروج ولا الى
غير الله عز وجل ثم يعرف منة العقل في اعطايه قدرة عليه
ثم في توفيقه له محسنا اليه حتى اشتغل باداء امره
مطيعا واهتدى لفعله بصيرا سميعا وفي الناس من
علا شانه وعم سلطانه وكثر اعوانه وهو مخذول لامور
الدنيا طريد عن بساط المولى وكلهم مشغولون بخدمة
الورى العبيد يحسبونهم للاكابر والملوك تعلو بهم للعساكر
فيزداد تواضعا ونشاطا وخشوعا واغتباطا فيصير
الاجزا كلها بعد الاعضا في شغل الادا يغرق على الانتها
فان كان صوما وكف عن المحظورات فمه وفرجه كف عن
مثلها لسانه وكف عن نظرها قلبه حتى يكاد يصير
الصايم صوما والعمر يوما لولا الامر لما شعر بوقت
الفطر وان كان صدقة وهو يعرف منة الله تعالى
عليه في ان اغناه بالمال فضلا ورحمة واحرج غيره اليه
عدلا وحكمة ثم جعل يده اليد العليا ويد غيره اليد
السفلى مع ما له بعد اكتساب الجمال من النجاة من فتن
المال آتاها ووجهه يتهلل حمدا وهامته ترتفع مجدا
وقلبه تخشع شكرا حتى تمنى ان يجعل نفسه صدقة
مكان ماله لا لتلذذه بشرف الايثار وجماله وان كان

حجا

حجا وخروج الى البيت وهو ينظر الى انه كان عبدا
فصار وفدا بنى الله له بيتا ليكون له بالوفادة اليه
شرفا وشانا وامر خليله صلى الله عليه وسلم بالدعا
اليه رجالا وركبانا ليريهم مثال الحشر الاكبر واللقا
بعد المحشر ويجعل لهم عتقا خفيا سيظهر يوم الجزاء
ظهورا جليا ثم اكرمهم بالاستطاعة وجعل له في
اهل بيته الشفاعة تالم بالخروج عنها وتمنى الدوام
فيها فيصير وقد خرج ببدنه وراحلته خارجا
بقلبه وكليته يقوده النشاط ويحدوه الاغتباط
حتى اذا طهر ظاهره للاحرام بالما طهر باطنه لله
تعالى بالاصغا ثم اذا احرم بتلبيته جسمه عن
الصيد والطيب والنسا وغيرها من المحظور احرم
قلبه باخلاصه لله تعالى عما يخطر بالصدور ثم تمضى
ملبيا بلسانه مصدقا بقلبه مستانسا بذكر
ربه حتى يبلغ الموقف فيقف بعرفة ظاهرا ويقف
بالمحشر باطنا ويستقبل الكعبة بوجهه والله
تعالى والجنة بقلبه ويدعو الله تعالى ويثني عليه
بذكره ويحاسب نفسه بصدره حتى يحل بمنى
فياخذ النحيرة بيده ليذبحها لزيارة البيت العظيم

والبراق يعقده ليركبه الى دار النعيم فاذا لقى البيت
ناظره لقى الله تعالى خاطره فاذا طاف البيت برجله
طاف الجنة مع اهله ومن الذى لقى الوب عرات قدرة
وهو عنه راض ثم خطر وهم الزوال ببا له او دخل
الجنة مكرما ولم يعلق على ارتحاله واما المصلى فاذا
سمع الاذان وهو ندا الرحمن على اعلى بنيان الى شرف
مكانها اليه مسافة ولا فيه افه بل فيه كرامة
الاذن بالنجوى وشكوى البث والحزن الى المولى
وعرف عظم هذه المنزلة قام ببدنه متواضعا
سريعا وبقلبه مسرورا سميعا الى طهارة الاعضا
عن الحدث الخارج لخدمة ربه موصله بطهارة القلب
عن الحدث الداخل للقاء ربه ثم يدخل المسجد باركانه
ويستقبل عرش الله بجنانه ثم يكبر بلسانه جهرا
ويناجى بضميره سرا موقنا بقلبه انه بين يدى ربه
عارفا عظم شانه وعلو مكانه حتى يصير ظاهره
كباطنه ذايبا وباطنه عن مكانه الى الله تعالى ايبا
فهو حاضر غايب موجود معدوم واصل باين اعمى
عينه وبصر سره لو اقسم على الله لابره اوانت ممن
يعبد الله بعادة اوليائك واتباع ابائك فتصوم عن

الاكله

الاكله وتفطر بالغيبة وتتصدق بالمال وتبطل
بالمنة ويحج ظاهرك وتلج باطنك ويركع ظهرك
فى بيت المولى ويرتع سرك فى الدنيا فاذا انت
حاضر غايب موجود معدوم واصل باين عميت
عن الدنيا عينك وابصرها سرك والدنيا عن
سرك على غفلة لو سالتها بحق الاخلاص بقلبك
لقمة ما نلتها بحيلة تعبت يا رجل بمخالفة شهواتك
على العادة وما كتبت لك من عبادة وغبت عن
الدنيا ببدنك وحضرتها بقلبك فغابت عنك
فما لها بالقلوب من بصر وحضرت العبادة
ببدنك وغبت بسرك فغابت عنك الاخرة
فما للابدان عند الله من خطر فما اسوء عادتك
وما اغبن صفقتك اورايت فاحبطت الثواب
بالشرك الباطن او اعجبت بنفسك فابطلت
العمل بالكفر اللازم فقال الاخ لو صبرحيت [خرجت] عما
اجملت من اقسام العابدين باسامى مسفرة
عن معانيها للسامعين قلت وما توفيقى الا بالله
رب العالمين ان العابدين اربعة الفايز والخاسر
والمغرور والاحمق اما الفايز فالذى عبد الله

ببدنه مخلصا بقلبه اعمى فى حاله الا عن ربه فسواء
عنده ذم عليها او حمد قرب فيها او طرد اهين
او وقر ابتع او هجر الا شفقة عليهم ان كانوا
ضالين ورحمة الله ان كانوا عاصين لا يطلب
منهم اجرا ولا يتوقع ذكرا الا ان يستتبعهم
ان اظهر العبادة قولا او فعلا نصرة لدين الله
او يسكتوا عنه ان خفى ليصونهم عن زيادة عصيان
ويكفهم عن سب الرحمن ما لنفسه فيهم من نصيب
عاجل فى الدنيا الا المحبة فى المولى عارفا بعد
الاخلاص منة الله عليه فى توفيقه للثبات
على طريقة الى ما لا نهاية له فى اوهام الصدور
فيرجع الى الاقرار بالقصور والاعتذار عن ترك
الواجب فى الامور قايما فى مقام الافتقار مستغيثا
فى قيد الاضطرار لا يرى من نفسه امرا الا ما يلزم
به لله تعالى شكرا فيتحقق له عند ذلك حال العبودية
فى عجزه واخلاصه ومنة الله عليه فى كل نفس من
انفاسه قال الله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان وقال الله
تعالى بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم

صادقين

صادقين وقال تعالى قد افلح المومنون الذين هم فى صلاتهم
خاشعون واما الخاسرون فالمتعب بالعمل بدنه الساهي
عنه بقلبه فبفوت الدنيا على سخط من ربه فالدنيا تنال
بنطو اهر الامور والمولى لا يرضى الا باسرار الصدور
قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
واما المغرور فالمتعب بدنه وسره المرائى عباد الله
فى امره طمعا فى علو شانه او حسن ذكره وان الريا يقع
من طريقين قصد بالقلب مكابرة ودفعه يسيرا او
اهتزاز النفس الى ما يتعجل له من نفع على عبادته مخادعة
وانه لامر عسير فمن جبلة النفوس الكسل الا
بنفع لها يتعجل من وبال او علو شان او ارتفاع مكان
او نفاذ امر او حسن ذكر باى سبب كان لا يخلو عنه
الا من محا عن قلبه حب العباد والدنيا يحب الله ويحب
الاخرى وابغضهم بمعرفته ان الناس طالبون من
الدنيا ذلك الحظ فهم مجادلوه على ذلك غير باذلين
والا فحاسدون والا فعاجزون عن تبديل قسمة رب
العالمين فاذا ايس منهم واعتقد انهم منازعوه قطع
الطمع منهم فنجا عن شبك الارادة وانها لشرك
خفى ونفاق غير مرضى تترائ تلك العبادات يوم الحساب

كمايترآئى للظمان الشراب وذلك فى قول الرسول صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى يقول انى انا اغنى الشركا فمن
عمل لى ولشريكى فهو كله لشريكى وقال الله تعالى فويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون هم يراون
واما الاحمق فالمجهد بدنه للعمل وقلبه للاخلاص الصابر
على الفقر والخلوة عن الناس فاذا هو فى خلوته وطاعته
اذ وسوس اليه نفسه فزين له امره وشرف لديه
فى العبادة قدره كانه مبتدى الى الله تعالى احسانا تعالى
الله عن ذلك شانا فنظر الى حاله بعين العجب وعقد
عليه القلب فاحترقت عباد الله به احتراق الحطب
بالنار وتساقطت اعماله تساقط الثمار بالاعصار
فاسودت منظرا وفسدت مخبرا فان العجب الكفر
السرى والجحد الخفى اذا كان التمكين من الله تعالى
لعباده اعظم منة عليه من التكوين فاذا راها
احسانا منه الى الله فقد كفر بمنة التمكين وجحد
انعام الله عليه من بين العالمين فصار العجب شرا من
الريا اذ فساد الاول لم يتعد الى الصوره عن المعنى
ولا عن الاخرة الى الاولى وفساد العجب شمل الامرين
وعم الدارين فكان عملا بلا جدوى وما هو الا عمل الحمقى

والنجاة

والنجاة عن العجب عزيزة فالنفس مدعية الملك
والامرة والاحسان والقدرة الا بالرجوع
الى معرفة عجزها وافتقارها بالوقوف على اسرارها
ومعرفة قدرة خالقها ومنته عليه فى جميع
طرايقها قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى كالذى ينفق ماله ريا الناس ولا يومن
بالله الاية ثم لا ترى معجبا الا ممقوتا بين الناس
مهجورا بفرط الوسواس فكيف حاله مع ربه وهو
مشرك بعجبه بالله استعين وبه اعوذ واياه استهدى
واليه الوذ تبارك من مقدر لا يتحرك العبد ولا
ولا يسكن ولا يتكلم ولا يسكت الا بنعمة من الله
جديدة مضمونة الى منة قديمة فله الحمد دايما سرمدا
والشكر متواليا ابدا أعجب ابليس بكونه من النار
اعتقادا فكفر والتحق بالملعونين وأعجب فرعون
بنفسه وادعى الالوهية فاغرق باله اجمعين
وأعجب قارون بعلمه فراى قدرته فخسف به وبداره
الارض فهو من المخذولين وأعجب سليمان عليه السلام
بالخيل فاحبها واشتغل عن ذكر ربه ففتن وانعزل
عن كرسيه واعجب آل محمد جند الله يوم حنين فهزموا

وما وقف احد على احد الا نفرا قليلين مع الرسول الثابت
بايد رب العالمين وراى يوسف صلوات الله عليه
منته على صاحب الرؤيا فساله التذكير عند ربه
فلبث فى السجن بضع سنين وقال موسى لاخيه هرون
اخلفنى فى قومى واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
فعبدوا العجل وموسى فى مناجاة ربهم وخالفتم وما
يعبدون وقال عيسى عليه الصلاة والسلام وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت
انت الرقيب عليهم فاظهر الله تعالى دينه بعده بالحواريين
ومحمد صلى الله عليه وسلم توفى ولم يفوض الامة
الى عين منهم بل سلمهم الى الله تعالى فعم البلاد دينه
بالخلفاء الراشدين ثم بعدهم باقوام اكثرهم ممن لا اخلاق
لهم فى الدين تتميما لما فوض اليه تبارك وتعالى الله
رب العالمين وقال شعيب صلوات الله وسلامه
عليه لموسى ستجدنى ان شا الله من الصابرين فوقفا
للعجز وقال موسى للعبد الصالح ستجدنى ان شا الله
صابرا فاقرا بالعجز ولم يظهر فرق ما بينهم الا من حيث
تخصيص موسى نفسه عند ذكر الصبر وتعميم شعيب
واسمعيل فى بابهما الامر فالعجب كل العجب ان ترى لنفسك

فضلا وشكله ان ترى لمن دون الله بغير امر الله
مثله امرا فالاول طريق الى الكفر والثانى طريق الى الذل
ولا ينجو منهما عبد الا بتثبيت من الله وعصمة
وتوفيق من لدنه ورحمة ليرى بنور التوفيق القدرة
والاحسان والعجز والاساءه من العبد فله الحمد
ابدا على كل نعمة والصلاة والسلام على محمد واله صفوة الامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن سجن عباده فى بساط الارض حتى لو راموا
النفوذ من طولها لتحيروا وفى العرض تسجما من
جحد الجهله ازداد احتباسا بقوله وفعله والصلوة
على رسول عرف المملكة والملك فلم يطلبهما فى السجن
ودار الهلك فاقام فيه عبدا مسجونا مقيدا وخرج
عنه حرا مصونا موتيا واستدل بالسجن على الملك
الذى حبسه فيه وهو عنده على الاطلاق ثم نظر
فى حكمة حبسه فاستدل على مملكته عن نفسه بعد الانطلاق
فابغض السجن بدليل واعد للرحيل فهذه الاربعة
الخصال فى المحن تتعلق بقسم السجن فاما معرفة
الملك فباربعة اوجه بمعرفة حال السجن وحال
احتباسه وحال عمله وحال اصابته اما السجن

فهذا العالم المحسوس من السقف العالى والبساط
الممدوس فمتى تامل العبد فيه وجده سقفا رفيعا لا
يناله بصره وبساطا بسيطا لا يحوزه قدمه واوتادا
راسخة لا تزعزعها يده وسراجا وهاجا لا يقاربه
سرجه فيتيقن بالعجز عن صنعه بمن رفعه ووضعه ثم
راى ما فيها من الاشيا سواه مسخرين لمنافعه
مذللين لمصالحه فيعلم انها متاع وانه المقصود من
بين الانواع وان للبناء بانيا غير شبيه بالبناء
ويمن فيه ممن اتصف بالعجز عن الانشاء ثم ينظر فى
حاله فيجده هالكا فيه لا يمكنه النفوذ من اقطاره
ثم فى عمله فلا ينجيه عن مكاره ادواره مع ما يرى
فى الدنيا من الفسحه ويجد لنفسه من القدرة ولقلبه
من حسن الراى والاختيار بفرط الزكاء وجودة
الاختيار فيعلم انه مطلق ظاهرا محبوس باطنا وحاكم
فى الاسباب محكوم عليه فى الاغراض مبتلى بين ذلك
لا هنا ولا هنالك فالاطلاق الظاهر يسوغ له النهوض
ما اراد والحبس الباطن يقطع عليه الطريق الى المراد
وحكومته تعطيه حلاوة الامضا لنفسه والحكومة
عليه تذيقه مرارة القضا عليه وان له حابسا فيه

وحاكما

وحاكما حكم عليه وذلك الله تعالى حبس عبده فى فسحة
لا تعرفها العيون الا مملكة وحكم عليه فى حظوظ
المتعلقة باسباب لا تعرفها النفوس الا ولاية ثم
ينظر فى اصابته اذا عمل واصاب كيف امتنع عليه
منه مقصوده وتباعد عنه مطلوبه ما دامت اليد
تشهد بالامتلاك والكاتب ينسخه فى ورد الاملاك
الا ان يزيل عن نفسه صفة ملكه الذى فى تحصيله
قرب من هلكه ومتى يصفو تمتع بهلاك المحبوب او تلذذ
بزوال المطلوب ولئن نلت متعة بلا ازالة كانت كما كنت
عليها وقت الحيازة فهى متعة نظر ومتعة فكر وصرت
فيما حزت خاليا عن الغرض فعادت حكمتك فى فعله
الى العبث وعلمت ان الذى حبسك وانت مطلق وحكم
عليك وانت حاكم وحرمك الغرض وانت مصيب
فسح الدنيا عليك وهو مسجن وانت محبوس عن النجاة
ببدنك محبوس عن الاصابة بعملك محبوس عن
الانتفاع باصابتك وان الحبس عن الانتفاع
بالمصاب لاضر من الحبس عن الاسباب والحبس
عن الاصابة بعد العمل والنصب لاوجع من المحبوس
عنه بترك السبب وحبس البدن بالعلة والحالة

لا اشد من الحبس بالقيد والاغلال ثم ضرب الله تعالى
لذلك مثلا من احوالك بضال فى التيه حبس عن الوطن
بضلاله ومحبوس فى السجن عن اهله وماله ومحبوس
عن الثمرة بفساد عمله ومحبوس عنها بكسله ومحبوس
عن التمتع باعتلاله ومحبوس عنه بفقد ماله فقلب
الضال المحزون اضيق من قلب المسجون وقلب المحروم
وقلب تعب بعمله الم من قلب المحروم وقد استراح بكسله
وقلب الصحيح الفقير اسلم من قلب الموسر الكسير فدل
الاحتباس من الوجوه الاربعة على الحابس وهو الرب
القدير فقال الاخ اشحذ الله فهمك وهذب علمك لقد
بالغت فى بيان الحبس فما الحكمة التى تطمئن اليها النفس
فلسنا نرى حبسا فى الشاهد الا ردعا او جزاء
للظالم وقمعا فكيف جاز من الله ابتدا وكيف انشا الخلق
فيه انشاء قلت كما خلق الله تعالى عباده على صفة
الفقر والافتقار بنيا فى الشاهد امر منكر وكما جبلهم
على الحجر حتى لم يتصرفوا فى املاكهم الا بقدر الامر
ومثله فى الشاهد بعد الرشد جور وكما كونهم على
صفة العبودية ابتداء ولن يجوز فى الشاهد نقض
الحرية الا على الكفر جزاء اوانت فى الكل على الاشكال

ناظر

ناظر فيها بعين اغفال اما علمت ان العقوبة فى حجرنا
بزوال الاطلاق اثبته الملك فى حقنا فاما الحجر عن الاملاك
فاصل والاطلاق فيه بالامر فضل وملك العبد فى
حق الله مجاز ماله اصل وعقوبة الرق فى حقنا كانت
فى نقض الحرية وما العبد فى حق الله الا على صفة العبودية
فلم يكن حرمان ما لم يكن من التكون عطاء وحسابا وكذلك
الافتقار عقوبة لما فيه من زوال الغنا وما للعبد غنى
فى حق ما بينه وبين المولى وكذلك السجن عقوبة لما فيه
من حرمان نعمة الفسحة فاما فى حق من اخرج اليه من
البير فنعمة وذلك مثل الادمى فى اخراجه ابتدا
من بطن الارض الى ظهرها وفى الانتها من بطن الام
الى حجرها هذا بيان ان الدنيا سجن وعقوبة اذا قوبلت
بالاخرة فاما اذا قوبلت بالحالة الاولى فنعمة حاضرة
ولان الله تعالى حكيم لم يخلق هذا العالم عبثا ولكن للجزا
ولا يصح الجزا على سبيل الحكمة الا بعد الابتلا فجعله
مستعبدا فقيرا مامورا محبوسا ليجازيه اذا اطاعه
باضدادها ويزيد من فضله على كل طاعة اضعاف
اعدادها قال فما حكمة اطلاق العمل مع الحبس عن
العوض هل يبقى دونه الا تعب وهل ذلك الا عبث

قلت اسئل الله فى شرحه التوفيق وهو المضل
والمضيق ان الاعراض الدنياوية اصابتها شركية
الحرمان فى حق العامل والكسلان ليعلم ان العمل
ليس بلازم وان الحرمان مع العمل غير دايم فيتوكل
المبصر بقلبه عملا او تركا على المسبب ويتكل المبصر
بعينه فى الحالين على السبب ويصير الجسم مبتلا بين
دعوة النفس الى ما ابصر عينه وبين دعوة الروح
الى ما ابصر قلبه حكم نفذ عليك من الله تعالى
فى حظوظك والنفس تراها متعلقة باسباب
وتامرك بالعمل كما نفذ القلم من قبل باموراخرتك
والشرع علقها بالعبادة ونهاك فيها عن الكسل
وانه للابتلا الذى ضلت فيه العقول وحارت
الافهام والظنون فلا عمل بغير قدر والعبد
مجازى على العمل لا نجاة له وان جد عن المقدور وما
هو فى الاحتجاج بالقدر عند الله تعالى بمعذور
اذ القضاء من الله تعالى غير ماض باقداره الا متعلقا
بعمل العبد على ما علم من اختياره فالعمل من جهة
العبد غير مجبور عليه ولكنه تحت مشيئة الله غير
مفوض اليه ردا على من فوض واجبر او سلط او كره

كى

كى لا ينسب الصانع عن ذكره بمخالفة العبد مشيئته
الى عجز ولا بمجازاته على عمله جبرا الى سفه ثم ضرب
لاقسام الاخرة مثلا بالاقسام الحاضرة
من تعلقها بالاعمال الحسية غير خالية عن الاقدار
السماوية لا فرق بينهما الا من حيث ان اقسام الاخرة
متعلقة باسباب ابتليت بفعلها واقسام الدنيا
متعلقة باسباب ابتليت فى الاكثر بتركها على ما تم
بيانه والغوص فى البابين فما ينال الظاهر الا بالسبب ولكن
لا ينال حقيقة الا بالله العظيم فهو الذى علقها به
واقدره عليه وهو العليم الحكيم ما لاحد قدرة تعليق
انقلاب الحب زرعا ثم حبا بالزراعة ولا قدرة تعليق
العتق ثم الملك ثم الولاية ثم الملك بالطاعة كيف
وكانت الطاعة لزمتك بحق العبودية فمن اين قدرة
اكتساب الحرية بل ذلك من الله تعالى فضل ورحمة
ومجازاة بحكمة تعالى الله من محسن تصويرا بقدرته
ومحسن تحريرا بحكمته فظهرت القدرة القاهرة
بالانشا وعرفت الحكمة الظاهرة بالجزا واما المملكة
فمعروف من طرق اربعة بحال السجن وحال المسجونين
واعمالهم وحظوظهم اما حال السجن فى انه محبس

وحال المسجون فى انه فى الاحتباس دبما مكروها عند
الناس فدليل وجودهما بلا ذنب من الانسان من طريق
الحكمة على الامتحان والامتحان كما دل على ان الدار للمحنه
وان الممتحن فى دار المحنة لا يكون مختارا بل يكون اضطرارًا
دل من الحكيم على التميز بين الخبيث والطيب قال الله
تعالى ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب والتميز دليل على التفريق بينهما
محلاه وجزاء الطيب الى الدار الطيبه مع الطيبين والخبيث
الى محل الخبيث مع الخبيثين على مثال صانع حكيم تخير
التبر فى بوتقة على النار ليصفى من الغش النفار فيكون
الصافى تاجا برفعه الهام والغش سقطا تطاوه الاقدام
واما الاعمال والحظوظ فان الناس اختلفوا فى اعمالهم
واشتركوا فى نيل انزالهم فلا عابدا اعطى زايدة ولا جاهم
حرم عايدة ولا تراعى برا ولا شر سقى مرًّا فدل الامر
ان على دار اخرى للجزاء يفرق بينهما فى العطاء وذلك فى قوله
تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم
ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق
ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون فاذا عرف

السجن

السجن والمملكة ابغض السجن من طرق اربعة كراهة
للمحنة ورغبة فى النعمة وحذارٍ من الفتنة ونشاط الى
الامن اذ السجن مبنى للحبس وانه لمكروه وحايل عن
المملكة وهى محبوبة ثم يشتمل السجن على فتن من ضيق
المكان وسو الاقران لا يخص بلواهما الظالمين بل يعم
المسجونين مع ما عرف لا امن عنه بالخروج منه
او انت بعينك فى الدنيا فلم تلق حبسًا وذقت بنعمك
التنعم فلم تجد بها باسًا وتباعدت عن الفتنة بعلو
شانك وامنت بتمنع مكانك فما انت بمحتبس لو دمت
على هذا الا باضيق مكان لا تجد العين فيه مجالا وهو
القبر ولا تذوق الا امر سم لا يدع عليك اوصالا
وهو الموت ولا تفتتن الا باقرب موجود لا تقدر
منه فرارا وهو النفس ولا تخاف الا فى اهول مكان
ولا تجد فيه انصارا وهو المحشر اما علمت ان سجنا
لم تعرف حدوده ولو بالظن لم تعرف حرمان النعيم
فيه بالعين ولو تاملت فيما على جسمك وقلبك مما
تخاله نعيما لسميته عذابا اليما ولعلمت انك دون
النعيم بالسجن محروم ولو تاملت فيما ظننت به نفسك
بين الاهل والولد والخدم سليمة وجدتها فى فتنة

ضماء مقيمة الم تسمع الله تعالى يقول يا يها الذين امنوا
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم
انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر
عظيم افتنة اعظم من مال يطغيك وامراة تلهيك
وولد ينسيك الست كنت فى اعظم جهاد مع نفسك
وهى فقيرة وانما مع المال اميرة وقد انضمت اليها
امراتك فصارتا نفسين وصرت رهين حاجتين
بل النفس الاخرى شر من الاولى فى جوعها دقعاوفى
شبعها بطرا وستصير ان ثلث نفوس اذا ولدت وشر
النفوس الاخرة فانها فقيرة عمياء محتاجة عاجزة
ومتى قدرت وبدا طلعها ازدوجت بالاخرى ولما
لاح ينعها يتناصرن عليك ثم يشكون اليك هذا
لك منهن ماذا من مواهب وربما انقلبن مصايب وربما
خانتك امراتك فى فراشك وانفقت على غيرك من
معاشك وليشتغلن به قلب الغيور وما الحكيم على
ذلك بصبور ولا الحافظ اياها على كيدها بسليم ثم
يلحق به عتل دعى زنيم تكدلها وهما يتمنيان موتك حتما
فاياك والاشتغال بها ولو بخطرة فانها تصير فكره

ثم

ثم نظرة واذا انت مسلوب العنان بفرط الشهوة
مستور لديك وانت بادى العوره اليست المراة
تطلب لمالها وجمالها وتبع جمالها الرجال وانت لها
تبع المال تحفظ بنفسك مالها وهى ترضى بنفسها
رجالها الا تميل عن مثلها الى ذات الدين امتثالا بسنة
خاتم النبيين وان كانت على دمامة وفقر فذلك المختار
من الامر فتكون ذلك بدما متها صفوا وتقوم نفقرها
دون حوايجك طوعا وكانت عونا لروحك واتى ذلك
وكان ولدها الصالح بعد موتك من جملة اعمالك
غير ان مثل هذا الاتفاق نادر صالح ومالك فى مثلها
من ناصح والعياذ بالله من العمى والتهافت فى الردى فاذا
المكان واشتقت الى المملكة استعددت للرحيل اليها
باربعة النقلة والتجرد والزاد والراحله فزمان السفر
الى المملكة مريد وانت فى سفرك فريدا قالا للوطن
والاهل والسكن ومن رحل غير عايد قبل النقلة امتلا
غما وحسرة ومن لم يتجرد للسفر وهو فريد تحير خوفا
وفكره ومن لم يستصحب الزاد والمنزل خراب عذب
جوعا وتحيرا ومن لم يركب الراحلة والسفر مديد
بقى حفا وحسرا الا ان النقلة عن الدنيا بالبذل

والتجرد بالترك والزاد التقوى والراحلة اليقين
فالتجرد والراحلة عبودية والنقلة والزاد عبادة
فمن ملك راحلة العبودية وضمرها بمضمار العبادة يتسنى
به اذ ركبها البر والبحر ما يفزعه موج ولا يجوعه قفر
حتى يجوز به المنازله ويورده على مناهله مصونا في — نحوروده
مهالكه فقد كان ابرهيم عليه السلام من الموقنين فخلا
بالنار وهي عليه برد وسلام وكذلك كان خاتم النبيين بلا خله
السم وماله الالام وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه لم
يسبقكم ابو بكر بكثرة الصلوة والصيام وانما سبقكم
لشي ذكر في قلبه اى باليقين سبق الى ربه جل وعلا وعلامات
النقلة اربعة استيفاز القلب ثم ترك العمارة ثم تفريغ
المكان ثم بيعه بما يصحبه واما التجرد فيستمر باربعة تجرده
لله تعالى بقلبه شكرا وتجرده لله سبحانه بلسانه حمدا
وتجرده عن ملك الدنيا لله تعالى يدا وتجرده عن عمل الدنيا
لله سبحانه بدنا والزاد اربعة انواع طعام وشراب
وادام وملح فالشراب وحده والطعام تمامه بالادام — مطلب في ان الزاد اربعة انواع
وطعمه بالملح ومثاله من التقوى الايمان والعبادات
المفروضة وسننها وادابها فالايمان وحده وكمال
المفروض بالمسنون وحسنه بالاداب واليقين في اربعة

التوكل والتفويض والصبر والرضى فالتوكل
اعتماد العبد على فضل الله وقدرته فيما اراد فلا
يجازيه الكريم القدير الا بالظفر قال الله تعالى
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل والتفويض نزول العبد على
حكم القسام الحكيم كيف ما كان على غير مبال
بالمكروه منه فيجازيه الله تعالى بالوقاية دونه
قال الله تعالى وافوض امرى الى الله ان الله بصير
بالعباد فوقيه الله سيات ما مكروا والصبر
ارثيه التوكل والرضى جلا التفويض فمن ربط التوكل
بارثية الصبر لم يزعزعه ريب الدهور وثبت عند
المكاره وهو منصور ومن جلا مرآة التفويض
بالرضى لم يغب عن قلبه غيب الامور فايقن عنه — فأتقى امر
كانه عاينه وهو عنه مستور وعلامات
المسجونين اربعة رثاثة في الزي وغثاثة في الاكل
وطاعة الامر بما هو سبب الخروج وبغض السجن
بالقلب ورثاثة الزي وغثاثة الاكل مترددتان
بين شهوة وحكمة والطاعة والبغض بين حكمة
وذلة فالذي يرث زيه ويغث اكله بشهوة البخيل

المحروم خير عاجلته واجلته لسوء حاله بين اقرانه
المهان فى ذلة بين اخوانه المسكين بفقر ظهر بجلا
وغم بطن جبا يخاف الخروج عن سجنه وقد عوفه سجا
خوفا عن مفارقه تماله وهو مفارق عن فوائده
شحا فى حاله فيقيم ذليلا مسكينا ويخرج شقيا
مهينا وهو يتحسر على ما جمع بعمره وحفظ بقلبه
فقد تركه لغيره ولما حظى بخيره اما يعلم هذا المحبوس
ان رضى بالسجن مقاما ولم يتمن سواه اكراما انه خارج
عنه لاخرين يدخلونه لامحاله فلا يكنز ما احب من
المال فيه على حمالة بل احتال لتقديمه الى ما اليه راحل
ليصل الى محبوبه يوم اليه واصل ام جاهل لا يعى شيا
ام متحامق متغافل ايها المتالم بزوال ملكك حتى
حفظته عن ربك واكلك لتزول عنه يوم ملكك
وان الزوال حملة كرها لاشد من الم الزوال شيا
بعد شى طوعا ام سفهت فلا تهتدى الى حكمة وسقيت
فسد دونك باب الرحمه واما الذى رث وغث
لحكمته فهو الذى سخى بماله لراحته عن دار محنته
وقدمه الى مملكته ولم يرض ان يرى على زى الملوك
وطعامهم وهو فى دار المحبوسين ومقامهم فيظن

ظان انه رضى به وطنا واستطابه لنفسه مسكنا
فيفنابه عالم عشى او يضل به جاهل من الورى او
يحشر فى زمرة من يقال لهم اذهبتم طيباتكم فى حياتكم
الدنيا فاهبته القلوب للحال اذا استهان بمراتبهم
فلم ينازعهم عليها ووقت به العيون اذلم يشح بمواهبه
فاثرهم بها فهذا يقيم حميدا ويخرج سعيدا واما
الذى ابغض واطاع للذة فالخسيس المحروم نور
الحكمة اطاع السجان تجريا لصلاح عاجل كرها
وملاء قلبه من اوامره بغضا واستانس بمن فى
السجن حبا لصحبته وبغضا لربه فهذا الشقى
الذى ركب ذروة الشقاوة والغبى الذى صور
من طينة الغباوة فقد خالف هوى نفسه بالطاعة
لغيره وحرم بسوء بيته كل خيره واستانس
بفرقة اشكاله وشكا اليهم وهم شامتون بحاله
واحب اصحاب السجن ولابد له من الرحيل عنهم
وابغض الرب مع علمه بالوصول اليه الم يدر الشقى
اذا التزم الطاعة انها على الطوع احلى ولوب السجن
اولى وعلى سبيل يثمر له فى العاقبة اجدى وان الاستيناس
بالمصاب غير صواب والشكوى الى الشامتين لشر

عتاب بل جاز الالتباس حال المصيبة فما للتسليم
وان حلت الشكوى حال التثقيف فالى صاحب الثقاف
الحكيم و الخروج وانت متوطن تجذب جذبا اضطرك
من خروجك وانت منتقل تخطو خطوا الم تقرا قوله
تعالى والنازعات غرقا فى توفى الكافرين والناشطات
نشطا فى توفى المومنين وقال تعالى ولو ترى اذ يتوفى
الذين كفروا الملئكة يضربون وجوههم وادبارهم
ثم العرض على الله تعالى وانت راغب خير من العرض
وانت كاره فهذا الذى شرك العباد فى محنة طاعة
الدنيا وطاعة الكفار فى محنة شدة اللظى واما الذى
اطاع وابغض للحكمة فالسعيد الموفق لنور لنور السعادة
اطاع رب السجن فزار اعن محنة السجن طوعا فملا قلبه
على السجن فما وقف على شدايده بغضا فاعتزل جلاوسه
مستانسا بمالك الامر وتحمل لديهم فيما اصابه
لجل الصبر وتمنى فراق السجن لبغضه اياه واحب لقا
الرب لعمله برضاه فهذا السعيد الذى مزج بالشقا
وحلى بالعبادة صفت فى بغضه الدنيا لله سريرته
وحطت عنه اعباء الطاعة لله محبته قد استوفز
فى مقامه بقلبه انتظارا لرسل ربه فاذا الرسل نادوه

بالبشارة

بالبشارة قبل الحلول والزيارة وهو متسارع
من السجن الواسع الى الدهليز الضيق مستبشرا
بما نال من الرحمة فمكان الراحة وان ضاق خير من
واسع مكان الشدة لابل البيت الخصيب المضى
نهارا اوسع من التيه القفر المظلم سرارا يستبطى
اذن الخروج الى فناء دار الملك مشتاقا الى اللقا
مشغولا بفرط محبة الملك عن الملك والجزا فصار
المقامات اربعا بعدا لوجود الظاهر الدنيا وهى
السجن والقبر وهو الدهليز والمحشر وهو فناء
المملكة والجنة وهى المملكة هذا للذى عرف الدنيا
سجنا فابغضها وكذب العين فى انها مملكة فاعرض
عنها فاما من عرفها مملكة فاحبها وكذب عقله
بالكفر فسيعزله الله عنها الى اضيق سجن منها
وهو القبر وهو راض بذلك فهذا بعد ما كان
لا يكفيه الدنيا طولا وعرضا خوفا على جزاء
فعله لو عرف من عقده وذاق النموذج فى لحده
فبينما هو كذلك اذ نفخ فى الصور وجا اوان النشور
فيخرج من الضيق الى السعة وهو يقول يا ويلنا

من بعثنا من مرقدنا هذا ما قدمت يداه واظهر الله
تعالى عليه وابداه فيستوى على متن جهنم للعرض
وعليه سيماه فيخسف به الله تعالى جهنم خسفا
الى سلاسل وجحيم ودرك بعد درك فى عذاب
اليم فكانت مقاماته اربعا الدنيا وهى المملكة والقبر
وهو السجن فينزع عن المملكة نزعا ويجذب الى السجن
جذبا ثم يخرج للعرض الى فناء الملك وهو تيمن المسجن
خوفا من الهلك ثم جهنم ولظى لا يموت فيها ولا يحيى
فارى الله تعالى عباده بلطيف حكمته تحقق الدنيا
سجنا بعيونهم بعد الوفاة كما خلقها سجنا يريها
القلوب حالى الحيوة كيلا يبقى لاحد على الله حجة
والعيان ويزداد الذين امنوا ايمانا على ايقان والله
المستعان والعياذ بالله من الخذلان والمسجونون
اربعة مصر على هواه فعلا وعقدا ومصر عقدا
لا فعلا وتارك لهواه ظاهرا وباطنا وتارك باطنا
لا ظاهرا فاما المصر عقدا وفعلا فلا يزداد الا تضييقا
ولا ينال الا تشديدا يزداد ابدا فى اغلاله ويرد
الى سوء حاله من فسحة السجن الى النيران اخرج الى

المصر فيحلاة دين وهو اظلم عليه واضيق خوفا من العذاب
الذى لا ينجو بد وتى حيوته من البير العميق وزاوية المضيق
فى ظلمات فعلى ذلك المصر على هواه عقدا وفعلا فى الدنيا
لا يزداد بما يطلبه ملكا وجلالة الا ضيقا وسفالة
باضطراره الى منازعة الكبار من اشكاله وافتقاره
فى رد منازعاتهم الى من هو دونه فى حاله وكان من قبل
ان نازع على الذرة نازع ضعيفا وان احتاج قصد
شريفا غير ان الله تعالى مضى حكمه فى زيادة تضييقه
وتشديده على مثال بناء السجن وتشييده تعرفها القلوب
وتنكرها العيون حتى يرد الى الحبس بعد الموت عيانا
ثم يخرج الى المحشر بعذاب لا ينجو عنه بفواته ايقانا
واما المصر عقدا لا فعلا فمخادع بظاهره ربه وما
خادع الا نفسه ويخادعه الله تعالى فى سجنه
ويستدرجه بمكره فيبعثه على طلب الدنيا
وما لديه من اصابة او يملا كفه من النعم وما لنفسه
الى التمتع به من اجابة او يرعب نفسه فى التناول
وشهوات فاترة لا يجد له لذة وطبائعه فاسدة
لا تعطيه الا علة او يقوى شهواته فيقضم النعم
قضما ويسلمها الى الطبائع فتهضمها فيورث التناول

فضولا عن القوى فيبعثه على منازعات الورى اما بلسانه
او بيده او بماله وعدده فيفقد راحة جسمه وانس
صدره الى ان يحل بقبره فلا يزال المصايب تصيبه
فى لباس المواهب والاسود تعانقه فى جسوم الكواعب
الا انه ياتيه اليقين فيساوى المسلم فى مراى العيون
ثم يخرج الى الحشر فى معشر المسلمين يظن انه خدع بما
اظهر رب العالمين غافلا عن خداع المولى كما غفل عنه
فى الاولى يمشى بنورهم الى ان يعاين النعيم معتقدا جواز
الجحيم اذا الله ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
والثواب وظاهره من قبل المخادع العذاب ينادونهم
الم نكن معكم قالوا بلى ولكنك خادعت الله واغتررت
بامهاله فى الدنيا فخادعك الله حتى مشيت بنورنا
الى ناديك من النار وانما هى ماواك اليوم مع الكفار
فكان ماوى المخادعين ماوى الذين كفروا معلنين وانما
ارادوا حسرة بما عاينوا من النعمة وحيرة على ما اخذوا
بغتة واما التارك لهواه ظاهرا وباطنا فلا يزال
ينال من رب السجن ترفيها ووعدا حسنا وتخفيفا ويحل
عنه كل يوم نوع قيد ويخرج كل يوم الى خير سجن ويصل
اليه من لدنه ضروب مواعيد صادقة ويدر عليه

صنوف عوايد كلها بالفوز ناطقة حتى يصير معه بقلبه
وينسى احتباسه فى السجن بجسمه الى ان ياتيه البشير
بالاطلاق فيقوم اليه مجيبا بلسانه متسارعا
باركانه سابقا فى العرض كل اخوانه فلا يقف حتى يعتق
فقد ظهر حاله قبل عرضه وخرج عن عهدة نافلته
وفرضه واما التارك لهواه باطنا لا ظاهرا فلا
يخفف تركه عقدا مكاره الحبس ولا ينجو قلبه فى محبته
عن مساعدة النفس فهذا عبد خادعه نفسه
فاطاعه على جحده وما خادع الا ربه فامال فى فعله
عن سنن عقده فصار يقضى بين عنه بقلبه وخوف
عليه من ربه فيمحى العصيان بين طاعة وطاعة وتلا شا
الواحدة بين عشرة وعشرة فلا يزال عليه حتى ياتيه
رسول للخروج ناظرا بعين الرحمة ناطقا بلسان
الهيبة وهو على خوف ورجاء فيجيبه بنعم ولا يتسارع
الى الاجابة قلبه ويتكاسل عنها جسمه الى ان يبلغ
شفاء القلب فيبصره مظلما ضيقا بظاهره ويجده
واسعا نيرا بباطنه فيمكث فى قبره غافلا عن حال
غيره الى ان ينادى العرض على المولى فيقام للحساب
مع اقران فعله فى الدنيا ونصب الميزان وازلفت

الجان وسعرت النيران وكورت الشمس وانكدرت
النجوم وطويت السموات وسيرت الجبال وبسطت
الصعيد وظهرت الايات وصفت الملكية صفين
للعزيز الوهاب صف للعقاب وصف للثواب وجاءت
الرسل شهودا وقام العباد وفودا واحاط دخان جهنم
بالخلق محرقا واضحى الصعيد بنور الرب مشرقا والعباد
عراة حفاة بهم مذعنون مهطعون سكون لا يشعر
احد بقرينه هيبة ولا يرفع بصره الى شى خيبة
وتطايرت الكتب الى الخلق ودعى كل اناس بامامهم الى
الحق والمسكين ذاكرما اظهره ناس ما اضمره يذوب
حياء عما فى الكتاب ويبلى خوفا من سوء الحساب
يرفع يمينه لياخذ الكتاب رفع غير راغب فاذا الملك
الرحمة بيمينه الى كتابه يقول لا تخف فانا الكاتب
والرسول عليه السلام بكتفه يقول لا تستحيى فانا الشاهد
والله تعالى يقول ابشر فانا المحاسب فيخادع الله تعالى
نفسه جزاء على ما خادع عبده فيسلمه الى الجنان
من بين اهل النيران جزاء للظاهر بالظاهر والباطن
بالباطن والله خير المجازين واكرم المحسنين وان غلبت
سيئته حسنته طهره الله تعالى بالرحمة او بالنار ثم الحقه
بالابرار

بالابرار لا شى سوى الدنيا
وهو قول الكافرين زعموا ان الدنيا مرتعة وطهارة
ومملكة ومفخرة فيرتعون ايام صباهم ويلهون
ايام شبابهم ويملكون اذا بلغوا اشدهم ويفخرون
بعد ذلك بافعالهم واثارهم وليست الدنيا
كذلك بل هى مخدعة بزخارفها ثم متعبة فى مطالبها
ثم معركة فى منازعة اهلها على مواهبها ثم مهلكة
عيانا ولما نيل المنى منها ايقانا وقد قدمنا فيما مضى
عليه من البيان برهانا هذا ان سميناها مملكة
وطلبناها بولاية طلب الامرا والكبار وان سميناها
مملوكة وطلبناها بعقد طلب الرغبة والتجار
فهى عجوز وان عشاق ملولة فاجرة اما العجوز فلانها
ام جداتك واباتك وقد كانت اسنت قبل اوليك
وللعجوز اربع خصال غرور بالنقاب وفرار عن الخلوة
وسماحة عند النظر وبشاعة عند التمتع واما ذات
عشاق فلان الناس كلهم يحبونها بغير ملك وهى
للمفتتة اليهم بغنج ولها خصال اربع الوعد والخلف
والتحنن والتلون واما المملوكة فلانها ما دامت
لقديم ولا امتنعت من جديد ولها خصال اربع

الاستطراف وسرعة الاعراض وسوء الاختيار
وترك الاختيار واما الفاجرة فلانها ما اجتمعت
للعاق كنوز الاعدا الغاصبين من الولاة الظالمين
ولها خصال اربعة استلذاذ بالجرم واستبشاع
الحلال والتمنع على الطالب وتتبع المهارب غير انك
حكيم تركت خصالها الذميمة الى خصالك الحميدة
فنظرت فى طبائعك وفصولك ووقفت على نتائجها
الصحيحة فاجبت اربعة الراحة بالبلغم والفرح
بالدم وعلو الهمة بالصفرا وحسن التدبير بالسوداء
فرايت بذر الراحة فى فراغ القلب وغراس الفرح
فى طرب النفس وعلو الهمة فى استحقار دنى العرض
وحسن التدبير فى درك العاقبة بالنظر ثم احببت
النظر فى العواقب شاغلا للقلب واستحصار دنى
العرض مذهبا للطرب وفراغ القلب منافيا
حسن التدبير وطرب النفس واضعا علو الهمة فتضاد
احكام عليك فحسرت دون منهلك ثم رجعت الى
حكمتك واستخرجت الدفاين بفكرتك فوجدت
الصفرا اميرا والسودا وزيرا والدم انيسا والبلغم
نديما فجمعت بينها على هذا الترتيب ثم نظرت الى

اشارالها

اشاراتها بقلب مصيب فرايت الامير على الهمة
غيورا غالبا سايسا ورايت علو الهمة فى اربع التهاون
بالبغض وترك الرضى الا بالكل وطلب الكفاءة للمنازعة
والعفو عند القدرة فتركت انغاص الدنيا مستحقرا
اياها مايلا الى كلها فانا الكل فايت فيما تركت انغاصا
على اهلها فحملتك الشهوة على منازعتهم للاصفا
فاذا هم ليسوا باكفا فاكثر من خطئ بها التجار والملوك
وما بهم كفاءة الحكما وقد امتزج بالشهوة الغضب
فاذاك الى المنازعة فلما قدرت عليهم حملتك الهمة
العالية على العفو عنهم فملت الى الحالة الاولى الا ان
تنتقم منهم فتصير تاركا لعلو الهمة بنتايجها ضالا
عن منا هجها الا ان تترك الدنيا باسرها لعلو همتك
على اهلها مستغنيا عنهم بنفسك متجملا بعلمها ثم رايت
العبرة فى اربعة سوء الظن على الغيب والسخط عند الغيب
وكراهة بالشركة واعواض الا بالقدمة فاذا اساءت
ظنك فيما غاب عنك لم تصبر عليه فسيبته واين
الذى لا يغيب ولو اسخطت على الغيب زهدت الا فى
الكامل واين الذى هو غير معيب واذا كرهت الشركة
ولم تنل الصفوة صبرت عليه فاذا لم تقبل الا على ما كان

لك من الغريم وما من حظ من الدنيا الا وقد تمتع به من
كان قبلك تبرأت منه فلا تكاد تظفر بحظ الا رايت
الخيرة فى نقص الغيرة وكفى بالعاقل عارا ان يكون صبورا
على حظوظ ينفيها الغيور ثم رايت الغلبة فى اربع قدرة
حسية بلا عجز وغناء بلا فقر وهيبة بلا تبذل واعطاء
بلا منع فالهيبة تنفى نشو المنازعة والقدرة تقطعها
والغنى عن الناس يورث الهيبة والاعطا يشهد بالقدرة
وانك لا تقدر على الكل الا بجمع البعض اليك ولن تقدر
عليه الا بحيلة العاجزين قبل الامكان ولن تستغنى
الا بالمال والحذم وفى تحصيلها الا فتقار اليهم قبل
الاستغنا عن الامم ولن تهاب الا بانقباض وتجاب
وتحت ذلك الانفراد ومن انفرد عن الكل بذاته هابهم
قبل ان يهابوه باحتيالاته ولا اعطا الا بعد الاخذ
وانه لازم من المنع فلن تنصب حبالة لصيد واحد من
هذه الاربعة الا صادك بما ضده ولا نظرت الى
مقصود نيل منها الا وقد نقص به قصده ثم رايت
السياسة فى اربع الحذر واليقظة والمعرفة والعدل
فمن لم يحذر غلبته عيناه زمان الراحة ومن نام غفل
عن الرعية فظلم ونقص نيان السيادة فانها عبارة

عن

الخيرة الاختيار فى واحد من الاوصاف الا ولمزوم نقص الغيرة

اى لا تكون بعده عجز

قوله ينفيها الغيور وهى حسن الظن على الغيب والرضا بالعيب والقناعة بالشركة والاقبال على الجديد

اى الاخذ لا على الوجه المشروع

اى القدرة والغنا والهيبة والاعطا

عن الرعاية بالتادب والكفاية فمنع الكفاية يبغضك اليهم
والزيادة فى التاديب تنفرهم عنك والاعطاء فوق
الكفاية يشغلهم دونك وترك الادب يجريهم عليك
ولن يحذر الوالى الكافى على رعيته وولايته بعد تيقظه
الا بالغفلة عن شهواته وخاصة ارادته فلن تكفى قلنسوة
راسين لن يحوى غمد سيفين ولن يقف على مصالح الرعية
ليسوسهم بالعدل الا بالجور على نفسه والولد والاهل
فمن لم يعص نفسه ولم يحرمها جميع مناها لم يسع بعض
منى الخلق وهواها واما الوزير فمشير عليك باربعة
اضداد لاوامر الامير التواضع والاحتمال والحيلة والاحسان
فالتواضع فى اربعة القناعة باليسير والايثار بالكثير
والتسليم للكبير والمعذرة للحقير والاحتمال فى اربع
حسن الظن على الغيب والعمى على العيب والرضى بالشركة
ونسيان ما مضى من السيئة والحيلة فى اربع عجز حتى
بلا قدرة وفقر بلا غنى وتبذل بلا هيبة ومنع بلا ايه
على مثال من احتال بحبالته لصيد فانه لا يتحين فرصة الاخذ
لمثله الا عن عجز وفقد ولا يتوصل اليه الا بتبذل وجهد
ومنع الناس عن التعرض له وماله عليه بعد من يد والاحسان
فى اربع التغافل والتنادم والتجاهل والامهال فمن غفل

اى لم يسع عن ايصال بعض منى الخلق

وانه لم يكن ذلك

لا يتحير الشى ... التحسن لطلب الحين

اى يحتال للاصطياد الا عن عجز

خ فاهملت

سكنت نفسه ونامت وجهلت فامهلت وهذا هو مختار
العامة فانهم يكرهون علم الغير بخفايقهم والانكار
عليهم فى طرايقهم فمن اراد تتميم الاحسان اليهم
تكلف الاعراض عنهم والستر عليهم فتغافل مكان
غفل وتنايم مكان نام وتجاهل اذا علم وامهل ان لم
يمهل ثم لم يقدر على هذه الا بالتجرد عن الدنيا ومايهم
الخصال المذكوره
صبرا عن استباحة ما لا يحمى ولا فيهم انتهاعن قبيح
لا ينهى وسيبقى من على هذه الخلال عن الحظوظ المحسوسة
فقيرا لا اميرا ولا وزيرا ومع ذلك ناقضت راى
اميرك فى كل تدبيرك واما الاباطيل فمايل الى اربعة اللهو
والطرب والسخف والكذب اما اللهو ففى اربع الاسراف
الهذيانات
بملك الحال والاعراض عن المال واستطراف الحاضر
خ ام المال
ونسيان الغايب فمن لم يسرف انفاقا لم يكمل متعته
ولم يتم انسه ومن لم يعرض عن العاقبة لم تصف
مسيرته ولم تطب نفسه ومن لم يستطرف الحاضر
خ مسرته
لم تقر عينه ومن لم ينس الغايب لم يانس قلبه وفى الاسراف
اتلاف الاملاك وفى الاعراض عن المغبة اشراف
العاقبة
على الهلاك وفى استطراف الحاضر بلا تجربة غبن
ظاهر وفى نسيان الغايب هجر واصب وهذه خصال

لا

لا ترضى لمن انس بالدنيا بالاخلال حتى تقلع العروق وتقطع
الاوصال ثم يخرجه عريانا وتقيمه حزينا مهانا واما الطرب
ففى اربع الشرب والسماع والنظر والفكرة فمن عشق
خ وسجن
انس قلبه بالفكرة فى معشوقه وسخر عينه للنظر
اليه وطرب فلم يرض بالاختصاص فاطرب معشوقه
بالسماع ثم نشط من الشرب نفيا للملالة بالشراب فاذا
مال الى الشرب
روى سكر وجاد وافتقر مع ما يفعل به تمام السكر عن
كل طرب وتصحبه بعد الصحو ضغطة الخمار مكان فرحه
واما السخف ففى اربعة الخسة والدناءة والجهل
والحمق فمن لم يحمق لم يرض بالجهل ومن لم يجهل لم يرض بالدناءة
ومن لم يدنو لم يقر على الخسه ومن لم يخس نفسه لم يانس
بالسخف ويحت ذلك سقوط الحشمة وذهاب الهيبة
وجراة الخسيس عليه والانبساط بالجواب اليه والهفا
لاسباب الوحشة متى افاق عن الدهشة واما الكذب
ففى اربعة الملق والنفاق والغدر والسفه فمن سفهت
نفسه استحلى الغدر فسبب له النفاق وتمكن منه
بالملق ونطق بالكذب وفيها زوال ثقة العامة به
ونفرة الخاصة عنه وبعد عن القلوب وسقوط عن
العيون والهفا لكوس وحشة الامير لا يصحو عن خمارها

اى وبهذه خصال لا ترضى بترك من انس بالدنيا
حتى تقلع عروقه وتخرجه عريانا

مطلب الطرب فى اربع

اى التذ وفرح

خ بالنظر

اى لم يرض باختصاص حصول
الطرب لنفسه بوجود المعشوق
معه حتى اطرب معشوقه
ايضا

الدناءة والدنوءة
الخسة والخساسة

اى من اقام عن مجلس المازح والفرح
بقى فى الوحشة

براى الوزير مع ما طمس انوار حكمة السودا واثار همة الصفرا
الا ان تلهو عما لا يعنيك من امور الدنيا والورى ونظرت
بما اتتك مما يعنيك من الحكم والنهى فتستخب بالامل والمنى
وتكدرت النفس فيما تهوى واما النديم فداعيك الى اربعة
فراغ القلب عن الاشغال واليد عن الاعمال والظهر عن الاثقال
والسكون الى الحال وفراغ القلب باربعة نسيان الغايب
والغفلة عن الحاضر والجهل بالغايب والنوم الدايم ومن
نسى ما فات لم يلحق بغرضه ومن غفل عن الحاضر خرج عن
يده ومن جهل بالغايب لم يشتغل بطلبه ومن نام فقد
غاب عن بدنه وسيئته وهو مريد الدنيا خايفا والى ما بيد
غيره نازعا فيشتغل قلبه بالسبب واليد بالطلب والظهر
بالتعب وينتقل عن الحال لدرك الادب فيعود على ما شيده
بالنقض حتى لا يبقى له اساس مع ما خالفا الامير والوزير
والانيس بما قاس فهولاء قوام فيك وقد انا قضت
اراء كل واحد منهم فى ذاته مع ما ناقض براى صاحبه فى ارادته
اذا طلب عاجله ونازع فيه طالبه وتعاونت الاراء وتعاو
متى استدللت بها على تركه الا بمتعة بملكه فيترك بعلو
همته الامير الحقير على الخسيس وبالغيرة النجيبة المشورة
فيها على الديوث وكررت بالغلبة على نفسك ان عصتك لتهون

وسستها
من [illegible]

وسستها بالعدل ان اساءت الادب لتلين ثم تصغى الى
اراء الوزير فهو مصيب ورايه عجيب فتتواضع للورى
فتحتمل منهم الاذى وتحتال لصيد نفسك وتوثيقه
محسنا ثم تصغى الى راى الانيس فما انت فى استعماله
بمحبوس فتلهو عما لا يعنيك طربا بتثمير ما عناك ساخفا
بما كان كاذبا نفسك اذا حدثتك بطلب دنياك ثم تصغى
الى قول النديم فهو عليم حكيم فتفرغ قلبك عن الملاهى
ويدك عن العوارى وظهرك عن المنن راضيا بما يكون
فصار فى كل ذلك نصيب التاديب والسياسة لنفسك
ونصيب الترك والايثار للناس فلا تقلبن القسمة بالهوا
ودرك الحواس فتنا قض عليك البنا بالاساس بل امضين
على ما اريناك بالاستنباط والقياس تكن الامير عند
ذلك وانت بذاتك مطاع والناس بحكمتك لك اتباع
وبوزيرك اقتدا واتباع ولقول انيسك سماع ولسمت
نديمك اشياع والله الموفق
على ان فى الاخرة ثوابا بلا عذاب الدنيا فى مقابلة الاخرة
نموذج وحجاب وزاد وحساب اما النموذج فلان الله
تعالى لما خلقها سجنا للامتحان ووعد للترغيب المملكة
والجنان ولن تقع الرغبة بوعد شى الا بعد معرفته بالعيان

اصل
بعد اسره فى تثقيفه صح

تقريب
تموته

او القياس ولا معرفة للنفس بالنعيم الا من طريق الحواس
فعجل في السجن من انواع الموعود وما يكون نموذجا تحقيقا
لحكمة الموعود لولا ذلك لم يستقم كل هذا النعيم في دار
المحنة الا انها متى رايت نموذجا لم تكن نعمة واما الحجاب
فلان الله تعالى خلق الخلق ليتميز الخبيث من الطيب بالاوامر
على الغيب اذ لوكانت الايات عيانا ما عصاه عبد ايقانا
وما غابت الايات القاهرة الا بالدنيا فكانت حجابا
بين العبد والمولى فلولا ذلك لكانت من النعمى ما هو جائز في
الحكمة فالدار للابتلا واما الزاد فلان الله تعالى خلق الجسوم
محتبسين في الدنيا والارواح مسافرين الى العقبى بالجسوم
مدة حياتها وقوت الحيوة باقواتها فخلق الدنيا لها زادا ليتم
معه حكم الحكيم لولا هو لكانت الدنيا من النعيم واما
الحساب فلان الله تعالى خلقها لتكون زادا ومتاعا زمان
سفره لا ملكا وكنوزا لديه فصار العبد في الدنيا بين امر
ونهي والثواب في مقابلة الصواب ولن تبين ذلك الا
بالحساب ولولا هو لكان ملكا بلا ارتياب فكونها نموذجا
دليل على الترك من وجوه اربعة فالنموذج للارغاب
لا للطلاب وللذوقة لا للشبعة وللروية لا للقنية
وللسائل لا للتاجر لانه لا يقدم للعوض الا اليسير

الدال على الكثير الهين الذي لا ينقص من الكلي ولا يزيد
وذلك تاويل قول الرسول عليه الصلاة والسلام
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى
كافرا منها شربة ما فذل الحكيم جلت قدرته عباده
بما عجل لهم من النعيم حال حبسهم للمحنة على ما اعد لهم
من جنسه حال جزائهم بعد ظهور الطيبة فكان الموعود
من المشهود على مقابلة صفتي العبد من الخبث في الدنيا
والطيبة في الاخرى وعلى مقابلة المملكة من السجن
ليرغبوا بهن في الاخرى التي هي المقصودة ويرموا بهن
فانها مردودة لا تصلح للتجار لهوانها الا للمفاليس
الذين ما عندهم للتسلع شيء من اثمانها فهذا على وجوه
الترك فقد تركها استحقارا ترك التاجر النموذج القليل
اختيارا على طواعية من النفس في تركه ورغبة في الكثير
وملكه واي عاقل يستجيز من نفسه بعد ما صدق
صاحب الشرع في انها اقل من جناح بعوضة وعرف
بالعقل انها نموذج معروضة ان يرضى بكلها لنفسه
حظا او ينازع الناس عليها بعضا فبعضا على يقين
انه غيرات على كلها ولا قادر على اقلها بل من عقل ادنى
سفها على المنازعين في الجناح ولو سلم له تركه للرياح

واما الحجاب فدليل على الترك من وجوه اربعة فرار عن
استخفاف الحاجب وانفة عن مقام الحجب ورغبة في
دار المملكة وشوق الى لقا الملك فلن ينجو المحجوب عن الاذى
ولن يظفر بالاخرين الا باخذ الحجاب للرفع دون الامساك
والنفع فان الحجاب لا يعدو الباب ولا يلقى عنده الا البواب
الا ان يرضى بالمقام فيه وما يرضى به الكامل ولا يقف عنده
العاقل فهذا هو الترك الثالث للوجه العالي فقد لزمك
الترك بعضا وان نلت لنفسك عنده خطا فالترك لداعية
فيك تركته قبل الخطرة ومتى كان لباعثة في غيرك لا انتصر
الا بنظرة وتركت النموذج وهو معروض وتركت الحجاب

اصل
فيك فوق الترك لباعثة
في المتروك لانه اذا كان لباعثة
صح

وهو محفوظ وتركت النموذج وهو منبوذ وتركت
الحجاب وهو ماخوذ واما الزاد فدليل على الترك الا
قدر المتعة من وجوه اربعة ثمن جمعه وتعب حمله
وخوف الهلاك بسببه والاستغناء عنه عند
المنزل فلن يحصل من الدنيا حظا الا بعوض ولن يحمل
في السفر الا بتعب وخيف عند الزيادة هلاك الراحلة
وبقاء المسافر حسيرا او قصد اللصوص وصيرورته
اسيرا وان سلم وفضل لم يطب قدير الاسفار مع نعم الامصار
فهذا هو الترك الثالث فقد لزمك اضطرارا وخوفا

من

من الهلاك وفرارا والثاني لزمك اختيارا وتركت فضل
الزاد ومعك منه مقدار وتركت الحجاب وكان ماخوذا
واكلت الزاد قدر ما كان محمولا واما الحساب فدليل
على الترك من وجوه اربعة حاجتك الى طلب الصواب
وتحرير الكتاب واشهاد العدول والاثبات عند القاضي
يوم انت مسئول وانها كلها مضار الا ان تغفل الى يوم
تسئل فهذا هو الترك الرابع وانه لبعد الثالث فقد لزم
ترك فضل الزاد وهو للحال متعة لضرر في المآل والحساب
مما يجب تركه لضرر في الحال فما الامر مبني على الاغفال
وتركت فضل الزاد وهو لك وتركت الحساب وهو عليك
وتركت الفضل وقد ذقت حلاوته وتركت الحساب
وقد استبشعت مرارته

ثم انا عفونا لك عن هذه الخلال التي هي للترك في مقابلة
الاخرة بخصال حميدة رزقتها الجمع الحاضرة فانك امين
مشهور تاجر كبير حازم يقظ سليم محدود فما يوصف التاجر
بالكمال الا بهذه الخصال ولن ينال الا بالتجارة جم الاموال
فاما ما عند الملوك فغصوب وما عند العملة فكفاف وقد
عفونا لك عن الزهد فانه عزيز على العبد وسلمنا انك اشتهرت
بالامانة فازدحم عليك الناس للتجارة فتيقظت لها وحزمت

فسلمت عن الافات محدودا بالارباح وان امانة
التاجر في اربع في الصدق والنصح والحفظ والود لان
التاجر المشهور بالامانة لا يخلو يده عن ملك ووديعة
وحكم الملك ما لا يزال عن يد المالك الا به طوعا والوديعة
ما يلزمه ازالة يده الى غيره كرها وعليه فيما يتصرف
بحق الملك الصدق والنصح وفيما يتصرف بحق الوديعة
الحفظ والود والصدق في ان لا يروج الزيف بثمن الجيد
مدحا والنصح في ايثار المشتري على نفسه بالجود السلعتين
عوضا وحفظ الوديعة في حفظها عن الناس اجمعين
وعن نفسه لصاحبها والود اعادة اليد فيها كما طلب
لصاحبها عدنا اليك يا تاجر الدنيا ليلا ونهارا وجامع
اموالها اوقارا وقنطارا ان يدك فيما ظننت ملكا لك
احوت على ما لا يزال عنك الا بك اختيارا وما يزال
عنك دونك اضطرارا فاما الاول فما صرفته الى مصالح
بدنك فما دفع عنك شرا ينشأ من باطن من نحو الجوع والعطش
والشبق والمرض او دفع شرا يلحقك من خارج من نحو
البرد والحر وانواع الضرا واكتسبت به جمالا للعيون
من الحلي والزخارف والنجود وادخرت جمالا للنفوس جمع حلية
بالاحسان الى الخلق ومكارم الخلق فهذه اربعة انواع

من الوجوه يزول يدك عن ملكك فيها باختيارك فانت
فيها مالك والفضل الزايد عليه فما تزول يدك
عنه الى الوارث كرها يوم انت هالك فانت فيها
مودع وذلك في قول النبي عليه السلام يقول ابن ادم
مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او تصدقت فامضيت وما سوى ذلك فهو مال
الوارث فاذا اقتصر ملكك مما في يدك على ما صرفته
الى حوايج نفسك دون ما بايعت به العباد وضربته فيها
بسببه في البلاد فعليك بالصدق لنفسك فيما تصرفه
اليها والنصح لها فيه بالكف عن ترويج الزيف وترك
الايثار عليه فانك مبايعه بذلك وهو مبايعك
هنالك تؤتيه من مالك وهو يرد عليك في عوضه
قوى تتوصل بها الى جميع امالك وان صرفتها الى المحصل التجمل
فقد زدت على العيون قرة وان صرفتها الى مكارم
الاخلاق زدت على القلوب بالذكر الحسن مسرة
فهذه مبايعة يتحقق بها يد ملكك ولا يزول عنك
قهرا الى غيرك يوم هلكك فاصدق نفسك ولا تتمم
الخبيث بتملكه ترويجا بقولك من لسان بخلك ثم
انصح فاتوه باطيب الاصناف عند الخالق فما حرم الله

تعالى الطيبات من الرزق اتستحيي ان تتخذ الخبيث
ملكا والطيب وديعة وانت في القسمة مختار اما
تستحيي ان تغش نفسك بما تصرفه اليه من لباس
وطعام وتاخذ منه عوضه ومالك اضطرار واما
الاحسان الى الناس فمبايعة مع ربك عزت قدرته
وذخيره لنفسك اذا اينعت ثمرته فان الله تعالى
امرك به وسماه قرضا على نفسه وضمن لك عوضه في
الثاني بضعفه فتخلص منفعة العايد ذخرا لنفسك
في الاخرى ما لغيرك فيه من جدوى فباي عقل تجوز الغش
في مثله الا ان الله تعالى غافل عن اصله ام لانك ليس
من خيره او الرجل سخري عامل لغيره الم تسمع قول الله
تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وقال لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون الم يبلغك قول النبي عليه
الصلاة والسلام لعايشة رضي الله عنها وعن ابيها
اتطعمين ما تكرهين فان لم تجد نفسك تحمل الكل ملكا
فكن في الفضل امينا ولا تحفظ لنفسك فتصير
ضمينا ولا تمنع صاحبه عند الطلب فتكون خوونا
بل ظالما لنفسك بتحميلها مشقة الحفظ والاسترباح
ولا محالة باخذه صاحبه في صباحك او الرواح فان

شق عليك حفظ مالك لغيرك او ايثارك اياه عليك
بخيرك فاصرف الكل الى مصالحك قبل تبدل حالك ليصير
الكل من مالك فما يبقى يفضل عنك شي ولو ملكت الدنيا
ذهبا اذا صرفتها الى معالي الامور وعملت فيها بمكارم
الاخلاق فان البخل وان كان مذموما على كل حال ففي حق
نفسه اذم والجود وان كان محمودا بكل مال فيمالك نفسه [فيما لنفسك]
اتم كيف ولو بخلت على نفسك فحرمته طيبات الرزق
ولم تذقه طيب ثنا الخلق وكنت حافظا امينا على شرطه
كنت فيه اخسر من المستودع اموال غيره فانه راجع
بعهدة الحفظ على الارباب وانت لا رنك عهدة حفظك
يوم الحساب بل ذلك المودع حافظ بمنة وحسبة
فايز بثناء وثواب وانت حافظ بلا منة ولا احتسا
باي بحساب او عذاب وان شر المحتسبين من اتى به على
سبيل الاكتساب فيحرم للحال فايدة وفي الثاني عايدة
فما لك وجه الا احد الطريقين حفظ الفضل على سبيل
الحسبه فتسلم الى صاحبه اذا جاء الطلبه فتصير يدك
صفرا او الاخذ على سبيل الملك فتصرفه الى وجهه فتبقى [وجوههم]
دون الدنيا فقرا فان قلت لعلي اعيش فاحتاج فقابل
بعد شبعتك توهم حلول جوعتك بما تخاف او ترجو

بعد صرعتك ثم اعمل باهم الامرين حلولا واخوفهما نزولا
اليس قد امنت شر الجوع الى عشائك ولم تامن حلول الموت ألست
متصلا بغدائك فمالك ان صدق رايك تبخل بما تحتاج
اليه بعد الجوعة وقد امنتها ولم تامن الاخرى مع ما
ان حاجة الجوع مما تريد بمال غيرك وحاجة ما بعد الموت
لا تريد الا بما قدمت من خيرك فان سامحت نفسك
وقلت الغالب اني اعيش شهرا او سنة يوما فانت
معذور فمالك تبخل من نفسك بقوت الشهور وان
سامحت بنفسك وقلت الغالب اني اعيش شهرا
او سنة فمالك تبخل بحفظ قوت الدهور ما نراك
ترجع في حفظك الى ما ترضى به القلوب التي في الصدور
ما بقي لك الا ان تقول ان الجوعات في العادات تتزايد
في العمر على العادات الغالبة ما يبني الامر فنقول
اليست العادات الغالبة ان المرء لا يعيش فوق
كل اقرانه ولا يختص بعمر زايد دون اهل زمانه
فقد سني اقرانك وعامة اهل زمانك واحفظ ذلك
القدر وانفق البقية ان صدق الامر وانا لنراك
وقد اضعفك المشيب في حفظ وامساك بعجيب
لم تكن عليه وانت صبي مدة حياتك مديدة وشاب

وشهواتك

٨٥

وشهواتك شديدة اوردة عليك الاولاد فانك
تحفظها لهم فهم اكباد وانك تنازعهم اذا طمعوا في قليل
منه عظيما وقديما كان الملك عقيما فما انت في ملكك
الا سفيه وفي وديعتك الا خؤون وانما كلمناك على
انك تاجر امين واما التجاره فمحتاجة الى اختيارات
اربع اختيار السليم عن العيب اذا اشترى واختيار الملي
الوفي اذا اسلم او داين واختيار الامين اذا اودع او ابضع
واختيار المامن اذا سافر تاجرا او جهز مضاربا وان زاد
العيوب افة الفوت فما دونها ينقص البعض وهذه
تاتي على الكل فليشتر التاجر الجيد الاختيار ما يامن
هلاكه وليجمع من هذه الجنس بحسن التجارة املاكه
ثم ليختبر اذا اسلم ولم يصل الى ما يتقي من لا يخاف عجزه عن
الايفا فعسى العجز يضطره الى مماطله في الادا او الضرورة
يحمله على انكار القضا فاذا ظفرت بمن امنت عجزه فاسلم
عليه وداينه بما شيت واعتمد ما لديه فعل ما يكابرك
القادر على حق او يقابلك بمطل ثم اختر لوديعتك
وبضاعتك ان لم تجد من قدر في وجه من لا يحتاج الى
ذلك القدر فلعل الحاجة تطمعه فيها وعسى فاذا
انفق لك ذلك اودعته او ابضعته غير خايف فليس

المستغنى عن شى من كل وجه مشتغل به عن قلب
عاقل واذا سافرت اوضاربت ولم تتيقن بالمامن فاختر
موضع عون وغوث وتناصر على الحق يحكم بوجوده
يقينا الصدق فقل ما يقطع عليك الطريق حيث
عليه من الرصد فريق فهذه اباحات لك بالتجاره
جارحة عن وجوه للحزم مبنية على حسن الظن
وغلبة الوهم فرب غوث يلحق التاجر ولكنه
عاجز غير ناصر ورب غنى عن شى مشتغل به عبثا
وفاعل سفها اورب غنى مماطل وقادر متكاسل
ورب باقٍ فى حقك معيب وسهم مرقٍ غير مصيب
ومع ذلك ناهيك عن التجارة الا مع المولى جل
جلاله فما فى الدنيا حظ يرجا دوامه ولا ممد ابن فيها
يومن عجزه ولا مثبت يده على ما يتنقص بغناه
عنه ولا طريق لم يشك فى غوثك فيه الا ان
تشترى به حظا من الاخرة فحظوظها سليمة
عن العيوب وباقية وتسلم الى المولى جل جلاله
فهو القادر الذى لا يوصف بضده وتودعه فهو
الغنى تبارك وهى ان يوصف بفقده وتجهز مالك الى
العقبى فان الله تعالى غوثك ضامن رده عليك

بادباح

بادباح وما بينك وبين الا لتحاق بها غير صباح
او رواح واما الحزم فناهيك عن البناء على غالب
الظنون الى ان تقطع الشبهة باليقين فى الانواع
الاربعة التى بها تقوم التجارة وساة ابوابها فتحناها
عليك بتلك العبارة حتى لا يبقى للوهم مجال فى ترخيص
التجارة مع اهل الدنيا الا التسليم او الاسلام الى
المولى جل وعلا فذلك الحزم والامر العزم واما السلامة
ففى اربعة سلامة الصفقة عن الخسران والعوض
عن الحدثان واليد عن الفقدان والنفس عن الحرمان
فاختر اذا عاقدت من يستكثر قليلك مرحمة عليك
ويستقل كثيره كرها واحسانا اليك واختر
لرأس مالك عوضا لا تناله الافات السماوية
ولا يزول عن يدك بالاحوال الاختيارية ولا تحرم
متعة بعوارض نفسية وانك لن تجد فى الدنيا من
ابنائها من تاجرك مستربحا فلا تامن معه الخسران
ولا تنال عوضا الا مرهونا بالاقدار عوضا للحدثان
معما ان للعبيد اباقا عن يدك وللحيوانات ضلالا عن قيدك
ولسايرها اغتصابا عن يدك الى بخل فيك وسوء اختيار
يمنعانك عن التمتع به مع القرار فمل الى صفقة هى طاعة

ومعاقدهو رب الساعة وخالق الجماعة ما عاقدك الا
ليظهر اليك احسانه وجلاله ولا كونك قبل ان عاقدك
الا لتتعرف كرمه وافضاله فياخذ منك قليلا فما
ليس لك الاعارية منه بكثير يصير لك خالدا من لدنه
لا تصيبه افة ولا يحول بينه وبينك مسافة ودنت
قطوفها المتعنك وخلدت لقضاء شهوتك الا تدع ايها
الاخ اللطيف لسان التاليف الى لسان التعفيف
فقبيح ترك الانكار بعد التفريق الى كم هذا الكلام كانى
بين نيام موتى لحوم وعظام اما انك عبد اسير
بشهوات اربع شهوتى الفرج والبطن وشهوتى ظاهر
مما تراه العيون من الزينة وتعيه القلوب من نفاذ
الامر فى طاعة مبتلًى من الله تعالى باربع ضوادها
المعرفة والايمان والاسلام والاحسان فالمعرفة
علمك ان الله واحد لا شريك له والايمان تصديقك
بالاعتقاد وحجج الله التى اوجبت العلم به والاسلام
تصديقك الله تعالى باستسلامك لاوامره ونواهيه
بحسن الطاعة والاحسان فى ان لا يشتغل قلبك
الا بشكره ولسانك الا بذكره وبدنك الا بعبادته
وسرك الا بذاته فما جزا الاحسان الا الاحسان

والله

والله قد احسن اليك ابتدا بتخليق قلبك وتنويره
وانطلاق لسانك واقدارك بذلك بعد تصويره واراءته
سرك ملكوته بنوره وعلامة المعرفة الشكر على
جميع اقسامه فلا يجده العبد بعد ان عرفه الا
محسنا بحكمته وعلامة الايمان الرضى بكل
احكامه فلا يلزمه منها وقد صدقه الا عاينا
عليه بنعمته وعلامة الاسلام الصبر صبر عن
الشهوات عند تتابع المواهب وعن الشكوى
عند ترادف المصايب فلا يلقاه اذا استسلم
الا مريد شفا بدواء او مقيم بقاء بغذاء ان لم تصبر
عن شهواتك فى اكلك نكست فى علتك وان لم تصبر
على شهوتك لم تعد الى صحتك وعلامة الاحسان
الجود بقدر الامكان فمن احسن اليك فخلقك
لا يقيلك جوعا وسيرزقك فالمعرفة والايمان
فى مقابلة شهوتى باطنك والاسلام والاحسان
فى مقابلة شهوتى ظاهرك فمن امتلا قلبه معرفة
لم ينل المرأة سكنا ومن روى من شراب التصديق
لم يجد من الخبز شبعا ومن راى سربال الاسلام
لم يلتفت الى سرابيل اهله ومن عرف وجوب

الاحسان عليه جزائم يعمل مجيا بفعله قال الاخ كلام
حسن لولا انه خلاف الشريعة بعد ان كان خلاف الطبيعة
فان الله تعالى امر بالنكاح ونهى رسوله عن التبسط كل
التبسط وامر الرسل عليهم السلام بالتصرف في الدنيا
وولاهم امور الورى قلنا بشر الله عبدا يسمع القول فاتبع
احسنه وما اول على ما ظننته اما علمت اني لم اقصد بما
ذكرت الا الا تسوى معاملتك مع ربك عزت قدرته
على سبيل العزلة كان ليس معك احد سواه وذلك فيما
بيناه فاما اذا آل الامر الى الجمع بين معاملة الله بالتصديق
على سبيل العشرة مع الخلق فلابد من نظر اربعة نظر
لخاصتك ونظر لاهل زمانك ونظر للنسل ونظر
للمال والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كانوا
قدوة الخلق ودعاة ومتبوعين هداة فما كان لهم بد
من موالاة الله تعالى على سبيل العشرة مع البشر مستجمعا واع
هذه الوجوه من النظر فعندها تمام الابتلا وفيها تظهر
مراتب الانبياء فيكون النبي صلى الله عليه وسلم مع الله
تعالى في خاص ما لزمه كانه لا شئ سوى الله ومع الناس
كانه لا حظ لنفسه ومع النسل كان الله تعالى ما علق
حكم وجودهم الا به ومع المال كان الله ما علق الوجود الا

بغيره

بغيره وكانه ممن لا يحظى بخيره فانه متى راى مع الله
تعالى غيره لم يومن الشرك عقدا او فعلا فلا امن الا في
العمى عما سواه عينا وقلبا ومتى طلب من الناس حظا
لنفسه كان ناظرا لهم بحظه والله تعالى ما ابتلاه
بهم وبترك التخلي بالعبادة لله طلقة الا ليهديهم بالله
اليه مجاهدا في سبيل الله بصدقة واما النسل
فالله تعالى علق وجودهم بالمياه التي في الاصلاب
والارحام ولابد للعبد من امامة حكم الله وانه لباب
لا يجري فيه النيابة بين الانام فما يتصور ولد علق
بمائه من ماء آخرين وكان التبدا واليه اولى من التفويض الى
سائر العالمين وان جاز التفويض لحصول النسل
بسائر الناكحين واما المال فمتعلق باسباب تجري فيها
النيابة من التجارة والزراعة وبغير اسباب كالاشيا
المباحة فكان التفويض الى الغير اولى من توليها لوصوله
لغيره الى معانيها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما نهى عن البسط الا لاحتباسه بسببه في بيته
عن حوايج الاسلام واهله لا لافتقاره بذلك
البسط عن ماله وملكه وما للداعي صلوات الله عليه
ان يشتغل بما يخل بالدعوة فان كانت حسنة خاصة

فالدعوة حسنة عامة وانه لمقام عزيز وانما دعوناك
الى العزلة فهى المقام اليسير لتفك روعك بما دعوناك
عن وثاق نفسك ثم تقبل على فك الوثاق عن غيرك
فان الصعود الى الذرى بدرج والفكاك عن اسير
الهوى بحج فان شق عليك التخلى فما لقلبك عن غطاء
الشبهات تجلى فعليك بمقام العامة بين خوف ورجا الشهوات
ولا تقم بين مغالبة وارجاء فهلاك العامة فى ذلك والعياذ
بالله من اشتباه المسالك فقال الاخ ان المسالك اذا
اشتبهت ضل فيها بدون الاميال السالك ومن ضل
فهو الهالك فما الاميال على هذه الطرق من الامثال
قلت التوفيق من الله تعالى لبيان الطرق اما علامة
الخوف فالامتناع عما قصدته لشر عرفته فمن لم يمتنع
دل على عدمه او خطا الفاعل لسفهه فما نفع خوف بلا حذر
والخوف بلا نفع سفه وعلامة الرجاء الاقدام بحسن
الظن على المقصود ملابسا فيه سبب الموجود فمتى
لم تقدم فورت آيسا ومتى لم تلابس السبب اقدمت
متمنيا او هاربا فتارك البعض خوفا والمقدم بملابسة
البعض رجاء بين خوف ورجاء قد اسس للنجاة البنا
واما علامة المغالبة فالاقدام على المراد وان خاف شره على
المعتاد

المعتاد وعلامة الارجاء المذموم رجا للاصابة
دون المنهل المشروع فمن اطاع الله تعالى ولو واحدة طاعة
بعد ان كانت صحيحة رجاء ثوابه وفزع عن معصية ولو واحدة معصية
خوفا عن عقابه ثم اقام على ذلك يرجو ثمرة ما عمل ويخاف
عقاب ما فعل فهو من الراجين والخايفين ومن قال
نلت الدنيا ولين رددت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا
وهو خليع سبب ثواب الاخرة عقدا وفعلا فمغالب
ربه ومن قال امنت ربى عزت قدرته فلا يعذبنى بمعاصى
وان لم انزجر ندما فمرجى قصد الحلول بالمنزل بغير سير
ولا قضى له سببا الا وان المنهل البعيد ما عليه وروده الا
بعزيمة صحيحة وسير شديد وسوق قوى الا وان المنهل
الجنة والعزيمة الايمان والسير الاستقامة والسوق
المخافة وما للعازم غير السير وصول الامن طريق الكرام
قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملايكة الاية وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فالكرامة من الله
تعالى مرجوة وليست بمحكومة انما حقك العدل وما لك توحيد
باس عن الفضل تعالى الله من قادر لا يخاف الا عدله وقاهر

لا يرجى الا فضله وحاكم لا يستحق عليه الجزاء
الا اهله له الحمد والثناء ما اتضعت الارض وارتفعت السما

قال الاخ انك ادام الله توفيقك
لاصابة الحق وارادة الصدق لقد بالغت في معاملة
الدنيا على سبيل العزلة عنها والخلوة وما لكل انسان
على ذلك قدرة فبين لنا وجوه المعاملة على سبيل المتعة
بها والعشرة قلت انها بان اتسع حتى لم يرسالكوه
الا في كثرة ولقد وضعت لك منها فيما مضى وجوها
جمة ولازيدن لك من بيان طرقه ما سينجو بعلمها
متاملوها عن فتنة ان المعاشرين اقسام اربعة
غاش ومحتال وناصح فالاولان طالبا الدنيا
والاخران طالبا الاخرى ومعاشران للمولى اما الغاش
فله اربع خصال استرسال ولباقة وحسن الاجابة
قولا والخلق فعلا لانه عاشر الناس ليسلموا اليه دنياهم
وانما المعشوقتهم وغاية مناهم فاذا لم يغالبهم عليها لم يكن
بد من استرسال اليهم متصنعا ليقبلوه ثم لباقة مرائيا
ليحبوه ثم حسن اجابة ابدا ليعتمدوا عليه ثم الخلق اذا
ظفر بمعشوقتهم حال التفويض اليه وقد اتعب بدنه
بتحميله اسباب الغش وما له عنها من براح فقد روح

عليهم

عليهم وما يروج المطل الا بمقدمات واصلاح مع
ما يخاف قلبه في صدره عاقبة امره فلا يزال يعيش
عليها خايفا تعبا ذليلا حتى يحل به الموت حلولا له
وقلبه فقيد الانس لخوف العاقبة وجسمه فقيد
الراحة باسباب واجبة واما المحتال فله اربع خصال
الاطماع والاغرا والتخويف والابتلا لانه عاشر الناس
ليسلبهم معشوقتهم بغلبة وهو جزء من كلهم
ما له عليها من قدرة فيميل اولا الى الحيلة فيطمع
الناس فيه ليصيروا له تبع ثم يغريهم على الباقين فهو
للعداوة سبب حتى اذا ابدت بينهم العداوة والبغضا
خوف من خالفه بايذاء قوة من تبعه ووافقه
لينزجروا عن شره انزجارا فيسلبهم المعشوقة عند
ذلك جهارا لكنه سلب قلبه الراحة باسباب
الحيلة وما لتركها وجه فقد واتر الجملة وما له منهم
من امان حتى يخفيه عنهم يد الحدثان فهذا اهدى
الى قلبه نصبا بنصب حبائل الحيل وحمل خوف
عاقبة الحيلة جسمه اعيا بمقالبة الجمل واما الناصح
فله اربع خصال وقار ولين وايثار وصدق لانه
عاشر العبيد بمعنى المولى ليميلهم اليه عن الدنيا

رحمة عليهم فى قنوعهم بالسجن عن المملكة وبالذواق عن
الشبعة وبالمرض عن الصحة وكان ذلك اختيارا ورثوهم
اباءهم وورثوه ابنائهم فصار عقيدة (اعتقادا) لهم طبيعة وورد
مخالفيه شريعة وانه طبيب قصد شفاءهم بدواء مر
تنبو عنه المعين والصدر ومارام سقيهم اياه بقهر فلا بد
له من وقار وعلم ليصير منظورا اليه ولين ليكون مرغوبا
فيه وايثار ليصبح محبوبا وصدق فيمسى مقبولا فيستريح
لسانه عند ذلك عن المحاجة وقلبه عن الملاجة ويكون
شمس يومه وبدر قومه غير ان العبد لا يثبت على وقار
فى عشرته مع الناس وهم اطوار لا يصحبنه على اعتقاد
العذر منهم حتى لم يستقرهم عن اصل الامر ان جوزى على
احسانه بالشر وان ندر منهم وفاق احسانه فى جزاء عدد
ربحا وزاد لهم بسببه نصحا ولين تلين لهم الا بعد اعتقاد
منة الله تعالى عليه بان خصه بفضل رجع الناس بسببه
اليه ولن يدوم على الايثار الا بالعمى عما دون الواحد القهار
ولن يوجد على الصدق الا بمشاهده الحق واما الناصر
فله اربع شمايل العدل والاحسان والثبات والقوة
لان هذا عاشرهم على ان يسقيهم الدوا قهرا ويشفيهم
طوعا او كرها وماله بد عليه فهو فرد والناس كلهم على ضد

الا

الا ان يعدل فى سيرته ليامن الناس شره فيرمقوه
ثم احسان فيميلوا اليه ويعشقوه ثم ثبات عليه
ليشكوا فى محبته ثم القوة ليرد على السفيه وينتصر
للضعيف فيستتبع الناس بسلب قلوبهم ويغرمطاعا
بين ضروبهم ولن يقدر على العدل الا بالغفلة عن الخصوم
بالحجج ولا على الاحسان الا بالغفلة عن حظه بحظوظ
الناس ولا على الثبات الا بالغفلة عن الجزاء لشكر
الامكان ولن يقوى الا بالغفلة عن نفسه بالمولى
فعليك ايها الاخ بالنصح للورى مكان الغش لمعنى الدنيا
ونصرة المولى مكان الحيلة للاولى فما الغش والحيلة
فى العاجل بمثمرين الا تعبا وهلكا ثم عذاب الخلود وما
النصح للحال الا انسا وغنا ثم نعيما لا يبيد ايقظ الله تعالى
نواظر قلبك ونور مشاعل لبك ومهد لك سهول
النصح والنصره ووعر عليك عقاب الغش والحيله
فما التوفيق لنا الا بالله عليه توكلنا واليه ننيب وما
التضرع الا اليه فهو الوهاب السميع المجيب ونسئله
ان يصلى على رسوله محمد واله فقد هدانا باقواله وافعاله
ولزمنا شكره الى الله تعالى شكر الله على افضاله والحمد لله رب العالمين

كتاب الميزان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انزل الكتاب والميزان بالحق ليقوم الناس
بالقسط ثم وضعه ليوم الحساب لان لا تظلم نفس
شيا فى ثواب او عقاب فبدا اجل جلاله الامر به وختم عليه
واشار فى كل الاحوال اليه وبعث الرسول الخاتم بالدين
الميزانى والميزان الفرقانى صلى الله عليه وسلم وعلى اله وكرم
تكريما فسبحانه من رب جليل جعل الدنيا للميزان كفة والاخرة
اخرى وما فى الدنيا كلها مما تشتهيها النفوس سنجات
الميزان فى كفة الدنيا وجعل علاقاتها مدركات الحس
وشهوات الطبع والتقوى عنها والطاعة لله تعالى بمنزلة
الذهب المصفى والدرة الكبرى وجعل علاقاتها موجبات
العقل ومسموعات الشرع وجعل الجسم عمود الميزان
والنفس لسانه والقلب منجمه والروح وزانه فبين
اللسان والعمود بعضية وامتزاج وبين العمود والسنجات
تجانس وازدواج وبينها وبين الذهب مباينة مكانا
ومفارقة معنى وعيانا وبين اللسان والمنجم اتصال
بحيله فى مجانسة وبين الميزان والوزان وصله مجاورة
فلا يزال هوى اللسان فى الميل الى كفه جنسه مخيلا للعمود
الحق فى نفسه ولا يزال الوزان يامر العمود بالعدل ويثبت
على اللسان بالمنجم الميل فقد عرف ان معدنه ما بين جانبيه

وقد

بالشرايع تعرف مقادير الاشيا

اى الدين الذى فيه الميزان العدلى والقسطاس المستقيم اى فى العقبى الميزان الشرعى قال تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه الاية لان ثبوت الميزان بالفرقان او الفرقان ميزان لانه به تعرف مقادير الاشيا

اى وجعل الاخرة كفة اخرى وجعل الاعراض عن الدنيا بمنزلة الذهب المصفى فحينئذ يرجع الضمير فى علاقاتها الى الكفة الاخرى ولا بد من هذا التوجيه تامل تدر

المنجم بكسر الميم الحديدة المعترضة فى الميزان التى فيها اللسان حط علامة شاهين ترازو

وقد بان فى ميله الى السنجات خافيته والعمود وجهه
الى السنجات فى حال ميل اللسان يرى تجانس ما بينهما
معرضا عن الوزان غافلا عن فراق المنجم الذى هو العلم
على الحق والشاهد بالصدق فان غلب اللسان وصم
عن ندا الوزان وطفف وزنا ونال من المنجم عليه عونا والوزان
فى ندائه يقول ايها العمود ملت مع اللسان تظن انه الوالى
قف فما انت فى مذهبك الاعالى اما تراه لا يقدر
على مقصوده من التطفيف والناس اعوان من والته
دولته وهم عليه اذا عادته اعوانا لا ابك ولا قدرة لك
الا بحيلة من المنجم افلا تعلم انه اولى من اللسان بالايتمار واما
لك من استبصار واللسان يقول ما هو الا كاذب فما انت
الا منى وما لنا فى غير السنجات من نصيب وليجب العمود
كلامه فبينهما اتصال قريب فان خذل ولم يلتفت الى المنجم
وغفل عن الميل ما لا الى السنجات ليكون الروية وصالا
على اعتقاد انهما لم يركبا ضلالا فلا يزال هوى مطففا
طمعا فى الوصال وما لهما ذلك الا بعد مفارقة الوزان
وعندها يبطل الوزن ويخلو عن السنجات الميزان وان
وفق العمود لا لتقايه الى العدل وابصر المنجم ووقف على
الميل امسك عن مساعدة اللسان ورجع واللسان

بين العمود والسنجات

اى اللسان والعمود

تابعه الى قول الوزان الى ان يقوم الوزن بالحق ثم بالرجحان
الى ان لا يبقى لكفة الدنيا قوة تحريك لكفة التقوى
ويبقى اللسان اسيرا تحت راى الوزان بعد ان كان
اميرا والمنجم فى الاحوال كلها على اعتداله يعرف فعل
اللسان فى تزوده وانتقاله فصارت الاحوال
للسان وهى النفس اربعا حال غلبة واستعباد للجسم
فهى النفس الملكة تامر وتنهى ما ياتيه معارضة من جانب
التقوى قال تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون
عليه وكيلا ثم حال تيقظ الجسم فى رجوعه عن عبودية
النفس الى امر الروح براى القلب فهى النفس اللوامة
تلومه فى رجوعه وتعاتبه فى خضوعه قال الله تعالى
ولا اقسم بالنفس اللوامة فيحتمل هذه الحالة ثم يوم
القيمة ثم حال تمام يقظة الجسم وسكونه عند طاعة
الروح فهى النفس الامارة بالسوء فاللسان فى تلك
الحال اشد ما يكون اضطرابا فقد قام بالعدل وما
انقطع بعد طمعه عن الميل قال الله تعالى وما ابرى نفسى
ان النفس لامارة بالسوء الاية ثم حال رجوع الجسم
المطاعة الروح فى الارجاح والميل الى ما فيه النجاح
فهى النفس المطمينة لفقدها قوة المعارضة لسكون

اى حال عمل الجسم عن طاعة النفس الى طاعة الروح

الجسم

الجسم الى الذهب الذى اخبره الروح بخبره فقد تجلى
له اذ مال اليه بمنظره ومن الذى ابصر الحديد ثم ابصر
النضار فمال نفسه الى الحديد على اختيار قال الله تعالى
يايتها النفس المطمينة الاية فهذا تفسير الميزان والحق
فى الوزن لله تعالى على العبد وهو مخاطب بالادا والله تعالى
الضامن للجزا ام انت عميت عن الذهب بالحديد فلم ترفراقه
برشيد اما علمت ان السنجة لم توضع فى الكفة لتوزن
ولكن ليوزن بها الذهب ثم يخزن الا ان السنجة معيار
ما لها من مقدار وما صيغ لها الميزان ولا جا لا لاجلها
الوزان وما لك بها من متعة الا قدر ما تصل بها الى
السلعة فلا تفتتن غيبتها فلن ترد لها الجوعة ولا تنال
بها الكسوة بل ادم بها ان اعطيت الذهب بغير الوزن
فهو المقصود والا فزن بالعدل فهو الطريق المورود ام
انت صير فى استاذ عرفت الموازين بحقايقها ووقفت
منها على طرايقها وجمعت بالميل الى السنجات من الذهب
كثيرا وكنزت بالموازنة كنزا كبيرا اما علمت ان هذا ميزان
البعض ولكل بعض كل ام غفلت بالفرع عن الاصل ام نفسك
ملكة زينت لك الحديد بقرب النسب واعماك عن الدر والذهب
فما احرزت اذ حققت النظر الا حديدا ولن تنال به اذا رجعت

عن الوزن الى الدار عيشا حميدا فالحيوة الدنيا يوم
وزنك والعقبى دار مقامك ولن يصحبك اليها ما جمعته
اى الحيوة الدنيا
بايامك بل يبقى حيث كان الوزن ثم النفس الملكية نفس
الكافر الجاهل والنفس اللوامة نفس الكافر العالم والنفس
اى الفلسفى
الامارة بالسوء نفس العالم المؤمن والنفس المطمئنة
نفس المقر العامل فمتى جهل العبد ربه استغنت نفسه
فى استعباده عن ترغيب او اقدار فما عرف لمتعة غير
هذه الدار من دار واذا عرف ربه عزت قدرته احتاجت
النفس الى اللائمة وقامت عليه تنذره وترغبه قائمة تلبس
استعباد العبد للجسم
اذ العبد يبلغ الى اسفل السافلين
فلا حاجة الى الوسائط
الجسم
عليه بطرائق اباية وتضعف رايه بخلاف نظر آنية ثم تلومه
يوم القيمة على كفره فهى اللوامة ابدا فاذا اقر العبد بما عرف
وكذب النفس فيما افترى واقترف كان عدلا وغسل
الكتب
ثوبه عن نجاسة الكفر غسلا فرأى الدنيا بالعين
اى يرى
والاخرة بالقلب والنفس معزولة لم تغب بعد عن
مكان الولاية تطلب امارة فظلت امارة بالميل بحث
اى وسط الجسم
اقامة العدل وامارة بالسوء فى تلقينه الخير وتربية
العجب وتزين له الرخصة وتوقعه فى البدعة ان عجزت
كبدل الاحسان
وتترب المثلث
عن التصريح بتعاطى القبيح رجاء ان تعود اليها بعد وعناية
اى فى حال امير الجسم
الروح بالعدل
تدعوه الى الغواية بلسان شرع وهداية فاذا اعمل العبد
اى العبد الى النفس

بما اعترف نادما على ما جار واسرف جاء حال عمى العين
عن الدنيا ومشاهدة القلب الحق والاخرى واذا
اى والى المملكة
النفس متنحية عن الولاية بجنود وما سورة فى قوة
بزوالها
فكانت مطمئنة لباسها عن الفكاك مطيقة للروح
مخافة الهلاك فعندها تتساقط السيئات ويخلص
الذهب بلا وزن ويصل الى المقصود بلا ظن فان لم تقف
اى العجز عن السجنة ومشاهدة العلم للحق
ايها الاخ على هذا الميزان بالاستدلال فكيف غفلت
عن السماع والله تعالى يقول واقيموا الوزن بالقسط الاية
ثم حال النفس الملكية على لسان السفر تسمى حال نوم واللوامة
حال يقظة وحال الامارة بالسوء حال مسير وحال
السفر اى اهل السفر
والسفر جمع مسافر
الطمانينة حال الوصول وذلك لان نفس الكسلان فى
خوفه
السفر تقضى منيتها اذا نام المسافر ومتى تيقظ للسير
خوفه بالليل وصعوبة الطريق والامن على مساعدة الرفيق
حتى اذا اسار الى القافلة امره بالوقوف وامله النجاة
والراحة فى العكوف حتى اذا وصل المنزل واستطاب
المنهل الطمان وعلى لسان الطب تسمى الاولى حال شهوة
والحالة الثانية حال مرض والثالثة حال دواء والرابعة
حال شفاء لان الشهوانى لا صبر له على الوجود عن الاسراف
اى مع وجود المشتهى
حتى يخامره المرض فيندم حال ضعفه على سرفه والنفس
اى من الاسراف

تلومه على هذا العرض تقول قوامك بغذائك وباقتضاء
الشهوات تصل الى شفائك وما تلفك الا في دوائك
وانما هذا هيج طبيعة لا قراره وكسوف طالع لا افول
عنه والطبيب يذكره عاقبة ما جرب آمرا بحمية
وبشربة من الدواء قوية وبالطبع عن دايحتها فرار وما
للنفس على مرارتها اصطبار حتى اذا ايقن بفساد حاله
شربها طلبا لاعتداله فقامت النفس امارة مضطربة
في ضعفها تامر بتناول الغذا وفي عطشها بشرب كل
ماء والطبيب يذكر الدا ويلومه في الصبر الشفاء حتى اى النفس المطمئنة
اذا صبر وشفي وقويت طبايعه اطمانت وزالت عنه
فجايعه وعلى لسان الدين يسمى الحالة الاولى حال غفلة
والثانية حال دعوة والثالثة حال اجابة والرابعة
حال القبول لان الجاهل لا ينعم وان ملك الدنيا بحذافيرها
الا اذا غفل عن احوال الحكما ومراتب العلما حتى اذا حركه
عقله عن نوم غفلة ودعاه الى التامل في نظرة اقبلت
النفس لايمة على سماعه والعقل يحركه عن مهاده
يعلن الدعوة ويمزجها بالشفقة حتى التفت ليرده يعلى
راى تلك المراتب وعاين ما لديه من المواهب فاختار
والنفس في اضطراب ما لها من قرار حتى اذا استحكمت

الاجابة

الاجابة وتمت الاصابة اطمانت النفس عنده وحمدت
هنالك زفده فالحالة الاولى للتراب والثانية للسلالة اى عطية الروح
من طين والثالثة للاعتدال القابل للتصوير والرابعة
للصلصال الذي تم صورة فما التراب بمدعو يصالح صح
للبنا وانما دعي حين مزج بالماء لكنه غير مايل للصنعه
حتى يعتدل ولن يحكم الصنعة حتى ييبس وما ذلك من
الله بعجيب له الحمد واياه اسال التوفيق وهو السميع المجيب
قد ذكرنا لك من حكم اصل الفطرة بتوفيق الله تعالى الا
ما صار لنظيره عبرة يهتدي بها ذو التامل بالعقول ويضل
عنها ذو الغفلة بالتامل ولسنا وان تقصينا بمستنفد
اصل الحكم اصلها بفرعها ولا بمستنبط جنسها بنوعها فقد بالفنا
جبل العبد على العجز والجهل الا ما اتاه الله تعالى من
الاقدار والعلم وسنذكر بعد هذا من اقسام الناس
في الاعتقاد ان شا الله تعالى ما لا يخلو عنها عبد ولا
يعدوها من احد قصد وبالله التوفيق وله الحمد

كتاب اقسام الناس (في الدين)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن خلق الخلق اطوارا (اى مختلفين على احوال شتى) ليعبدوه اعلانا واسرارا
وخلق الجزاء جنة ونارا وما ترك غيرها للعالمين بعد الحيوة
الدنيا دارا وعرفهم الطريقين بالعقول والزمهم الحجة

على المعرفة بالكتاب والرسول ليحيى من حى عن بينة
ويحيى من حى عن بينة والصلاة على من تمت به الدلالات
وختمت به الرسالات واختير سيد المن مضى من الايمة الانبيا
واختير له من الناس خير امة فقال تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس فوضع الله تعالى عنهم فى الدنيا الاغلال
والاصر وضاعف لهم فى الاخرة الثواب والاجر
وقال تعالى ويضع عنهم اصرهم الاية وقال النبى صلى الله
عليه وسلم وكنتم اقل عملا واكثر اجرا وبين لهم صدر
المجالس فى دار الخصومة بالوساطة ثم اعده منها لهم
فى دار الحكومة بالشهادة فقال تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا الاية حكمة من الله تعالى بالغة بحجج من لدنه
واضحة ولست ايها الاخ بعد الموت عليك من كتاب الله
ما يجب له التصديق بمطمين قلبا الا بما يوجب
التحقيق من المعقول الضرورى والدليل النورى
وذلك فى معرفة اقسام الناس ومنازلهم واحوالهم
فى خصايلهم فنقول وبالله التوفيق ان الحكيم القديم
الذى خلق الخلق من اربعة عناصر يملكهم فى اربعة
طرايق فكانوا صديقين وفاسقين وجاحدين
ومنافقين فالصديق المطيع عقدا وفعلا والفاسق

المطيع

المطيع عقدا لا فعلا والجاحد العاصى فعلا وعقدا
والمنافق العاصى عقدا لا فعلا **فصل الصديقين**

وقع فى بعض النسخ هنا البسملة

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله الذى اصطفى
رهطا من اولى الالباب فخصهم بوراثة الكتاب
وقادهم بنوره الى الطريق كما يقود الاعمى الهادى
الوفيق حتى استقاموا على سوا السبيل وساروا الى
المنزل بين قايد ودليل امنين عن الضلال وحلوا
بالمستناخ الرحب والمكان الخصب مطمينين

استناخ البعير اى برك

تحت الظلال الواسع والصلاة على السراج المنير البشير
النذير واله الطيبين المقتدين بافعاله واقواله ان
الصديقين اربعة اقسام الانبيا عليهم الصلوة

مطلب
فى ان الصديقين اربعة اقسام

والسلام والاوليا والمقتصدون والظالمون قال الله
تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله الاية غير ان السابقين قسمان الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ثم الاوليا وللانبيا اربع مقامات
مقام الخيرة ثم مقام الرؤية ثم مقام العصمة ثم مقام
النصرة لان الانبيا عليهم السلام هم الرهط الذين
اختارهم الله تعالى فى الازل اطيب بذر واخصب

منبت واسعد وقت واهنا غذاء فكان ابتداء الوجود
على الطهارة بحكم طيب البذر وعلى الزكوة بحكم خصب
المنبت وهذا الجد بحكم سعادة الوقت وعلى الصفاء
بحكم عذوبة الماء وموافقة الغذاء فنشاوا مطهرين
مزكين مجدودين اصفياء منة من الله تعالى قد وقوا
خبثا يكون من البذر وقسوة تعدى من المنبت وحرمانا
ينشا من نحوسة الوقت وفسادا يتولد من الغذا وما
معهم فى اصل الفطرة عقل يهديهم الى المحل ولا خبث
فيهم يدعوهم الى المضل فبقوا على المكان المختار متحيرين
كالسفر لحقهم الليل واعماهم الظلام وهم على الطريق فحلوا
منتظرين فكانوا ما شاء الله فى عناية المولى الى ازجاء اوان
الروية والهدى وذلك فى قوله تعالى والله اعلم ووجدك
ضالا فهدى اى فى مقام حيرة ضالا عن الوقوف
بالطريق على المنزل هداك بالعقل والكتاب المنزل ثم نجاهم الله
تعالى لهم انوار العقول وايقظ لهم ابصار القلوب فاراهم
ملكوت السموات والارض فكانوا من المهتدين
فسلكوا الصراط المستقيم الى مولاهم امنين
وذلك فى قوله تعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين وقوله تعالى سنريهم اياتنا

مطلب
فى معنى قوله ووجدك ضالا فهدى
وهو معنى لطيف

روية الملكوت بالقلب
وروية الملك بالبصر

فى

فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله تعالى
ووجدك ضالا فهدى فسادوا ما شاء الله بهدايته
بعد ما اقاموا مدة بعنايته فرات نفوسهم والشياطين
سلوكهم طريق الاخرة تمييا عن الدنيا باسرها فاضطن
لاسماعهم احلى صوتها واراتهم ابهى زهرتها هذا على يمين
الصراط وهذا على الشمال وتروحهم من الجانبين
بالصبا والشمال الى نصب شبك المهالك على سواء المسالك
حتى هموا لولا ان عصموا وزاغوا لولا ان ثبتوا قال الله
عز وجل وهم بها وقال تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا فقووا بالتاييد والتوفيق وما خافوا
شبك المحن على المضيق ولا التفتوا الى جانبى الطريق
الا للدعوة الى الحق الدعاة الى الزيغ والله تعالى من ورائهم
بالتاييد بالرصد والجنود فما اجابوهم الا مستهزئين
الا قليلا من المساكين فثبتوا على الدعوة نذراء وبشراء
فكابروهم مستغنين وقصدوا استفزازهم من
الطريق متغلبين فنصرهم الله تعالى بجنوده فصاروا
غالبين قاهرين الضلال عن الصراط الى جانبيه بالعدول
بهم الى سوائه محذرين باعلى حافته مبشرين لما لهم عند
انتهائه حتى ازدحموا بهم على الصراط مستقيمين وتبعوا

لولا ان راى برهان ربه

قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
والرصد
وما امن الا قليل من
المساكين

الانبيا صلوات الله عليهم مطمئنين فجوزوا بما صبروا
فى الدنيا بالولاية وبما صدقوا فى الاخرة بالشهادة
وللانبيا عليهم الصلاة والسلام ورثة وهم العلما احسن
الله تعالى اليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء
ورثة الانبيا وقال صلى الله عليه وسلم علما امتى كانبيا
بنى اسرائل وهذا والله اعلم لان الانبياء عليهم الصلوة
والسلام كانوا لله وللعقبى وان كانوا فى اصلاب البشر
ونشئوا من نعيم الدنيا فلم يورثوا الا ما كان لله تعالى
من العلم والحكمة وكان ما تركوا من نعيم الدنيا صدقة كمال
لا مالك له من نحو اللقطة ولم يرثهم الا من اتصل اليهم
بالرب دون من اتصل اليهم بالصلب ثم نص الله تعالى
لنوح عليه الصلوة والسلام فى ابنه فقال انه ليس من
اهلك انه عمل غير صالح فاخرجه من جملة الاهل بما كان
منه من فاسد الفعل وقال الله تعالى فى اهل بيت رسوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وصف اهل البيت بالطهارة ليكون الصفة على
اعيانهم علما ولا يدعى الاهلية لنفسه من انتسب اليه
ممن عدم الصفة عدما ثم اكد هذا المعنى الرسول صلى الله عليه
وسلم بلسانه فقال العلماء ورثة الانبيا ليعلمنا بالارث

قال صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة

الاهلية

الاهلية ويصرفنا عن الوصلة الصلبية فما يحرم الا
من ميراث ابيه لا لاخ او لعم او لابعد منه الا بكفر او قتل
او رق وما يرث الزوج امراته على بعد من النسب الا لقرب
السبب فالسبب للميراث سبب يدعى والولاية والارث
منه المقصود والمعنى وما فى سبب دون المسبب
من جدوى العلم ايها الاخ العالم ما تفسير الوراثة
وحكمها ام انت ممن غاب عنك علمها الا ان الوراثة خلافة
عن الميت فيما كان له مما انتقل اليه كان الميت حى واعتمد فى
حقوقه بالامر عليه ايها المسكين فلا تسدن باسم الارث
واغتنم الحكمة فقد لزمك الاهتدا بسمت الرسول صلى الله
عليه وسلم بما ورثت من علمه ولست فى اصلك على صفوتهم

بان يا ام الوارث

اى الانبيا

وحرمت اذ لم يؤيدك الوحى كنه قوتهم كانوا معلمين بالوحى
ابتداء وانت متعلم وكانوا معصومين وانت معتصم
وكانوا مقومين وانت متقوم وليس ما حصل بتكلف
كالحاصل طبعا ولا ما عرف بالاجتهاد كالذى عرف سمعا
هل وقفت على الطريق حين هديت وهل عصمت عن الميل
اذ دعيت وهل دعوت الخلق الى الحق اذ اديت ام زغت
عن الطريق واخذت الدنيا وقلت سيغفر ويوهب
وهديت الناس الطريق بقولك وانت تردعليك بفعلك

وتكذيب وضللت وانت عالم فضل بسببك عالم
فكنت قايدا كما عرفت الرسول قايدا لكن انت الى الجحيم
والرسول صلى الله عليه وسلم الى دار النعيم يا من عيت
حاجب النسب على الكفاية بالسبب هل دخلت تحت هذا
الحكم بقنوعك بالاسم واللقب والمقصود من الاسم
معناه كما ان المطلوب من السبب عقباه اما علمت ان العلم
زيادة حجة من الله تعالى عليك للهداية فما تزداد به الا عذابا
عند الغواية اما سمعت الله تعالى يقول يحكي عن قارون جمعه
بعلمه ثم منعه بوهمه ثم اخبرك بحكمه فلم يرض مجموعه بسبب
العلم لاحد من الانام ورضي مال فرعون واله على دعوى الربوبية
لاهل الاسلام اما علمت ان الذي نام والليل سراد ليس
كالذي نام والوقت نهار شاور في صلاحك قلبك وحكم
فيه لبك ثم عد بحكمه الى الطريق واستغفر ذنوبك ربك
تجده غفورا رحيما ثم اثبت على الاستقامة تكن سيدا
كريما بينك وبين النبي صلى الله عليه وسلم الا انك ممن وصل
اليك الوحي بواسطة من البشر والنبي صلى الله عليه وسلم
بلغه بواسطة من الملك ان لم تعرف قدرك هذا ولذلك
هلكت فما فرق بينك وبين الخلفاء الراشدين الا انهم
كانوا مطاعين ببيعة من الخليقة وانت مطاع بنور من الله

تعالى

بالنسب

مطلب في النصيحة للعالم

جعل مال فرعون للبني اسرائيل

اي ليس فيه ظهور القمر

اي ملك الا باعتبار انك لا تعرف قدرك

تعالى لو كنت على الطريقة وكانوا مطاعين بانصار من
الانس وانت مطاع بانصار من الذات والنفس وكانوا
مكلفين بزيادة اعمال وانت مخفف عنك كثير من الاثقال
الا انه كانت لهم ولاية الالزام كرها وعليك الصبر ان لم
يقبلوا منك قولا وتيسر عليك هذا الصبر اذا اهتم بحق
الامر فما امر الله تعالى قلبك بعد الود عليك الا الاعراض
والاعراض ايسر من الالزام وانما بقي عليك تهذيب اعمالك
وتحسين اخلاقك وذلك بحسن الرياضة منك والتوفيق
من الله تعالى موعود قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا ثم دعوة الحق الى الله تعالى والنصرة
مضمونة كما كانت للرسل عليهم الصلاة والسلام وبذلك
نطق اصدق الكلام انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة
الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ان تنصروا الله ينصركم وانما
الهلاك من قبل جهل المرء بقدره فوضع نفسه عنه
على انه رافع وغفلته عن ربه فطلب غيره على حسبان انه ضايع
ومقامات الانبياء في النصرة اربع قال القاضي الامام جملة
القوى العلمية في العباد من غير شرع وايمان لصيانة او
لغلبة اربعة انواع علم التنجيم والهندسه وعلم الطب
وعلم الفلسفة وعلم التعزيم والكهانة وعلم السحر والشعوذة

اي تسخير الجن والانس

اي لا ناصر له كانه ضايع

على ظن انه

ونور حمزة

فالاولان للصيانة الطب للصيانة عن الافات الداخلة
لعلمه بتغير طباعه عن الاعتدال والنجوم للصيانة عن الافات
الخارجة لعلمه بتغير ما على الفلك من الاحوال والعلمان
الاخران للغلبة فبالتعزيم يزداد قوة بالجن وكذلك السحر
غير ان قوة علم السحر يرجع الى الذات والتعزيم الى الغير
لان نصرة المعزم بالجن وهم على اختيار ونصرة الساحر
بالات تخيل على اجبار او علامات تسحر بها الابصار وما
ورا هذا من القوى معدودة في الحسية خارجة في عادات
الناس عن العلمية فزمن ابرهيم عليه الصلاة والسلام

(مطلب: زمن ابرهيم عليه الصلاة والسلام زمن الفلسفة في علم النجوم والاعتبار بها)

كان زمن علم النجوم والايمان بها فنظر ابرهيم فيها بالعقول
فوجدها مسخرة لا تمتنع عن الافول فتبرا عنها الى القدير
الذى اجراها على تسخير فنصر باية من ذلك الطريق
فوقي افة الحرق وهو في الحريق فكانت وقاية قومه عن
النار اذا خافوها بالاحتراز عن سبب الوقوع لا بالبرد
فلما وقي عليه الصلاة والسلام بتغير النار عليه وهو فيها
الى سلام وبرد لا ينواله بالعجز وهو فرد فكما تبرا ابرهيم
عليه الصلاة والسلام عن السبب الى المسبب والى الله
عن الشهب اكرم بالوقاية دون السبب وكان زمن عيسى عليه
الصلوة والسلام زمن الفلسفة والطب وعلم الطبايع

(مطلب: زمن عيسى عليه الصلاة والسلام زمن علم الفلسفة والطب)

والايمان

والايمان بها فارى عيسى عليه الصلاة والسلام فراها
ضوادا لا تنتشي الا بالاجتماع ولا اجتماع الا بقهر فهو
ضواد على امتناع فتبرا عنها الى القاهر الجامع الواحد
الصانع فنصر باية من ذلك الباب فاحيى الميت وابرا الاكمه
وما عنده الادوية والاسباب فكما تبرا عن الطبايع الى
خالقها وقاهرها اكرم بايجاد المعدوم وحيوة في الميت
ونور في الاكمه وما كان ذلك من الطبايع بموهوم خصوصا
بلا شرب دواء او تناول غذاء وكان زمن سليمن عليه الصلاة

(مطلب: زمن سليمن عليه الصلاة والسلام زمن التعزيم والكهانة والايمان بالجن والشياطين)

والسلام زمن التعزيم والكهانة والايمان بالجن والشياطين
فعرف الله تعالى سليمن عليه الصلاة والسلام ان لا سلطان
لهم على الانس الا من اتبعهم عن اختيار وما بهم قدرة الرفع

(قوة الدفع)

عن انفسهم لما توجبه الاقدار تبرا عن الجن الى خالقها فنصر
باية من ذلك الجنس لم تكن معهودة لاولئك الامة في
طرايقها فحشر له الجن والشياطين والانس والطير طوعا
وكرها وبنى على الماء صرحا وهبت الريح بعرشه هبا وكان
زمن موسى عليه الصلاة والسلام زمن السحر فعلمه

(مطلب: زمن موسى عليه الصلاة والسلام زمن السحر)

ضعيفا من الامر فتبرا عن الانتصار وكانوا يومنون به
فنصر موسى عليه الصلاة والسلام حاصل ما يرجع
اليه السحر فعلمه ضعيفا من الامر فتبرا عن الانتصار

بالتهويل والتخييل الى خالق الاهوال والخيال ومغير الذوات
بعدا لاحوال فنصر باية من ذلك المثال عصى تسعى خيفة لا
تخييلا وتلقف ما افكوا يقينا لا تهويلا فكما تبرأ عن
مخيل الصفات الى مخيل الذوات بضرب تبدل الذات بلا
اسباب وآلات فكانت الايات كلها للانبيا صلوات الله
عليهم على معتاد قواهم [قوى اهل زمانهم] ولكنها فوق ذلك عيانا بلا اسباب عهدوها
ايقانا ثم الله تعالى لما اراد ختم الرسالة بمحمد صلى الله عليه وسلم
عبده لفضله ونصرة دينه على الدين كله اخرجه من بين قوم
اعطوا فضل قوة اللسان وهى من فضائل الراس وفضل
قوة الجنان وهى من فضائل الصدر وهما راجعان الى قوى
النفس المعروفة بالحس وفى قوة اللسان من الكلام قوتا علم
الطب والنجوم فان الكلام يدفع شر داخلى البلد من الحاضرين
بحجة الخطاب وشر الخارجين من الغايبين بحجة الكتاب
وانه فى الدفع والالزام ابلغ من الطب والنجوم على ما عليه
مبنى امور عقلاء الانام وفى قوة الجنان من البسالة قوتا علم
السحر والكهانة غلبة الادنين بضرب السيف الباتر [الشجاع] وغلبة
الاقصين ببعث الجيش الزاخر وكلا الامرين تنشآن من بسالة
الصدر واثرهما فى الغلبة فوق اثر الكهانة والسحر على ما يدور
عليه فى الشاهد الامر ثم قوة البسالة وقوة الفصاحة

وان

وان كانتا فى قالبى الطبع فانهما فى المزاج من قوى العلم
فلا الزام باللسان الا بعد الوقوف على الحجة ولا
غلبة بالجنان الا بعد الوقوف على العورة فارجع
الكلام فى المعنى الى حقيقة علم الحساب فانه بنى على حروف
مجموعة وموازين معدودة لا وقوف بدون الحساب
على حدودها المحدودة ولاجزا الحساب فى الكلام اسامى
موجودة فرجع الى علم الفلسفة والطباع فلهذه
الحروف مخارج عجيبة وللسان فى اخراجها مجارى
لطيفة وللقلب قوى بديعة فى ضبطها والقايها على
اللسان فى وقتها لا يعرف حقايق ذلك الا بعد
علم الفلسفة كما لا يعرف الضرب الاول الا بالهندسة
فصار ذلك العلمان بعض ما دخل تحت اللسان وكذلك
فى حيل اصحاب الجيوش وذوى النجدة من التهويلات
والايات فى الحروب ما اربت [زادت] على تهويلات [الشجاعة] السحرة
وتمثيلات المعزمين بعد الرجوع الى امر فاضل وهو
السيف القاتل فشاهد النبى صلى الله عليه وسلم
وهى اعلى اسباب الدرك القوتين من عضوين صغيرين
[وهو] اللسان والقلب ثم راى دخولهما [القوى] تحت حس البصر
بشيئين عاجزين العلم والسيف فتبرا من الحول بهما

اى اوزان العرب فى الكلام

حسبى الله وحده
من الكتب التى وقفها الفقير
الى الله ربه ذى المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١١٧٥

الى خالق الحول والقوى فنصر باية من ذلك الجنس على الورى
فحاجهم بكلام داعيا الى احكام اعجزهم عن مثلها
ولم يكن قارئا على احد ولا كاتبا بقلم وما دون القراة
والكتاب سبب لعلمها ثم قاد الكافة كما يقاد البعير
الانف الى قبول الشريعة بالبسالة وهي مجمعة
على نبذها وما معه الرجال ولا المال وما دونهما
سبب لقهرها فنصر يوم بدر بكف من التراب وفي كثير
بالارعاب قال الله تعالى وما افاء الله على رسوله منهم
فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب فكما تبرا الى الله
من قوة اللسان والقلب والعلم والسيف نصره الله
بمعجزة هي كلام من غير قراة ولا قلم وبقاهرة هي ارعاب
من غير سبب بل قامت نفسه فوق مقام السيوف
والزحوف فنصر بالرعب مسيرة شهرين وقام القران
مقام الكتب والخطب فنصر بالعجز على الثقلين وانهما
لجامعا كل القوى لكنهما في غير قالب القوى العملية عند
الورى فكانت ابلغ في الاعجاز لظهورها في غير ذلك
الطراز مع ما شاركها في الوجود بدون السبب وزاد
عليها بعد الاحتواء على جميعها في الرتب ثم الرسول صلى الله
عليه وسلم لما تبرا الى الله تعالى عن اللسان والقلب

وفيهما

اي لعلم المحاجة

جمع زحف

اي البسالة والفصاحة يعني القران والشجاعة

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق الا صورة اللحم والدم

بخلاف الشعوذة فانها بالعلم تدرك

اي معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام

وفيهما كل القوى وهما كل الادمي في المعنى اكرم بجميع ما
نصر به انبياء المهدي بل فوقها رتبة واعلى فان ابرهيم
عليه الصلاة والسلام وقى شر آلة من الات النعيم
عصم محمد صلى الله عليه وسلم من الناس اجمعين واذ
اكرم بعد السوال بلسان صدق في الاخرين اكرم
محمد صلى الله عليه وسلم بلا سوال بقران ذكره بذكر
رب العالمين وان نصر سليمن عليه الصلاة والسلام
بالجن والشياطين نصر محمد صلى الله عليه وسلم
باربعة الاف من الملئكة مسومين وان اكرم
فسارت الريح بعرشه مسيرة شهرين يوما لتنفيذ
ارادات اكرم محمد صلى الله عليه وسلم فاسرى الله تعالى
به مثل تلك المدة ليلا لاراءة ايات وان نصر موسى
عليه الصلوة والسلام بواسطة العصا مد بصر
العين وانفلاق البحر نصر محمد صلى الله عليه وسلم بالرعب
بلا واسطة مسيرة شهرين وانشقاق البدر وان
اكرم بطور سيناء للتكلم اكرم محمدا صلى الله عليه وسلم
بالمعراج للنجوى والتسليم وان نصر عيسى عليه الصلاة
والسلام بروح حيواني يحيي العظام وينور العيون
نصر محمد صلى الله عليه وسلم بروح فرقاني يحيي القلوب

حديث المرء باصغريه قلبه ولسانه

اي النار من الات النعيم لانه قال الله تعالى جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين والمتاع عبارة عن التمتع والتمتع يكون لغة

بخمسه

مطلب اكرام الله تعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فوق ساير المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين

وهو ابرا الاكمه

ونور العقول ثم الحيوة بروح عيسى اذ دفع واهبة
والحيوة بهذا الروح بعد محمد صلى الله عليه وسلم باقية
وتلك الحيوة كانت للدنيا وهذه الحيوة للعقبى وللمولى
حكمة من الله تعالى بالغة اذ محمد صلى الله عليه وسلم كان
مبعوثا الى الناس كافة وفيها الطبقات عامة ولن تغلب
الجزء الكل الا بخالق الكل ولن يحصل الغلبة الا بالخالق
جل جلاله الا بالتبرى عن المخلوق ولن يقع التبرى عامة الا
بالتبرى عن النفس خاصة فاخرج الله تعالى محمدا صلى الله
عليه وسلم من قوم ما راوا الا نفوسهم وما نقوا الا
بالسنتهم وقلوبهم حتى لم يقع نصره اذ راى الحق الا فيها ولن
اذ عرفه التبرى الى الله منها فنصر بالقوى عامة على حسب
(اوفى التبرى عن جميع الكليا) (عن النفوس والالسنة)
البراءة فى عمومها ونصر ساير الانبياء عليهم الصلوة
والسلام بقوة خاصة على حسب البراءة فى خصوصها
ثم ان محمدا صلى الله عليه وسلم حقق تبريه عن النفس باخلاقه
فعاش مشفقا بقلبه على الاعدا حتى عوتب فقيل لعلك
باخع نفسك الا يكونوا مومنين فجوزى على شفقته
عليهم بالشفاعة للظالمين وعاش موثرا بما فى يديه حتى نهى
فقيل ولا تبسطها كل البسط فجوزى على ايثاره بالكوثر
يوم الدين وسكن الدنيا غير ملتفت اليها استهانة بها فجوزى

البراءة

اى فى الدنيا

بقرة

محجبة

اى لا يستريح الا قليلا

بقرة العين فى نجوى رب العالمين واقام فيها مقام مجم فى سفره
(فى الصلاة)
تحت ظل فجوزى باقامة شريعته ابد الآبدين فخالف بالخلق
الاول الصفرا وبالثانى السوداء وبالثالث الدم وبالرابع
(الشفقة) (خلو الايثار) (عدم الالتفات) (عدم الاعتراض)
البلغم فلم يعط نفسه رضا طلبا لرضاء الله تعالى فجوزى
باعطاء الله تعالى اياه حتى يرضى وايس بحسن الخلق الخلق
على نفسه فجوزى بتولية امانة الوزى واطمان على المكاره
والياس مفوضا امره الى الله تعالى فجوزى بالعصمة عن الناس
وتجاسر على الجميع غير خايف من دون ربه فجوزى بتخويف
الله تعالى الناس بقلبه وقد دلت هذه الاخلاق على
الخلاق محمد صلى الله عليه وسلم من الجزء القلبى فما يوجد
(من قلب الارض)
قلب العاقل الا قلقا على خطا النفس فى معاداة النفس
اياه رادا عليه وعلى هواه ولا يوجد الا موثرا بما عنده من
الحكمة لا يتم سروره الا ببثها على الامة ولا يوجد القلب
من الحكيم فى امامة الجسم بموضع خبيث بسبب الا مسافرا
(اى بضرورة)
عنه طايرا الى معالى الرتب ثم الله تعالى دل على هذه المعانى ببعثه
من مكة ام القرى وبمنزلة الراس لساير الدنيا فاول بيت
وضع للناس للذى ببكة مباركا واول جزء ظهر من الارض
بتلك البقعة كما يظهر اول شىء من الانسان الراس عند الوقعة
(الولادة)
وامره بالهجرة الى المدينة واهلها كالصدر لهذه الارض على ما

احجم الفرس اذا تركت ان تركب
على غلام سينم فالعلة وحجم وقيل لا احجم
نفسك يوما او يومين صحاح
مجم اى مستريح الا جام الاستراحة

قلبه فى الدنيا الا مستوحشا
ولا اهلها مستوحشا ولا يوجد صح

مطلب فى ان مكة ام القرى بمنزلة
الراس وان المدينة المنورة على
ساكنها افضل الصلوة والسلام
بمنزلة الصدر وبيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمنزلة القلب

وردت به الاخبار ان الله تعالى امر جبريل عليه
السلام ان يقبض من قلب الارض قبضة فكان منها
محمد صلى الله عليه وسلم ثم امر فقبض قبضة اخرى
من اديم الارض وجعل القبضة الاولى فيها ثم خلق
كل شي طام جلده
ادم وقد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فدل انها موضع خلقه على ما جاءت به الاخبار حتى — ان في القبضة الثانية
اجتمع في رسول الله صلى الله عليه وسلم قوى الراس
والصدر من طريق المنبت والمنشا والمولد والموضع
الذي اراد الله تعالى نصرته بها وقد دل بما ظهر علينا
من الاعضا وفينا من القوى وقد خلقنا من اديم الارض
انها موجودة فيها كذلك من طريق المعنى وان غاب
عنا مراى فمكة والله اعلم بمنزلة الراس لانها كانت — اي القبضة الاولى
اول جزء وجودا وبيت الله بمنزلة الدماغ منه والحرم
بمنزلة ما ورا من الوجه الى العنق والمدينة بمنزلة الصدر
وبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دفن فيه
بمنزلة القلب وساير الاجزا كساير الاعضا مما ينتفع
اجزا الارض
بها ولا ينتفع ويتاذى بها ولا يتاذى ولهذا والله اعلم — كالارض الطيبة والسبخة والارض المنزه
سميت مكة ام القرى كما يسمى موضع الدماغ ام الراس
ولان مرجع الولد الى الام ومنها كان المبدا ومرجع

البدن

البدن الى الراس ومرجع القرى الى مكة ومنها كان
الابتدا ولهذا كان الحرم والله اعلم آمنا يامن فيه من
التجا اليه من مباح الدم الا اذا تعدى فيه بما اوجب
حدا والراس الى العنق كان امنا من الادمي اذا استبيحت
نفسه بجلد الا اذا تعدى في الوجه عبثا ثم الله تعالى
خلق ادم عليه السلام من اديم الارض فجمع فيه اجزا
النسل كله من اجزاء الارض فكان حظ ادم عليه الصلوة
والسلام والله اعلم من القبضة الجزء الراسي اذ كان
اول الناس وقواه بالقوى الدماغية والله اعلم وخلق
ساير الانبيا عليهم الصلوة والسلام غير نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم من الاجزاء الوجهية وما يتصل
به من دون الراس الى الصدر وقواهم بقوى السمع
والبصر والذوق والشم فهي من جنس القوى الاربع
التي نصروا بها فقوة السمع والذوق ينتسبان الى
علم التنجيم والطب وقوة البصر والشم ينتسبان الى علم
التعزيم والسحر وخلق محمدا صلى الله عليه وسلم نبينا من
الجزء القلبي وقد وردت الاخبار والله اعلم بذلك
ونصره بقوة اللسان واليد فهما عاملا القلب للسان
بحجة لا يوقف عليها الا بالاستدلال والقياس

لقوله صلى الله عليه وسلم الذي امره بضرب الحد التي الوجه والمذاكير
اي العين وقطع الاذن اي
اذ ميت نور العين بالضرب
وكافي الشجاج

واليد بغلبة يتوقف عليها من طريق الحواس هذا من
طريق الظاهر ثم جعل قوى الحواس تابعة لقوى القلب
من طريق الباطن فنسخ الشرايع كلها بشريعة محمد
صلى الله عليه وسلم وصار الانبيا كلهم عليهم الصلوة والسلام
اتباعا له على ما قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما
معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الاية وقال صلى الله
عليه وسلم لو كان موسى في الاحياء لما وسعه الا اتباعي
ثم جعل ميلاده الظاهر من مكة وكان ميلاده الباطن
من المدينة ليدل على سيادته لولد ادم فالقوام الظاهر
للادمي براسه وفي الباطن بقلبه ولذلك كان ابتداء
سكناه بمكة وماله بالمدينة كما ان مال الراس الى القلب
ولذلك كانت مكة نافية والمدينة ناصرة على حسب
مخالفة قوى الراس بالطبع قوى القلب الا بعد حسن رياضة
وضرب من القهر ولهذا فرض الله تعالى المصير الى مكة للحجة
وهي ظاهرة والمسير الى المدينة للمحجة وهي نصيب القلوب
وهي باطنة فدل الله عباده بهذا الحكم على جمع شرف
الراس والوجه والقلب في محمد صلى الله عليه وسلم واعطاء
كل القوى اياه فما قوى النفوس الا بالسنتهم وايديهم

فيه وجهان احدهما ان يكون على ظاهره من اخذ
الميثاق على النبيين بذلك وهو قول
قتادة واختيار الزجاج والثاني
ان يضاف الميثاق الى النبيين اضافة
الى الموثق لا الى الموثوق عليه كما يقال
ميثاق الله تعالى وعهد الله تعالى اللام في لما
جواب القسم لان اخذ الميثاق في
معنى الاستحلاف واللام في لتؤمنن
جواب القسم

الحجة النبي والاحكام الشرعية
والمحجة الكل نصيب القلوب

ولا

ولا قوة حواسهم نافعة الا بقلوبهم ثم دل على هذه
الجملة بابتدايه جل جلاله الرسالة بادم عليه الصلاة
والسلام واختتامها بمحمد صلى الله عليه وسلم اذ
ابتداء قوة الادمي براسه وانتهاؤها بقلبه والنور
الذي يهتدي به القوى العقل وهو مخصوص للقلب وهو
المقصود من الدماغ والقوى كلها فان العقل بمنزلة نور
السراج والدماغ بمنزلة الزيت فالارض على مثال
منارة صنعها حكيم لعبيد له طلب منهم معرفتهم اياه
لحكمة اراد والوقت ليل لا سبيل اليها الا بسراج
فصنع منارة للمسرجة ثم اعد للمسرجة افواها وملاها
زيتا وحشاها فتايل ثم نورها فكانت المقدمات
للنور والنور للفرقة واللقاء واللقا للخدمة ثم للجزاء
فالله تعالى طلب منا ذلك فخلق الارض للمسرجة وهو
القبضة التي خلق منها ادم عليه الصلاة والسلام
وكان المخصوص منها الزيت وكانت الافواه الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفتيله ونوره السراج والمطلوب منه
المعرفة واللقا وهذا تاويل الاخبار في ان نور الانبيا
كان من نور محمد صلى الله عليه وسلم فما للمسرجة نور

الا بنور السراج فعلى ذلك مثال الجسم خلق له الرأس
والوجه ومآله الى القلب ونوره العقل والمقصود به
معرفة الله تعالى ثم الله تعالى اكرم رسوله بنور ظاهر
وهو القران وورث هذا النور علما امته حتى استناروا
بنور من بعده وراثة الى يوم الدين كما استنار بنور الباطن
من كان قبله من الانبياء عليهم الصلوة والسلام مؤمنين
بل كانوا من قبل ادم نور السموات والارضين فما بنور
السما يكون اللقاء وانما هو مخصوص بهذا الضياء وهو اى لقاء الله تعالى
المطلوب من كل البنا لا اطفأت عنا نيران الهوى هذا
النور ولا بعثنا الا وهو محيط بنا يوم النشور والحمد لله
على ما شرح به الصدور والصلوة على محمد صلى الله
عليه وسلم صاحب النور واما الاولياء والمعنى بهم
اولياء العزلة فالعلما الزهاد واولياء العشرة وقد
ذكرناهم فى تبع اصحاب النبوة فلهم مقامات اربع
مقام الغفلة ثم مقام اليقظة ثم مقام الجهاد ثم مقام
الحيرة وذلك لانهم قوم منزلتهم دون منزلة الاولين اولیا العشرة اى الانبيا عليهم السلام
فقد اهتدوا وما هدوا غيرهم وجاهدوا نفوسهم وما
جاهدوا سايرهم ورحموا ذواتهم ولم يرحموا اغيارهم
فانسوا بقرب الحال ولم يصبروا بمختلف الاحوال فكانوا

مخلوقين

مخلوقين من بذر طيب فى منبت زكى فى وقت سعيد
وغذوا بغذاء لطيف لكن لم تصف هذه الاربع
فى اصل الجبلة عن شوب وان لم يظهر لقلته
العيب فدعاهم لذلك الشوب الى الميل وما فيهم (لقلة)
مانع من الاجابة فما فى اصل الجبلة (الى الدنيا) من عقل فاجابوا اى اجابتهم
غافلين فمن الله تعالى عليهم بالعفو عنهم بعذر فقدان
العقل وان كانوا من جنس الممتحنين فلما عقلوا واستنارت
بقدر الصفا صدورهم شعروا بالضلال فى مسيرهم
وخابوا فسلب الخوف نوم الغفلة فانتقلوا الى مقام
اليقظة خائفين مما فى عاقبة الضلال من الردى راجين
الى دعاة الهدى فاكرمهم الله تعالى بتاييد دعاة الحق
فيهم وهم الارواح على دعاة الميل وهم النفوس فاقبلوا
عليهم مجاهدين فانتقلوا الى مقام الجهاد متضرعين
الى الله تعالى متايدين به فاكرمهم الله تعالى بالظفر على نفوسهم
فتحيروا عند ذلك فى من الله تعالى عليهم فى كل مقام فقربوا
عند الله فى مقام الحيرة يونسهم الله تعالى بقرب المكانة
ويلهيهم عن الدنيا واهلها (واهليها) بكاس المحبة فطاروا (او فصاروا) الى الحيوة
الطيبة التى وعد الله تعالى المجاهدين فى سبيله على سرير
الولاية فى اكرام مكان الولاية للانبيا عليهم الصلاة والسلام
(المحبة اى العز)

وكان هولاء الرهط فى المنن مجازين وللانبيا مسبوقين
فانهم غفلوا فعذروا كرامة بفقد العقول وخافوا العدو اوليا العزلة
فى صلاتهم فتيقظوا فهدوا باراءة العدو كرامة على
تيقظهم ثم جاهدوا فاكرموا بالظفر والانبياء عليهم
الصلاة والسلام سلبوا الدعاة الى الزيغ فلم يزيغوا ثم
اكرموا بالاراءة فابصروا ثم عصموا فلم يجيبوا للباطل
ثم نصروا فانتصروا وجوزوا بالولاية حتى كان ادنى
مراتب الانبيا الحيرة بحكم الفطرة واقصى مراتب
الاوليا الحيره بحكم السكرة الا ان حيرة الانبيا كانت
على الطريق وحيرة الاوليا عند المنزل عاشوا فى الدنيا
فى ابتدا الامر — عند انتهاء الامر
لم يشغلهم شى عن الله تعالى وسيحشرون فى الاخرة
لا يحجبهم شى عن الله تعالى ومقامات الحيرة بالسكر
اربع سكرة المحبة وسكرة الخشية وسكرة الحمية
وسكرة المنة فسكرة المحبة تتولد من معرفة الله
تعالى حق معرفته وسكرة الخشية تتولد من معرفة
العبد نفسه بصفته وسكرة الحمية تتولد من
اعتقاد فرضية الطاعة لاوامره ونواهيه بحقه
وسكرة المنة تتولد من اعتقاد الاحسان من الله تعالى
فى اقسامه لديه بصدقه ومع السكر اى سبب ما كان
اى امر تعالى — القسم الخطا

من

من هذه الاقسام لم يلحق العبد اذ زل فيه لولا السكر
تتابع
عتاب فقد قال الله تعالى فى قصة موسى وهرون واخذ
براس اخيه يجره اليه ومثل هذا الصنع بغير ذنب
بمسلم غير جايز فكيف بنبى وقد فعله موسى عليه الصلاة
والسلام وما عوتب عليه لانه فعله فى حال سكر الحمية
لامر الله تعالى وكذلك روى ان عمر رضى الله عنه اخذ برداء رواية عن امه لا تكتبوا على [illegible] شيئا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجره مانعا من الصلوة
على المنافق وما روى فيه من انكار لانه فعله فى سكر
الحمية للواحد القهار وكذلك روى ان ابا طيبة الحجام
شرب دم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرب
الدم حرام وحرم ابو طيبة بشربه على النار بشهادة النبى قال النبى صلى الله عليه وسلم
المختار فانه شربه فى سكرة المحبة لله تعالى ولرسوله حرم الله جسدى على النار
فسقط عنه الخطر الثابت بدليله وكيف اشكل على
بعض الناس هذا الحكم والخطاب قد يسقط بالنوم
والنوم بمنزلة السكر ولكنه سبب غير محظور وذلك
السكر بسبب مامور ولا ترى ابرهيم صلوات الله عليه اى الذى اشكل عليه
وسلامه ترك الاستعانة بجبريل عليه السلام وقد اى لا يرى ذلك البعض
عرض نفسه عليه حين رمى به فى النار فجوزى بما اعتقد
بمكان الجحيم نعيما والنار بردا وسليما لولا هو لما خل ترك
على ما جات به الاخبار الا السكره
فى محبة المنعم القهار وشغله
بمعرفة احسانه فى كل احكامه
عن تفاوت معانى اقسامه

الاستعانة عن من يحميه عن الجحيم وقد عرفه قاتلا ولم
يجز تاويل الترك على انه كان غافلا وعلى هذا الطريق
والله اعلم لم تعمل الاكلة المسمومة في معدة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والسم احرق النادين والمعدة
اضعف المحلين وعليه يخرج قول ابي بكر رضي الله عنه
حين مرض فقيل له الا ندعوك طبيبا فقال الطبيب
امرضني اي حالي فيه كحال صحيح سقاه الطبيب دواء
فضعف والطبيب عالم شهيد قد عرف وهذا على ما قلنا
لك ان من غفل عن اسباب الرزق بالرازق اتاه الرزق
من حيث لا يحتسب وكان العيش رغدا وان لم يكتسب
ومن غفل عن الامكنة بالمولى حمله البر والبحر ومن غفل
عن الاقسام بالقسام نفعه الخير والشر ومن غفل
عن الاوامر والنواهي تاخرعنه النهي والامر غير ان هذا
السكر مما لا يجوز دوامه في الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ويجب الاستغفار عما دون لوا فيها حتى لا يقتدى
بها الانام قال موسى صلوات الله وسلامه عليه بعد
ما اخذ براس اخيه رب اغفر لي ولاخي ولان الحيرة سكر
من شراب المحبة بمنزلة الحيرة بشرب الخمر والغفلة
وما في السكر مقصود من الشراب وانما المقصود منه

مطلب في ان السم لم يوثر في معدة رسول الله

مطلب في ان من غفل عن اسباب الرزق بالرازق اتاه الرزق من حيث لا يحتسب

مطلب في ان السكر لا يجوز على الانبيا ويجب الاستغفار عما دونه فيها حتى لا يقتدى بها الانام

الانس

الانس والنشاط فالانبيا صلوات الله عليهم وقوا السكر
مع ما حصل لهم من الانس والنشاط بشراب المحبة
كرامة من الله تعالى عليهم وتحقيقا لما اعطاهم من
الامامة فعاشوا ايمة ويبشرون امة وغيرهم حرموا
هذه الكرامة بيانا ان ليست لهم زعامة فعاشوا عبادا
وينشرون افرادا فصارت الايات على خلاف العادة
من طريقين احدهما بالغفلة عما دون الله بالله تعالى
وذلك فيما يشارك الاوليا فيها الانبياء صلوات
الله عليهم واكثرها للاوليا والاخرى بالحاجة الى
اثبات الدعوى حال التجاحد والخصومة اما خصومة
نفس العبد معه ليعرف انها من الله تعالى حق او خصومة
العباد معه ليعرفوا ان الامر صدق وهذا مما يختص
به الانبيا عليهم الصلاة والسلام ثم هذه الغفلة
متى كانت بطاعة النفس لم تزد على نفسه الا محجة
لانه معصية فلا تنال بها خفة كالغفلة بالسكر
بالشراب المحرم لا يزداد به الا اعظم الماثم بخلاف
سكر النوم فصار انواع السكر اربعة سكر بعارض
رقة مضر لقوى النفس نحو النوم والادوية المرقدة
وسكر بعارض رقة تاتي على قوى القلب وهي المحبة

مطلب في الغفلة

وسكر بغلبة النشاط والسرور من الخمر وسكر بغلبة
شهوات النفس من الهوى وللاولياء العزلة ورثة وهم
الصوفية فالموروثون خلوا عن الدنيا واهلها واهوائها وعذرهم
واعتزلوا الى ربهم لعظم حقه ووجوب شكره والورثة
خلوا عن الدنيا واهلها بالرياضة والصبر واعتزلوا الى
الرب جل جلاله بحكم الامر ايها المتصرف هل علمت انك
في حالك متكلف اخليت يدك عن الدنيا فهل اخليت قلبك
اعتزلت ببدنك عن الناس فهل واصلت ربك ام استغنيت
بالاسم دون المعنى فصرت بالاعراض عن الخلق بدنا بلا
دنيا وبالاشتغال بهم قلبا بلا مولى ثم قمت في مقام الخوف
والرجا خفت الجوع في فقرك فكشفت بالسوال ورجوت
ما في ايدي الناس فذللت لهم للسوال فجوزيت في حظوظ
الدنيا بالحرمان وفي حظوظ الاخرة بالخذلان لا زلزلت
ايها المتصرف سمت الولي ظاهرا فاعرف سبب سمته والزم
بالمناهل حسب اتحاد العلل تتحد الاحكام وتبدر ضيا
الشمس تجلي الايام واما المقتصدون فلهم مقامات اربع
مقام الاقتصاد ثم مقام الندم ثم مقام الانابة ثم مقام
الخوف والرجا لانهم في الاصول الاربعة في الصفا
دون صفوة الاولياء فتنبهوا على زيغهم بقلوبهم ولكن
لم

فغروا الى الله واعبدوا الله

لم ينزجروا في شرخ حداثتهم عن شر نفوسهم فكانوا في
مقام الضلالة ولكن مقتصدين بنور صدورهم واذ
اقاموا على غرورهم حتى لما بلغوا اشدهم وتهذبت الاراء
وازدادت البصيرة انتقلوا الى مقام الندم معتذرين
الى الله تعالى عن انفسهم ممسكين عن الغواية متاملين
عن عواقب وقفهم على غير هداية فانابوا الى الله تعالى
مسرعين بعناية حتى بلغوا فوقفوا عنده خايفين نظرا
حذرا عما كان عن ضلالهم راجين نظرا في كرم الله وجلاله
قد حال الخوف بينهم وبين العود وامنهم الرجا من
الرد حتى لما استقاموا بين الخوف والرجا كرموا هيبة
لهم في قلوب العصاة ومحبة في قلوب الهداة وفسحة من الامن
قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال الله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من
خاف الله خافه كل شي جوزوا في الدنيا على الخوف بالامن
عن الشرور وعلى الرجا بمحبة الصدور وفي الاخرة جوزوا
على الخوف بالامن عن الحساب والنار وعلى الرجا بالجنان
ومحبة الاخيار ولهم ورثة وهم المتقشفة فالموروثون
اقبلوا على الله خوفا من عدل الله وقاموا على الباب رجاء

حيث علموا قبح افعالهم

مطلب في المقتصدين

لفضله والورثة رجعوا الى الباب متكلفين بدعا الامر
(interlinear: اى الله تعالى)
وقاموا متقشفين بوفاق الزجر تركوا طيبات الدنيا للحال — (margin: لا يغتروا بالدنيا)
فى مواذنها وحسروا طيبات الآخرة فقد احبت القلوب
منهم الدنيا ومتعها اما علموا ان التكلف لا دوام له و(التقشف)
لا محمدة فيه انما تشبهوا بالمقتصدين ظاهرا فاعرفوا سبب
اقتصادهم وباشروه معتقدين فما يلحق لاحق بالسابق
واذ ظفر بمركبه الا اذا سار على مذهبه ولا ورث ولد
والدا لوعن فى نسبه واما الظالمون فلهم مقامات اربع — (margin: من اللعان)
مقام الظلم ثم مقام الارجا ثم مقام اللوم ثم مقام العذر — (margin, red: مطلب فى الظالمين لهم مقامات اربع)
لانهم فى الاصول الاربعة (الطبائع) فى الخبث فوق المقتصدين
فلم ينزجروا عن ضلالتهم وقد عاشوا اربعين وكانوا فى تماديهم
على الغى وقد بلغوا اشدهم ظالمين اذ قد تمت عليهم الحجج ووضح
لقلوبهم النهج فكان الظلم اول مقاماتهم حتى لما فترت شهواتهم
واستثقلهم ابنا الدنيا وفركهم غوانيهم وهجرهم فتياتهم — (margin: فركه ابغضه الغوانى جمع غانية وهى التى تستغنى بجمالها عن الحلية.)
تاملوا زمان كسادسوقهم فى راس مالهم فاذا هو نسية على
مفاليس منكرين بافعالهم وافوالهم مالهم عليهم لسان تقاض
ولا يد اقتضاء فالتى فى قلوبهم التحول الى صف الملاء تميزا — (margin: جمع الملاء وهو الغنى يريد بهم الزهاد والعباد والعلماء.)
لما بقى من راس المال فاشعلت النفوس نيران الشهوة وحالت
بدخانها بين القلوب ونور تلك الخطرة وترجى ما خطر بالفكرة
ترغيبا

ترغيبا فى قضا ما بقى من الشهوة وتاميلا فى تدارك تلك
الصفقة حتى اذا شاخ العبد ونام على فراش اللحد تفكر فى
(interlinear: اى حاله اللحد)
فراقه فوجده (interlinear: فراق العمر اياه) لا يرافقه جليس ولا يوافقه عليه ابليس
اقبل باللايمة على نفسه وضن لما بقى من نفسه يتفكر فى
عيبه ويتذكر كرم ربه فيخرس الفكرة لسانه وتقوى الذكر
جنانه فيقبل بقلبه على باب التوبة يسوقه الندم وتدعوه
الرغبة حتى يقف على الباب فاذا هو عريض رفيع ما عليه
حجاب ولا دونه بواب فيقوم مستغفرا معتذرا فيكرم — (margin: اى مستورة عنها ايضا)
بالقبول ويؤذن للدخول فالذنوب مغفورة والعيوب — (margin: اضافة الصفة الى الموصوف)
مستورة حتى من بين صحايف الحساب وعن قلوب كرام
الكاتب قال الله تعالى يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الى
قوله ثم لا تنصرون فالتائب عن الذنب هو الظالم
المصطفى وقد يسمى بهذا الظلم الانبياء عليهم الصلاة
والسلام قال الله تعالى فى قصة ادم عليه الصلوة
والسلام ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
وقال ربنا ظلمنا انفسنا وفى قصة موسى عليه الصلوة
والسلام رب انى ظلمت نفسى وفى قصة الاولياء والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الآية

وبدا الله تعالى بذكر الظالمين لانهم اكثر ثم بالمقتصدين
ثم السابقين لانهم اعز ولهم ورثة وهم عامة الجهلة
فالمورثون عركوا نفوسهم باللايمة والتمسوا كرامة ربهم
بحسن المعذرة وانت ايها الوارث عركت نفسك
عما كانت عليه بحكم العجز والتمست قبل العذر من الله
تعالى العجز وتخشعت بلا عقيدة واستغفرت بلا انابه
فكنت بقلبك على الاصرار وان دخلت ببدنك فى هذا
المضمار فما انت فى تركك الا على سخرية ولا فى طلبك الا على
امنية وما جزاء السخرية الا فوت الايمان عند حلول
المنية ولا جزاء الامنية الا العدم وقت العطية
قال الله تعالى ليس باما نيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل
سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا
واما الفساق فاربعة مصرون غير متفكرين متفكرون
غير نادمين نادمون غير واقفين واقفون غير راجعين
لانهم متى رجعوا الى الحق فقد تابوا وزالت عنهم سمة الفسق
فالمصر له اربع مقامات طاعة النفس والتهاون بالعقل
والغطا ثم العمى هذا قد اطاع نفسه فى التمسك بالموارد
على اعراض عن المصادر فجوزى بالتسليط عليه فاطاعها
بقوله وفعله متهاونا بعقله فجوزى بالغطا فصار كانه

ارخى

[Margin notes, right page:]
اى اقل والعزح يوجب التقديم
على ما كانت
العرك بالبدن كوشش ولم يذكر التعريك فى باب التفعيل فى تاج المصادر والمصادر وصحاح اللغة

[Interlinear glosses: لانه جاهل (above الاصرار); وهو الامتناع عن الشهوات (above السخرية); الفقر (above العدم); العواقب (above المصادر); منازل (margin beside الموارد)]

ارخى على بصر قلبه سجف وذلك فى قوله تعالى وقالوا
قلوبنا غلف فامعن فى طريقه على خلاف عقله طاعة
لنفسه غير مدبر لرفع الحجاب ولا واقف ولا مرتاب
فانتقل الى مقام العمى فصار لا يبصر شيئا كانما بين
عينيه سد قال الله تعالى وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
فجوزوا بالضلال عن المسالك والوقوع فى المهالك
ومعهم نور الايمان يرجون به الامان على مثال البصير
وسط البحار ليل السرار يخاف الهلك ويرجو النجاة
بمجى النهار وربما ادركه الغرق قبل نور المشرق او على
مثال من ابتلى بغشاوة فكل بصره فاستهان بها فصار
لحما لا ينفعه نظره كانه اعمى وبه رجا العود بعلاج وربما
يقر عليه فيفسد المزاج فنور البصر مما يزول باشتداد
زمان الظلمة كنور الايمان فما يسلب تحت ظلمات المعصية
قال الله تعالى فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقال
النبى صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا بعث
الله ملكا فنكت فى قلبه نكتة سوداء ثم لا يزال يسود
اذا اصر حتى لا يبقى معه نور الايمان بخذلان يلحقه من
الرحمن فلا يبقى بعده موضع رجاء يقول الله تعالى ان الله

[Margin note, left page:]
حاملا عن الانتفاع بالبصر كانه

[Interlinear gloss: الشروق (above المشرق)]

لايغفران يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء واما
التفكر فله مقامات اربع حب الدنيا ثم المكابرة ثم
الجهل ثم طاعة النفس هذا تفكر فى امور نفسه فلم
يطعها معرفة لجهله غيرانه حبب اليه الدنيا فقام
فى مقام المحبة (محبة الدنيا) فجوزى بالعمى عن عيوبها والصمم عن خطوبها (الامور العظيمة)
فانتقل الى مقام المكابرة فقابل علمه بعماه وانهمك فى دنياه
فجوزى بالنسيان فقام فى مقام الجهل فكر لنيل المنى غير
منزجر واستدرج خلاف (ای اخلاف) الدنيا على الهور فصار فى مقام
طاعة النفس الذى هو اول مقامات المصر واما مقامات
النادم فاولها الطمع ثم الرق ثم الضريبة ثم المحبة هذا
تفكر فى امره ولم يحب الدنيا حبا بقلبه فابصر بعض
معايبها ووقف على عجايبها غيرانه خذل بالطمع وشرب
من شرابه فقام فى مقامه فتذلل به للحبيب فخالف رايه وهو
مصيب فجوزى بالهوان والهلع فقام لهوانه فى مقام الرق — ای ردیه عیبه
لادراك الطمع وسعى له سعى الرقيق فجوزى بالاستعباد
عملا بلا اجر وانه طليق حتى لما اعتاده ضرب عليه بعد
الرق الضرايب فقام لادايها قيام المكاتب وسعى على
جد واشتياق لشمه فى الاداء رايحة العتاق ولم يشعر ان عتقه
فى قناعته وانه ليستعجل له بها من ساعته فجوزى بالاصابه
بالاجر ان

استدراجا

استدراجا فانس بالجزا وحد لجمعه خببا واحب جمعها
عجبا وهو اول المقام لمن مضى سببا وانما مقامات
الواقف الرتبة ثم الرخصة ثم (ای المتفكر) الاستحلال ثم الطمع
هذا تفكر كثيرا فما احب الدنيا الا يسيرا ونظر الى معايبها
بصيرا فزهد فيها ثم راى قوامه منها فوقف مرتابا
ليردى رايه ويحكم امره ويحدث نفسه بالفرار عنها
لضروب فتنها فتحدثه نفسه بالهلاك دونها لتعلق قوا
لها فجوزى فى امتداد وقفته بانفاد نار الجوع والنفس
تنادى ما المال عنك بممنوع وتغراما فى التمتع بالدنيا
من الرخص فاطاعها منتهزا للفرص فصار فى مقام الرخص
راضيا من نفسه بالتخلص من الحرام والتجنب عن الاثام
فجوزى بالتزيين (ای فزين) له سوء عمله فاتبع هواه فى الرضى بالمقام
على الرخصة فهى من حمى المحارم وشفا هار لاوديه الماثم
فما لبث الا ازهار به فى وادى الاستحلال فسلك سلوك
مستحل وابعنى (ای المقام) جناة غير متاول كانه حلال فجوزى بالتحل
وشاءت به الحال كما قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكرى
فان له معيشة ضنكا لاينتفع بماله والله اعلم بحاله وان
استولى على الدنيا ملكا ثم بالحرص طلبا لنفسه بالزيادة
نفعا فاذا هو بعد الحرص فى مقام الطمع فيما فى العالم وهو

احيانا وقام فى مقام
حب الدنيا وهو اول
المقام لمن مضى

قال الله تعالى كلوا من
طيبات ما رزقناكم
قل من حرم زينة الله

مطلب الجاهلون
اربع مقامات

اول مقامات النادم قال الله تعالى ومنهم من عاهد الله
لئن اتينا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
فلما اتيهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون
فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون واما الجاحدون
فاربعة الجاهلون غير المتاملين والمتاملون غير المبصرين
والمبصرون غير العارفين والعارفون غير المهتدين
فالجاهلون لهم مقامات اربعة النبوة ثم القسوة
ثم الشدة ثم الخيبة لانهم رهط جبلوا على مضادة
الانبيا عليهم السلام من اجتث بذر فى احزن منبت
فى اخس وقت وغذوا باخس غذاء فكان ابتدا الوجود
على الخبث بحكم البذر وعلى الشدة بحكم المنبت وعلى
الحرمان بحكم الوقت وعلى الغش بحكم الغذا فنشاوا
خبثاء اشداء محرومين غاشين فى مقام هذه الخصال
وعقولهم مغلوبة بنفوسهم فلم ينبهوا بها على الحال فقاموا
فى مقام النبوة عن باينهم طريقة ومارافقهم حقيقة
تجوزوا بقوى النفوس وكثرة الاولاد والاموال
فصاروا فى مقامهم كمثل الارزة المجذية فى الارض
على ما قال النبى عليه الصلوة والسلام لايمثلهم عقل

تعالى اخزى اذا ثبت قايما

مثل المومن كمثل الزرع يفيها الرياح مرة هكذا ومرة هكذا ومثل الكافر كمثل الارزة المجذية التى يكون انجعافها مرة انقلاعها

ولا

ولا يحركهم قول ثم انتقلوا الى مقام القسوة فقست
قلوبهم بطول المباينة لهجا واختلاف المكالمة حججا فجوزوا
بالعمى عن الوعظ والصمم عن النصح فصارت كالحجارة
او اشد قسوة لا تنفجر منها ماء رحمة ولا يهبط او يميل
بحكمة ثم انتقلوا الى مقام الشدة فاشتدوا على مخالفيهم
بالسنة لد وسيوف بتر متهورين غير مكترثين معجبين
بقولهم متكبرين فجوزوا بالخذلان وخطا التدبير ووهاء
الاساس والتقدير فصاروا عند ذلك فى مقام الخيبة
خاب عن رشدهم تدبيرهم وعن فوزهم كبيرهم على ما
قال تعالى فى خيبة الرسول عنهم انه لن يومن من قومك الا
من قد امن وقال تعالى انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا
يلدوا الا فاجرا كفارا وقال تعالى ربنا اطمس على اموالهم
واشدد على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم
فقال الاخ وكيف استقام القول بالياس عن الايمان
مع قيام الدعوة اليه قلت كما استقام القول بتكليف
السكران مع الياس للحال عن القدرة لانه عجز بسبب
السكر وكان منهيا عنه وانما ارتكبه باختياره فلم يصر
عذرا عند ربه فكذلك قلب الادمى فى الاصل خلق عن جبلة
للحجة مهتدية بها وانما غشى السر واظلم القلب بمعصيته

الباترة السيف القاطع

بقوامهم بفعلهم

الرسل

التى نهى عنها وارتكبها باختياره فلم يعذر وان ايس
بفرط الغشى عن انواره وقد ورد بمصداقه الحديث
عن الرسول وبه نطق الكتاب العزيز قال الله تعالى
حكاية عنهم قلوبنا فى اكنة قلوبنا غلف ما نفقه كثيرا
مما تقول انه لن يومن من قومك الا من قد امن واما المتاملون
فلهم مقامات اربع الغشاوة والكسل والاستدراج
والنبوة هولاء قوم دون الاولين فى حظ الخبث فوقهم
فى حظ حكم الطيبة فحملتهم هذه المرتبة على التامل
فى افعالهم بقلوبهم وطلب العواقب بعقولهم لكن
خبثهم لم يدعهم يتاملون الا الامور الدنيا فحجزوا
بالحجاب عن الاخرى فقاموا فى مقام الغشاوة وصاروا
بفرط معرفتهم سادات قومهم وشموس يومهم
فلما راوا ذلك انتقلوا الى مقام الكسل فاراحوا قلوبهم
عن جد التامل وطلبوا اجسام الامور بالهوينا وارادوا
عظام الحظوظ بالمنى فجوزوا بالاصابة فاغتروا وانتقلوا
الى مقام الاستدراج قال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا
به فتحنا عليهم ابواب كل شى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة وقال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملى
لهم ان كيدى متين فركبوا عند ذلك مطى التحكم لا يخطر

الهوينا تصغير الهونا تانيث الاهون وهو فعلى من الهون

بباطهم

بباطهم زوال ولا يوهمهم تغير حال فجوزوا بانسداد
ابواب المصايب وارتداد اسهم المكاره لا تعى قلوبهم
وتنبو اعيونهم عمن يعيبهم لحظا فانتقلوا الى مقام النبوة
الذى كان للذين كانوا وهم فى الصفوة واما المبصرون
فلهم مقامات اربع الغلبة والعجب والقصور والقساوة
هولاء قوم سبقوا الاولين عقلا فسبقوهم فضلا
وادركوا الامور اكثر من دركهم لكن الخبث فيهم اصل
فجرهم بذلك الدرك الى هلكهم فغالبوا الناس بتلك
الفضيلة وقصدهم صيدهم بالقوة ام بالحيلة فجوزوا
بالظفر وفراغ القلب عن الحذر فاصبحوا معجبين بافعالهم
مستانسين باحوالهم لا يرون لاحد فضلا ولا استحقاق
مكرمة اهلا فجوزوا بمقت القلوب وملابسة
العيوب فاسسوا فى مقام القصور ران عليهم القبايح
وبدت منهم الفضايح فجوزوا بسترتها وبين نواظرهم
حتى غفلوا عنها بسرايرهم كانما على عيونهم غشاوة
وقلوبهم فى غلاق من الغباوة وهو اول مقام من قبلهم
ممن حرموا فضلهم واما العارفون غير المهتدين فلهم
مقامات اربع الكبر والانفة والحمية والغلبة
هولاء قوم تجلى صفاوهم واختفى غشيهم حتى كاد يتلاشى

ظلمة الغش فى نور الصفا وحتى لم يروا من انفسهم الا
الضياء فضحوا عيون قلوبهم فعرفوا الصراط المستقيم
الى النعيم المقيم فسلكوه والخبث الباطن بلقتهم عقد
السبق لانفسهم على جميع الخلق فقاموا فى مقام الكبر
فابتلوا بسابق دونهم بظاهره وانما فضله الله تعالى
بنور باطنه وامروا بالاقرار لسبقه والطاعة اياه بحقه
انقياد الحكم الله تعالى على جميع خلقه فانفوا ذعموا فى
حالهم عن فضل الله عليهم وابصروا الفضل لانفسهم
فتكبروا عند ذلك فحملهم على الانفة عن طاعة من دونهم
فى عقدهم وحاجوا بهم عزت قدرته فى ردهم كابليس حيث
قال اذ تكبر على ادم عليه السلام انا خير منه خلقتنى من
نار وخلقته من طين فابتلوا بالرد عليهم من الحاكم النافذ
حكمه الماضى امره فحملتهم حمية الجاهلية بعد انقطاعهم
فى المحاجة الى الوقاحة والملاجة كابليس اللعين حيث
قال لاغوينهم اجمعين لاقعدن لهم صراطك المستقيم
وفرعون اذ قال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من اله
غيرى بعد ما ثبتت المعرفة بقوله وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا وبقوله لقد علمت ما انزل هولاء الا رب
السموات والارض بصاير ونحو علماء اهل الكتاب

فى

اى الله تعالى ابتلى الامر بمتابعة العلما والمواعظين والعلما اولى مرتبة من الامر من حيث الظاهر

قال الله تعالى وان عليك لعنتى

فى انكار محمد صلى الله عليه وسلم خوفا على ذهاب على
ذهاب رياستهم واعتقادهم الفضل لانفسهم
على العرب بما عندهم من علم الكتب فجوزوا بالامهال
ودرك الامال فرجعوا عن تلك المنازل الى غلبة العباد
بقوة ام الجبلة وهوا ولهقام من كان دونهم فى الفضيلة
ثم ضادوا وان كانوا اخير هولاء الاقسام صفوة شرهم
بهذه الهفوة فاولئك ضلوا غافلين وهولا ضلوا عالمين
وهولا كفروا بالله العظيم مكابرين متعنتين واولئك
كفروا مغرورين جاهلين وكان الجهل اساس الضلالة
والكبر بنا على اساس الجهالة وما النجاة عن استيطاء
هذا البنا الا بالله فهو القادر على ما يشا واما المنافقون
فاربعة اقسام المستهزون غير المبالين والمبالون
غير المنزجرين والمنزجرون غير الموالين والموالون
غير الراضين فاما المستهزون فلهم مقامات اربع
المرض ثم الدنف ثم النزع ثم الموت هولا قوم مرضت
قلوبهم ففقدوا الصحة فى غرضهم ولم يطلبوا شفاء
من مرضهم فصحبوا الناس على عقد المخالفة مستهزئين
بظاهر الموافقة غير مبالين من فساد القصد وقبح اظهار
خلاف العقد فاصابوا الداء حتى اعتادوه فصار المرض

وهو الدنف

قال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شى

نشاروا
فسادوا مما لك
فتاروا
الصفوه بسبب هذه الصفوة بان لا يكون اعلم الكل العلم الجبح
الصعة
اى السقطة والزلة

كعب ابن الاشرف من الغافلين وابو جهل كان من الغافلين

المجون

لطباعهم مزاجا فانتقلوا الى مقام الدنف وهم جاهلون
بقول الله تعالى فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا الى قوله
ولكن لا يشعرون فاستحسنوا الزيادة على اصل اعتقاده
حسنا وسكنوا الى ثمرة عرفوا اهلها سكنا فجوزيت ابدانهم
الدنفة بحسن الوان من التهاب الحمى والسنتهم بلطف قول
فى الشكوى وعندهم ان حسن اللون من اثار الصحة ولطف
القول من انوار الحجة فعدوا السالمين عند ذلك مرضى وامر
الصادقين عند ذلك فرضا فابدوا الهزء بالمغالبة وارادوا
تحقيق القول بالمحاربة وقالوا نحن الملوك والاجلة ولنخرجن
من بلادنا الاذلة فقاموا فى مقام النزع مغالبين بعد
ما كانوا فيما بين يظنون ان عرق جبينهم من قوة يمينهم
وما شعروا انه لانقطاع وتينهم فكادوا ولما فعلوا
اذ جوزوا بسقوط القوة وظهور ايات المنية فانكروا
ما قالوا مشتكين فى البلية ومتى نفع المرضى شكواهم
الى الطبيب وقد جذبت نفوسهم الى القلوب الا تعلة ساعة
ثم الموت قهرا بلا اذن فى رجعة ثم الدخول قبرا بسرعة
واما المبالون غير المنزجرين فلهم مقامات اربع الشبهة
ثم الشك ثم اللبس ثم المرض هولاء قوم شاب مرض قلوبهم
صحة فما لوا عندها بمرضهم غير ان المرض غالب فلم يلحقوا دونه

اى الزيادة المذكورة فى قوله تعالى فزادهم الله مرضا اراد بالاصل النفاق

ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا

فحينئذ فوضى اى قوم فوضى اى مختلفون لا امير لهم طعام فوضى مختلط بعضه ببعض

فحينئذ مخالبين المغالبة فرقين اى مخادعين

مشتركين

اخبر الله عنهم بقوله تعالى والله ربنا ما كنا

بعرضهم

بعرضهم فسحاب المرض مطبق والصحة برق مشرق
فقاموا فى مقام الشبهة لا ينزجرون عن هزء مرضى
الصدور لكن لا يتلذذون بتلك الامور فامتحنوا بقيام
المعارضة بين الحجتين فوقفوا للتامل وقفة او وقفتين
ثم انتقلوا الى مقام الشك وعاضدوا فيه اهل الافك
فامتحنوا بترائى رجحان كفة المرض فمالوا اليه وقاموا فى
مقام اللبس قد طبع الله عليها بكفرهم كما قال الله تعالى وللبسنا
عليهم ما يلبسون فلم يروا بعد اللبس كفة الصحة ببرهم
فحلوا بمقام المرض اول مقام الاولين وان كانوا رهطا
اخرين واما المنزجرون غير الموالين فلهم مقامات اربع
الروية ثم الحذر ثم الجبن ثم الشبهة هولاء قوم قسمت
قلوبهم للمرض والصحة قسمين فاضاءت كالقمر وقد خلت
سبع ليال فراوا ما عمى عنها المستهزء والمبالى فقصدوا
فراقهم ثم حذروا فراق الجماعة فوقفوا بينهم يتاملون
فى عواقب امورهم ساعة بعد ساعة فابتلوا بالتهدد
والشناعة والخديعة والشفاعة فجبنوا من ذلك وسلبوا
فوق الشجاعة فجوزوا بظلمة الصدور وانكساف البدور
فحلوا بمقام الشبهة وهو اول مقام من قبلهم من الفرقة
واما الموالون غير الراضين فلهم مقامات اربع خطا

اى حال كونهم مرضى الصدور

يعنى اهل الافك الذين افتروا على عائشة

التدبير ثم التقدير ثم التفكير ثم الروية فهولاء قوم
غلب نور عقولهم مرض الصدر فاضا كالقمر ليلة العشر
فابصروا الطريق والضلالة فزالوا اهل الحق منزجرين
عن اهل الجهالة غير انهم اخطاوا التدبير في الموالاة
بمرض وان قل في الصدور و(فضلوا) ضلوا عن الصدق بنقصان
ما انتقص من النور فلم يبصروا بعد الموالاة عن افشاء
الاسرار وابلاغ الاخبار على تقدير انهم لو ظهروا عليهم
كانت لهم يد لديهم فافشوا الى قومهم ما كان في الصدور
ولما كان للاخرين ظهور فانتقلوا الى مقام الفكرة يتقدمون
منهم شرا خطرة بعد خطرة فازداد نقصان نور البدر فصار
كسوفا حتى انتصف وقاموا بين عمى ورؤية ما في صدورهم
من ولاء وهو مقام الذين كانوا (المزجرون) ونهم في الضيا فالقلب
في العبد بمنزلة القمر والصدر بمنزلة العالم ليلا فالقمر
في اصله لا نور له الا بروية الشمس والعالم لا نور له
الا بنور القمر والقلب لا نور له الا بروية الرب والصدر
لا نور له الا بنور القلب فلا باس مع ادنى نور الهلال
فانه لا يزال الى كمال الكمال ولا اعتماد على تمام نور البدر
فانه لا يزال الى الزوال فالايمان الهلالي ايمان المقصر المعترف
بقصوره والايمان البدري ايمان المتواني بنوره فالريا

انخراق

[حاشية: لان حقيقة الموالاة عدم المرض اصلا]
[حاشية: اي بالنسبة الى النور الذي في اربع عشر]
[حاشية: خطوة بعد خطوة]
[حاشية: اي على تقدير ان الكفار لو غلبوا على المؤمنين كانت للمنافقين يد عند الكافرين بما افشا اسرار المومنين]
[حاشية: اي فكرة المنفعة بافشا اسرار المؤمنين لو كان للكفار ظهور منهم اي من المؤمنين]
[حاشية: وفي بعض النسخ يبعدون]

انخراق الى الياس عن الله تعالى كانخراف القمر بعد التمام
عن الشمس وربما اعجب فكان كسوفا للحال فاعجب
برؤية الشمس ولن ترى النفس الا بين القلب والرب
كالارض بين البدر والشمس فينكسف القلب بظلمة
النفس كما ينكسف البدر بظل الارض قال الله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
وقال تعالى في المنافق فلما اضاءت ما حوله ذهب الله
بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون

فصل

اقسام الناس
على ما يشتمل عليها مصالح الدنيا اربعة العمال والتجار
والامراء والعلماء فاما العمال فطلاب الاموال غنا فهم
والاموال في اصولها تبع ان وجدت وهم الحراثون والغواصون
والحفارون والصيادون والصناع والاجراء واما
التجار فطلاب الاموال باموالهم ومنافعهم تبع فيها ان
وجدت واما الامراء فهم الرعاة للخلق (اي الدنيا) بالحق واما العلماء
في هذا القسم فهم الهداة الى المصالح كمفاتيح الابواب
ومصابيح البيوت قال رضي الله عنه ان الحكيم القديم جلت
قدرته جعل الناس على هذا التقسيم وعلق صلاح بعضهم
ببعض في دنياهم ثم علق بعاقبته صلاح عقباهم
فجعل النفوس اصلا لا تقوم الا بالمال والمال فرعا

[حاشية: العمل للعمال اصل والمال تبع والمال للتجار اصل والعمل تبع ورب تاجر لا يكون له عمل ويحصل له المال بالتجارة]
[حاشية: مطلب في ان الناس اربع العمال والتجار والامرا والعلما]

واداة لا يوجد الا بالعمال وبعد الوجود لن تحصل المصالح
الا بالنقل من بلد الى بلد ومن يد الى يد ولن تتهيا الفعل بغير
كلفة الى المحتاج اليه الا لطمع التجار فى الارباح
ولن يتنا سخه الايدى الا باخذ واعطا على اصلاح ولن
يتيسر النقل والاصلاح الا بسكون الناس ولن
يسكن الناس وهم اطوار الابراع سواس ولا سياسة
الا بالانصاف والمعدلة ولن يعرف وجوه العدل والانصاف
الا بالشرع لان الله تعالى اعلم بمصالح العباد واكرم
المحسنين اليهم فكان الوجه الاحرى ما شرع لهم وعليهم
ولن يعرف مشروع الله تعالى الا العلما وكل حزب بما
لديهم فرحون لبعث هممهم عليه واعذابه لديهم لولاه
لصاروا امة واحدة ولا يزالون مختلفين ولذلك خلقهم
الله وقليل من عبادى الشكور قال رضى الله عنه ان التجار
والعمال طلاب الاموال واوفرها ربحا واقلها كدحا واعلاها
قدحا التجارة ثم الصناعة ثم الزراعة وانكدها الصيد
واكدها الاجارة اما الزراعة فتلجى الى خدمة البقر و
طول الامل ثم يفنى ما جمع بها قبل ادراك ما زرع منها
واما الصائد فمبتلى بمرافقة السباع ومواظبة
الجنائع ثم ان اصاب فكفاف وان اخطا فاتلاف واما

الاجارة

اى كما يتداوله

الاحذى
العامل بعمله والتاجر بتجارته
وان كانت مرتبة العمل اعلى المراتب

واما الامارة ففيها ارقاق النفس واجلاب التعس و
تذهب اجرة يومه لليلته ويبقى دائما فى عيلته واما
الحفار وهو صاحب المعادن فياوى الجبال ويبسط
الامال وينفق الاموال وربما تبع مكان الدفين ماء
معين واما الغواص فيخاطر البحار ويحمل المضار وكم
اصاب اجرة مكان درة واما الصانع فيعيش بين الناس
ويعمل بقياس ويجد الكفاية من غير جد عناية واكسب المكاسب
تجارة حاضرة بيده تدر عليه الربح ليوم وغده بلا تقدير
ولا تقتير وتنموا الاموال نمو الزروع ايام الربيع ببر
وغيث وريح وطلوع فيجتمع اوقارا ثم ينقلب احكارا على
راحة من الجسم وامتداح من الاسم وسكون من النفس
حتى لا تكاد توجد الاموال الجمة الا عند هذا الجنس
فاما الشركة فافتضاح واتضاع وفى الابضاع ضياع
وفى الاقراض اعراض والنسية منسية ولن يجتمع المال
الا بعد محافظة ومحاسبة فما بينه وبين طالب مناسبة
وفى الاجتماع غنا وفى الغنى طغيان وفى الطغيان استحقاق
النيران وقيل الايثار ذهاب المروة وبيع الحرية فما المروة الا
فى ايثار وما الغنى الا باستيثار ولا حرية حيث لا تواضع
واجلال ولا كبر واستحقاق الا مع المال فقرا اغرما لـ

احتكار الطعام جمعه وحبسه تربصا
الغلاء وهو الحكرة بالضم

انفق المرء عمره وراحته في حيازته حتى لما جمعه في خزانته
حجبه عن الاستمتاع به طول الامال وخوف الزوال
واثقل ظهره بالاثام وكسب له مقت الكرام ومنزلة
بين الذل من الانام قد اجل له امله وعاجله اجله وترك
ما جمع بالانفاس لعدوه من الناس وارتحل الى عذاب الله
مع الانجاس واما الامير فعبد داعي للمولى وهو الملك الاعلى
والعصا وزيره ومعتمده وبشيره ونذيره والكلاب
جنده وغوثه ورفده والغنم رعيته وهم خلق الله وبريته
واهل البغي ذياب يرعاهم عنهم بالكلاب والدنيا فجة ذات
دلال والشيطان قايد ودلال والعقل رقيب مراقب
والملك شهيد كاتب واجر العمل دار النعيم وجزا الزلل نار الجحيم
ورزقه مدة عمله له مضمون ومقدار اجله لرعيه عنه
مكنون فهذا عبد حمله المولى رعاية اغنامه مدة لم يقدرها
له من ايامه وعضده بعصا قوية وارفده بكلاب حرية
وكرر عليه اياك والقحاب وغنمك والذياب وضمن له رزقه
وطلب منه حقه ووعده الجزاء على الوفاء واوعده بالنيران
على الكفران وجعل عليه رقيبا يقاربه وشهيدا يقارقبه فهذا
العبد الراعي يعي وصيته سيده قانعا بما قسم له رغبا
في موعده ورهبا عن توعده في مفازة لا فوز فيها تاتل

بين

بين رجاء ووجل فجاءه الشيطان فاوحى اليه ان ادقتن
هذا الوادي تهب عليك الشمال فتقوى والغنم بين عينيك
فتحفظها كما امرك ربك ولا تقم بين الوادي فيصيبك
ضر من الحر عشي فتمرض ويضيع الغنم ثم لا ينفعك ندم
فراه العبد قريبا من الصواب فجعل يصعد بتفكر وارتبا
وعيناه الى الشاء وهو يخاف عاقبة الانشاء فانه خلاف
صودي ثم يترخص بما يرى من وفاق سري فلما استوى على
المتن هبت عليه الشمال والصبا من جانب اليمين والقفا
وتبسم نسيما زاد فيه من القوة جسيما وطاب له بينهما
الروح فالهمه الشيطان التفاتة الى مهب الريح ليعرف
النسيم فما فيها ضياع النسيم فاطاعه بها فاذا بساتين
فيها انهار جوار ورياض وجوار وبساتين وميادين
وكووس من معين وقصور ومغاني والحان الاغاني
وخيرات الغواني ينظرن اليه باعين مراض ويوملنه
وصال الالتذاذ اعراض يسخرنه بكسر الالحاظ ويا سرنه
بلطيف الالفاظ يمشين بغنج ودلال ويبدون بهج
وجمال ويرتعن في نعيم قد احس منه بالنسيم فصارت
الالتفاتة نظرا ووقف لا يخطو اليهن حذرا نهاه
الرقيب وهو بين ان يرجع او يجيب والشيطان يقول

ازهذه شجرة الخلد وملك لايبلى وان لك الاتجوع
فيها ولا تعرى وانك لاتظموا فيها ولا تضحى وما
لك بعدها الى ربك من اياب ولا عليك فيما تذره
من حساب ولين رجعت فهو كريم وهاب ولم يزل
فلم نزل به حتى ازله وسكن الى ما بدت له كانها لم تزل
له فاقبل نحوها ثم رجع وارسل بنفسه ثم منع والز
يذكره الظمان ويحذره عاقبة العصيان فلا حظ الشاء
فاذا هي بين النجم والماء ورحله عند عصاه فقابله بقفا
على ان يقضي مما راى مناه ثم يعود الى مرعاه فيكون الاوطار
من النعيم مقضية والانعام بعد ذلك مرعية وسيعا
الكلاب عصاه ورحله فيظنون معه فيبيتوا حراسا
ويخشى الذباب كلابه فلا يجترى افتراسا ورجا عفو
المولى عما عصى اعتمادا على الكلب والعصا واتكالا الى
لعل وعسى فانصبت قدماه الى الصبب يتخطى بهما
سببا بعد سبب حتى اطلع على باب البستان فاذا
ازدحام وجدال واصطدام وقتال بين امثاله من العبيد
اولى باس شديد كل كاد يرتعيها وحده فتزاحم الكل بما
عنده وقد اشتعلت فيه نار الشهوة وسلب رقيبه
كل قوة فجادلهم بنفسه وقاتلهم بباسه ناسيا امره

ومشتغلا

ومستغلا بخطبه فجاءت الكلاب فانت الرحل
والعصا فما ظفرت بالطعام فجردت فطمعت
في الاغنام وصارت فيها كالذباب ومزقت وندت
منها كالوحوش وتفرقت وضاعت اي ضياع وصارت
نهبة للسباع فانتهى اجل العبد عند سيده فبعث
اليه رسولا لموعده وهو بعد في حر النزال وما حظى
مما راى بجد ووصال فشمت بي من بباسه جادلهم وخذله
من نفسه جبا دلهم فندم على اول قدم ولات حين ندم
ومر بمكان الشاء ومر بمكان الشاء فلا شاء ولا رغاء
ولا نباح ولا ثغاء واذا فيه زئير وعوا فتحسر وتاب
ولات حين متاب حتى انتهى الى مولاه فسكت حذرا
عن فعله فشهد الشهيد بكله فامر الاشداء بالحبسه
وتعذيب نفسه فقالوا له ما سلكك في الحبس فقال
طاعة النفس ولعل وعسى وان ومتى فقالوا له الم ياخذ
الله عليك ميثاقا اكيدا الم يبعث معك رقيبا شهيدا
قال بلى فقالوا اخسا فيه ولا تكلما فانت من اهل
اللظى لا ينظر الامير انه من اي العبيدين والى اي الوعدين
هل اعتصى بوزيره وسهى عن اموره هل خلى بين الرعية
وجنوده هل تفرقوا خوفا من عبيده هل لها بالملاهي

وغضبت وطمعت

من العود للامن المجادلة

المقاتلة والمحاربة

ومعه رقيب ناهي وشهيد غير ساهي هل قدر له
انتساع مدته هل طمع في امتناع بعدته هل له اصطبار
على عذاب النار الم يأن ان يعلم انه سكن مساكن الذين ظلموا
انفسهم وتبين لهم ما فعل الله بهم وضرب لهم الامثال
قد مكروا الله فيمكره الله وان كان مكره لتزول منه الجبال
ولا تحسبن الله غافلا عن عمله وانما يستدرجه بالامهال
ويوخره ليوم تشخص فيه الابصار وتنهتك فيه الاستار
اليس من كان قبله كان اوفر منه عددا واكثر عددا فاستمتعوا
بخلاقهم قليلا ثم تدعوا لفراقهم رحيلا او طمع في خلود
وهيهات فان الموت لا بد آت وما هو كاين فكان قد كان
والله المستعان وعليه التكلان

الوزير عصا الامير لا يصلح الاعتماد عليه الا بعد قوة
وامانة وكفاية وسداد وعقل وذكاء ورفق واحتمال
ولطف ودهاء وجراءة واحتيال وايثار وعلم واشفاق
وحلم فان الضعيف يحب بصاحبه والخاين عين عليه لطالبه
والعاجز قاصر عن بلوغ واجبه والمعوج يضل عن مطالبه
والعقل كالشهاب لا تمييز بدونه والذكاء صفاؤه ولا
ضياء الا بعونه والاحتمال لدرك الامال راس المال
والدنيا قدر والناس فيه والشهوات تحته نار والرفق

محراك

الذكاء في الفهم سرعة الفطنة
اي لا كان الامير معتمدا على تعهد القضايا فوجب القضا فيجب ضروري
جؤجؤها يسقطها من جهة ويخشى الخير

محراك لولا العلاج به لغار واللطف كالماء يوافق كل
غذاء والدهاء تسوية الصدور على الاعجاز وانه الآية
والاعجاز ولا قوة الا بجراءة والحيلة رد لحظة الصماء
بزحف الآراء والايثار بترك الاختيار وهو فرع
الجود واصل الزهد ونفس الكرم ولا عمل الا بالعلم وما
عمل به بغير حلم وفي الاشفاق امان من النفاق واذان
بوفاق اشق برجل جمع هذه الخصال فتسربل بالكمال
وتحلى بالجمال ثم اختار الوزارة وهي عصا الامارة ان
اطاع اميره باع بدنياه دينه ورهن بشكه يقينه
ويامن الامير يمين نايبه ويغضب من الله تعالى شايبه قد
افرغ له وسعه في تهذيب الملك والولاية وبذل جهده
لجمع الزحف واجزاء الكفاية فما له راحة لازدحام
الاشغال ولا به انس لاصطدام الاوجال واغتاض
لنفسه بعد بيعة الاخوة ملاحاة الرجال من ند له راغب
في مكان ندا وضد لاميره طامع في سلطانه او خامل
علوه منشورة او ميت في تدبيره نشوره وفي اجلال
هذا اذلال مثله وفي انشار هذا اثار شكله وكان
حرا فصار عبدا ومطلقا فاكتسب قيدا هذا حقه
ما استقامت الوزاره واعتدلت الامارة وربما

اي الاوائل من الامور
تعجب من الشقاوة
الند الضد المنادي اي المعادي

كثرت الاطماع ومابيده اتساع فهاجت الاتباع
فنظر الامير اليهم واليه نظروا فاسلمه اليهم حذرا فقتلوه
انتقاما وبدد لواعده وهبه اكراما ثم مزقت تركته تمزيقا
وفرقت اسرته تفريقا وهو رهين رمس وقرين تعس او بقيه
الاوزار وحشرته الى النار وخذله الشقيق وخانه
الصديق ومركبه الهلاك يحث غباوته وحليلته المغلج
زفت الى معاديه هذا ان اطاع راى الصاحب وان زده
بنورا لثاقب غضب فسبق الاساءة الاحسان والنقمة
الغفران وعذبه بصلب او قتل او حبس او عزل ثم
لا يجد بعد العزل امانا من امثاله خوفا منهم على طلوع
سعده عسى واقباله فيظل خائفا بعد الامن مخذولا
بعد الرفعة فقيرا بعد اليسر حسيرا بعد الدعة الافكاك
عن اسر الهوى والامساك بالتقوى فتلك العروة
الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم واما العالم
فهو خليفة الله القدير كالوزير الذى تقدم ذكره
مع الامير فيحتاج الى تلك الصفات بعد العلم بالسنن
والايات وانه هو حافظ فى الدنيا ودليل الى العقبى والناس
كلهم بمنزلة القافلة والطريق جايرة وعادله والمنزل
منزلان خراب وعمران وطريق العمران قفر مسالكه باد

خال

مهالكه

مهالكه وتزهر على طريق الخراب رياض غذاها جود
الوباب ونمير العذاب بين غدران تدفقت ومياديل
اتسقت فكيف حال ذليل غرته الرياض والغدران
فعدل عن طريق العمران واحب العاجلة فترك الاخرة
والعيون اليه ناظرة فاقتدوا بفعله وان زجرهم بقوله
فساروا فيها صباح يومهم فعاد النبات للرواح
هشيما تذروه الرياح والمنزل خراب ماوى الذياب
ولا وجه للرجوع فقد ضاق الربيع وفات الربوع
فليم على الضلال والاضلال ولم ينفعه السلوك
تحت الضلال ما اشق سلوك صراط مستقيم بين
جنبيته سور فيه ابواب مفتحة بالنعيم وعليها ستور
لا تحجب عينيك عما فيها من سرر مرفوعه واكواب
موضوعه ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وحور
عين وخمر لذة للشاربين وولدان كدر مكنون وغناء
مكان عنا وثراء مكان ثرى ولهو ودد وما على الابواب
من بواب ولا دونها حجاب غير داعى على راس الصراط
يقول اسلكوه ولا تميلوا وجوزوه ولا تقيلوا
ولا ترفعوا الستور فما ترون الا الغرور وانها
لله حدود وورا ها اخدود تقعون فيه قبل الوصول

اليه ولكم لدى منتهى الصراط منا لنعيم المقيم لبساط عرضه
كعرض السموات والارض فاسرعوا ولا تضيعوا بالوقوف
ايامكم واوضعوا والسالكون من اصم وسميع وعاص
ومطيع ولا طاعة الا بعد سماع ولا نفع في سماع على
ابتداع وفقنا الله لاتباع الداعي وصبرنا عن الدواعي
ولا وكلنا الى قلب ساه لاه ولا حول ولا قوة الا بالله

ان الزاهد للعالم بمنزلة

اراد بالزاهد العالم العامل وبالعالم العالم بغير عمل

العالم الوالي هذا العالم فما استقامت الامارة الا بمشورة
اولى العلم والرشد ولا استنار العلم الا بقدرة اولى
التقوى والزهد ولا زهد لشيء الا بعد معرفة معايب
المزهود فيه ورغايب المرغوب اليه آه بئس الزهد
بلا علم سلكه في وادي الردى وهو يظنه طريق الهدى
وانهمك في الدنيا وهو يحسبه التقوى وخب على سبيل
اللظى على انه يبلغ الجنة الماوى كلما سيسال عما قدم
واخر وسيستقر في سقر حرمه الزهد خير عاجلته

ويستعر
ويستقر
الاحرق

وحرمه الجهل اجر آجلته ظل في عذاب وحل في عقاب
فكان اخسر الاخسرين واشقى الاولين والاخرين
ثكلت الدنيا امها فهي ام الورى وبئست الام الدنيا
لا ترضع الولد الا باجر ولا ترضى باجر دون العمر

فالولد

فالولد يشفق عليها لرضاعها ويعلق على امتناعها
وفي الطمانينة اليها هلاك ثم عذاب وفي التزود منها

ملاك الامر نظامه وقوامه

ملاك ثم ثواب آباها على نفس ساهية عن اجرها طاعة
في درها تحسبها اما وهي تسقيها سما قلت شفقة
الطير على الرضيع والولد يظنها اعطف الجميع لولا الوحي
لا تلف الطير ماله وجلبت عليه بالجوع اجاله غير
ان الصبي يبغض الوصي ويخالها اولى الولي وربما غلبا

اي الولد والعلم

عليه حتى اذا جاء اوان انفصاله انفصل عن درها
وماله وناداها فبخلت بالجواب فندم ولات حين
اياب فبقي في عذاب الجوع يتمنى خروج الروع لا يبخيه
وفاة ولا يطيب له حياة الا ان الوصي العقل والمال
العمر والطير الدنيا والولد كل الورى وانفصال المنية
والندم يوم حشر البرية والجوع النار وما له غيرها
دار لا يموت فيها ولا يحيى قد افلح من تزكى وذكر اسم
ربه فصلى واطاع عقله فلم يوثر الدنيا حتى اذا فصل عنها
واتصل بارباح الطاعة وانفصل عن اهوال الساعة
وطاب مع الربح محياه ويساق اليه مناه الا ان الطاعة
في التقوى والربح جنة الماوى تحت سدرة المنتهى
والمنى ما تشتهي النفوس وتلذ العيون بل ما لم يسبق اليه

الظنون خلود لا موت وخلود لا فوت نبه الله القلوب
عن منام الغفلة واقام النفوس على فراش العطلة (التعطيل)
ووفقنا لتجارة لا خسر فيها ولا اخسار والحقنا
بالصالحين الابرار انه كريم بار

ماسعى عاقل الا للفوز وما فاز الا متق ولا تقوى الا (الفوز النجاة من الخوف والوصول الى المحبوب كما يقال فاز المفاز)
بعلم ولا علم بغير عقل ولا عقل تحت اسر الهوى
فنعوذ بالله من الردى ونسله التوفيق والهدى انه
رب كريم ملك رحيم وليس التقوى كلها في الاعراض
واجتناب الاعراض فما حرم الله تعالى على عباده طيبا
ولا طيبا ولا انزل الا للخصب صيبا وما خلق صنوف (الطيب مصدر الطيب بفت)
الاموال الا للخلق واصل ما اخرج لهم من الزينة وطيبات
الرزق وانما تعبدك بترك الربوا الى بيع حلال ونهاك
عن الامساك بمواساة فضل المال فغنى لا يطغيك
كبرا محمود ومال يكسوك مجدا محسود ولك من
مالك هنى الغذا ولذيذ الغذا والعشا والوان الشرا
وحسان الثياب وابكار الحور وتشييد الدور وبث
العبقرى وصف النمارق وخرق الانهار في ملتف
الحدائق واستخدام العبيد ومفاكهة الاحرار واستعباد
الرقيق ومنادمة الاخيار (ممازم) وافواه الدواب ونغوة

الاسباب واسترقاق العتاق بالمواهب واستحقاق
الاعناق بالرغائب والعتاق عن النار والتلاحق بالابرار
فلا حسب مثل الجود بالموجود ولا غنا مثل احسان
الظن بالمعبود بح بخ (طوبى) لمال الصالح اوتي عبدا صالحا فلم يجعل (الطلاق اسم الخبر على الكل)
يده مغلولة الى عنقه فاصبح مذموما مهجورا ولا
يبسطها كل البسط فيقعد ملوما محسورا فصار
حسبا لنسبه وشرفا لعقبه واستبدل الرفعة
مكان الخمول وابتذل المتعة (الاباية) بمحل الزبول ووقفت فيه
الظنون ونظرت اليه العيون ولعمري ان لذة فيما
يعطي ويُنفق (اعطا) اشهى من لذة غيره بما يحوى ويستغني
وان طيبة الاعطا اصفى من طيبة العطائع ما يعقبها
من كريم الاحدوثة وجسيم المثوبة ولن يخلد من المرء
وان علا امره في الدنيا الا ذكره فاما المال فعن قريب
سيزول عنه وعمره ثم يبقى حديثا فالحسن في الدنيا حسن (اي الحسن العقلي لا الطبيعي)
في الاخرى والقبيح فيها هي الطامة الكبرى فليس للانسان
الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء
الاوفى نماء المال (نماء المال) اوجب جميل الثنا وجزيل الجزا وشرفا
في دار الفنا والبقاء هذا لك من المال وان انفقت لك
امارة بغير جدال وانت من اهلها فخذ براسها ورجلها
(بجميعها)

واطمع في خيرها ولا تقنع بغيرها فانها اعلى مراتب الدنيا
بعد الرسالة ولا تصغ الى من عابها بجهالة امهرها
بامانة وشفقة وزفها اليك بلين وقوة وقم عليها بجد
ويقظة فانك متى لم تشفق على الرعية تهاونت بهم فيما
يجرى وخنتهم من حيث لا تدرى وابغضتك الرعية
وخالق البرية وهبت من كل ناحية شكية واطمعت
فيك الاعادى واشعلت نارا بكل نادى ومتى لم يتيقظ
لهم من قلبك بصر ما نفعك حذر وطرقك عدو ولن فاتح
احوالك ونزعك من ملكك وملكك ومالك ومتى لم تكن
لهم تفرقوا عنك ومتى لم تقو تغالبوا عليك ومتى خنت لم
تكن راعيا ومتى لم تحذر بت ساهيا وان لم تجد كنت واهيا
واستشعر الحزم امنت او خفت واكتحل بالعزم اردت
او رددت ومر بالجزم هبت او رزيت وعليك بالصدق
اوعدت او وعدت واياك والدعابة فانها تسقط المهابة
ودع الخرق فانه فرع الحمق وعليك بالرفق فانه طول الخلق
وجانب الخلاف فهو جب الفشل او التوانى فهو اخ الكسل واياك
والميل للقرابة او العفو لمكانة فان الله تعالى في اعلى مكانا
واقرب شانا واتخذ لنفسك وزيرا في الفضل كبيرا على
ما قدمناه ذكره مشيرا فلا بد من مستشار فالينا

على

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى

اى يكون سببا لزيادة حسن الخلق

على الاعجاب برايك تاسيس على شفا جرف هار
يهنا ذنبك في يد من قام لك بالمرصاد وكمن لعيرتك من
كل باغ وعاد ولا تتكل عليه فما في قوة الوزارة
ما يقوم بها قناة الامارة مع ما ان العبد غير مامون
خيانته وان ظهرت امانته وديانته وعليك
بحباياتك بذوى الاحساب فانهم ان لم يتقوا
تكرموا ولامانانك وخزاينك بذوى العلوم والادب
فان لم يقنعوا تعظموا واعد لاعدايك من اشدايك
كهولا فحولا وشبابا شجعانا تثبت اقدام الشبان
بالشيب وتقوى بذوى الشباب اولو المشيب
واجر الكفاية عليهم واحسن بعدها اليهم وارجح
كفة الخوف على الاحداث وآنسهم بالطاف بعد
تعيير وارجح كفة الرجا على الشيوخ وطيب
نفوسهم بتوقير واتخذهم مواكب وقدها بايدى
مقانب وملك ازمة آرائهم ادهاهم فلا يبقى شور
ان فجئهم سجال او يتفرقوا ايدى سبا ان انكشفت
بهم واجعل لك اربعة بيوت اموال تضع فيها
ما جبى اليك العمال في احدها الخراج وما بمعناه
فما وجب بقوة السيف لاهل السيف والقتال

وكم

تثبت

نكرها القبب ما بين الثلاثين الى الاربعين من الجند

فلا يبقوا

متحيرين

الموكب جماعة من الفرسان يركبون مع الامير

الكفاية التى تعطيهم الكفاية عن الكفاية يعنى جلبها وجمعها بالعساكر والجنود ولا تقطع في الخزاين حتى تبقى

ومن بمعناهم ممن فرغ نفسه للدين من الانام عمارة دار
الاسلام وفى الاخر الزكوة وما هو بمعناها مما افترض
الله تعالى للفقرا ومن بمعناهم من الضعفا من الاموال
المعدة للنما وفى الثالث خمس الغنايم وما هو بمعناه
من خمس الركاز والمعادن وفى الرابع الاموال
المجهولة من اللقطات والتركات ونصيبك من المال
نصيب غيرك من الرجال كفاية بالمعروف لا سرف
ولا تقتير فان المال للناس وانت قيم فلا تحسبه ملكا
او ملكا فيورثك فى الاخرة هلكا ثم طبقات حشمك
وطبقات الرعيه بالعدل فالى العدل انتهت السياسه
واسئ ظنك فيهم فهو الحزم وعنوان الكياسه وذلل
رقابهم بهيبة عز اقتدارك واسر قلوبهم لمحبة من
ايثارك ولا تدع الوزير اميرا ولا اصاحب الجيش الا
ماسورا واوص المقانب بالخير لاهل المواكب واحفظ
عليهم المراتب فما هلك امرؤ عرف قدره ولا سلم قوى
تعدى طوره ولا ترخص لاحد فى الرعية فانها مرعية
وامن الاسعار على التجار والامصار على العمال تنفتح
فيك الامال وتتسع عليك الاموال وتاذن للعامة
عليك لراى او لمنزلة ففيه سقوط الحشمة واديهم
من الاذى
للانصاف

للانصاف بقا النعمة وقرب العلما واطعهم
على امورهم تهتد بنورهم واياك اياك وعالما
عصى مولاك لدنياك وباع اخرته باولاك فانك
هالك مخدوع وتابع ولسين بمتبوع واياك والبغى
فانه اسرع لصاحبه ووزير السوء فانه افضح شى لخاطبه
واقنع من الامارة بنفاذ امرك وعلو قدرك وعظم
اجرك فلن يصلح لها من همته بطنه وماله او قصره
وعياله ولم يكن قضى نحبه فى ارضاء ربه وامتطى ظهر
العلو والرفعة فى رداء العز والمنعة واعلم بان الذى
انعم لها عليك يراك فيما امرك ونهاك ويحاسبك
ولو مثقال ذرة يوم الدين ويسلك عن ظلم من تحت ولايتك
بيقين فانهم لا يخلون عن ظالم بامرك فعليك وباله او
غاشم بسكوتك وتقريرك فعليك اثقاله او سامع
لنهيك متايد على ظلمه بعونك فانك من المستهزئين
او مفترس رعيتك وانت من الغافلين او آمن بقوته
عن تغييرك فتكون من العاجزين فتحشر لتوليكها وانت
غير صالح مع الظالمين ومتى لم تتفق لك الامارة وانت
على كمال وريث خصال فظفرت بمثله اميرا فقم اليه وزيرا
تقو باشارات جناحك وتمر بد لاتك صلاحه واكتس

اى لم يكن بمعطى

غاشّ

بالصيانة وتحل بالامانة وضم اوصافا تم ذكرها
الى الديانة ولا تعب عنده خلقا ولا تفش عليه سرا
ولا تلقه الا خيرا ولا تخف ذهاب منزلتك
بصواب لا يهواه فهو راس الخيانة ولا تطعه على
معصية ربك ففيه ترك الديانة ولا تقرب من
طلب منزلة بخدمة بنفس او مال فقل من بذلهما لمثلك
وهو على كمال واطلبا لكامل ولو في سم الخياط ولا تقنع
الا بالا ذلة عندك لعزك فانهم سقاط وان مثلك
لذى عين الكمال على بساط رث تحت فسطاط غث
واهى الاطناب والاوتاد ذليل القامة والعماد
واياك والكذب فانه قبيح وطراز قبح من السلطان
او التغافل عن امر خولفت فيه فانه عجز وما اقبح
العجز مع الامكان واياك ثم اياك ان تطلب حمدا
بما فعلت او شكرا على ما بذلت مما نجا من احب
من الناس محمدة او خاف منهم مذمة فانه وادى
المسالك كلها الى المهالك واياك والحسد فما كمل
من حسد ولا اخترمن قصد وسيعينه ذلك
على حفا اولى الكمال وانه اقوى المناس الاخلال مع
ما يحترق باطنه بشرره ويبادى داخله بضرره

تسئ لديه خلقا خ

خ يخل بها بنفس

خ سقاط

كذا

اى لذى زوال الاقبال تين لو كان اسم
عين الكمال فيه اشاره الى قوله
متى تم امر بدى نقصه

اى مع الملاذ والسلطنه

واجعل

واجعل عوضك فى الدنيا عن راحلتك وقضاء شهوتك
ان يشار اليك بحسن الاشارة ويعتدل على يديك
اسباب الامارة وعرضك الحسيم من امانتك ودينك
ان تحشر مع المتقين الى الرحمن وفدا ولا تساق مع الظالمين
الى جهنم وردا فما صلح للوزارة من جعلها سببا لقضاء
الشهوات واكل الطيبات والتسليط على الاثام
والاحسان الى مادح والاساءة الى ذام وفقنا الله
لتهذيب الاعمال وبلغ بنا منزلة الكمال انه ذو الاكرام
والجلال يا ابن ادم بشرى لك بشرى فقد خلقت لك
العاجلة والاخرى غير ان الدنيا للزاد والعقبى وان
ربك لبالمرصاد ومن يهد الله فما له من مضل ومن يضلل الله
فما له من هاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الدنيا للابتلاء والاخرة للجزاء
فصفت الاخرة عقابا او نعيما ولم يكن احد الوجهين
فى الدنيا عن الاخر سليما بل كان لصور النعم معانى العقوبة
ولصور العقوبة معانى محبوبة وفى الحظ الدينى حظ للدنيا
مبين وفى الدنيا ضرب من الدين تبيينا للامتحان
على كل انسان والصلاة والسلام على من تم بشريعته
كل البيان قال رضى الله عنه كنا ذكرنا لك ايها الاخ فى مبدا

وعوضك الجسيم وان تحشر
وتساق خ

والتسلط خ

للزاد خ للمرا خ

نعم المال الصالح للرجل الصالح
توقير

كتابنا هذا ان الادمى ممتحن فى ذاته بين نفس امارة بالسو
وروح امارة بالخير وان الابتلاءات مبنية عليهما
وتكلمنا بقدر الكفاية فيهما وهذا الكتاب منا لبيان
المحنة مما قسم للادمى وعليه فى العاجل من دنيا وى
او دينى وانا الباديون فى الاقسام الدنيوية للنفوس
فهى ثابتة من طريق محسوس فنقول وبالله التوفيق
ان للنفوس اقساما متصلة بها من المكروه والمحبوب
وان المحبوب ضربان سلامة اجزا البنية المحسوسة
عن الافات التى تنقص الكمال من كمية او فوات طرف
او اختلال وسلامة معانى البنية عن الافات التى
تنقص الاعتدال من زمانة ومرض واعتلال وان المكروه
ضربان وهما للمحبين ضدان فكانت الاقسام فى حق النفس
اربعة فى الاصل وسايرها بنا عليها فالضرب الاول
من المحبوب تعلق بها نوعا نعمة وينا ديه احدهما لا صنع
لنا فيه وهو سرور القلب برؤية ذلك الكمال الذى هو
محبوب مطلوب بالقلوب وان حصوله طبعى لا صنع لنا
فيه وانما يكون دفعة بتكلف والاخر لنا فيه صنع
واستعمال ذلك الكمال لا يصلح له ويقوم به منافع بدنه
وفيه نوعا ضرر فى مقابلة النفع صداع يلحقه بطلب

حتى تميز الخالص من الغش المنغش

الابتلا

الرجل الباطشه واليد الباطشه والعين الباصره والاذن السامعه

الاقسام المتعلقه الدنياوية اربعه وما يتفرع ويتشعب من هذه الاربعه اثنان وثمانون

الكميه هنا ما دون الطرف

سلامة الظاهر وسلامة الباطن

ومنها ومنها اثنان وثلاثون قسما من النافع والمضار الدنيوية والدينيه المتعلقه بالمحبوب والمكروه

بان تامل انى كنت مسئولا على هذه الحواس فى الاخرة

الناس

الناس منه ما يصلح له فعلى هذا جبلة الخلايق لا
صنع للكامل فى قصده الناس طمعا فيه اذ لم يكن بدعوة
منه اليه وضرب اخر لنا فيه صنع وهو ضرر الاجابة
لهم او الرد وكذلك هذا فى ضرب كمال المعنى فما للنفس
فى غير الدنيا دعوى وفيه ايضا من الحظوظ الدينية
مثل ذلك اما النوعان اللذان هما نفع فاحدهما لا صنع
فيه محبة من قسم له ذلك فان محبة المحسن من جبلة
القلوب والاخر لنا فيه صنع وهو طلب القاسم
لان المحبة تبعث على طلبة المحبوب وقلما يصبر على الفراق
الحبيب واما النوعان اللذان هما ضرر فاحدهما لا صنع
لنا فيه وهو الوقوع فى فتنة الكبر برؤية نفسه
قوية سوية والاخر لنا فيه صنع وهو طاعة النفس
فى موجب الكبر ليصير الى انكار العبودية واما الضرب
المكروه الذى هو ضد المحبوب ففيه نوعا ضرر فى حق
الدنيا احدها لا صنع لنا فيه وهو مخامرة الغم بحلول
النقصان وانه من دواعى حيلة الانسان وانما الاخلاج
بدفع والاخر لنا فيه صنع وهو الحمل بذلك من التاسف
على ما فاته وفيه ضربا نفع الراحة عند صداع الراس
لا صنع لنا فيه والاخر لنا فيه صنع وهو تتبع بغم

اى فى المحبوب فى نوعيه اى الصوره وكمال المعنى

وكذلك هذا فى ضرب كمال المعنى

الراحة بزوال سبب الصداع لستديمه راضيا
به غير مبدل بجبلته او كاسرا رغم النفس بترجيح عوضه
من الراحة عاصيا حكم الجبلة فاما نصيب الدين
ففيه ضربا نفع احدهما لا صنع لنا فيه وهو النجاة
عن فتنة الكبر والاخر لنا فيه صنع تعرف نعمة
النجاة بالاستدلال وترجيحها على ما فات من الكمال
وفيه ضربا ضر بعض من قسم له ذلك بموجب طبعه
والاخر لنا فيه صنع وهو العمل بما عمى عن نفعه واما
الحظوظ المنفصلة عن الانفس من الاشياء المخلوقة
فى العالم لنا فضربان محبوب ومكروه وانما الاصل
من المحبوب ما يتعلق به البقا فان البقا راس المال
فى الباب وانه لضربان ما يتعلق به بقاء النفس من الاغذية
وما يتعلق به بقا الجنس من الاناث للذكران فالاغذية
مما تتقوى به الحيوة الموجودة وكذلك ساير الاموال
فما يرغب فيها بالشهوة تبعا لها والاناث مما يستفاد
بهن حياة معدومة والمكروه ما يضاد الضربين
الادوية فى مقابلة الاغذية فانها مما يضعف القوى
ويغير الحلى واسباب المنية فى مقابلة النساء
والنسل فانها تفيت القوة من الاصل وهذه الاقسام

على

وهو الاهتمام بحلول الافات

اى يرجح العوض وهو الراحة عن صداع الناس ويعص حكم الجبلة الاهتمام والاعتماد عند حلول النقصان فى بدنه فاذا رجح عرض النقصان فى بدنه وهو الراحة فقد عصى حكم الجبلة واطاع ام الروح

قال الله تعالى وتذرون ما خلق لكم ربكم هو الانبات من اطهر لكم

خلقة الادمى
اى الحمرة فى الوجه بغيرها الى الصفرة

على هذه المعانى انما يخرج بعد التناول فاما قبل التناول
فالاموال كلها سواء ومحبوبة وكذلك النساء وضدها
عدمها باعيانها وانا بادرون باقسام الوجود ثم اقسام
التناول وبالله التوفيق فنقول ان فى الاموال كلها نوعى
نفع فى حق الدنيا احدهما لا صنع لنا فيه قوة النفس
بالغنية وحاجة الناس اليه فانه من عمل الجبلة والاخر
لنا فيه صنع وهو الانتفاع بالغنية بالتناول تنعما
والبذل تكرما وفيها ضربا ضرر احدهما لا صنع لنا
فيه وهو الوقوع فى حاجة الحفظ فان من عمل الطبع
حفظ المحبوب والتالم على زواله ووقوع الرغبة فى
طلب الزيادة منه والاخر لنا فيه صنع وهو الاجا
لما دعا اليه الطبع من الحفظ حتى يحفظه عن نفسه
فيلزمه مرارة العدم وانها لا مر مع الوجود ويزاد
عليه غم الزوال مع بقا غم الطلب فان الطلب مع
المال لاشد وانواعه اكثر منه بغير مال مع ما ربح
فيه بعض الناس بان سالوه فود السؤال وفيها
ضربا ضرورتى الوقوع فى فتنة المال فانه شاغل
للقلب مطغى للنفس ما لنا فيه من صنع فانه مجلوب
الطبع وفى شغل القلب وطغيان النفس اعظم ضرر

اى ضد الاموال والنسا قبل التناول والاتيان

اى بانعدام الاموال والنسا

اى ضد هذا المجموع من الاموال قبل التناول والنسا قبل اتيانها عدمها باعيانها

فما يرجع الحرمان من كف حادم
كما يرجع الحرمان من كف واصل

اى الزياده

اى انواع الطلب مع المال اكثر من الطلب بغير المال

فى الاموال

محبوب

[illegible]

بالدين والاخر لنا فيه صنع وهو طاعة النفس
على طغيانها وتسليم القلب لاشغاله وفيه ضربا
نفع احدهما لا صنع لنا فيه حدوث الرغبة فى خدمة
من اوجب له ذلك فانه من طبع حاله ونفوذ حكم الله
فى حيوة من تعلق فى الازل حياته بماله والثانى التامل
فى معرفة من اوجبه له واقامة حكم الله بالبذل
واما النسا ففيهن ضربا نفع فى حق الدنيا احدهما
لا صنع لنا فيه وهو سكن النفس بالالف فانه من دواعى
الجبلة والاخر لنا فيه صنع وهو العمل بمقتضى
السكن وما يدعوا اليه من اتيانها مهواها طمعا
فى زيادة الخلة وفيهن ضربا ضرر الوقوع فى ميادين
الغيرة وغم الفراق لا صنع لنا فيه فانه من مقتضيات
الخولة والمحبة والاخر لنا فيه صنع وهو العمل
بموجب الغيرة حتى يغار عليها من نفسها بموجب المحبة
حتى تصون نفسه عنها فان نهاية الغيرة فى حبس المغير عليه
حتى لا يرى ويفقد خوفا من مكروه ونهاية المحبة
توجب من التعظم للمحبوب حتى لا ينال بل يعيد رغبة
فى التعظيم فاذا الغيرة تقوم السكن والمحبة تحرم
العوض والمكروه الذى هو سبب الغيرة مما يسلبه

قوله تقوم السكن وذلك لان الغيرة تحمل
على ان لا يرى بل يفقد حتى لا يطلع عليها
وعند ذلك يذهب السكن وتحل الاستيناس والركض [illegible]

نعمة

اى يحلى بين القلب واشغاله

حكم الله ببقاء الفقراء وانما تعلق
حيوتهم بمال الاغنياء

اى صرف المال الى الفقير

اى ينفق عليها

نعمة المحبة واما فى حق الدين ففيهن ضربا ضرر احدهما
لا صنع لنا فيه وهو زيادة العدو بزيادة نفس
اخرى وان اصل النفس عدو لخلق الله لا صنع لنا
فيه والاخر لنا فيه صنع وهو طاعته نفسها
على ما تدعوا اليه كطاعته نفسه وفيه ضربا نفع
احدهما لا صنع لنا فيه وهو انغماض العينين عن سكن
الغير بسكون القلب الى الفه فان ذلك من باعثة
طبعه والاخر لنا فيه صنع وهو العمل به من حيث
الامساك المعروف فان الالفة داعية الى ذلك
فاما المكروه وهو العدم ففى عدم المال ضربا ضرر
فى حق الدنيا احدهما لا صنع لنا فيه وهو مسكنة
النفس ولزوم الخضوع بلزوم الحاجة وانه من
بواعث الجبلة الا ان يرد بالتكليف والاخر
لنا فيه صنع وهو كشف الحال على نفسه بالسوال
والتكفف وفيه ضربا نفع احدهما لا صنع لنا فيه
وهو راحة القلب عن حفظ المال والثانى لنا فيه
صنع وهو التامل الى ان يرى رجحان نعمة الراحة على
نعمة الثروة فيتسلى فيه بالحظ الاوفر شاكرا
ويستديم الحال مختارا وفيه ضربا نفع فى حق الدين

الطباع مجبولة على
انها اذا الفت شيئا
تفرغ عن غيره

الخضوع والمسكنة بالتعفف

المسكنة والفقر فى العرس

اى الاعم فتنة المال

واحد هما لانفع لنا فيه وهو النجاة عن فتنة المال — قال صلى الله عليه وسلم الفقر راحة والغنى عقوبة
والاخر لنا فيه صنع وهو التامل فى نعمة النجاة عن — يحصل له النعمة
الشكية بالعدم فيهل بالشكر لله مكان الشكوى ويتقوى — اى بسبب عدم المال
فيه مستغنيا مكان المال بالمولى وفيه ضربا ضرور — نحو الشكية فتنة اموالكم
وبى احد هما لاصنع لنا فيه وهو حرمان ثواب انتفاع الناس
بماله والاخر لنا فيه صنع وهو الشكوى فيه والجزع
الى كسوف بباله وفى عدم النساء ضربا ضر فى حق الدنيا — اى تغير قلبه
احد هما لاصنع لنا فيه وهو وحشة التفرد عن الالف — اى رد الوحشة
فانه من موجب الطبع والاخر لنا فيه صنع وهو القلق — اى ليس له طريق وهو الالف بدون النكاح
فى الوحشة وطلب ردها مما ليس له فيه سببا لهلاكه
وفيه ضربا نفع احد هما لاصنع لنا فيه خفته عن اعباء
المحبة والغيرة والاخر لنا فيه صنع وهو التامل فى فساد الاضطراب
عرصته فى طلب السكن من النساء وفى هذا العدم ضربا
نفع فى حق الدين النجاة عن شر النفس الثابتة وعداوتها
لاصنع لنا فيه والاخر لنا فيه صنع وهو التامل فى نعمة — اذا طلب السكن لابد له من بيت ونفقة وغيرهما وفى طلبه للاذ زوال الهاوحجبه
النجاة ليودى به ذلك الى تحصيل عوض السكن بما لا — اى ليودى بالتامل ذلك الى التاهل
يفتنه ولا يخدعه وهو العلوم والتامل فى صنوفها
وعبادة الله وفيه ضربا ضررا ايضا احدها لاصنع
لنا فيه وهو حرمان ثواب صلة النكاح والاخر لنا فيه

صنع

صنع وهو ترك التصبر عليه واما اقسام حظوظ — اى ترك الاستعفاف وهو مامور به بقوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا
التناول فتبدا بالاموال وتخص الاغذية منها فان
لها بقاء الحيوة الموجودة فنقول ان فى لنا ولها ضربى
نفع فى حق الدنيا احدهما لنا فيه صنع وهو قضاء
شهوة البطن بالتناول والاخر لاصنع لنا فيه وهو
قوة النفس وانقلاب المتناول لحما ودما بمنزلة
اجزاء المتناول فانه من عمل الطبع وفيه ضربا ضرر
احدهما لاصنع لنا فيه وهو انقلاب خبث الغذاء
نجاسة تنفر عنها الحواس وتستقذرها النفوس
حتى يصير به بمعنى الكثيف والاخر لنا فيه صنع وهو
الاخراج بضرب فعل يقصده وفيه ضربا نفع فى حق
الدين احد هما لاصنع لنا فيه وهو قيام حكم الله فى بقا
النفس الى اجله متعلقا بما يحصل من القوة بالغذا فلذلك
علق الله تعالى التناول بشهوة البطن لتكون داعية
اليه من كل نفس مومنة او كافرة فيمضى حكم الله باختيار
من العبد على ما امضاه اقربه العبد او جحده والثانى لنا
فيه صنع وهو استعمال تلك القوة فى طاعة من قوى به — قواه
وايده به وفيه ضربا ضرر دينى احدهما الوقوع فى فتنة
قوة النفس لاصنع لنا فيه فانه من فعل الطبع والاخر

لنا فيه صنع وهو طاعة النفس على ذلك بسوء الاختيار
وَاما اقسام تناوُل المكروه وهو الادوية ففيه ضربا
ضرر في حق الدنيا وهو نصيب والنفس احدهما متعلق
بفعلّه وهو لحوق مرارةُ الدوَا بالشرب والاخر
لا صنع لنا فيه وهو سقوط القوى الغريزية بغلبة
ضدها وهو طبع الدوَا وفيه ضربا نفع احدهما
لا صنع لنا فيه طهارةُ الطبايع بمزايلتها فضول
القوى الفاسدةُ والاخر لنا فيه صنع وهو الانزجار
عما الزمه شرب الدوَا من الاسراف في التناوُل وتعدي
حدود الطباع فيه بما ذاق من المرارةُ كراهة للعود
فيها وهذا النفع انما يحصُل بصنعنا وهو التامُل
في السبب الذي الزمه شرب المر ثم الكف عما امسّه
الضر وان النفع الذي يكون بالانزجار عن السبب
المفسد اكثر من النفع الذي اصلح بَعدَ الفساد
مع ماربح النجاة عن مرارة الدوا وفيه ضربا نفع في
حق الدين وهو نصيب الروح احدهما لا نفع لنا فيه
وهو النجاة عن دعوة النفس الى اقتضاء الشهوات
بفترة الطبايع وَسُقوط الشهوة بالدواء والاخر
لنا فيه صنع وهو الاقبال على قهر النفس وخلافها

فان تبديل المرارة بخلط الحلو ممكن

وهذا معنى الحديث المعدة بيت كل داءٍ
والحمية راس كل دواءٍ

حال

حال ضعف قواها ووجوب طلب الصانع اذ لو كان
الامر بيده او الى طباعه ما التزم شرب ما يضاد
طباعه تحريا لنجاتها عن فساد لحقها من تناول لما دعته
اليه الطباع وَمَتى علم انه مقضي عَليه وان لا امر بيده
وجب عَليّه طلب الحاكم ليكون اقامة امر الحاكم ووجوب
الانقياد لحكمه عن معرفة بحكمته وفيه ضربا ضرر
ديني نفرة الطبع عن الحاكم مثل نفرة تقع عن الطبيب
وان عرفه المريض شافيه لا صنع لنا فيه فانه من
عمل الطبعّ والاخر لنا فيه صنع وهو طاعة الطبع
عليها حتى يحمله على الرد عليه تعنتا ونعوذ بالله من
الخذلان وَامّا اقسام التناوُل من الضرب الاخر
من المحبوب وهو النسا فمتعلق بها نوعا نفع في حق
الدنيا احدهما متعلق بفعلّنا وهو اقتضا شهوة
الفرج والاخر لا صنع لنا فيه وهو انخلاق الماء
نفسا مثله ليقوم به حيوة العالم وعمارة الدنيا
وفيه ضربا ضرر احدهما لا صنع لنا فيه وهو انكسار
قوى الفحل وَانخلاقّ الولد في بطنها وفيه الى ان تلد
ضرور وضرر كثيرة لا صنع للمراة فيه وضرر اخر لنا
فيه صنع وهو ما يلزم الرجل من النفقة والقيام

بالمراة وتلزم المرآة من الاحتباس عند الزوج
والرضاع والتذلل بالتمكين من ذلك الفعل وفيه
ضربا نفع فى حق الدين وتادى حكم الله تعالى فى بقا
هذا العالم من طريق التناسل الى اجله فانه متعلق
بذلك الفعل حكم من الله به ولذلك علق بالشهوة
لتكون داعية اليه فيقع لا محالة على ما قلناه
فى فصل تناول الغذا ولهذا لم يحل اقتضا هذه الشهوة
من الادبار التى لا تكون سببا للنسل وان كان من
حيث قضاء الشهوة سوا كما لا يحل تناول ما لا يتغذى
به وان اشتهاه بخلاف موجب العقل والاخر لنا
فيه صنع وهو الوقوف على معرفة الصانع اذ
عجزه عن ايجاد الولد يعرفه حال عجز ابايه فيه وانه
لا بد من قادر سواهم يجوز احالة الايجاد اليه
ولن يحصل نفع هذا البصر الا بضرب من الاستدلال
والنظر ولذلك يلزمنا دعوة (البصيرة) الاولاد الى الله
تعالى وهدايتهم وفيها ضربا ضرر يبنى احدهما لا
صنع لنا فيه وهو زيادة العدو بزيادة نفس
ثالثة فانها منه دعوى وشر الا ولين فى المعنى
والاخر لنا فيه صنع لجهاد زايد واما اقسام
مشقة زايدة

الضرب

لانهما قد كبرا وارتاحت انفسهما
لانه لا يصير وبما يصيرا
لقوله تعالى ادعوهم لابايهم
اى النفس الخبيثة
من الاب دعوة حيث يدعى الى ابيه

الضرب المكروه فى مصادته وهو اسباب المنايا من مغالبة (المحجوج) الناس والاسباب التى لا تتم الا بالقتال والقتل ففيه
ضربا ضرر فى حق الدنيا وهو فوت الحيوة التى هى راس
المال بالقتل والقتال والاخر لنا فيه صنع وهو
انزجار النفس من الطلب خوفا من المنية قبل انقضا
الامنية والبقا تحت الفقر والعيش المر وفيه ضربا
نفع اتساع الدنيا عليه بالقتل وصيرورة الدنيا
له من الاصل والاخر لنا فيه صنع وهو الولاية
والامارة والملك والامر والنهى وفيه ضربا نفع
فى حق الدنيا احدهما لا صنع لنا فيه وهو ظهور
قهر الله تعالى على كل انسان حتى لم يتمن متمن من العقلاء
لنفسه الخلو ولا ادعى التابيد والثانى لنا فيه
صنع وهو التامل فى القاهر ليصل اليه ويعرفه
ويقوم فى مقام المقهورين والعمل فى محل المامورين
وقطع الامل بتذكر طول الاجل وفيه ضربا ضرر
فوق ضرر فى شرب الدوا من جنسه فان هذا المكروه
عند العبد فوق ذلك فى نفسه واما الاقسام التى
للارواح ما يوجد فى الدنيا فهى على تلك المراتب
والانواع اما التى هى متصلة بنا فسلامة ظواهر
المتصلة والمنفصلة التى مر ذكرها فى اقسام النفوس

اى النفاحة الفقر وغيره قبل اقتضا الامنية

اى يقوم فى العمل

وهو نفرة الطبع عن الحاكم وطاعة الطبع عليه

على تلك المراتب والانواع اى المتصلة والمنفصلة التى مر ذكرها فى اقسام النفوس

البنية عن الالوان الكرهية والهيآت السمجة الى جمال
وحسن وملاحة ونحوها وسلامة معنى البنية
عن الافات المكروهة من الجنون والعته والغباوة
الى عقل وذكاة وفطنة ونحوها فضربا السلامة
محبوبان وضربا الفوت مكروهان فالمحبوب الاول
فيه نوعان نفع فى حق الدين صفوة المحبة لمن صور
فاتم ثم لطف فانه من حكم الجبلة والاخر لنا فيه
صنع وهو طلب هذا الصانع والعمل بما يدعو اليه المحبة
على ما ذكرنا فى سلامة قسم النفس فانه ذلك بعينه
الا انه الى اللطف اقرب وفيه ضربا ضرر فى حق الدين
حدوث الكبر نظر الى كماله فانه من عمل الطبع والاخر
لنا فيه صنع الابتداء بالكبرياء ليودى به الى دعوى
الربوبية وفيه نوعا ضرر فى حق الدنيا صيرورته غرضا
لانواع ما يشتهى من مجالسة ومصافحة ونظر وغيرها
وتاذيه بهم لا صنع لصاحب القسم فيه والاخر لنا
فيه صنع وهو الاجابة لتحصيل الغرض او الود وفيه
ضربا نفع سرور يلحقه طبعا بكماله وكونه مقصودا
لا صنع له والاخر لنا فيه صنع وهو التصدى لما
طلب منه ليجمعهم عليه ويصرفهم تحت رايه ويحملهم

ابتاعا

فهذا ذكر فى صدر الكتاب ان الاولى
ممتحن بين نفس امارة بالسوء وروح امارة
بالخير وانا لبادئون بالاقسام الدنياوية
للنفوس فذكر بحمد الله اقسامها واستوفاها
ووصل الى الاقسام التى هى للارواح
كما يوجد فى الدنيا فشرع فيها بتوفيق الله ومنه

اى المحبوب الذى هو قسم الروح عين
المحبوب الذى هو قسم النفس

اى الجمال والحسن والملاحة والعقل والذكا
والفطنة الى اللطف اقرب من السلامة عن
العاهة وغيرها مما ذكر فى اقسام النفوس

من هذا القسم
ابتاعا لنفسه واما المكروه منه ففيه ضربا نفع
فى حق الدين احدهما لا صنع لنا فيه النجاة عن
دعوى الكبرياء والاخر لنا فيه صنع وهو التامل
فيها ليرى نعمة النجاة خيرا مما فات وفيه ضربان
ضرر فى حق الدين شوب يقع فى المحبة بما فات مكان
الصفوة المتعلقة بالوجود لا صنع لنا فيه فانه
من عمل الطبع والاخر لنا فيه صنع وهو التكاسل
فى طلب القاسم عملا بالشوب الواقع فى المحبة فيودى
به الجهل الى الكفر وفيه ضربا ضرر فى حق الدنيا
انكسار القلب بعدم السرور المتعلق بالقسم
الاول لا صنع لنا فيه والاخر لنا فيه صنع اعتقاد
الخسران والتاسف عليه او السخط بالجمال وفيه ضربا
نفع الراحة من فتنة الوجود لا صنع لنا فيه والاخر
لنا فيه صنع التامل فيما رزق من الراحة بسبب العدم
ليكون سببا للرضاء به ثم ترجيح هذا العوض الذى
حصل له على ما فات بما كان نفعه للناس لا له ليكون
سبيلا للشكر للقاسم جل جلاله واما المحبوب
الاخر ففيه ضربا نفع فى حق الدين تميزه عن البهايم
به وكمال حد الانسانية فيه وصيرورته اهلا للجزاء

بالعقل والذكا

وذلك لانه اذا التكاسل فى طلب العالم
عملا بالشوب مترتب على الجهل فى ضرورة
اذ معرفة القاسم الصانع كسبى
واستدلال لا ضرورى وطبعى

قال الله تعالى فاما اذا ما ابتليه ربه فقدر عليه
رزقه فيقول ربى اهانن

اى ان منفعة الراحة لنفسه ومنفعة
الجمال للناس

العقل والعلم والتمييز

والبقا لا صنع لنا فيه والاخر لنا فيه صنع العمل بما
دل عليه العقل حتى يعرف نفسه وخالقه وسبب
النجاة من العبادة والترقى الى درجة الولاية والملك
فى الدنيا والاخرى وطلاق النفس بالمولى وفيه ضربا
ضرر احدهما لا صنع لنا فيه وهو صيرورته حامل
امانة الله تعالى مبتلى باداها مجازى على وفاق عمله
والاخر لنا فيه صنع وهو الخيانة فيما ايتمن والفرار
عن ادائها وفيه ضربا نفع للدنيا احدهما لا صنع لنا
فيه وهو الصلاح لما ينال بالاداء من حظوظ الدنيا
والثانى لنا فيه صنع وهو استعمال العقل فى حظوظها
فانها استفيدت بالحيل العقلية لا بالقوة النفسية
واما المكروه ففيه ضربا ضرر للروح خروجه عن
حد الانسانية واهل ان يخاطبه الله تعالى باداء عبادة
لا صنع لنا فيه وحرمان ثمرة ما يتعلق باداء الامانة
لصيرورة فعله هدرا قبل آلة العلم وفيه ضربا نفع
سقوط اثقال الامانة عنه وراحته عن الحمل والحفظ
والاداء لا صنع له فيه والاخر له فيه صنع وهو
ان يفعل ما يشاء فى المدة بلا اثم ولا عهدة وفيه ضربا
نفع للدنيا الفراغ من غم التكسب والتحفظ وهنا

اى من سبب النجاة بالعبادة

اى قوة العقل والزكا

اى قبل وجود آلة العلم

اى العقل

اورد هذا فى الصنع باعتبار حسه لا باعتبار حكمه
كالكافر فى اعمال الخير لفقدان شرط الايمان
وكذلك المجنون لفقدان الاهلية وعدم النية

اى فى الاخرة

لا صنع له فيه والاخر بصنعه التمتع بالموجود بلا فكرة
وفيه ضربا ضرر ان يحجر عن ماله وان يتلفه بفاسد
افعاله واما التى هى منفصلة فنصيب الارواح
مما فى العالم الاعمال المشروعة دون الاعيان المخلوقة
والحيوة فى حق الروح حيوة القلب بنور العقل
لا حيوة الجسم بالقدرة على الفعل والله سبحانه
سمى هذه الاعمال امانة فقد عرضت على الانسان
فحملها كما خلقت له الدنيا بما فيها فقبلها وهذه
المشروعات نوعان محبوب ومكروه واصل المحبوب
ما يتعلق به بقاء حياة القلب من نفسه من معرفة
الله تعالى وما يتعلق به بقاء حيوة قلوب جنسه
من التعليم والتبصير والعظة والتذكير فبمعرفة
الله تعالى تبقى القلوب الحية بنور الفطرة احياء فى
نصيبا الارواح وتزداد بفروع الايمان نورا واتقانا
بعد ايقان وبالتعليم يحيى قلوب موتى فى حق الارواح
والمولى والمكروه ما يضاد الضربين من الافعال التى هينا
عنها وهى ضربان ما يضعف هذه الحيوة من المعاصى
بالفروع او الهوى فى العقود وما يضادها من الجهل
والكفر قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اى كافرا

وذلك لان الروح وسيلة من نعمة المولى
رقيبا على الورى كما سبق ذكره ومضى
فنصيبها اذن يكون الاعمال المشروعة
التى هى امانة الله تعالى التى حملها الانسان
دون الاعيان المخلوقة فى الدنيا للورى
اذ الاعيان فى الدنيا من الدنيا فلا يكون
نصيب الروح التى هى من
عند المولى الاعلى

اى حياة قلب العالم

من حياة روحه ومن ضيق روح جنسه
وضده ما يموت قلبه ويموت قلب جنسه
بان يدعو غيره الى الفساد

اى جميع قلب العالم وخفف قلوب سائر الناس
ونعم من هذا من قوله واما الجنس وقوله
واما اقسام المباشرة من المحبوب الخ

فاحييناه بالايمان او كان ميتا بالجهل فاحييناه بنور المعرفة
وهذه الاقسام لا تصير لك الا بالتناول منها كالاقسام
في حق النفوس التي هي منفصلة عنها ويتاول القلب
بهذه الاقسام بالنظر والاستدلال كالاقسام
التي مضت كان تناولها بالاستعمال والابتذال
فنقول وبالله التوفيق ان القلب اذا استدل بالحجج
حتى عرف الله تعالى وما شرعه اصاب نوعي المال التقوي
بالله القوي بصدره والعزة في الناس بعلو قدره هنا
مما لا صنع له فيه فالجبلة عليه والاخر باستعماله
قلبه لاستنباط الحكم مما علم حتى يفقه ويكمل شفاعه في من
قرب منه او بعد وفيه ضربا ضرر بدني الوقوع في محافظة
حدود الله فانها لازمة بامر الله تعالى والمخالفة على التعدي
طبعا بعد التزام الاول شرعا والاخر بصنعنا وهو حمل
النفوس الطاغية على الوقوف على الحد وبعث القلب على
النظر بجد حتى يميز الهوى على الهدى فالدنيا دار حجة
ودار شبهة والنفس كيادة تشوب وتروب وصيادة
تبذ وتغيب وان التعب بهذا النظر فوق النظر لاصل
العلم ودايم الى ان يموت ويتعلق به منازعات الورى
معه ممن هم منسوبون الى الهدى لوقوعهم في شي من

الهوى

وبه اطمينان القلب

وحدها ای حد الشرع كالصلاة

دار حجة لان فيها النفس الامارة
بالخير ودار شبهة لان فيها النفس
الامارة بالسوء

ونعت الاصل لا تكونقايما

لان الكسب لا بان المصنوع لا بد له من صانع
قضية ضرورية

لان عامة المومنين لا يرجعون
عن الدين بكيدا لكافرين بل يرجعون
عن سنن الاستقامة بمصاحبة اهل
الهوى فكان اضر

حتی یکن خالصا لله تعالی

الهوى وانها اضر من منازعات من جهل بالله تعالى او
كفر وفيه ضربا ضرر وبني الوقوع في فتنة العلم
فقد ذكرنا انه يزداد بالعلم الباطن قوى تصلح لكسب
الاولى كما تصلح لكسب الاخرى ويتحلى الظاهر بمعنى يقبل
الورى عليه راجعين في امورهم اليه وفتنة الناس
والجاه فوق فتنة المال والباه والاخر بصنعنا اختيارنا
اختيارنا الامامة بينهم والزعامة عليهم حتى تكون اربابا
والعياذ بالله من فتنة العلم فهي اقوى من المال اسبابا وفيه
ضربا نفع ديني للحال الحدهما بلا صنع ووقوع الرغبة في طاعة
الله على الاستقامة طبعا فغدا على الله منزلته بين
خلقه بما افاد له من العلوم شرعا والاخر بصنعنا
نشر ما علم في الناس حتى يصير مولاهم واستحق عليهم
طاعته في امور اخراهم واولاهم واما الجنس الذين
هم بمنزلة النساء في الباب الاول ففيهم ضربا نفع بدني
اذا اقبل عليهم بالدعوة الى الله تعالى بعد الاستقامة
في نفسه لله تعالى سكن النفس في صحبة الجنس طبيعة
والاخر معاملته اياهم عمل اب بر وسيد حر فقد احبهم
باحسان مولاهم اليه حتى اطاعوه كانهم عبيده بامر

والباءة والباه والباء
بمعنى واحد

مطلب في ان العلم اقوى من المال
في كونه فتنة سببا للطغيان

قال علي رضي الله عنه لولده قم بين يدي مولاك
فقال ومن مولاي وانا ابن رسول الله فقال
على من علمك حرفا صرت له مولى

اي بهم التلامذة وعامة الناس الذين
يدعوهم الى الله تعالى بعلمه وعمله ونفسه
حتى صار نفسه بتقواه حجة

اي احب هذا العالم الفاضل الناس وتلامذته
بسبب ان الله تعالى احسن الى هذا العالم بالعلم
والفضل فتعبد بحسنة ومكرمه ويهذا
بنيسا ضرورة عن الطبع وهو معروف بين
الناس الان عبيد الاحسان

بالله تعالى وبعثهم عليه وفيه ضربا ضرر والوقوع
في ميادين الاسى على زيغ من زاغ وميل من راغ فقد
اراد واستقامتهم بحق ودعا الاقامتهم على الصدق
فليأسى طبعا من ارتدت عليه ارادته وفاته من
سعيه بغيته والاخر بخفة نفسه بعد الاسى على
ضلالهم وتحسره على سيء افعالهم كما قال الله تعالى
لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين وفيه ضربا
ضرر ديني احدهما ازدياد حمل الامانة فقد كانت عليه
حمل نفسه وصار عليه الان بحكم الله تعالى حمل جنسه
والاخر بصنعه من ادنى مداهنة لامكان العشرة
كما يكون من نفسه لاقامة المعيشة كما قال الله تعالى
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا
وفيه ضربا نفع ديني احدهما اشتغال بصر القلب عن
النظر فيما لا يعنيه بالنظر فيما يعنيه من احوال
جنسه عن محبة فيه فالنفس عند الخلوة في الاغلب
يورث الوساوس الردية وتوقعه في كل بلية ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم الواحد شيطان والاثنان
شيطانان والثلاثة ركب والله تعالى حرم الرهبانية

في

فليحزن

اي كما يداهن مع نفسه ولا يغلظ عليها لاقامة المعيشة والمضي عليه الزمان والمده اي يداهن الناس لكي يمكنه معهم المعيشة والمعاشرة ولا يتغلظ عليهم للمساكنة

اي تنشا هذه المحبة من ذاته وفي دخلة لا من الظاهر وترغيب الغير بل من الباطن ورغبة وداعية فيه

اي تنشا هذه المحبة

في الاسلام هذا نفع طبيعي والاخر بعلمنا وهو النصيحة
عن حقيقة حتى يثبتوا على الطريقة فيصيروا له اتباعا
خادمين شيا عالى كفاية له باعمالهم ثم ابقا الذكر ولحوق
الاجر بمن اقتدى بافعالهم على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيمة واما المكروه وهو الجهل بالله ففيه ضربا ضرر
بدني استكانته طبعا اذ وجد نفسه محتاجة الى ما في ايدي
الورى متمنية اصابة ما تهوى عاجزة عن تنفيذ المراد الا
بالرجوع الى العباد والاخر بصنعه شكواه الى من يبغضه
بطبعه او يشمت به في دفعه وفيه ضربا نفع بدني الحال
اصابة الحرية عن رق العبودية والاخر عمله بما هوى في نعمة
الدنيا وصحبة الورى وفيه ضربا نفع شرعي للدنيا البراءة
عن ضمان ما اتلف من المال او قتل من الرجال ما دام حربيا
والاخر بصنعه المعاهدة مع اهل القوة بالاسلام
ليصير منهم في حق احكام الدنيا بشرع المولى على ان يترك
وما يهوى فليس للمسلمين فيه اذى وفيه ضربا ضرر شرعي
هدر نفسه وصيرورته عرضة للتملك في اهله بحكم الله
لجنسه والاخر بصنعه من ايذاء المسلمين وتكذيب الرسل
والخصومة عن دينه والنصح لقومه واما النوع الاخر

اي يبقى له الذكر ويدخر له الاجر بسبب من اقتدى به اي يقتدون به فعلا لا بالافعال والاعمال اي يقتدون به يقولون نقتدي فلانا العالم بالقول بل يقتدوا به بالفعل والضمير في افعالهم راجع الى من اقتدى فلهذا ذكره بالجمع

اي يكفون مهماته ويكفلونه باعمالهم ويعينون بمصالح هذا العالم الفاضل الصديقي باحوالهم واعمالهم

شدة الفقر

لجنسه من الناس

اي لجنس الناس من المعرفة والاستدلال

وهو ترك الدعوة الى الله تعالى مع الامكان وتقرير
الناس بالترك على معاصيهم بايثار العزلة عنهم ففيه
ضربا ضرر بدني الوحشة في الخلوة عن الجنس فانها
من نتايج طبع النفس والاخر بصنعة فلقة في الوحشة
حتى يصير الى الدهشة وفيه ضربا نفع بدني الراحة
عن احتمال متباين الاخلاق والاخر بصنعنا وهو
اسكان قلق الوحشة بعوض الراحة فيه وفيه ضربا
ضرر ديني احدهما الوقوع في وسواس النفس على ما مر
ذكره وانه امر طبعي والاخر بصنعه استحبابه بحاله
عجبا بخلوة وغيبة الناس على العشرة حتى يصير (استحسانه) — وغيبته
ممقوتا وفيه ضربا نفع ديني خفة امر الجهاد وفقد
بقي مع نفس واحدة والنجاة عن فتنة الناس والاخر
بصنعه صحبة الله بالعبادة والذكر مكان صحبة
الداعي الناس بالتعليم والنشر واما اقسام تمام المباشرة
عملا بما علم فعلى نحو اقسام المباشرة من الباب الاول
تناول الملك اما النوع الذي فيه حيوة قلبه فاذا عمل
به حتى استقام لربه اصاب الروح نوعي نفع (منفعة) تفكه
الروح بمنيته مكان تفكه النفس بتناول المال
بشهوة وصيرورة العالم مناداة لقلبه تريه اينما التفت

وجه

وجه ربه وهذه من كرامة الله تعالى بغير صنعة فصار
العالم له قلبا ان اذا ادى الجسم تناول الغذا طولا وعرضا
وفيه ضربا ضرر احدهما بطبع وهو تولد خبث العجب
بقرب المنزلة كخبث النجاسة من الاغذية والاخر ضرر بصنع — بصنعه
وهو الجهاد لاخراج العجب بالدخول تحت ايوان المنة
وفيه ضربا نفع للبدن قيام حكم الله تعالى باتيان رزقه
من حيث لم يحتسب ولم يتعرض له والاخر بصنعه وهو
اكله حيث شاء رغدا ما عاش ابدا وفيه ضربا ضرر له
عزوقه عن الغذا والعشا بسكرته في اللقاء والاخر
بصنعه للتصبر عليه محبة لما هو فيه واما اقسام
تبعات مباشرة المكروه من هذا الباب فعلى ضروب
اقسام الادوية مكان الطعام والشراب فتبعات
مباشرة المكروه عقوبات عجلت في الدنيا للزجر
كالادوية المرة فيما مر فضول وبالله التوفيق للبدن
ضربا ضرر فيما يستوفي من التبعات احدهما الالم
بلا صنع منه بضرب الامام جبرا والاخر بصنعه
السخط على حكم الله ليزداد به المه جهلا وله ضربا
نفع السلامة عن مثله بالانزجار عن سببه طبعا
بصنعه والتنبيه للتامل ليقف على قبح فعله فلا

لانه اذا سخط ولم يرض كان المه ازيد مما اذا رضي لانه يعلم انه طهره له فيهون الالم
نخ

يعود الى اصله وفيه ضربا نفع للروح احدهما بلا
صنعة وهو النجاة عن هوى النفس بخمود ناره بما لحقه
من الالم وضراره والاخر بصنعة الظفر عليه فقد
خمدت ناره وسكنت اسراره وفيه ضربا ضرر للروح
نفرة القلب طبعا عن من اذاقه الضرب شرعا كنفرة
في الباب الاول عن الطبيب الذي سقاه الدواء وان
عرف فيه الشفاء والاخر بصنع منا خروج النفس
مكابرا اذا وجد القلب نافرا حتى ترده عن الله مجاهرا — اي يكابر النفس في رد الحدود عن الله وتفرد نا يطاوع الاقامة ولا يجاهر بالاباء والرد ولا ينقاد ويذهب في الرد منهمكا
واما اقسام المباشرة من المحبوب الاخر بالعشرة
والدعوة ففيه ضربا نفع للروح اصابة الجاه في الورى — اي باقي الجوهر النفرة القلب عن تحمل الالم
والاخر بلا صنع منه هداية القلوب بعلمه حتى صار
احياء كقلبه وفيه ضربا ضرر حال ضعف قوة الخلق
بالمولى وسخنة العين بعشرة الورى طبعا ثم الجهاد
فيه بامر الله طاعة له طوعا وحماله مونتهم كرها وفيه — اي احتمال الناس
ضربا نفع للروح بقا حيوة القلوب بالتعلم خلفا بعد
سلف الى يوم القيمة ولذلك علق الله تعالى التعليم بنضر
شهوة في النفوس لتكون داعية اليه وباعثة عليه
كشهوة الجماع فيما مضى من الفصل الذي هو لهذا مثل
التعليم صنعنا وحيوة القلب بصنع الله تعالى مالنا

فيه

فيه من صنع كحيوة النطفة في الارحام يقول الله تعالى
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا
والاخر بصنعنا وهو شكر الله على ما يرى نفسه سببا
لحيوة القلوب بالدين والمعرفة وفيه ضربا ضرر للروح
ثبوت العداوة بينه وبين مخالفيه دنيا فانها تتبعث
طبعا والاخر لنا فيه صنع من الجهاد واما اقسام
مباشرة ضد ما قلنا فدعاة الحق الى الله تعالى من العلما — بيان علما السوء
الذين هم علما اسما لا فقها وعلما او علما حقيقة
لا عقيدة وطويته لان العالم اسما لا معرفة وعلما
لا تكاد تقع دعوته الا على سبيل الاضلال لانه ما عرف
الحق وما بعد الحق الا الضلال والذي يعلم ولا يعتقد
العمل به بل هو على العمل بهواه وان علم انه بخلاف هداه
فهو شر من الجاهل لانه يضل قصدا او عمدا والجاهل
يضل غفلة وسهوا وكان ابليس حيث عرف ان الله — العمد ابلغ من القصد لان العلم بالمقصود داخل في العمد ولا القصد
هو الحق ولكن اعتقد العمل بهواه وكذلك فرعون على ما
اخبر الله عنه وحكاه فهؤلاء قوم جعلوا العلم
وذكر الله آلة لدعوة الناس الى انفسهم ليتخذهم اربابا
كما قال الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله وقال تعالى ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب

وَالحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من
دون الله فهو لا قوم ما فسدت الاديان ولا
تبدلت السنن لا بهم وانهم من الشياطين الظاهرين
والعياذ بالله رب العالمين فيموت القلوب بالعلما اسمًا
وتبين بالعلما الاخرين وفيه ضربا ضرر الجهاد وبالحيل
لصيد الناس وضرر فوت القلب بذهاب نور العلم
بظلم الوسواس وفيه ضربا نفع للنفس ان يكون ربًّا
عاليا موقرا بين العامة الذين ظنوه عالما بلا صنع منه
والاخر بصنعه يامرهم وينهيهم ويستعبدهم كانه
ربهم وفيه ضربا نفع للروح عرفان عجزها عن الهداية
الابدية وانه نفع له بغلبة النفس عليه بلا صنع منه
والاخر له فيه صنع الا التجا الى الله مستعينا فذلك
سبب اصابة الظفر وفيه ضربا ضرر الياس والقنوط
فى حالة فانه طبيعى وضرر العقيدة على ما اشار اليه
طبعه ونفسه فيكون كفرا وكان لو ردنا ما اشار اليه
الطبع وقع ما وقع بهمة النفس عفوا هذا ليعلم العبد
ان الاحوال التى تختلف عليه جبرًا فى الخير والشر سواء
فيرضى بها كيف ما دارا فلا يضيق قلبا بالسخط ولا
يخسر عاقبته بالقلق والاعمال فى النفع والضرر سواء

للحال

وتبين / تموت

اى احوال اليأس القنوط

لان نفعها خارج عن الضرر وكذا الضرر مخالط بالنفع كما سبق فيه القول لان الخير مشوب بالشر والشر مخلوط بالخير كما سبق فكان سواء فلا بد من الرضى اذ الضيق القلب سخطا وقلقا لا يدفع عنه الشر ولا يجلب اليه الخير

للحال فلا يخالف ربه بلا فايدة ولا يحرم نفسه خير
الطاعة بلا عايدة وما التوفيق الا بالله تعالى

اما بعد فقد علمت ايها الاخ انك
عَبْدٌ فقير مَامُورٌ مسجون وَان حظوظك من الدنيا كلها
مشوب خيرُها بشرها وَمدفوع نفعها بضرها وانك
قد علت بك همتك فسعيت للامد الاقصى فى الجزئية
والامارة والملك والغنى لتخرج عن نقصان الحال الى
ذروة الكمال وتصفى حظوظك من الشوب ولم تنل الا بعد
زوال الدنيا وعمل على طاعة المولى فاقبلت على العمل واستهنت
بالزائل الى اجل فابشر بالامد الاقصى فقد استمسكت
بالعروة الوثقى واحتل لستر ما هو للحال بتسمية الشرع
اصرو احمال فما الحيلة بقبيحة اذا لم تكن عذرا ولا الستر
بذميم اذا لم يكن كفرا فاحتل لستر العبودية بحسن الرضى
بالقسمة فلا يظهر معه اثر القهر وتنقلب الى رحمة واحتل
لستر الفقر بضمان كفايتك مولاك البر فذلك الجدى واكون
واحتل لما عليك من الامر بالمسارعة اليه قبل حينه فتكون
ساعيا عن مشيته والنظر الى ما فيه من الكرامات فتكون
واصلا الى كل امنية واحتل لستر الحبس بما فى الفكاك عنه
من الانس واحتل لستر ما فى الحظوظ من الضرر بترجيح ما

اى بحيلة لطاعة الروح الامارة بالخير وطاعة النفس الامارة بالشر

ولتصفى

اى سترنا بهو اصرو احمال بتسمية الشرع بالرضا بالقضا وانما رعمة الى الادا فاكاصل ان ما يتخلص به الرجل من الحرام او يتوصل به الى الحلال من الحيل فهو حسن وانما يكره ان يحتال فى حق الرجل حتى يبطله او فى باطل حتى يموهه او فى حق حتى يدخل فيه شبهة مبسوط

وبيان ذلك فى قوله فاحتل لستر العبودية

اى الراجح كان منفردا لا معارض له فى مقابلة المرجوح

النفع فالترجيح يعمل عمل التفرد فى الرفع اعلم ايها الاخ
ان العالم كله خلق للمخاطبين وهم الانس والجن والمليكة
والشياطين والانس من بينهم اضعف حيله واظلمهم
طينه وقد امروا بالسجود لادم لفضله فازدادت
المليكة قربا من الله بحسن الانقياد للامر ولعن الشياطين
بما اظهروا من الكبرياء واما الجن فهم امة لو سل الانس وما
اظهر الله تعالى فضل ادم الا بعلمه والعلم كسبى بنظر القلب
فى نور العقل والنفس بظلماتها حجاب ما يقدر العبد على
رفعه الا بحيلة فالنفس بهواها غلابة جبلة فكانت
الحيلة راس مال الادمى للظفر على اطوار البشر بها يقهر
المتعبدين من الاقويا ويفضل المقربين من الاوليا وبها
يروض نفسه ويسود جنسه وييسر عليه امره ويشرح
بالنور صدره ويملك للحق قلبه ويرضى بالصدق ربه ولن
يملك الادمى عنان الحيلة للحق الا بجهاد النفس على
خلاف عادة عامة الجنس وبذلك العنا والعنى فضل
سائر العالمين فى الجزاء فمنهم من لم يستعملها وعملت
بهواها ومنهم من استغنت عنها بصفاء جواهرها وقوا(ها)
والجزاء على العمل فى الحكمة بقدر العناله والعناء فيه
ولهذا كان الانبيا عليهم الصلوة والسلام اعظم الناس

بلا

بلا لما كانوا اعظمهم جزا فهذا بيان ان الحيلة للادمى
راس المال للترقى الى ذروة الكمال غير ان النفس الامارة
بالسوء تشارك الروح وكما يفعل الادمى المليكة
بغلبة روحه نفسه بحيل عقلية وشرعية يفضله
البهايم بغلبة نفسه روحه بحيل عقلية وبدعية
ولست بقادر على ما دعوناك اليه الا بربك الكريم
فدواعى النفس ظاهرة ودواعى الروح باطنة فعليك
بجهادها ابدا عارفا بعجزك متاييدا بربك مجاهدا بامره
موقنا بنصره فقد ضمنه الله تعالى لمن اخلص له بسره
واطمان اليه بقدره ولا حول ولا قوة الا بالله يقول
الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله
لمع المحسنين ويقول انا لننصر رسلنا والذين امنوا
فى الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله بالغ امره

حتى يكمل صفاته يعمل العاذورات
جوامد طيبا والطبع يميل على الا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى اكرم عباده
بالطينة الصافية والصورة السوية الوافية وخصهم
بالدعوة اليه بحجج داخلة فيهم خفية وحجج خارجة
دونهم جلية وهداهم الله برؤية الملكوت قلبا واقو

الطينة الاصل

اى ما يكون باطنا

قلوبهم برؤية الملك سرا والصلاة على الرسول
المكرم بمنزلة المشاهدة بعد منزلة المجاهدة بنور
كان الماضون به عرو قاله اشباعا والباقون فزوعا
له اتباعا فاضحى به قلبا يطيعه الرجل ولا يخالفه
الراس وعلى ورثته سببا وعترته نسبا قال العبد
وما توفيقه الا بالله انى ذكرت ايها الاخ من حدث
النفس والروح وكيفية لجها دالتى امتحنا به فى الدنيا
للوصول الى الامد الاقصا ما كان مدخلا لهذا الباب
الذى انتهى اليه فصل الخطاب فالقلوب صادفناها
وحشية عن الارواح تالفا لنفوس ما يمكننا
صيدها للارواح الا بسخر ولا نسخر عيوبها الا
بتقريب ولطف متبركين بدعوة خالق الخليقة بعد
نقلهم من منزل الى منزل الى الحقيقة فقال لقد علمت
القصد من الطريقة واقلقتنى بما قلت فقد كنت
على انك ذكرت لى كل دقيقة قلت ولله المنة ان الله
تعالى خلق الدار دارين الدنيا دار شبهة وحجة وفناء
وعمل على سبيل الابتلا عن تدبر واختيار بلا مشية
لبشر بل بامر الله الاكبر مقرون بقدر وحكم ماض عليهم
فى

فى اصل القسمة واجب فى الحكمة والاخرة دار يقين
وخلود وجزاء على وفاق عمل العبد للمتقين على ما يشاؤن
ويشتهون وللكافرين على ما شاء الله مما يكرهون فالداران
خلقتا لاصناف اربعة الملايكة والشياطين والجن
والانس والانس والله اعلم هم المفضلون اذا قاموا
الحقوق واستقاموا على الطريق على ما قلناه من
قبل وجرى الكلام فيه فصلا بعد فصل فصار اذا
خلق العالم كله للانسان الانسان خلق وعليه
معرفة الرحمن بلا شك على تصديق وايمان وايقان
عن نظر واستدلال بالايات لا عن جبر حق عليه
ذلك شاء العبد او ابى بحكم الله الاعلى ثم اسلام
لامره بلا تمنع واخلاص لم يعمله بلا تصنع ثم دعوة
خلقه اليه للعبادة بلا كسل ولا فشل ولا هوادة
وذلك لان الصنع بلا عاقبة حميدة عبث وعلى
فناء بعد ان حمدت عاقبته عجز او سفه وتعالى مبدع
هذا العالم عن العبث والعجز والسفه وما للصنع
فى الشاهد عاقبة حميدة عقلا الا قوام مصلحة
الصانع له فى حاله او ظهوره بذلك الصنع ليعرف
لجلاله وتعالى الله عن الاولى فتعينت الاخرى ولن

تقع المعرفة الا اذا تفكر بقلبه واستدل بخطبه
ولن تتم المعرفة الا اذا ايقن ولن يثمر الا اذا اسلم
ولن تطيب الا اذا اخلص ولن تتم الا اذا دعا وما
لغير الانسان ممن يحسه آله بمعرفة الغايب عن
الحواس فعلم ان هذه المعرفة مطلوبة من الناس
وغيرهم خلقوا لهم كرامة ليلا يكون الخلق بلا حكمة
عبثا وسفاهة ثم هذه المعرفة وجدناها حاصلة
لبعضهم دون البعض ولن يثبت والله لا ينال
بالحواس الا بنظر عقلي فيما هو حجة ولن يفوت دهم (?)
عقلاء الا بشبهة ولن يتنوع الفعلان والامر
واحد الا بعد الجبر ومن تامل في نفسه وجدها
دعوة الى موافقة الهوى ومخالفة الهدى فعلم
انه مبتلى ولما ايقن الانسان بفنائه والدنيا
مخلوقة له علم انها على سبيله ولما تغيرت الاحوال
وفاتت الاغراض بغير رضاه ايقن بقدر ماض بديله (?)
ولما علم انه مخلوق للمعرفة وقد فاتت عن البعض بشبهة
وساوى العارف في النعمة وهو قبيح في الحكمة ايقن
بدار اخرى ذات حجج ظاهرة تنفي الشبهة وايات
قاهرة تبطل التعنت والمتعة (?) ليكونوا عليهم عارفين

اياه

خلق لكم ما في الارض

من الصحة والمرض والشباب والشيخوخة والفقر والغنى

اياه كما خلقهم لها الله هي جزاء اعمالهم على الوفاق على ما
توجبه الحكمة وتدل عليه الحجة باقية على ما تقتضيه
القدرة نعمة للمتقين فتكون مما يشتهون ونقمة للكافرين
فتكون مما يكرهون لا صبر بالمتقين عن تعظيم الله تعالى
تقديسا وتمجيدا وثناء ولا بالكافرين عن تعظيم الله
تضرعا واستكانة ودعاء فمما جهتا التعظيم ما لهما
ثلاثة فمت البغية المطلوبة والعاقبة المحمودة بما
حكم الله فما كان فما كان يوجد من التعظيم بالاكرام الا
باب فما كان يحسن على الابتدا اكمل على التعظيم بالعقاب
وما كان يتنوع الاعمال لولا الابتلا بالهوى والهدى
ولما صح الجزاء لولا الزام الامر بلا كره في الاداء ولا
جبر من المولى فقال الاخ فكم الشبهات بين سر القلب
والمعرفة قلت اربع قدرة اوتيت النفس فعلا وولاية
ثبتت على الدنيا يدا وملكا وزينة ونعمة اصابت بالمال
عينا وحسا وعزة وقدرة بالرجال تناصرا وباسا
فادعى النفس بالقدرة لنفسه الالوهية وبالملك
الامرة فاتخذ الدنيا بالمال الجنة والرجال بالغلبة
العبيد والجنة فعمل بما يهوى كانه الملك الاعلى فقال
وكيف المخلص قلت اما عن القدرة فبالنظر الى عجزه

في الجنة للمتقين

عن دفع هلكه وَاما عن الولاية فبتغير الاحوال
المرضية عليه وازجد فى العناية وَاما عن النعم
والزينة فبفضيحة ما يول اليه من البول والغايط
وكشف العورة وَاما عن العزة والقدرة بالرجال
فيما يلزم قلبه من الهموم والاوجال لحفظ الولاية
ومجى حين الانعزال ليعلم انه ازداد حاجة برجاله
وفضحة بماله وانه محكوم عليه فى ولايته هالك
فى قدرته تبارك الله من رب ازلى دبر ليظهر بجبروته
لعبده باراءة اثار صنعه فحكم بالوجود على العدم لفضل
الوجود عليه فكان الموجود شيا رتقا ثم فتق بين
السماء والارض ومنافعها لفضل الارض عليها ثم رفع
السما وزينها وسخرها لاقامة مصالح الارض ثم سل
من الارض قبضة ادم صلوات الله عليه فصورها
على احسن تقويم وجعل الارض بما فيها له اظهار الفضله
العظيم وبين ان فضله لمضغة فيه بسلها من القبضة
وهو القلب فقد اهله لمعرفة الرب وانه الامير على
جسمه وعلى كل العالم تصويرا بعد تصوير فانتهى تدبير
الصنع برابع الدرجات الى القلب ثم تجلى جل جلاله
لجبروته لسر القلب باياته وهو العاقبة الحميدة المطلق

حيث يفترض المرض على الصحة
واعتراض الشيخوخة على الشباب

العموم

دفع السما وزينها وسخر
الافلاك مصالح الارض

ونورها

تمثل

من مخلوقاته السر فى وسط القلب وَالقلب فى وسط
الفؤاد والفؤاد فى وسط الصدر والصدر فى وسط
الجسم والارض مهاده والسماء بناؤه والاخرة جزاؤه
والله ربه منه خوفه وفيه رجاؤه فالسر سويدا القلب
كالناظر للعين خلقه اسود بذاته فى جصون اربعة كلها
مظلمة بذواتها ثم ظهر له باياته ولا ظهور الا بالنور
ليدلنا بالظهور للاسرار على انها هى العزيزة المرادة من
بين الانوار فقد فجر الله نورها وهى سودا بين الظلمات
ليكون الضد من الضد بالايات وليكون الانتهاء
على وفق الابتدا ففجر النور من الظلم كما خلق الوجود
عن العدم والارض عن السماء والقبضة عن الارض
والقلب عن القبضة فظهر له باياته ظهورا وجعل
بسبب المعرفة اميرا فصارت السماء للارض والارض
للقبضة والقبضة للصدر والصدر للقلب ووضع
امانته عليه وسلم الولاية اليه وهو اخفى عضو
واضعف خلق حتى اذا نظر القلب الى نفسه ووقف
على ضعفه ثم وجد العالم تحت امره مثنيا عليه بشكره
ثم نظر الى ساير المخلوقات من الارض والسما فوجد
نفسه مخصوصا بقدرة اضا بها بالحيوة حتى فعل مختارا

وهي القلب والفؤاد والصدر والجسم

عن عدم
وكما فجر نور العين الظاهرة
من سوايدها الناظرة فكذلك
الله الوجود عن العدم

عضوا واضعف خلقا

وَبقدرة اصابها بالعقل حتى سخر سائر الحيوانات جهارا
فجعل القدرة الحياتية لاقامة الامر والقدرة العقلية
لاقامة الشكر وعلم بما وجد في نفسه من اصل القدرة
والتدبير والامرة وفقد في غيره ان غيره خلق له جبرا
وقهرا وانه خلق لعبادة الله ابتلاء وامرا فعلمت ايها
الاخ انك خلقت لمعرفة الله وعبادته بالامر لا بالقهر
والجبر ودعيت اليها لوقتها بخطاب فصل وانت
عاجز عما خلقت له قبل العقل وولدت على جهل ثم قدر
القلب على النظر في المستور اذا انفجر العقل بالنور وانت
على شبهة حال نظرٍ وحرج صدرٍ ثم تقف على الايات
وتعرف الرب بلا شك في الامر لكنك في باطنك على
اضطراب بوسواس نفسك وخوف من الزوال حتى يصير
الاستدلال عيانا عند الناس بحياة الاخرة الا اصحاب
الايات الباهرة كما قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فسمت حال
معرفة العبد من ابتدا الدعوة باربع درجات وقد علمت
انك خلقت وعليك حقوق الله وامانته وابتليت
باداءها لانك خلقت على حيوة وقدرة وعقل وامرة
ثم انك تجد نفسك على فقد قدرة الفعل قبل الحيوة

وفقد

قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا

اى الشبهات الاربعة التي مر ذكرها

ان الانبيا والعشرة المبشرة صلوات الله عليهم ورضي الله عنهم

وفقد قدرة الرأى والامرة قبل العقل وفقد قدرة
الصواب قبل العلم ثم تحت الامر والنهي بعد العلم وتحت
الحكم بعد الايتمار والانتهاء بتغير الاحوال وحلول الفنا
ايتم لك ما اوتيت من القدرة الا بعد الموت والبعث
للجنة كما لم تتم المعرفة بلا اضطراب وامن من الفوات الا
بالحيوة بعد الممات فسبحانه من محسن بالتكوين ومحسن
بالتفضيل ومحسن بالقدرة الحيوة والعقول ومحسن
بالارسال والتنزيل ثم مفضل على من عرفه بالتقريب
اليه باقامة امره ونهيه ثم مكرم باتيان الملك الابدي
على سعيه ومفضل على من جحده بالامهال في نعمة الى اخر
عمره ثم عادل بالانتقام منه بالنار لا يزال على كفره فقال
الاخ كيف استحق العبد الجزاء والله خالقه ومالكه رقا
وانا لا نوجب للعبد المملوك على مالكه اذا عمل له اجرا
قلنا ان الجزاء للعبد على الله تسمية وشرعا وهو على الحقيقة
صفته قد اوجبها حكمته فالديان صفة من صفات
الله كالرحمن وذلك انه غير جائز ان يوصف الله تعالى
بعبث كما لا يجوز ان يوصف بسفه والبناء لعاقبة
الفناء من عمل الصبيان عبث والتسوية بين المحسن
والمسئ جزاء من عمل المجانين سفه والله تعالى عليم بما مضى

من تدبيره حكيم فيما امضى من تقدير فسوى بين المؤمن والكافر
فى دار الابتلاء بالقدرة والنعمة وفرق فى دار الجزاء على بقا
حتى صار الصنع حكمة ثم اخبر به لك فى كتابه فقال افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون اى احسبتم انا
عبثنا بخلقكم تجيئون وتموتون ولا ترجعون الينا للبقاء
فتعالى الله الملك الحق عن العبث وخلق الخلق لا لعاقبة الفنا
عبث وقال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين ثم قال ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما
كسبت وهم لا يظلمون اخبر ان التسوية فى الجزاء حكم
سئ وهو السفه الذى قلناه والله تعالى خلق العالم بالحق
لا بالسفه وذلك الحق فى المجازاة على وفاق الاعمال بين عدل
وفضل بلا ظلم او جهل وهو كقول الله تعالى ان علينا
جمعه وقرانه ثم ان علينا بيانه لانه لما امرنا بالعمل به ولا
نصل اليه الا بعد الجمع والبيان وتكليف ما لا يقدر
عليه من غير جبر المامور سفه صار فعل ما يثبت به القدرة

للمامور

يعنى كما ان حكمة الله تعالى فى تكليف العبد بالاوامر والنواهى اقتضت بيان المكلف به فكذلك وصف الموبان يقتضى المجازاة باعتبار صفته لان العبد يستحق ابتداء

اى خلقه ثم افناه

للمامور حقا على الامر ليصير امره حكمة فيكون عليه سمته
وهو حق له حقيقة لان صفة الحكمة له به تثبت
وهذا كما ان الله تعالى خلقك واقدرك حتى صرت
انت وكذلك العالم لك ظاهرا وانما خلقك
لعبادته ولتعرفه بجلاله باطنا فكذلك جزاوك
كان وفق ابتدائك لتعرف بالابتداء انه خالق عليم
وبالجزاء انه جواد حكيم واسم الجزاء لا ينفى معنى البر
عن العطاء وانما ينفى صفة الابتداء كجزاء الموهوب
له الواهب على هبته يكون صلة دعته اليها كرم
طبيعته قال الاخ فبين لى احوال الانسان من بدو
خلقه الى منتهى امره على ترتيب لا يعدوه القصد
ولا ينبوه العقل قلت وما توفيقى الا بالله ان بدو
خلق الانسان قبضة من بر وقبضة من بحر على
ما قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم
خلقه من تراب وقال وهو الذى خلق من الماء بشرا
ثم مزج الماء بالتراب فصار سلالة من طين ثم ترك
حتى اعتدل كحماء مسنون ثم اجاب للمصور بعد رابع
الدرجات كتمام العالم لصلاحه مسكنا لادم على هذه
الحالات فكان عدما ثم موجودا رتقا لا يصلح للسكنى

اى من غير اطناب ممل وايجاز مخل

عدم قبضة سلالة اعتدال
١ ٢ ٣ ٤

ثم سماء رفيعة بلا ضياء وارضا بسيطة بلا انبات
وماء ثم السماء سبعة اطباق مزينة بنجوم وافلاك
والارض برا وبحرا مزينة بانهار واشجار فصلحت
لادم مثوى وهي بادم حبلى لكنها على انكارها هنالك
ودعوى امر غير ذلك والمراد بانكار الجماد ما لا يصلح
له عقلا وبالدعوى ما تصدى له اصلا والبحر والبحر
ما يصلحان لولادة البشر متصديان لمنافع اخر كالعدم
ينكر الوجود وعقده ويدعي ضده ولما سلت القبضة
من البر والبحر تركت القبضة دعوى الاصل لعدم
ذلك الصلاح فيها لكنها على انكار ان يبنى صورة منها
فالماء مايع سيال والتراب متخلخل منهار كالعالم المخلوق
رتقا ترك دعوى العدم وبقي على انكار ان يصلح مثوى
ولما صارت القبضة طينا ينسل تركت الانكار فالتراب
يمزج بالماء لعاقبة البناء فترك حتى صار حما واعتدل
فاجاب للتصوير وقبل وهذا لك مسموع وليس
بمعقول ولينا كرنك الملحد فيه من اولى العقول
فاعدل عنه الى ولده فاصله الاب والام ومجانبتهما
مدعيان صلاحا لامور مقصودة تاتى منهما منكران
الخلاق ولدهما بولادة على معقول الشهادة ولما

سلت

اي كان منكر او جود انفاعل الا انه لا يليق الحكمة الالهية
اي ادعى انه غير صالح ان يخرج منه النبات وهو وضع له في الاصل فاما ان يخرج منه عاقل فلا
اي ينكر ان يخرج منه الحيوان ويدعي ان يخرج منه الجماد
لان الصورة من المايع والمتخلخل لم يتصور
اي دعوى صلاحية الاثبات
لكنها ما لم تعتدل لا تجيب للبناء صح
لكن الطين انه باعتبار الاصل وهو القبضة
اي عن ادم بوجوده من التراب بالمسموع اي الوادم بوجوب القبل

سلت النطفتان منهما الى الرحم تركت النطفتان
دعوى الاصلين وثبتا على الانكار ولما امتزجتا في
الرحم تركتا الانكار وما اجابتا الى حين الاعتدال
كالسلالة من طين ثم اعتدلتا فصارتا علقة كالحما
المسنون فاجابت للمصور برابع الاحوال فصارت
العلقة مضغة ثم عظاما ثم لحما فتمت العلقة صورة
برابع الدرجات وهذه احوال معقوله وليست
بمحسوسة وربما ناكرك فيه المتعنت فاعدل عنه
الى الطير فاصله طيران ذكر وانثى ينكران ان يتصور
منهما طير ويدعيان امورا غيره حتى يسل منهما البيض
فيترك دعوى الاصل لكنه على انكاره حتى تحضنها
الدجاجة فتصير علقة بحسها اذا كسرتها ثم مضغة
وصورة على الترتيب الذي قلنا فالاصل الجماد في منازلها
يحول عن انكار ما يراد منه ودعوى ضده الى انكار
بلا دعوى ثم الى اقرار بلا اجابة ثم اجابة ليدل الله
تعالى باصل الوضع على سبيل التسخير والاجبار على
الوضع حال القدرة والاختيار على ما ياتيك بيانه
وشرحه وبرهانه ثم الصورة جسمان ظاهر وهو لقا
المحسوس وباطن وهو الفواد المعلوم ليكون الظاهر

اي دعوى صلاحية الامور المقصوده
اي في الارحام
اي في الوادم
من التجارة والصناعة والزراعة
عدم النطفة خروج النطفتين والاعتدال
من الطيران والحبوب
لانه لا يتصور من البيض الطير
سل النطفة من الادمي الجماد صح
وهو مثل الادمي حالة القدرة والاختيار

نصيب الاصل الظاهر وهو الدنيا والباطن نصيب
المصور الباطن وهو المولى قسمة عادلة فالقبضة
ما صادفت صورة الا بالعقل المفعول فى ذلك
الاصل المسلول الاصل من الدنيا والعقل من
المولى جل وتعالى والاصل ظاهر والتفعيل باطن
ثم الله تعالى احياها وتفسير الاحيا الاقدار على
الافعال الاختيارية برقيبين النفس من عند الدنيا
والروح من عند المولى جاءنا بامره والله تعالى قد
اختص بعلمه ليكون النفس رقيبا من الدنيا على نصيب
الدنيا والروح رقيبا من المولى على نصيب المولى قال
الله تعالى فنفخنا فيه من روحنا وقال تعالى ونهى
النفس عن الهوى ثم كان اهتداء الجسم الظاهر
بالحواس الى مصالحه واهتداء الفؤاد بالعقل الى مراشده
فصار القوام اربعا الروح والنفس والعقل
والحواس وكانت الصورة لاول امرها جمادا منكرا
لا طلب منه من المعرفة والعبادة مدعى غيرها على
وفق العادة ولما احييت تركت الدعوى فقد قدرت
ادنى قدرة لكنها على انكار ما دفعت له الفطرة فهى للحال
فى حكم الاعضا كالكبد والطحال والامعا ولما سلت

سلت بالولادة تركت الانكار فقد صارت شخصا مثل
اهلها لكنها قبل العقل غير مجيبة بفعلها ولما انفجر نور
العقل وميز الولد دعاه الرقيبان فاجاب اما الرقيب الدنيا
فاخطا واما الرقيب المولى فاصاب انتهى بهذه الحال وقت
الحفظ بحكم الفطرة وجاوز ان المحنة والخبرة فتمت
منازل ان يتاهل لما طلب منه فى العاقبة اربعا فاصبح
بالعقل اهلا للدعوة وبين الرقيبين اتفاق على الدعوة
الى ما يحمد مغبته وتبقى ثمرته فرقيب المولى يدعوه الى
معرفة المولى وطاعته لعاقبة الجزاء فى الدار الاخرى
ورقيب الدنيا يدعوه الى عمارة الدنيا وجمعها لسياسة
الورى وانه فى منزل الاجابة على اربعة احوال صبا
وشباب وكهولة وخرف على ما مر من المثال وانه فى
اول احواله منكر لدعوة الرقيبين بطبعه مدعى غيرها
من اللهو واللعب بفعله ما لا عاقبة له ترضى ولا ثمرة
له تبقى واذا شب وبلغ واعتدل عقله وتوجه التكليف
من المولى واهل الدنيا وهو ممن اجاب رقيب الدنيا ترك
الدعوى فقد حجر من العمل بطبعه لكنه على انكار بفعله
ما لا يحمد عاقبته فى سكرة من نشاطه وغفلة من
شهواته واصابة للكفاية من ابايه وامهاته حتى اذا انتهى

اى فيها رعاية المناسبة

اى القبضة من الدنيا وهذا بيان ان هذه القسمة عدل

وهذا دليل انه من الدنيا اذ لو كان من عند الله لم يقصر منها

والمراد بانكار الجماد ما لا يصلح له عقلا

اى تحفظه لا تحفظه لاجل المعرفة والعبادة فيجب ان يحفظ ليحصل له المقصود من خلقته اى ثم تنتهى الى زمان الحفظ من الله باصل الخلقة ثم وكل الى نفسه وجاز زمان الابتلاء

اولها الولادة ثم منزل الحياة ثم منزل الانفصال ثم منزل الولادة ثم منزل انتهاء العقول

اى الشخص الذى انفجر عقله

اى الولد

حال الاخذ والترك والمزج والاعتزال

والعبث

اى عمل انكاره بسبب شناعة ما لا يحمد عاقبته

شبابه وفارقه ابوه وامه واحوجته امراته وولده
ولزمته من فروض الحال ما لا يمكنه اقامتها الا بالنظر
فى العاقبة ترك الانكار لعمل ماله عاقبة حميدة لكنه
غير مجيب فعلا فنار الشهوات بعد شديدة وفتور الهوى
عليه اكيده حتى اذا اقعده خرفه واشرف عليه تلفه
وانهت قواه اطاع رقيب دنياه وما هى بمقبولة فصالح
الدنيا لا تقوم الا بقدره والرجل قد اعجزته الفترة فيعثر
فى بوس يعاين باسه بحلول اجله فيجيب رقيب المولى عند
انقطاع امله وهى مردودة فالمطلوب منه اجابة
حال اختياره دون خروج امر نفسه عن يده ووقوعه
فى اضطراره يقول الله تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا
بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا سنت الله التى قد خلت فى عباده وخسر
هنالك الكافرون ثم ينتقل بعد منازل الدعوة للاجابة
الى منازل السياق للجزا وانها لاربع منازل منزل معاينة
الباس لاخر العمر ومنزل بطن الارض فى القبر ومنزل
عرصة القيمة يوم الحشر ثم منزل النار وبيست الدار
ما له عليها من اصطبار ولا عنها من فرار وفاق خلو بلا
فواق وانه لاول منازله منكر للجزاء الذى غايته فقد تبرى

بالا

لانه جاهز لا يتمكن منه الكسب

اى الاجابة الى رقيب المولى عند انقطاع امله وهى ايمان اليأس

بالايمان عن سببه مدع ما اقبل وهو الفوز والنعيم
والنجاة الذى اقبل بالايمان على طلبه حتى اذا مات
وفارق اهل النعم ترك الدعوى لكنه على انكار لبعده عن
الجحيم حتى اذا بعث وعاين الحقيقة ترك الانكار
وما اجاب لوقفه بين الخلايق لامر الحساب حتى اذا قيل
وامتازوا اليوم ايها المجرمون فما لكم من شافعين اجاب
فى امثاله مهطعين الى الجزاء الوفاق العظيم نار الجحيم
خالدين دعى الى التصور جسما لحمل الامانة فاجاب للتصور
برابع احواله ثم دعى الى التحول اولا للمعرفة ما عليه
فاجاب برابع احواله فصارت الدعوات اربعا والاحوال
فى كل دعوة اربعا فهذا بيان اقسام من اسر عقله بهواه
ونسى اخرته بدنياه وكل البشر مطبوعون على هذه
الطبيعة ما لهم سبيل الى الفكاك عن هذا الاسر الا
بالوقوف على انوار الشريعة وانى ايها الاخ المخبرك
عن انوار هى ايات لتخرج بها ان شاء الله عن حالات
هى ظلمات فما يصير بمنتفع فى الظلمات بصره ولا يتحير
اذا اضاء له النهار باثره فقال طاب سمعى بما سمع من
كلامك هات بارك الله فى ايامك قلت وبالله التوفيق
ان لكل جسم اعنى الباطن وهو الفؤاد والظاهر وهو

ثم دعى الى الاجابة لاداء ما عليه فاجاب برابع احواله ثم دعى الى الجزاء الوفاق لاعماله فاجاب برابع احواله

وهو القالب علة درك وآلة درك وحالة درك وداعيا
الى الدرك اما الظاهر فعلة دركه استعمال الآلات
الدرك للدرك والآلات دركه العين والانف والفم
واليد والاذن صارت الآت بحواسها والاستعمال

اى بمعانيها المخصوصة بها وهي الروية في البصر والشم في الانف والذوق في الفم والسماع في الاذن

كالنظر والشم والذوق والمس والاستماع والاحوال
نحو نور الهواء والرائحة في المشموم والصوت والطعم
ونحوها والداعي الى الاستعمال النفس واما الجسم
الباطن وهو الفواد فله علة الدرك وهي الفكرة وآلة
درك وهو القلب بسويدائه التي هي بمنزلة الناظر
للعين وهو السر وحال درك وهو نور العقل الذي يستنير

اما انسان العين

للقلب المسافة بين مبدا الامور وعواقبها كما يستنير
بنور الهواء والمسافة لناظر العين من لدنه الى المنظور
اليه وداعي الى الدرك وهو الروح وكل جسم ممتحن
بهذه الاسباب يطلب العاقبة الحميدة الباقية
من افعاله مخالفا النهج ما لا عقل له فتمت المحنة بداع
الى الروية وآلة وعلة وحالة وقد جعل الله تعالى الظاهر
ليكون العلم به حقيقيا ولا يخفى على الناس تعنت من

استعمال الحواس والفكرة الحالة نور العقل ونور الهوى

انكر ظلما وعلوا فخلق معاني الدرك في الآت الدرك
للجسم الظاهر على التفاوت وربما استوت الآلات

في

في مبانيها واحوال الدرك على التفاوت وربما استوت
الآلات بمعانيها فوثب عين احد من ناظر ورب شمع
اضوء من سراج زاهر وجعل حال الدرك للظاهر

كما في قصة زرقا اليمامه وهي معروفة بحدة البصر

بنورين مسلمين اليه في العالم السفلي وهما السرج
والشموع وللعبد قدرة تدبير في النقصان وزيادة
تنوير ونورين غير مسلمين اليه من العالم العلوي كنور
الشمس والقمر ما له عليهما من تدبير ولا قدرة وقد
يستغني الجسم الظاهر بالشمع عن السراج وبنور
الشمس عن الشمع الوهاج لانه ما احتاج الى الشعلة
الا ليجلو بها ظلمة المسافة الى مصالحه ونور الشمس
استنارت المسافة فوق مشاعله ليدل على مثله
للجسم الباطن من تفاوت معاني الدرك في الآلات
وهي اسرار القلوب وان استوت الآلات في ذواتها
والتفاوت في احوال الدرك وهي العقول وان استوت
الآلات بمعانيها وان النور الذي هو حال قسمان مسلمان
اليه وهو العقل والقرآن والنور فيهما زيادة بنظر
القلب ونقصان ونسمان غير مسلمين الى تدبير العبد
وهو نور التوفيق ونور العواقب كرامة من الحميد المجيد
وان كل الانوار على التفاوت كما في الشاهد وان نور

التوفيق يتناهى الى حال يستغنى العبد معه عن الاستضاءة
بالعقل النير كاستغنايه عن السراج بالشمس الزاهر
ولانه ما احتاج الى نور العقل الا ليجلو ظلمة المسافة
الى عواقب اموره وبنور التوفيق قد استنارت
المسافة وفوق نوره بل لاحت لقلبه العواقب كما
يلوح ليلا لعينه الكواكب فالعواقب المطلوبة
بامر الله نيرة انور من نجوم الليالى على ما يأتيك شرحها
لكنها مستورة عن القلب بغمام الغفلة منكسفة بصدا
المعاصى فاذا اصحا الصدر عن الغفلة وتجلت العواقب
عن صداء المعصية اضاءت للقلب بلا آفة واغنت
القلب عن نور المسافة بل تجلت به المسافة عن
ظلمات النفس بتجلى الهواء بطلوع الشمس وصار النور
منها محسوسا بعد ما كان لها النور مقبوسا فثبت
ان لكل جسم انوارا على التفاوت ولكن بعد التكليف
بالدرك لا يخلو اصل الفطرة عن قدر ما يقع به القدرة
فاعطى القدرة قدر التكليف عدل وقد ضمنه الله
بحكمته والزيادة فضل وقد اذن الله تعالى بالسوال
من رحمته ثم الله تعالى امتحن الجسم الظاهر مع نوره
الجالى المسلم اليه متى خرج عن حصنه وهو البيت بريح

علوى

علوى لا قدرة له على رده الا بالرجوع الى حصنه
وربما عدم الانتفاع به كانه لا سراج معه متى
اصر على فعله ليدل فى جانب الجسم الباطن على مثله
خذلانا من الله تعالى متى خرج عن حصنه فى اوامره
ونواهيه لا بد له على الاحتراز عنه ما لم يرجع
الى حده وربما عدم الانتفاع به متى اصر على عقده
كانه اعمى لا نور له فى صدره كما قال الله تعالى مثلهم
كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب
الله بنورهم فتمت احوال البصر فى تفاوتها للمحنة اربعا
حال نور عدلى ونور فضلى مما سلم اليه ومما لم يسلم
اليه وتمت احوال العمى للعين اربعا حالان مع قيام
التكليف بالرؤية ببقاء القدرة حال عمى بغشى العين
فالقدرة بعد باقية لقدرته على العلاج وحال عمى بهبوب
الريح على ذوابة السراج وحالان مع سقوط التكليف
لذهاب القدرة عمى بزوال نور العين وعمى بعدم نور
الحال ولن يتحقق ذلك الا اذا انتهت الآجال وكذلك
احوال الجسم الباطن حال غشى القلب بغشاوة من خبث
العصيان وحال انكفاء نور العقل بريح الخذلان وحال
انطفاء نور الحال اصلا بالجنون وحال ذهاب نور السر

فنور القلب اصلى لانه كان قبل كون الهواء للجسم الظاهر او دعه الله تعالى فى قلب عبده نجلا ونور البصر فانه خلق منه

باذهاب الله تعالى اذا حل به المنون فنور القلب الذى
صار به القلب الة الدرك للجسم الباطن اصلى من ربه
لا زوال له على اصل ما خلقه الله تعالى الا بزوال عمره
ونور الحال عارض ونور الحال للجسم الظاهر اصلى فهو من
اصل دنياه ونور الالة عارض فلن يعدم الجسم الظاهر
نور الحال الا بموته وقد يعدم نور الالة مع بقاء عمره
فبنور العين حياة العين كما بالروح حياة الجسم ولن
يعدم الجسم الباطن نور الالة الا بعد انقضاء
الاجل وقد يعدم نور الحال فى مدة المهل ولهذا لا يسقط
التكليف الا بالجنون فزوال النور الذى هو الالة حال
الحيوة لن يكون والله اعلم وانما يعشى القلب مع قيام
النور كعشى العين الظاهر من البصير فهذه قسمة من الحكيم
عزت قدرته عادلة فى الظاهر بين الجسم الظاهر وبين
الجسم الباطن اعلاما بالمحبة ودلالة فى الباطن صادقة
على الرجوع الى الباطن لزاما للحجة فالدرك بسبب النور
وعليه تدور الامور وتم الدرك مع نور الحال والالة
والالة اصل للعمل والحالة شرط ثم جعل النور لاله
الجسم الباطن ذاتية وللجسم الظاهر صفاتية ليدلنا
على المصير الى نور القلب بالاستدلال فالذات اسم

للهوية

للهوية والصفات فى الشاهد اسما الاحوال ثم الزم هذا
المعنى المستدل وغيره باهتداء الجسم الظاهر الى
مصالحه على عمى عينه بنور عقله وعدم اهتدا قلب
المجنون الى مراشده بنور عينه وكذلك للجسم الظاهر
انما يصل الى استيفاء حظه من الراحة والسكوت
بذهاب النور حالا فعادات الجسم فى الاستراحة
ليلا والتعب نهارا وكذلك جعل عواقب النفس مظلمة
لا ترى الا بنور وعواقب الروح نيرة تتلالا متى
رفع عنها الستور فتمت انوار الحال للقلب اربعا نور
العقل ونور القران ونور التوفيق ونور العواقب
وتمت انوار الحال للعين اربعا نور السرج والشموع
على زيادة ونقصان بتدبير العبد ونور اية الليل
ونور اية النهار بتقدير الرب قسمة عادلة فى الظاهر
ودالة على ان الاصل للباطن فنور النفس والقمر
فى الاصل واحد فاية الليل ممحوة وانما تاخذ نورها
بقدر مقابلة الشمس فى مسيرها وانما اختلف
الوقت وكذلك نور السراج والشمع واحد من النار
وانما اختلف دسم الفتيلة بلا اشكال ونور القران
غير نور العقل بل فوقه بكثير ثم نور العواقب وما العواقب

ولهذا ايضا الحكم الى النص والقياس لا يعارض النص

رقيب الدنيا نوره وبنور عواقب رقيب المولى استنارة
الصدور وكما سوى بين آلتى الدرك ظاهرا وجعل آلة
درك العين حالا لا آلة درك القلب باطنا حتى
بقى الدرك للقلب مع زوال معنى درك العين لا
ما كان القلب يدركه حال رؤيتها كما يزول درك
حس العين بزوال نور حالتها وكما جعل معنى درك
القلب ذاتية ومعنى درك العين صفاتية ثم هذا
ليدل الله تعالى على تفاوت ما بين الدركين وتفاوت
ما بين المعنيين فالحال تبع للاصل وكم بين التبع والمتبوع
ثم حقق التفاوت عيانا على غير المتامل فى المعنى
فالعين فى نورها ترى جسما مكيفا يغيب عنها بشدة
القرب والبعد والقلب يعلم بلا كيف ولا حد فتم
وجوه الرؤية اربعا واحد للعين اذا اعتدلت المسافة
وثلث للقلب اعتدلت او قربت او بعدت بل ما للقلب
بل ما للقلب غير متناهى يرى بلا جهة ولا افة وما
للعين متناهى بالجهة والمسافة ثم الله تعالى جعل
بين الجسمين اشتراكا فى الحقيقة فالجسم الظاهر
اصل والفواد تبع مرائى والفواد اصل والجسم
الظاهر تبع معنى وبين الرقيبين اتفاق على هذه

اى لاصحاب الظواهر حقق التفاوت عيانا

اى بين النفس والروح اتفاق على ان الاصل هو القلب والجسم تبع

الدعوى

الدعوى عرفة كل مميز من حاله وحركته لاعماله ثم
جعل المحسوسات كلها من مرئى ومسموع ومشموم
ونحوها فى الظاهر مدركات للجسم الظاهر لدرك
الرغايب فقد ثبت باتفاق من الرقيبين ان المقصود
فى باب الرؤية هو القلب فالمطلوب بالرؤية نفع
العاقبة وذلك بالعقل فاذا صارت المحسوسات
مرآة والمرآة ما صقلت للرؤية بل للاراءة حتى
اذا قصد الجاهل بجمال المرآة رؤيتها خاب نظره
او متى قصد العالم بها اراءة الوجه منها اصاب بصره
فكذلك المحسوسات متى قصدها الجاهل بالرؤية
لدرك المواهب منها ضل فى مسالكها على ما سبق
شرحها ومتى قصدها العالم لاراءة قلبه العواقب
منها اهتدى الى مراشده على ما يأتيك ذكرها وكذلك
المعلومات كلها فى الظاهر مرئيات للجسم الباطن
الى مصالحه فالمقصود من العلم العمل الحاصل وذلك
بعد الاعتقاد من الجسم الظاهر والعبرة فى الباب
للمقصود وما المقدمة الا طريق مورود فصارت
المعلومات على هذه الجملة مرآة لا مرئية فمتى قصدها
المخذول بالرؤية لدرك مراشده انهمك فى وادى

لدرك مراشده ومراده فى الباطن للجسم الظاهر صح

اى ذلك العمل والمقصود يحصل من الجسم الظاهر بعد الاعتقاد عليه لان الجسم رعية للعقل وقد سبق بيانه

مهالكه ومتى قصدها الموفق لارادة الطريق حسبه
سلك الى مصالحه فالمحسوس مرآة حجج الله تعالى
للقلب لعاقبة العلم والمعلوم مرآة للجسم لعاقبة
العمل فالعمل بلا علم عبث والعلم بلا عمل سفه والسفه
ابلغ في الانكار من العبث فالعبث مردود بعقلا
لعدم الفايدة والسفه مردود لقبح القاعدة
ثم العلم بلا حجة جهل كعلم الكفرة اتباعا لآبائهم
والحجة بلا مرآة خيال على مثال ما يتخيل للانسان
شي بوهمه او في نومه والاعتقاد بالخيال فوق
جهل الجهال كاعتقاد الطبايعيين من اعتقاد جهلة
الكافرين فذو الخيال لا يترك اعتقاده الا بفساد
ما عنده وظهور غيره وذو الجهل يتركه بظهور
الحجة والمستغني بالعلوم عن العمل اهلك من
المستغني بالمحسوس عن العلم بعد ما استويا
في معرفة الدنيا والمولى فضرر الاعراض عن المقصود
بقدر ما في الاقبال عليه من المحمود وكذلك المستغني
بالخيال عن الحجة اكفر بالله من المستغني بالجهل عن
العلم فانعقدت الشركة بين الجسمين سوا في الظاهر
والكل للفواد في الباطن فالجسم الظاهر احسن ابتداء

فعلم

المستغني بالعلم عارف للمولى والمستغني بالمحسوس عارف للدنيا

وذلك لان الكلام في انهما يعرفان الدنيا والمولى ثم تشتغل احدهما بالدنيا المحسوس والآخر بالمعلوم بدون المقصود وهو العمل

اي الجسم الظاهر وهو المركب الجسم الباطن وهو القلب

فعلم القلب بما احس فاكمله ثم علم الفواد فالزم الجسم
بما علم انتهاء فاستعمله فكمل بما اراه العين ابتداء
واطيع بما اراى الجسم انتهاء وبين الوقتين اتفاق
على هذه الاحكام فالوصا بالمبداء دون العاقبة
من عمل الانعام فصارت الات الادراك في المعنى
اربعا العين والقلب والمرآتان كالمرآة الحسية فانها
تعمل عمل عين زايدة يرد ذوابة العين عليك عايدة
فالقلب الرائي بالمحسوس في نهي الجسم عن فعل البهايم
والجسم الراوي بالمعلوم في طاعة القلب على طلب نفع
العواقب فمتى كان المحسوس مرآة الحجج للقلب استنار
القلب استنارة العالم نهارا بحجج اضوء من الشمس
ومتى كان المعلوم مرآة العمل للجسم استنار الجسم
استنارة القلب بما ادركه بالحس فالمعلوم انور
من المحسوس بكثير قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه فيصبح العبد حينيذ
وهو في ظاهره وباطنه نورا في نور بانوار اربعة نور
الناظر ثم نور السر ثم نور الجسم الباطن كله بالعلم
ثم نور الجسم الظاهر كله بالعمل وكلها من نور الله

قيل هذا القول لجماعة تاملوا فيه فان هذا قول الطبايعيين

وكرامته على ما قال الله تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار نور على نور نور باطن وهو نور
النار قبل ان يقتبس ثم نور الشعلة بعد ما قبست
واشعلت بها الفتيلة ثم نور الزجاجة وهو القنديل
ثم نور المسجد كله فهذا تفسير العواقب التي كنا ذكرناها
مجملة النظر بالعين في العالم المحسوس لعاقبة ان تكون
مرآة القلب للحجج لا ان يكون مرئيا مقصودا وعلم
القلب الحجج ليكون مرآة الجسم الظاهر للعمل لا ان يكون
الحجج معلومة مقصودة فصارت عواقبا لرؤية اذنعا
رؤية العين لعاقبة ان يكون المرئي مرآة للقلب والرؤية
بالمرآة لعاقبة العلم والعلم لعاقبة ان يكون المعلوم
مرآة للجسم الظاهر والمرآة لعاقبة طاعة الجسم
فصارت هذه العواقب الحميدة مطلوبة بالرؤية
اتفاقا وهذه الانوار كلها لرؤية هذه العواقب
اجماعا وكل ذلك الى مجامع الخير واقصى غايات النفع
غير ان بين الرقيبين اختلافا في تحديد دار الوصول

اي نوره الواقع بهدايته

اي كلتاهما

قيل ضوءها لان دهنها اصفى واضوء

قوله لا شرقية

اليها

اليها فرقيب الدنيا يقول هي الدنيا ورقيب المولى
يقول هي الاخرى فجاء اوان الدعوة والخصومة
والحاجة الى الحجة ثم الغلبة والجسمان كانا في نوم
الغفلة على شعار الفطرة وقد انفجر لهما صبح العقل
وآن اوان القيام واحاط بسمعيهما الاذان من خلف
وامام فوثبا مذعورين ووقفا خوفا واصغيا الى
الرقيبين سمعا فاذا احدهما يدعوهما الى الدنيا
والاخر الى المولى جل وتعالى وما لهما بالدنيا ولا بالمولى
بعد من صحيح علم فالان قد انتبها عن النوم وما اسفر
بعد اليوم فافرخ روعهما فالنداء من الرقيب والدعاء
دعاء الطبيب والمدعو اليه مرغوب فيه طبعا ومطلوب
شرعا فالنفس تدعو الى معدن النعمة والروح تدعو الى
قاسم الرحمة غير انهما واقفان بحكم غفلة الصبا
ما يميزان بين المولى والدنيا فالغفلة ظلمة وحجاب
ما يرفعه ولا يطيق عليه احد ممكنا والقلب طاير
والجسم ناشط متململين وراء الحجاب حتى اسفر النهار
ورفعت الاستار وتسابقت الابصار الى الدنيا والمولى
فاذا الدنيا ظاهرة ذات نعم حاضرة للعين لا ينكره القلب
الا بتامل والله تعالى باطن صاحب رحمة غايب عن العين

الناشط الثور الوحشي يخرج من ارض الى ارض

لا يعرفه القلب الا بتفكر فيميلان الى الظاهر الحاضر
سيلا فما بالمشتاق بعد الظفر اصطبار ولا للمحجوب فى
مكان الحجب بعد ما رفع الحجاب قرار ثم يقف القلب
للتامل فى العاقبة فقد لزمه باتفاق من الرقيبين النظر
فى العواقب وترك العاجل الذاهب من المواهب وكانت
الميلة للنفس والوقفة للروح فتخاصم الرقيبان عند
الوقفة كما دعواه وقت التنبه عن النومة فما ازداد
الحسمان بالخصومة الا توقفا فما بخصومتهما عاقبة
ظهرت وما كانت الوقفة الا لعاقبة استترت
فاحتاج الرقيبان الى الحجة ثم الغلبة فما لواحد منهما
سلطان اجبار ولا قدرة اكراه والنفس عجول معجب
نارى والروح حليم متواضع نورى فبدا النفس عجلاه
وعجيبا قبل الحجة بالمغالبة فما لها حجة مستقيمة ولا
شريعة قويمة ثم بالتحذير فما له غلبة صادقة كما ليست
له حجة ناطقة ثم بالترغيب فما وعيده بمحذور ولا
عجزه بمستور ثم بالسرقة فما لمأموله حاصل وما لمرغوبه
طايل فيقبل على القلب ليسلبه فقد وقف بتامله
مع الجسم معالبا بقواه فهى طبايع معقولة محيطة
بالجسمين وبجسمه الظاهر فهو محسوس محيط بالقلب

اى الميل للقلب باشارة النفس والوقفة للقلب باشارة الروح

لانه امير الشيطان وهو نارى

اى يقبل النفس ليسلب القلب معالبا بادبعة اشيا بالطبايع الاربعة وبالجسم الظاهر وبالاعوان من الجنس ومن خلاف الجنس
حاملا له مدرك بالعقل

وباعوانه

وباعوانه من جنسه فاكثر الورى ممن اتبع الهوى وباعوانه
الملاعين من خلاف جنسه من الشياطين والروح
يشير الى القلب ان الحكم للرب الجليل وما لاحد ممن
تراى عليك سبيل فاما الجسم المحيط بك فحصنك
لا عليك والنفس المخاطب حافظك لا قاتلك فما لهم
دونك من حال فاثبت حتى يظهر لك العاقبة الحميدة
التى كانت باتفاق منا مطلوبة فما للمناقض قول مسموع
ولا سمت مشروع فيثبت القلب ويخيب النفس
وترجع الى التحذير فيقول اما علمت ايها القلب انك لمضغة
فى هذا الجسم وان الجسم وليد الدنيا وربيبها وابناؤها
اباوه واخوته وما فيها من الرغايب نعمته افتعرض عنها
بدعوة الروح الى ما لا علم لك به اما تخاف عاقبة
اختصاصك بتبجح دونهم ولا غنية لك عنهم والروح
يقول انه لم يضرك بمغالبته افيضرك بمخاطبته فاطلب
منه عاقبة ما يدعوك اليه فما الذى ذكرك من الوصل
بعاقبة باقية فانك مفارقهم ومفارقها بالموت
وقبل الموت بوجوه من الفوت فيثبت القلب ويخيب
النفس ويرجع الى الرقيب فيزين له الدنيا واولادها
وتعرضها عليه فى نقاب جمال ورداء دلال وخاتم اقبال

اى الجسم والاعوان والنفس لان قتالهم بدون القلب والروح

ان فى الجسد لمضغة الحديث

الصداقة بالنداء والمال يفوت بالسرقة والغصب ونحو ذلك

وعهد وصال ليحببها اليه فيعميه بالمحبة ويصمه بالهوا
عن اشارات رقيب المولى والروح يقول عليك ايها
القلب بالنظر الى عاقبة ما يعرض لك فقد اتفقنا على
رد ما لا عاقبة له فيجد لها عواقب قبيحة قد مر شرحها
بفصول فصيحة فيثبت على وقفته فيعزم النفس على السرقة
فقد خاب عن العلانية وانها لبشرا الوجوه فللفواد
غفلة كما للعين نومة وانه ليغيب عن دركه لغفلته كما
يغيب العين عن بصره بنومته والشجاع الحذر يسرق
اذا نام ماله كما يسرق الجبان الامن ماله فيقوم النفس
رصدا للقلب فاذا نعس بغفلة وذلك بنظرة الى الدنيا
او فكرة ومن الذى يملك الخطرة وثب فسرق سره بروية
ما فى الدنيا من النعيم فاتبع القلب النظرة النظرة
وصارت النعسة نومة فاحرز النعس الشر عندها
الى خزانته واجلسه على مايدة وانسه باخدان اخوان
وانشطه بالحان حزان وسقاه من شراب المحبة كاسا
دهاقا وقال هذه الدنيا باسرها لك على طاعتك فخذها
جزاء وفاقا فصارت النومة بشرب الكاس سكرة وما
تناول بعد المايدة لقمة وعقله اسير وهواه امير
ونار الشهوة موقودة والهوا عما بين القلب وبين العاقبة

اى الذى ليس له الجراءة وغيبا عن الالات

المطلوبة

المطلوبة وطاعة النفس غشاوة على القلب ممدودة
والمعروض ممتنع عليه قبل اداء المهر فيرجع القلب الى
النفس وقد عمى عن الروح فيسئله الوفا بالضمان
فيقول انا عرضناها عليك للخطبة فاريناكها مسفرة
ليكون احرى ان يودم بينكما لكنها لا يستمتع بها الا
بعقد وشهود وصداق منقود ففى التعاطى بلا سبب
ملك فساد فى العاقبة وما دعوناك الا بشرط الصبر
على الابتداء لصلاح الانتهاء فيقول الجسم والقلب
ومن اين لنا ذلك وانا على فقر وانت على علو الهمة يانف من
مقامنا الخدمة الكبراء وتتعالى عن سوال الاغنياء
والاجارة او اخذ المباح مما لا يسعدانا بفلاح
وما وراء هذه الاسباب للملك سبب لمن لا عسكر
له ولا نشب فقال ابشر فما مع الحيلة عجز وفى ابوابها
كل نجح لنسرق من الناس اموالهم ثم لنسترق ببذلها
رجالهم ثم لنغالبن بهم ما فى الورى ثم لنستولين على جميع
الدنيا وذلك الامد الاقصى فيقولان نعم فالقلب قد
صار اعشى لا يبصر الا الادنى فكيف لنا بالسرقة فتقول
انها سرقة من الحرز سرا وسرقة من الطريق جهرا وسرقة
بالعلم قولا وسرقة بالزهد تركا فالاوليان سبب الاموال

فى ثياب جمال
ما ضمنه حيث قال الدنيا باسرها لاحظ
فى الحديث النظر فانه احرى ان يودم بينكما
اى ابتدا الامر كن صابرا حتى تعرف الانتهاء والعاقبة ثم اشرع فيه
اى لا يكفينا لاداء المهر
النشب

بواسطة تحين الفرصة والاخريان سببان لاكثر
منها بواسطة الخلسة فانك متى شهرت بالعلم
اختلست من الناس جاههم واحتاجوا اليك
باموالهم متوسلين ومتى شهرت بالزهد اختلست
من الناس قلوبهم وتمنوا ان يكونوا عبيدا لك باموالهم
راغبين فالاوليان اقرب والاخريان آمن ولكما الخيار
فاختارا فيختاران فالله تعالى استدرجهما بفتح ابواب
الاصابة عليهما وتسابق الاغراض اليهما فاصبح العبد
ملكا مطاعا مكفيا شاكرا نفسه فقد وجده ضمينا وفيا
فتمت دايرة جهاد النفس لاخذ القلب من غلبة الى سرقة
ودايرة ايفاء الضمان من سرقة الى غلبة دايرتان حصينتان
تموهيا ومنتاقضتان تحقيقا فاضاع الدايرة الا لطلب
العاقبة وما لها عاقبة فالدنيا وان ملكت زايلة وقد
علل لامتناع الدنيا عليه ابتداء بعدم سبب الملك
لعاقبة الصلاح والسداد ثم طرق الى الاخذ بالسرقة
وانما سبب فساد ثم جعل عاقبة الوفا ان جعله
على الدنيا اميرا وانما جعله لمصالح الدنيا اسيرا
فما زاد في الدنيا قصرا ولا حكم لها امرا الا نقض لنفسه
عمرا الى عموم لا يعرف حدها ومخاوف لا يمكن ردها

على

منهما

الى تحصيل الاول

عن اسباب التلف حيث لا يقبلا
قال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به الايه

حصول المقصود

على ما سبق هنالك ذكرها مع ما امر بالاخذ من
الناس بعضا بعضا ثم الرد فيهم نقضا نقضا
وقد استدارت الدايرتان بقوة ظاهرا واظلمتا
بعجز باطنا فقد بدا الامر بمغالبة نصيب المولى فرجع
بعجز وخسر وختم بمغالبة ابناء الدنيا فرجع بنجح
وظفر فظهر بالاولى عجز النفس وبالاخرى عجز الجنس
وظهر بالاولى على الكل اذ عجزوا عن مضغة وهي
القلب قدرة وثبت بالاخرى وقد انتقم من الظالم
بالظالم فهرم من حيث لم يشعر الورى فهذه نفس سلبت
نصيب ربها وحفظت نصيب الدنيا وبلغه منها
الامد الاقصى فيقوم للروح قيام الساحر والساحر
محتال كالسارق الا ان السارق سالب مكرا وسرا
والساحر سالب علما وجهرا ولكنه ستر من العيون
لطفا فيقول ايها القلب الذكي والجسم الجري سعيتما
للعظيمة وفزتما بالكريمة وربحتما بالنظر في العواقب
فخرتما على المواتب وما رايت مثلكما من ناظر ومصيب
طبعا ثم طالب عجيب عقلا فقد استحسنت
فعلكما من ابتداء امركما الى انتهاء عمركما كنتما في المهد
ابتداء والطير تربيكما فظننتماها صاحبة الامر

وذلك لانه وصف النفس

بالفتح

اى النفس الاماره

على

وملتما اليها في كل خير وشر ثم انتقلتما الى الحجر فرايتما
الام صاحبة الطير فرجعتما اليها ثم خرجتما الى
القصر فرايتما الاب قيم الامر ففضلتماه عليهما
فحسن شرعكما بصفاء صبغكما ثم خرجتما الى المصر فرايتما
نعيم الدنيا وعرفتما صاحبتها النفس بفعل مضي انضم
الى طبع صفي فرجعتما اليه فبلغكما الامد الاقصى
قصرتما في طلب الاول فنفسكما بعض نفوس الورى
وكل الورى ابناء الدنيا وانما نفسكما رقيب داع الى
الاول فيكون القرار لدى من لم يزل والنفس في كل
ذلك تقول نعم كلام صدق وقول حق فاستمعا له
فيقول الروح فانظرا فقد وفقتما للاصابة الى ما يتولد
منه هذا النعيم فارجعا اليه كما رجعتما عن الابوين
الى النفس العظيم فيقولان نعم انها النار والما والتراب
والريح فيقول فانظرا فيما اوجب الاعتدال بين هذه
الاصول فانها اضداد فارجعا اليه فيقولان نعم
انها الكواكب السبعة الملوك فيقول فانظرا الى من سخرها
فالمسخر لا يصلح للتدبير فارجعا اليه فيقفان مستريبين
من الروح لوقوفهما على فرط معرفته وحسن هدايته
فيقول انه تعالى هو العلة الاولى او العنصر والهيولى

ولا

[Margin notes: اي الدنيا — اي السحر لان السحر لا يدرك بالقلوب — اي قصرتما في طلب المبدع الاول — فيكون (نسخة) — اي الدنيا وانما سماها عظيمة لاشتمالها على النفوس — اي الحار والقصر مختلفات — اي القمر وعطارد والزهره والشمس والمريخ والمشتري وزحل — اي الهيئة الاولى — هو الاصل بلغة الروم]

ولا مشاقة في الاسما فالعبرة للمعنى والاسم بلا
معنى فاسد من الدعوى والمعنى منه منشي الفلك
والنجوم ومدبرها على تسخير وقاهر الطبايع الاضداد
حتى اعتدلت بالتقدير ومعلق امور العالم المدبر
اختيارا انها حدوثا ثم هلاكا حتى يتيقن المدبر الهالك
بالمسخر انه ليس بذي قدرة وقد عرف المسخر انه ليس على
امره فيقولان نعم اين هو فيقول لا اين فاين عبارة
عن المكان والمكان هو الاجزا الظاهرة عليها وقد
ثبت حدوث كل العالم بخلق الخالق فكان الخالق ولا
مكان فخلق المكان فبقي على ما كان فيقولان كيف هو
فيقول لا كيف فكيف عبارة عن استحضار الحال
والحال عرض حادث ووصف المحدث بالحدث
محال فيقولان متى كان فيقول لا متى فمتى عبارة
عن الزمان والزمان اسم للساعات والايام والشهور
والسنوات وعلتها دوران الفلك وانه مخلوق
بطرايقه ونحن في بيان خالقه فيقولان لا ندركه
بالحس فيقول لا فان الدرك بالحس لكيفية المحسوس
ولا كيف ولا بد للدرك بالحس من مكانين تتصل
الحاسة من الحاس بالمحسوس فيقولان وما هو

[Margin notes: اي حدوثا عن العدم — (lower left margin, partly legible) … مذهب اهل السنة … المحسوس]

فيقول لا ماية فان ما اسم لما لا علم له ولا مشية
فيقولان من هو فيقول خالق العالم لك يا ولد ادم وتقدر
السيادة من جنسك للعالم فيقولان احدث هذا
العالم تولدا من نفسه او تكونا بحكمة فيقول ان التولد لا
ينفك عن مكانين وجزين وقد ذكرنا انه لا مكان له
وكذلك لا اجزاء فغير مستقيم القول بالاجزاء مع الابتدا
فلن يتصور الشى اجزا بالاجتماع والاجتماع عرض
والعرض حدث والموجود بحدث لا يتصف بالقدم
وباجتماع الاجزا مما يستدل على المحسوسات بالحدث
ولان الموجود بالتولد لا يتصور الا على مثال الولد
بجسما او بطبعه كالمتولد من كل اصل فى العالم ومما يتولد
من النبات بصنع بنى ادم ثم كان قوام المتولدات بطبايع
متضادة اعتدلت وباجزاء اجتمعت ولن يعتدل الاضداد
الا بقاهر ولا الاجزا تجتمع الا بجامع وانا فى طلبه
ولم يجز ان يكون ذلك القاهر والا على مثال الولد فيصير
محدثا كما صار الولد فلم يبق الا ان يكون محدثا بالحكم شاء
فكان كما شا فيقولان ان كانت معرفة هذا المحدث على
سبيل الوجوب فمن اين اثبت له اسم العنصر والهيولى
وباى وجوب سمى العلة الاولى فيقول انه لم يزل كان شبهة

فى عقيدى ونعم العون شورى وبيس الرفيق الاعجا
بما يسمع او يرى ان العلة اسم لما يحدث بلا اختيار
كالمرض سمى علة لاحداثه تغيرا فى المريض لم يكن ولا اختيار
للمرض والقتل علة الموت والاختيار للقاتل لا للقتل
والقاتل لا يسمى علة وما لا اختيار له فمسخر لا محدث
مدبر واما العنصر والهيولى فلا يعقل لهما فى لغتنا معنى
فندع ما لا نعرف بما عرفنا له معنى فيقول انه واحد
من حيث انه اول ما قبله شى ذاتا فيكون هو ثانيا بعده
وفرد ما يماثله شى سواه صفات فيصير له زوجا
لانه واحد من حيث العدد فيكون جزاء فيقولان انه
وصف كاف فما الاسم الذى هو اسم معرفة شاف
فيقول الله فيقولان فما معنى الله فقد تركنا الاسم
بلا معنى فيقول الله كان فى الاصل الاله ولكن لينت الهمزة
لكثرة الاستعمال ثم ادغمت اللام فى اللام فصار الله
والاله المستحق للعبودية والعبادة فى لغة العرب
وكانت العرب تسمى الاصنام الهة لاعتقادهم
انها معبودة استحقاقا فيقولان ولم كان هذا الاسم
له اسم معرفة دون غيره من الاسما فيقولان لان ادون
درجات المختار ان يكون حقا عليه اختيار العبادة

اى فى لغة الشرع لانها من الفاظ الفلاسفه

اذ يثبت بالطرح

فهلا والتزام العبودية عقدا فكان الاعلى فى مقابلة
ما ينبى عن استحقاق فهذا الحق عليه وذلك اسم الله قد دل
الاسم على هذا الخلق ليتحقق معناه فعلا بهم وبه نطق
القران وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لكن يجى
الامر دون الجبر وبهذا الاسم ينطق القران قل هو
الله احد شهد الله انه لا اله الا هو وقال صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فيقول لان كيف نعرفه موجودا بلا سبب وقد استحال
فى الشاهد ذلك فيقول انك ترى فى الشاهد الحادث
عن سبب وكلامنا فى المحدث ولانك متى عرفت
الوجود فى نفسه عن سبب كان السبب موجودا قبله
فلا يخلو ذلك الموجود عن اخر على مثال الشاهد فيودى
الى ما لا يتناهى فيقول لان فما الذى يمنعنا عن القول
به وقد لزمك فى الشاهد الادمى عن نطفة والنطفة
عن الادمى والبيضة عن الطير والطير عن بيضة ذا
ما لها ابتداء ولا انتهاء فيقول القول بالحدوث لجملة
يضطرك الى القول بتناهيه الى حين حدوثه ولا
يتناهى الا بجعل ابتداء الحدوث عن احداث محدث
على عن ايات الحدث فيكون ازليا ما له حدوث فيتناهى
الى

اى المبنى عن استحقاق العبادة فعلا والعبودية عقدا على العبد واسم الله فيكون علم الذات

والمومنون كل امن بالله هو الله الذى لا اله الا هو صح

اى القول بلا تناهى

حين حدوثه فيقول لان اليس لا انتهاء لنا فى العاقبة
فكيف جاز الابتدا لما انما هو خيط له طرف ابتداء
وطرف انتهاء لا يجوز غيره وحلقة ما لها طرف
ابتدا ولا طرف انتها فلما لم يكن لوجودنا انتهاء
ثبت ضرورة انه لا ابتداء له فيقول انه التناهى
فى الشاهد لاجزاء المحدث حتى كان محدودا
ثابت سوا كان خيطا او حلقة وهكذا القول فيما
احدثه الله تعالى فاما من حيث البقا موجود فكذلك
فى الشاهد غير متنا فانما يتصف بالبقا اذا وجد
بقى كذلك بلا علة تبقيه ولا يزول الا بعلة مزيلة
فكان الزوال وتناهى وجوده بعلة مزيلة لا لكونه
حدثا وكذلك فيما احدث الله تعالى ابتداء لم يزل ابتداء
وجوده على تناهيه بقى الى ان يوجد ما يزيله ولكنا
حكمنا بالبقا لعلمنا بعدم ما يزيله بدليله بل بدليل
اوجب بقاءه كما اوجب ابتداءه فيقول لان فهلا امتنع
عن القول بالاحداث من الله تعالى عن عدم كما فى
الشاهد فيقول للضرورة فانى متى امتنعت عنه
لم يثبت العالم الا من طريق التوليد من ذات
القديم او من شى اخر معه قديم والامران باطلان

اى فى الاخرة

اى ماله حدوث حتى يتناهى

اى انما قدر بهذا الكلام وايضاحه فى الخيط حيث لما لم يكن للحلقة انتهاء فلما لم يكن لها ابتدا والخيط لما كان له انتهاء كان له ابتدا

من دوران الفلك وغيره

مزيله

عن القول بالاحداث عن القدم

هذه الشبهة مبنية على الكلام الاول فان القول بالحدوث اضطر الى القول بالابتدا فنقول ان الغايب ... وقد تمتنع فى الشاهد دليل الغايب عن عدم فلذا لا فى القول بالايجاب فلا ثبت الحدوث فلا يثبت الابتدا

ای فی عدم جواز التولید لان التولید نفتقر الی مکانین وجزئین وان الثانی تذکر
ای وجود قدیم اخر معه

ضرورة علی ما مر ونذکر ولانه فی الشاهد امتنع
الایجاد لا عن اصل لعجزنا عنه لا لان ذلك الوجود
مستحیل فی نفسه کما استحال من الاعمی الرؤیة بعجزه
لا باستحاله الرویة فی نفسه وکما استحال وجودنا
بلا محدث ولم یستحل لله تعالی هذا الوصف فیقول لان
عرفنا هذه الجملة فاشرح لنا صفة الواحد شرحا
تعرفه القلوب فیقول ان الواحد من الحساب اسم للجزء
الذی هو اول من الموجود ووتر لا زوج من المعدود
والواحد من الصفات فی الشاهد اسم للسابق
من قولك فلان واحد دهره وما الله بجزء فلن یکون
جزءا الا بموجود اخر معه سواه او بکینونته قابلا
لانضمام جزء اخر الیه بمعناه والاجتماع والاحتماله
ایة للحدث ولانه لو کان معه شی فی الازل لم یکن
حادثا فیصیر قدیما مثله فیصیر اثنین وفی القول
بالاثنین اثبات العجز علیهما فی الانشاء والتقدیر
لان الانشاء من الاثنین لا یخلو عن تعاون او
تصالح او تغالب او غفلة ولا تعاون الا عن عجز
عن التفرد بالفعل ولا الاصطلاح الا عن
عجز عن الغلبة والدفع وفی المغالبة عجز وفساد

والاثبات صح

وفی

فغلبة الموجود مقصور
فی الشاهد مع العجز
عن ایجاد المعدوم صح

وفی الغفلة عجز وجهل والعاجز عن غلبة موجود
اعجز عن ایجاد المعدوم وکذلك العاجز عن معرفة
الوجود اعجز عن ایجاد المعدوم والجاهل بحال
الموجود اجهل بعواقب المعدوم ولان الشی الاخر
مع الله لو کان تحت امر الله حتی خلق منه العالم
باصله لم یجز ان یکون قدیما ککله فثبت انه واحد من
حیث انه اول ما قبله ولا شی معه ذاتا فیکون شریکا
او نظیرا له وواحد من حیث انه فرد لا یماثله شی سواه
صفاتا فیکون الشبیه زوجا له لا مخلوقا به لان الشبیه
مثل وما المخلوق للخالق تعدل ولهذا سمی الله تعالی
قول الیهود عزیر ابن الله وقول النصاری المسیح ابن الله
شرکا وقولا بالشفع للذات لان الولد شبیه
الوالد فی الصفات وقد بطل القول بالشبیه فثبت
انه واحد من حیث انه فرد ما له شبیه فی صفاته کما لا
ثانی لذاته حتی فارق کل واحد سواه بصفة الواحدیة
فمن دون الله لا یسمی واحدا الا بانفراده عن نظیره
بحاله والله تعالی واحد من حیث ما له نظیر وکذلك
الله تعالی عالم من حیث لا یخفی علیه شی لا من حیث
الدرك بالضمیر قادر لا من حیث لا یقاومه غیره

ای فان العالم حادث بکلیته

ای لم یجز ان ذلك الشی قدیما لکل العالم فانه
حادث بکلیته وجملته وافراده واجزایه
وذلك الاصل بعض من العالم علی معنی انه اصل
العالم والعالم خلق منه وعند ثبوت حدوث
کل العالم جزءا وکلا بعضا وثبت حدوث
ذلك الاصل ضرورة لما یکون کل العالم حادثا
وقد ثبت ان کل العالم حادثا
وهذا خلف

ای جعل ذلك
الشی وخلق
منه العالم

قال جعل هذا اعدها واهل السنة یثبتون
سر تعالی صفة العلم وکذلك فی القدرة علام

هذا التقریر بیان لازمه المسمی
اما العلم وصف وجودی
یلزم هذا المعنی وکذلك القدر

[illegible]

قال جعل هذا عدميا واهل السنه يثبتون له تعالى صفة العلم وكذلك القدرة

هذا تقرير بان لازم المسمى العالم العلم وصف وجودي يلزم هذا المعنى وكذلك القدرة

العلم امر وجودى

بل من حيث لا يفوته ما يشاء من صغير او كبير وكذلك
كل اسما الله تعالى ثابت من طريق انه لا يجوز ان لا يكون وغير الله
يتصف باوصافه باحوال تحدث بيقين حتى كانت الاوصاف
منا اسما الاحوال والله تعالى متعال عن الحال والزوال الاقوال
ماله عجز وحدوث ما لم يكن مما ينبغي ان يكون نقص والرضى
بالخلل عجز او جهل ما يجوز ذلك بالله تعالى وكيف يجوز وكل
كمال في الشاهد يعرف فمخلوق بخلقه فكيف تستقيم القدرة
على الخالق لغيره على عجز في حق نفسه ولان الحادث لا بد ان
يكون غيره فيصير قولا بالتشبيه معنى ومتى وصف بالحادث
ان لم يكن دعوى فهذا تفسير الواحد فيقول ان فما الحد
القصد في الباب فاته ولا يتعداه فيقول ان الله تعالى
ما عرف الا بحجة على الحقيقة فلا تعرف اسماوه الا بتلك
الطريقة ولا طريق في الشاهد للعلم المعتاد الا الحس
في المحسوسات او النظر والاستدلال بها على المغيبات
والله تعالى غير معلوم بالحواس فلم يبق الا النظر والقياس
فما للقلب حس نظر كما للظاهر البصر وانما نظره تفكره
فيما ظهر مستدلا به على ما استتر فنقول وبالله التوفيق
ان اسم الله يلزمك القول بالاسما الحسنى التي الى امثالها
في الشاهد ينتهي الكمال فاستحقاق العبودية له على ما سواه

معنى

به الالهية الكامل فانه صفة وهو نحو
لان اسم الله يبنى على استحقاق العبودية والعبادة
ولا يكون مستحقا حتى لم يكن موصوفا بصفات
الكمال على اعلى الدرجات بان ادون درجات
المختار ان يكون عليه العبادة فعلا
والعبودية عقدا اعلى درجة
ان يكون مستحقا لهذا
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال
كل يوم مائة مرة لا اله الا الله
الملك الحق المبين فقد امن
الفقر واستقرع باب الجنة
وامن من
النار
لان ملك الذات
تلزم لملك الصفات

كما في الاجارة والعارية
والا باحة بالضيافة

يعني كله يدل على انه واحد يرجع كله
الى ذاته حتى لو كانت متعددا
لم ترجع اليه

قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقال انه عليم بذات الصدور وقال انه
يعلم السر واخفى

اى معنى فى الوجود
والهيبة

معنى اسم الاله وانه لا على الرتب بشهادة الحال
وهي نحو اسم الحي القيوم الحق القهار العالم القدير
الحكيم الجبار المتكبر المتعال العزيز الجليل المجيد
واسم انك عبد يلزمك القول بالاسماء الدالة على
لزومك هذه الصفة وذلك نحو المطاع المعبود
القدوس السبوح العظيم الموحد الحميد فكونك
عبد آية على انك لست لك ولكن لله تعالى فكذلك
افعالك لا تكون لك ولكن لله تعالى ما لك من ملك
استيفاء الا لله تعالى الا بقدر ما اذن لك في الاستيفاء
لك كما في الشاهد في ملك غيرك فكذلك دل صفة
عبوديتك على اسامي الله تعالى التي ذكرنا واما صفة
الواحد فيضطرك الى القول باقسام اربعة من الاسما
كما تشعب معناه اربعا قسم دل على الهوية نحو هو فانه
كناية عن غايب موجود والغايب عن الحواس الموجود
في الازل هو الله تعالى وفيه معنى حسن وهو التعالي
عن درك الحواس حتى استحق اسم الكناية عن الغايب
من غير غيبة فاما الشي والذات والنفس فليست
من اسما الله تعالى فما فيها معنى حسن ولكن لا يقال
الله ليس بشي لما فيه من نفي الوجود وكذلك الذات

والنفس ولا يجوز الندا بهما فلا يقال يا ذات يا شي
بل يقال يا خالق كل شي وكل ذات وانما ذكر الله
تعالى نفسه لاثبات الهوية لا لبيان انه اسم فانه
لم يذكره الا مضافا اليه والاسم ما يعرف المسمى
لا ما يعرف بالمسمى وقسم دل على الاولية نحو الاول
القديم الازلي وقسم دل على الوحدانية نحو الوتر
الفرد الاحد وقسم دل على العلو وذلك باثبات
جميع الاسباب الحميدة الداله على الكمال في الشاهد
لا من الطريق الذي يكون في الشاهد باحوال او
اسباب على احتمال ولكن على الوجوب نفيا للنقصان
واثباتا للجلال واما صفتك انك ممتحن يلزمك
القول باقسام اربعة اخر قسم دل عليه وجودك
عن العدم نحو القادر والقاهر والخالق والمالك
فالعدم لا ينقلب وجودا الا على وجوه القهر
والقدرة وقسم دل عليه وجودك للبقاء باسباب نحو
الرازق المقيت المقدر فلا بقاء لنا بدون الرزق
ولا اعتدال الا بالاقامة وهو لا يعطى بقدر ما خوذ
من القوت وهو المقدار الذي به يرتجى العمر ولا ملك
بقاء الا بتقدير مدة الحيوة ودل البقاء للمحنة والجزاء

ونظيره قول الحكيم الطبيب امرضني اذ عند الاطلاق الاثبات
انه له علاماته وحده والعلة والادوا الا لاثبات اسم الطبيب
فمتى يجوز ان يقال يا طبيب

فانه يكون
في الاثر مدة كاسم
العالم وغيره
فانه يكون باسباب واحوال

يرتجى به العمر

على

على انه عليم حكيم شهيد حسيب غني محيط كريم رحيم
ونحوها اذ الصنع انما خرج عن حد العبث الى حد الحكمة
بالمحنة للجزاء فدل البقا لهذه المحنة على ان الصانع
حكيم ولا حكمة حيث لا علم ولا علم اذا غاب عنه شي
ولم يشهده او فاته جزء ولا يكون علمه حسيبه اذا لم
يكن محيطا ولا صنع للمحنة مع الصفح عن جزا الخبيث
للحال الا عن كرم ورحمة ولا جزا للمحسنين من غير نفع
يعود اليه من احسانه الا على طريق الغنى والحكمة ودل
الجزا على انه باقي اخر وآثم لانه متى لم يبق لم يتصور منه
الجزاء الباقي ودل على انه ديان مالك يوم الدين يوم
جزاء الاحسان بالاحسان والسيئة بالسيئة
فالديان وصف شامل للعبيد كلهم واما على التفصيل
فجزا الاحسان يلزمك القول بالفضل والرحمة والعفو
والمغفرة والتجاوز والتوبة لان الجزاء مما كان لله
تعالى خالصا فجعله للعبد بازاء عمل لم يكن في الحقيقة
الا لله تعالى على ما فسرنا ان العبد بذاته وحركاته لله
تعالى وانه لفضل وكذلك الجزاء غير معيب والعمل
معيب فقل ما يخلوا العمل عن عيب ظاهرا وسرا دناه بالفكرة
في غير الرب ومن الذي يملك خطرة القلب والرد

اذ ليس الخلق للامتحان والابتلا
مع ترك المواخذة في الحال الا
لكرمه وسعة رحمته

لان الجزا يكون للمسلم والكافر
لما ذكر تفسير الديان مجملا ذكره مفصلا

بالعيب من العدل فاذا قبل كان من الفضل وكذلك
الجزا اضعاف والعدل بالمثل وجزاء السيئة يلزمك
القول بالعدل والحكمة والغضب والسخط والعزة
لان العدل عبارة عن الحكم بالحق بلا زيادة ولا نقصان
بلا ظلم ولا غفران وفيه حكمة السياسة وذلك
في مجازاة العاصي بمثل معصيته في الاخرة فيقولان
قد ذكرت ان الله تعالى ازلي باسمائه فكيف نعرفه خالقا
على معنى القدرة على ايجاد المعدوم فالخالق هو الاسم
الخاص الدال على هذا المعنى حتى قيل للكذب خلق لانه
ليس له مخبر عنه سابق وانما هو ايجاد للحال او عبارة
عن ابتدا التقدير لامر يريد ان يفعله الصانع على
الصواب ولله تعالى تلك القدرة نسميه به فاما الخبر
عن الفعل وهو ان خلق الخلق فلا نجعله ازليا هذا وانما
نريد به ما الخلق هذا العالم به حين الخلق كما يقال في
الشاهد فلان مناظر اذا ظهرت قدرته عليها ولا يقال
ناظر فلانا الا اذا وجد منه فعل المناظرة معه
حقيقة الا انه في الشاهد ما تثبت الصفة الا
بظهور الفعل منه بحق وتثبت الصفة للصانع
بالحجة قبل الخلق وكذلك نقول انه متكلم لم يزل وقال

الله

[illegible]
لم يزل به يتحقق اسم الخالق ولا مخلوق فنقول انا لا نصف الله تعالى باحوال تحدث تعالى الله عن ذلك ولكن سميناه خالقا [illegible] ونعني بصفة التخليق صفة قائمة بالذات لم يزل به يتحقق اسم الخالق

معناه خالق لم يزل وله صفة التخليق لم يزل ولا نريد باثبات صفة التخليق في الازل اثبات ما يوجد به هذا الخلق وانما نريد اثبات صفة هذا الاسم على الحقيقة وانما نريد [illegible]

الله تعالى وكلم الله موسى تكليما ولا يقال كلم الله
موسى لم يزل وكذلك الكلام في الشاهد انما يكون
بصوت مقدر بحروف منظومة عن مخارج معلومة
وتعالى الله عن الكلام بهذا الحد وانما نعني بالوصف
ما يدل على القدرة الخاصة التي تكون عنها الكلام
المعروف لا عن الصوت والحروف وكذلك نقول
غضب الله على الكافر وانه في الشاهد عبارة عن
حدة تعتري الانسان من هيجان المرة فتحمله على
الانتقام عند القدرة وتعالى الله عن ذلك فما
مرة هنالك لكن ارضا به الانتقام بالعدل من
العصاة بالمثل وعلى هذا المعنى اسما الله تعالى بلا
حال وان كانت اسماء حقيقتها في الشاهد من الافعال
فيقولان فما علينا وقد علمنا الحج فيقول العمل بعلم
ثبت لك بها فقد ذكرنا ان الله تعالى خلقك للعمل
بالعلم فيقولان من اين البداءة فيقول من عمل القلب
وعمله الاعتقاد وتصديق الحج وهو الايمان
وانه عمل بالعلم فضد الايمان كفر وضد العلم جهل
وابليس عالم بالله تعالى كافر به ويقول الله تعالى
حكاية عن الفرعون وجحدوا بها واستيقنتها

هذه العبارة صحيحة في حق العباد اما في حق الله فلا يجوز عند اهل السنة

او بلا قيام امر معترض في الحال

ولا يقال انه العلم بحسب لانه لو كان كذلك لكان ضده الجهل

انفسهم والجحد والكفر واحد ومن اهل الكتاب من علم
برسول الله صلى الله عليه وسلم بنص الكتاب وكفر به
العلم في تبدي المطلوب وتجليه حتى لا يبقى خفيا عليه
والعمل في تصديق القلب ما تبدى له وعقده عليه
فاذا صدق بقلبه بينه وبين ربه غفر له الله تعالى جعل
الشهادة نطقا من الايمان ركنا بخطابه على لسان
رسوله وكتابه ليتم ايمانه بينه وبين خلقه وبتمكن الرسول
عليه الصلاة والسلام من امامته حكم الله له وعليه
بحقه ولهذا لم يجب الشهادة الا مرة واحدة فانها
كعلم الناس به وقد حصل بالمرة هذه القاعدة واما
الاعتقاد فحق الله وانه ثابت ابدًا ما يحتمل زوالا
ولا حالا فيقولان لله كتاب ورسول وخطاب
غير دلالات العقول فيقول نعم لله تعالى رسل
من الملائكة المقربين ورسل من البشر المكرمين
صلوات الله عليهم اجمعين وكتب قيمة وصحف
بينة فيها هدى وشفاء للصدور وبيان لكل
شي يحتاج العبد اليه لتمام دينه باتم نور فيستغنى
العبد بهداه عن رايه الا في معناه فما البيان من علام
الغيوب الذي لا يخفى عليه شي من الاصول والفصول

كبيان

وبرسالته

مطلب في انه اذا صدق بقلبه تم ايمانه بينه وبين ربه

كالنظم والمعنى في القران والقراءة والقيام في الصلاة

قال تعالى قولوا امنا بالله الاية وفي الحديث امرت ان اقاتل الناس الحديث

الحال صفة سوبقة الزوال مشتقة من التحول والانتقال

اي يحتاج الى فهم معنى اللغوي

كبيان المجتهد المستدل بدلالات العقول اذ ذاك
يقين ويشوب هذا كثير من الظنون فيقولان وباي
دليل يعرف الكتاب والرسول فيقول بايات معجزات
على ما ذكرنا فيما مضى من الفصول فيقولان فما الاية
القائمة للحال على هذه الدعوى فيقول كتاب الله الذي
فينا فهو معجز بفصاحة النظم وبلاغة المعنى على
ما سبق ذكره وياتيك وصفه فيقولان وما اسم
هذا الكتاب فيقول حا ووقت انقاد ما اعلمنا عليك
من مواجب العقول على الكتاب الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
ووقت لك بعد هذا عما نطق الكتاب به من غير تقصير
في معرفته ولا غلو بالراي على مخالفته والله تعالى
يقول وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي والفائز
من قبل هذا النصح ولم يستعمل الراي الا فيما لم يجد
النص فيقولان نعم فما اسم الكتاب فيقول ان الله
تعالى يقول انا انزلناه قرانا عربيا وقال وننزل من
القران ما هو شفاء ورحمة وقال تعالى ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقران العظيم واسم كتابنا القران
واسم كتاب عيسى الانجيل واسم كتاب موسى التورية

اي ان كان مخفيا او مشكلا وما يتعلق بالكتاب من الاشارة والدلالة والاقتضاء

اي لله تعالى كتاب دال على علمه لاعجاز من حيث النظم

ضمن الانقياد معنى العرض

اي الفاتحة لانها سبع ايات وتثنى في الصلاة

واسم كتاب داود الزبور فيقولان كيف الانقياد
بالقران فيقول بان يتايد بالقران واياته وما اثبته
العقل من موجباته فالعقل نور هادى والوحى
ضياء كاف وهما حجتا الله وحجج الله لا تتضاد
ولا تتراد ولكن الشرع فوق العقل كالشمس فوق
السراج على ما سبق القول به والقران منه ايات
محكمات وايات متشابهات والمحكم ما جاء شاهدا
بما شهد به العقل من الواجبات التى هى لا تحتمل النسخ
بحال سمى محكما للامن عن انتساخه كالبناء المحكم
الذى امن من انتقاضه والمتشابه ما جاء مويدا
للواجبات باصله زائدا بوصفه فتشابه على السامع
علمه حيث خالف حجة العقل من وجه دون وجه
ولا سبيل الى المخالفة فوجب القول بالمحكم بكله
والوقف فى حد المتشابه بعد اثبات اصله طلبا
للتوفيق بين حجج الله تعالى قال الله تعالى فيه ايات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما
الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وما يعلم تاويله الا الله ثم قال والراسخون
فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا فاخبران من

ولنسبة النبى صلى الله عليه وسلم بالسراج مع ازدياد نور الشمس لامكان التقرب اليه واخذ النور منه من غير لحوق الضرر بخلاف نور الشمس

نخ العقول

وابتغاء تاويله صح

وفى قراة عبد الله وان تاويله الا عند الله

اتبع

اتبع المتشابه واوله كان من الزائغين المبتغين للفتنة
والا باطيل ومن امن بالمتشابه بانه حق من الله من غير
تاويل كان من الراسخين فى علم التنزيل وانا قد بينا لك
الواجبات من العلم الذى لا بد منه لتتمة الايمان
معرفة الله بطريق الايات وبه شهد القران
قال الله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق وقال تعالى وكذلك نرى ابرهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
وقال وفى انفسكم افلا تبصرون وقال عليه
الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه
ولان اساس الايمان بالله الكفر بالطاغوت قال
تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى وقال حكاية عن ابرهيم عليه السلام
انى برى مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر
السموات والارض حنيفا وقال شهد الله انه لا اله
الا هو بدا بالنفى واستثنى الاثبات منه ولا يتصور
الكفر بالطاغوت ونفى الالوهية عما سوى الله
الا بالوقوف على ايات الحدث فى العالم فيلزمه
التبرى عنه الى خالقه العالم وقد قال الله تعالى فى ذكر

مطلب فى المتشابه

فى الافاق
مثل الضياء انشقاق القمر واختلاف
الاحوال فى الخلق من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة واتخاذ المدخل للطعام
والشراب واختلاف المخرج

من عرف نفسه مخصوصا بالوجود
بعد سابقة العدم فيستدل به على
تخصيص المخصص

اسمايه قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد وقال هو الله الذى لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله
الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
هو الله الخالق البارى المصور له الاسماء الحسنى
يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم
وفى القران الحميد المجيد المبدى المعيد الخالق الفاطر
القادر المقتدر الوكيل الحسيب الشهيد العليم
الرب القدير الخبير الحى القيوم الاول الاخر الظاهر
الباطن الى ساير الاسما المذكورة فاذكر الله تعالى بها
وصفا بجميعها فانها محكمات دل عليها العقول
والايات (ام من الوصف) واياكما والزوايد المذكورة (اى دلت) من عند الناس
مما ليس له فى القران اساس فالجهل به لا يضلكما وعلمها
لا ينفعكما ومن احسن اداء الفرايض لم ياثم بترك
النوافل والمتشابه نحو قوله تعالى بل يداه مبسوطتان
والسموات مطويات بيمينه كل شى هالك الا وجهه
فاليدان والوجه اسم حميد لذات ذى اجزاء كالجسم
بل فوقه والعقل يثبت الاسم الحميد لذات الله تعالى

وينفى

ام للقلب والجسم بالذكر ذكر الله
والوصف فى قوله وكفوا تعالى
الجسم اسم حميد لانه قايم بذاته
والوجه فوق الجسم فى المجرد
اى الاسما التى لم تحقق فى القران مثل الشعاع
والزمان فى دعا الاستفتاح

وينفى الاجزا ولهذا لم يصف الله بالجسم وبما يجانسه
من الاسم فصارت هذه الاسما فى كتاب الله من
المتشابه الذى لا يجب لف باصله فاصله اسم
حميد لذاته وعلى هذا اسما الله تعالى والصفات
ولا يجوز اثباته بوصفه فوصفه حدث والله
قديم فيجب الايمان به وتفويض تاويله الى الله
الخبير وهو القول العدل بين الغلو والتقصير
فمن الناس من اثبت هذه الاسما على حقايقها
ووصفه بالجسم قياسا على طرايقها وانه
لتقصر فقد خالف مواجب العقول لهذا التقصير
ومنهم من حمل الاسم على المجاز فاول اليد بالنعمة
وحمل الوجه على الذات طلبا للجواز وانه لغلو
ونفى لاسم حميد فى الشاهد شهد به الكتاب
بلا ضرورة على كل جاحد والايمان باصله بلا
تفسير لوصفه عدل بينهما يهتدى به المقصر
ويرجع اليه الغالى ويسد باب القياس عليه
فقد اشتبه معناه ولم تصل اليه فيقولان وما
تقول فى قول الله تعالى وجاء ربك او ياتى ربك
يوم يكشف عن ساق فيقول انها مؤولة بمجازها

فانه يبنى على القيام بالذات
ويقال جبهات الامور لعظمائها

اى طرايق الاسما التى غير متشابه

لعدم اعطايه
النظر فيه

مطلب فى من اول اليد بالنعمة
وحمل الوجه على الذات انه لغلو ونفى للاسم حميد

اى القول لهذه الاسما الحميدة وتفويض
تاويله الى الله تعالى مع عدل

اى القياس الذى قاس الغالى الاسما
المتشابه بغير المتشابه

مطلب وجاء ربك او ياتى ربك

قوله شدة الامر فمعنى الاية يوم تشتد الامر
وتتفاقم ولا كشف ثم ولا ساق كما
تقول للاقطع الشحيح يده مغلولة ولا
يد ثم ولا غل وانما هو مثل فى البخل
الكشف عن الساق والابداء عن الخدام
والكلام عبارة عن شدة الامر وصعوبته
واصله فى الروع والهزيمة وتشمير
المخدرات عن سوقهن فى الهرب
وابداء خدامهن عند ذلك

على مجي امر الله كقوله تعالى وسل القرية اى اهلها وكشف
الساق عبارة عن شدة الامر كقولك فلان شمر ذيله
فى امر كذا اى جد فيه لان المجي والاتيان والساق
ليست لها معان حسنة تدل على العظمة والمجد واسماء
الله وصفاته حسنى بنص الكتاب بقوله تعالى ولله الاسما
الحسنى كما لم يجعل الشى والذات من اسمائه وان لم يثبتا
عن معانى الحدوث لخلوها عن معنى حميد ومن المتشابه
قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
والى كلمة غاية وما بين العبد وربه من مسافة ولا ثمة
حد فيتصور غاية وفى النظر والعيان ايقان بالذات فوق
دليل الايات وزيادة دليل العلم بالذات حميدة وسؤال
النظر بالغاية مردودة فوجب اثبات اصل النظر
والرؤية على نفى حدها فى المشاهد وتفويض تاويل
الحد الى الله تعالى فو الا عدلا بين قولين قول من نفى النظر
الى الله تعالى اصلا وقول من اثبت النظر اليه بمسافة
واختلاف مكانين بين العبد والرب تعالى الله عن الامكنة
كما تعالى عن الازمنة وكذلك قوله تعالى فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا فالتجلى نظير الرؤية فانه دليل على العيان
ولم يكون على الحقيقة الا بين والحجاب عن التجلى له والحجاب

مطلب فى قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

قال الله تعالى خبرا عن ابرهيم ولكن ليطمئن قلبى

مطلب فى قوله عدلا بين قولين

مطلب قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل

مكان الحجاب ومكان التجلى

لا يتصور

لا يتصور الا بمكانين ومسافة بين شيئين فيجب
اثبات اصله بالنص وتفويض تاويل حده الى الله
تعالى ومن المتشابه قول الله تعالى الرحمن على العرش
استوى وسع كرسيه فالكرسى اسم لما يجلس فيه
والعرش اسم لما يستقر عليه والاستواء عليه
الاستقرار وفيه دلالة على العلو والعظمة فقد
وسع كرسيه السموات والارض وعلا عرشه حتى
لا يعرج الملائكة اليه الا فى يوم قدره خمسون
الف سنة ودلالة انه معلوم لقصد العباد اليه
لحوائجهم لكن مكان استقرار وهذا الحد دلالة على
الحدث فوجب اثبات اصله على نفى حده وتفويض
تاويل حده الى الله تعالى ومن المتشابه قول الله
تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله مع تيقن كل حى
بفعله بقدر وسعه وعلى سبيل الملك والاختيار
دون الاجبار والاخبار عن ملك هو المشيئة
والنص بحقيقته ينادى بخروج افعالنا تحت
مشيته الله دون مشيئة العبد وفيه اثبات
القدرة كلها واثبات القهر لله ونفى العجز والاغفال
والغفلة عن الافعال فيجب اثبات اصلها والقول

مطلب فى قوله الرحمن على العرش استوى

علا

اى بحصول
او حصول افعالنا

بان لا فعل لاحد بغير مشيئة الله وتقديره وحكمه
من غير اثبات حده على التمام فى جانب الفاعلين من
الاحيا الخارجة افعالهم عن اختيار (اى العباد) عن ملك بل
على تفويض تاويله فى الحد الى الله تعالى وقد سيل ابو
حنيفة رحمه الله تعالى عن القدر فقال مسالة مهمة
مشكلة لا يعرفها الا من يخبر عن الله وقد انقطع
الوحى ولكنى اقول قولا بين القولين الهى مامال ملت
معه كما قال جعفر الصادق لا جبر ولا تفويض ولا كره
ولا تسليط فالناس فى هذه المسئلة عن قديم على
قولين قول بالجبر وان الله تعالى هو الفاعل والمقدر
بلا اختيار للعبد وقول بان المكلفين هم الفاعلون
عن تقديرهم بلا قدر لله فيها فصار قول ابى حنيفة رحمه الله
عدلا وسطا بينهما جامعا بين اهل الفرقة وسببا
للهداية والالفة وفسر بعضهم من هذا فقال لا فعل
بغير قدر والفعل مضاف الى البشر ردا على من سلط
او اجبر على مثال مريض لا يقوم بنفسه ولا يمشى لضعفه
فياخذ صحيح بيده فيقوم ويمشى الى حيث يريده فيكون
مشيه مضافا اليه ولا يتصور بدون يد الاخذ ولهذا
رد الله احتجاج الكفرة بالمشيئة والقدر وكان الاحتجاج
(مخلص)
للتنصل

مطلب — قول ابى حنيفة مسلة القدر مهمة مشكلة لا يعرفها الا من يخبر عن الله وقد انقطع الوحى ولكنى اقول قولا بين القولين

اى بين الجبر والقدر

مطلب — لا جبر ولا تفويض

اى لا تفويض فى الافعال الاختيارية من الله الى العبد حتى يصير العبد مستبدا ولا يبقى له تعالى فيها صنع وتدبير كما تقول اهل القدر

مطلب لا فعل بغير قدر والفعل مضاف الى البشر

قول اهل الفرقة هم اهل الجبر والقدر فان الجبرية يفرقون بين العبد وكسبه والقدرية يفرقون بين الله وخلقه فى افعال العباد

اهل الفرقة فرقوا وقالوا افعال العباد الخارجة عن اختياراتهم اما كلها لله تعالى وهو الجبر او كلها من العبد وهو القدر ولم يجمعوا بين القولين ولم يقولوا التخليق من الله والكسب من العبد

مثله مريض لا يقوم بنفسه فياخذه صحيح بيده فيقوما فارقين

للتنصيل عن المعاصى كفرا فقال الله تعالى حكاية
عنهم لو شا الله ما اشركنا ولا اباونا واجاب
كذلك كذب الذين من قبلهم وليبين المشية
ثابتة لا على حد الجبر فلو كانت جبرا كانت لهم
حجة وعذرا فقال ولكن يضل من يشا ويهدى
من يشا وقال تعالى ولو شاء لهديكم اجمعين وقال
وما تشاون الا ان يشاء الله فبين انه لم يشا
هديهم وهم مشركون ولو شاء هداهم ما اشركوا
ليبين انه لا فعل دون مشيئة وقال تعالى وما
يضل به الا الفاسقين ليعلم ان الفسق مضاف
اليهم لا الى المشيية ومن المتشابه قوله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فمن ثقلت
موازينه فاوليك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاوليك الذين خسروا انفسهم والميزان دليل
على الحساب بالعدل والمساواة والقصاص وانه
حسن واجب فى المجازاة على السيات لكن على حد
لا يمكن اثباته فى حساب المعاصى والحسنات فيجب
القول باصله (لانها اعراض) وتفويض تاويل حده الى الله تعالى
ومنه قوله ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله

اى بمشية الله وتقديره حيث قالوا لو شا الله ما اشركنا فرد الله قولهم بقوله قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا

التنصل الاعتذار والتبرى عن الذنب

قال صلى الله عليه وسلم من تنصل اليه فلم يقبل لم يرد حوضى برى واعتذر عن ذنبه

مطلب في ايات القران انواع اربعة

امواتا بل احيا عند ربهم مع عياننا بالموت وزوال
اعلام للحيوة فيجب الايمان بالحيوة وعلمهم بالكرامات
وتضدها في العصاة على تفويض تاويل الحد في الشاهد
الى رب السموات فصارت الاقسام انواعا اربعة ما
حسن باصله بجده مضافا الى الله تعالى فيكون محكما يجب
به الاقرار وما قبح باصله مضافا الى الله تعالى فيجب
نفيه عن الله تعالى وطلب التاويل للاضافة باضمار
وما حسن اصله مضافا الى الله تعالى وقبح حده فلا
يجب رده ولا تاويله بمجازه ولا الايمان باصله
وحده على جوازه فكلاهما في الدين فتنة بل يجب الايمان
بانه حق على الاجمال وانه من عند الله تعالى والقسم الرابع
ظواهر غير محكمة يجب العمل بها على العبادة بلا علم
يقين واعتقاد فما اختلف فيها الايمة من علماء
الامة فيقولان فهل يلزمنا بالكتاب زيادة امر من
الاعتقاد لتتمة الايمان برب العباد فيقول نعم انومن
بالله وملايكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد
من رسله يقول الله امن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمومنون كل امن بالله وملايكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله وقد ذكرنا لك من قبل ما الزمك

كقوله وجاء ربك

مثل قوله يد الله فوق ايديهم ويبقى وجه ربك

نحو قوله فلاتة ذكره واشهد وا ذوي عدل منكم فقد اختلفوا ان الامر للوجوب او الندب او الاستحسان وقوله وانحر

من

من الايمان بان الدنيا خلقت للفناء وانك فيها مبتلى
بالطاعة لربك على اداء امانته الى الموت ثم مبعوث
يوم القيمة للحساب والجزاء وان الجزاء هو الدار الاخرة
الباقية على وفاق الاعمال اما ملك نعيم او نار ونكال
وكل ذلك في كتاب الله تعالى قال الله تعالى في فناء الدنيا
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات مطويات
بيمينه اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى
فبين انه خلقها الى اجل والحق فيه الى ايات كثيرة وبينات
منيرة واما فناء الاحياء فيها ففي قوله تعالى كل من
عليها فان كل نفس ذايقة الموت واما كون العقلاء
مبتلين للطاعة باداء الامانة اما حمل الامانة ففي قوله
تعالى وحملها الانسان واما الخلق لذلك ففي قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واما العبادة
على سبيل الابتلاء ففي قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن
عملا وقولنا ثم مبعوث يوم القيمة بقوله ثم انكم يوم القيمة
تبعثون الى ايات كثيرة للحساب بقوله فسوف يحاسب
حسابا يسيرا الاية ثم الجزاء بقوله تعالى وخلق الله
السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت الى

لحمل الامانة ولوازمها اذ الحكمة تقتضي التفرقة بين الولي والعدو وفي الدنيا لا التسوية بينهما فلا بد من نهاية وغاية ودار اخرى فيها تقع التفرقة

الى ايات فوق الاحصاء نص على الجزا على وفاق الاعمال كقوله
تعالى هل جزا الاحسان الا الاحسان وجزا سيئة سيئة
مثلها اما نعيم واما جحيم لقوله تعالى وسيق الذين كفروا
الى جهنم زمرا وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا
وقال تعالى الا المتقين ياعبادى لاخوف عليكم اليوم
ولا انتم تحزنون ادخلوا الجنة وقال تعالى ان المجرمين
فى عذاب جهنم خالدون الى عدة نصوص وجمة فصول وقولنا
باقية لقوله تعالى خالدين فيها لابد ولا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى فيقولان ولما خلقنا مبتلين باداء الامانة
وهى اعمال يعمها اسم الديانة وانا على جهل بعظيمها فكيف
السبيل الى علمها فيقول بكتاب الله وبيان رسول الله فالكتاب
انزل بيانا لكل شى والرسول ارسل ليبين للناس ما نزل اليهم
وقد نطق الكتاب بكلى الفصلين وما ضلت انه ممن مضى
قلنا باتباع ابائهم وميثاق علماء دهورهم ونبذ الكتاب
وراء ظهورهم وبالتمسك بالكتاب اوصى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند موته فقال تركت فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتى وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه اذا
سئلتم عن شى فلا تردوا وردوا الناس الى كتاب الله وقال
عليه الصلاة والسلام اذا روى لكم منى حديث فاعرضوه

على

خزاوفاقا وكقوله صح

فيكون خلود اهل الجنة والنار ثابتا
بعبارة النص ودطو لها بدلالته

قال تعالى ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شى وقال وانزلنا اليك
الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم

مطلب
فالكتاب انزل بيانا لكل شى
والرسول ارسل للناس ليبين
لهم ما نزل اليهم

وفى رواية لقد تركت
الروايات فادعليتم
الخ

وكلن قولوا معكم كتاب الله
فاطوا طالة وحرموا
حرامه

اى كتاب سياسة القضا فانه ترك فى
يد عامل لاعدة لاجل كتاب ادب القاضى
والمداراة علم ذلك الكتاب

على كتاب الله فما وافق فاقبلوه وما خالف فردوه
وكان لعمر رضى الله عنه كتب الى العمال فيها حكم كثيرة
فلما بلغه اشتغال الناس بها جمعها ومحاها وقال
خفت ان اشغلكم بها عن كتاب الله فيقولان كيف
السبيل الى علمه والوقوف على حكمه فيقول اما علمه
حفظا فيسير وقد حفظه من الصبيان والعوام
كثير والشان فى علم التاويل والتفسير فما نالها الا
الموفق الكبير وانه لا ينال الا بعلوم اربعة علم لغة
العرب وعلم النحو وعلم طريق الاستعمال وعلم طريق القياس
الشرعى والاستدلال ليعرف ظاهر تفسيره باللغة
واستقامة نظمه بالنحو ومعانى البلاغة والاعجاز
بالوقوف على طرق الاستعمال ولغير المنصوص عليه على
حكمه من الحوادث بطرق القياس والاستدلال فمن
فسر القران براى نفسه عن هواه خل فى مغزاه ومن
فسر براى استفاده من اصول الدين رشد بيقين
قال عليه الصلوة والسلام من فسر القران برايه فليتبوء
مقعده من النار اى برايه الثابت له بالطبيعة قبل
الوقوف على اصول الشريعة والاعمال التى هى امانة الله
من ابواب الدنيا بعد الايمان هى من القسم الرابع التى

كالفصد والحجامة عرف حكمها بالقياس على
قوله او جا احدكم من الغائط والنبى
اسقط النجاسة عن سور الهرة
لضرورة الطوف مستدلا بقوله
طوافون عليكم فى سقوط الاذن
فى الاوقات الثلاثة ثم استدل
ابو حنيفة بسوكن البيت بهذه العلم

اى علم طرق القياس والاستدلال

الظاهر من الايات

يجب اقامتها بالنص الذى يوجب العلم يقينا والظاهر
الذى يوجب غالب الراى وعليك قبل الشروع فى هذا
الباب ان تعلم ان الايمان بالله لزمنا لعاقبة مسارعة
الجسم الى العمل بامر ربه والكف عن نهيه على ما قال
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فان يوجد
ذلك من الجسم بعد الايمان الا بعقد متين اعتقاد
السمع والطاعة لله على كل حال على ما قال الله سمعنا واطعنا
وعمل السمع للقلب وهو نوعان الرضى باحكام فقد عرفه
عادلا والشكر على اقسامه فقد عرفه عادلا فيما اعطى
وان قل محسنا وعمل الطاعة للجسم وهو نوعان الكف
صابرا بقدر المكنة عما يهوى الا باذن المولى فقد عرف
ذاته عبدا لا ملك له والمسارعة شاكرا الى ما يدعى
فقد عرف ربه مولى وجبت طاعته دعاه الى ما فيه
منيته فالايمان اعتقاد ان الله مولاه وانا عنده
واعتقاد السمع والطاعة فترك ما يلزم القلب كفر
فالعقد ايمان وترك ما يلزم للجسم بلا تبديل عقد فسق
والطاعة بدنا لم تكن من الايمان ولا ايمان الا بالقلب
فانه لا يكون الا بمعرفة وما لساير الجوارح معرفة بالرب
ولهذا قلنا ان المومن الفاسق تام الايمان لكن جسمه متدنس
بالعصيان

اى وظيفة السمع للقلب
اى وظيفة الطاعة للجسم

اى الجنة ورضى المولى

اى دعاه الى الايمان الذى فيه
حصول كل مقاصد قال تعالى
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة

مطلب المومن الفاسق
لكن جسمه متدنس بالعصيان

بالعصيان وانه فى مشيئة الله ان شاء عاقبه بقدر
عصيانه حكمة وان شاء غفر له وادخله الجنة رحمة
قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء وان القول العدل بين الغلو
والتقصير فمن الناس من قال ان المعاصى كلها مغفورة
مع الايمان وانه التقصير بايات كثيرة فى وعيد المومنين
ومنهم من يقول ان صاحب الكبيرة ليخلد فى النار
وانه الغلو فالايات فرقت بين دار المومنين ودار
الكافرين والعدل فى التفويض الى مشيئة الله تعالى
كما نص الله كيلا يجترى العبد على المعصية ولا يستوى
الذين اجترحوا السيئات والذين عملوا الصالحات
محيا ومماتا ولا ييأس العاصى عن الرحمة ولا يستوى
الكافر والمومن فى دار الجزا فاذا اعتقدت السمع
والطاعة رهبا واسلمت جسمك الى الله رغبا تكون
عليك ما يجب الكف عنه وهو الاساس وهو التقوى
عما نهيت وانه باب وما يجب فعله وهو البنا وهو
الطاعة وهى ابواب واقسامها اربعة عبادات وحدود
وما بينهما وهى كفارات ومعاملات وهى حقوق
الناس اما العبادات فاربعة اقسام فى كتاب الله تعالى

جزاء على ايمانه

وهم المرجئة الخبيثة كانهم يقولون
كما لا ينفع مع الكفر طاعة لا تضر مع
الايمان معصية

مطلب من الناس
من قال ان المعاصى كلها مغفورة ومنهم
من يقول ان صاحب الكبيرة ليخلد فى
النار

وهى دايرة بين العبادة
والعقوبة

الصلوة والزكوة يقول الله تعالى اقيموا الصلوة
واتوا الزكوة الى عده ايات والصوم يقول الله تعالى
يايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم الى اخر الاية والحج يقول الله تعالى ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وان
لكل عبادة اسبابا تجب بها واركانا تتادى بها وشروطا
لا يصح الاداء الا معها وسننا لا يكمل دونها وهى
من ابواب الفقها وقد ذكرناها فى تصانيف الفقه
وكتابنا هذا لتهذيب احوال العبد لاداء ما لزمه
بسمعه وطاعته وباب الفقه يسير وهذا باب عزيز
ففى الفقه تتجر فى العلم والنفس فيه امرة وفى التهذيب
للبنا على السمع والطاعة عزل النفس عن الامرة الى
العبادة والعبودية فيقولان ففصل هذه الاحوال
فقد شغلت الخواطر واذيت الضماير ومتى قلنا
عبرنا البحر اعدتنا الى اللجة ورددت علينا الظن
بحجة وفقك الله لبيان غرايب العلم ووفقنا لحمل
ضرايبه عن فهم فيقول قد ذكرنا لك ان الجسم الظاهر
رعية الباطن وقد اسسنا لصيدا لباطن فيما مضى
للرب فعلى ذلك نوسس لصيد الظاهر للقلب ليصير

او لجميع العبادات

اى لتهذيب الباطن وذلك لتهذيب الظاهر

اى توسع نحو جواز بدل الاجاره

الرعية اذا اطاع اميره لمولى الامير فيكون العبد
صفوا لله تعالى بالظاهر والضمير وانه مبدا الامد
الاقصا فيه ينال العبد العتق والملك والمنزلة
العليا فيقولان كيف ايضاح هذا المشكل وتمييز
المدبر عن المقبل فيقول ان القلب ما راى ربه ولا عرف
عاقبة ايمانه الا باسباب اربعة موجبة للعلم الحواس
وستر القلب والمراتين على ما مر شرحهما والاثم المسير
ستة عشر منزلا وبيانها انه راى اولا ما راى الطير ثم الام
الام ثم الاب ثم نفسه لملك نعيم الدنيا ثم علل النعيم
ثم النجوم ثم الهيولى ثم المولى جل وتعالى فكان القلب
سايرا فى علمه وراء الحق حتى وصل اليه بجد عن صدق
وحل عنا هله بثا من منازله ثم سار مثلها مع الحق حتى
تمت المعرفة على الحقيقة واستوى باليقين الطريقة
باربعة اقسام من الاسماء من حيث ان الحق اله واحد واربعة
اقسام من حيث انه عبد ممتحن حتى لما تمت المعرفة ايقن
به كان الله تعالى تجلى له فامن به فصفا القلب لله تعالى
بالايمان والتصديق ثم اعتقد السمع والطاعة وهو
عاقبة الايمان عن تحقيق فدعا الجسم الظاهر اليها
والنفس امارة بخلافها مانعة عن طاعة القلب

اى الطبايع الاربعة

اى لاجل المخلوق لله تعالى ومنها خلق ساير الاشيا على زعمهم

اى فى طرق العلم حتى يعلم من الادنى فوصل اليه

اى اربعة اقسام هى مدلول اسم الواحد واربعة اقسام هى مدلول اسم كونه عبدا ممتحنا كما ذكر

الا كرهًا وانه فى منع الجسم عن السمع والطاعة على مثال
ظلمة الجهل المانعة للقلب عن العلم بالرب وكما لم يصد
الروح عن تجار الجهل الا بشبك النظر عن عقل بعد
عدة منازل على ما مر من التفسير كذى لا يصيد القلب
الجسم للطاعة عن النفس الا بذلك الشبك فى مثل تلك
المنازل والمسير ثمانية منازل يسير بعلمه [بعمله] لله تعالى
على جهل بنفسه لا يقف على نفسه الا عند ثامن منزلة
وثمانية يسير فيها بالعمل لله على علم بنفسه لكن يسير
مع نفسه لا يقع الظفر بها علما وعملا الا بثامن منزلة
ولن يقع بذ العمل الا باربعة اسباب موجبة كما كانت
للقلب وهى خوف ورجا ومعرفة العبودية والالوهية
فالخوف سبب الكف اذا صدق لا محالة والرجا سبب
العمل اذا تحقق لا محالة والعبودية سبب التزام الطاعة
لا محالة عجزا والعبودية سبب الاقامة شكر الاله
تعالى له منعم بفضله كما هو عبد مخلوق باصله
فكانت الاسباب الموجبة لما على الجسم الظاهر غير
الاسباب الموجبة لما على الجسم الباطن كما اختلف
المطلوبان والمحلان وكما اختلف العاقبتان فعاقبة [الدنيا والاخرة]
العلم مسارعة الجسم الى العمل لله بامره والكف عن نهيه

وعاقبة

[حاشية: اى لا يقع العلو والعلية للقلب فى تمام حقيقة العلم بالرب على النفس فى منعها عن الجنة والخروج والاطلال فى وظيفة القلب الا بثامن منازله ولذلك للجسم اى فى العمل والعبودية صفة الذات والالوهية صفة العبادة]

[حاشية: تحقق العلم واثبات العمل للقلب والجسم]

وعاقبة العمل اصابة العبد عتقه ثم ملكه وبذلك
مضى قدر الله وحكمه يفعل ما يشاء لا مرد لحكمه ولا
زوال لملكه فكانت اسباب العلم ما اوجب زيادة
بصر واسباب العمل ما اوجب زيادة استسلام فهذا
تفسير الاسباب فاما تفسير منازل العمل فاولها
الدعوة ثم المحافظة ثم الجهاد ثم الخلافة ثم الفرار
ثم الرياضة ثم الاغارة ثم الاسر فهذه [تمام] المنازل الثمانية
التى سار فيها حتى وقف على نفسه واما المنازل
الثمانية الاخر فاولها السكر ثم الصحو ثم الخمار ثم الشوق
ثم الصبر ثم الرضى ثم الشكر ثم اللقا فهذه المنازل الثمانية
التى سار فيها مع العلم بنفسه حتى صفا عملا لربه دون
نفسه ثم لم يصف عن خبث النفس فلن يصير عتيقا
حتى يسلمه [إلى] القدر الى الله تعالى بالموت فتلتقمه الارض
فتعصره فيميز بين الخبيث منه والطيب فيسقط
عنه حينئذ محنة العباد وتزول عنه ظلمة الخبث
فيصير حرا ضيفا من ضيوف الله فى قبره وسراجا
منيرا من سرجه وكان هذا العمل من الجسم لعاقبة
العتق وصيرورته صفوا لله تعالى ضيفا من ضيوفه
كعمل الجسم فى الدنيا لطلب الرزق لعاقبة ان يصير

[حاشية: مطلوب القلب العلم بما اراد الجسم ومطلوب الجسم العمل بما اراد القلب والمحلان اى الباطن وهو الفؤاد والظاهر وهو الجسم]

[حاشية: اى معنى تقدير الله على هذا المعنى اذا حصل للعبد العلم وصح عليه العمل وبالعمل العتق]

[حاشية: من شرائط صحة الله تعالى حتى لا يبرد من احوال الدنيا وغيرها شيئا]

[حاشية: او صار عبدا لوراثتها]

ذلك الرزق صفوا له جزا من اجزائه فقد خلق نعيم
الدنيا لهذه العاقبة وهوان تاكله فيصير جزا منك
تعلق بقاوك به وخلقت انت لعاقبة ان تاكلك الارض
فتصير انت لك صفوا عن الورق نورا من انوار الله ضيفا
من ضيوفه وتعلق ظهور حكمة الله في الصنع به ثم
انك لن تصل الى عاقبتك من دنياك الا بهذه المنازل
مبداها الزراعة فلابد للقوت منها على العادات ثم
المحافظة ثم التربية ثم الادراك ثم الحصاد ثم الدياسة
ثم التذرية ثم الاحراز فهذه اعمال تقع في هذه المنازل
على بعد الرزق منك لن يصل اليك الا بثمان منازله
ثم اصحب بعد ما وصل اليك الى ثمانية اخر الطحن والنخل
والعجن والخبز ثم اللحم للطبخ ثم حوايج القدر ثم الابازير
ثم التقديم على المايدة وهي حالة التجلي لك ثم التسليم
اليك بالاكل ثم الهضم بطبايعك ثم تحول الطيب
منه جزا منك صفوا لك وزال الخبث وسقط
عنك ليكون عملك على هذا الترتيب لحظ مطلوب
لك من المولى جل جلاله لا تناله الا بخيرك فالمنازل
الثمانية الاول منازل الفقها الموقنين والمنازل
الثمانية الاخر منازل الفقهاء العارفين فيقولان

فما

فما العلم الفاصل بين العالمين فيقول الفقيه الموقن من
كان تفكره في الملكوت الظاهر بالحواس والمسموع من
الانبياء عليهم الصلوة والسلام والفقيه العارف
من كان قلبه مع الملكوت الباطن النار والجنة بل مع
المولى فقد عمي عينه عن هذه الدنيا التي خلقت للاجانب
ودار شبهة المعارف وابصر سره الباطن المعلوم
له بالدليل يراه بسره رؤية الناس بعد البعث فيقولان
فعليك بتفسير ما اجملت واقامة الدلالة على ما
فصلت فيقول ان الموقن بالله جل جلاله لمحاجة
الروح ودعوته غافل عن النفس لسكونه عن معارضة
الروح لجهله او حيرته فلا معرفة الا بحس وما
النفس بمحسوس او خطر بالقلب وما خطر منها بعد
من خطر فظن اذا اسلم له جسمه انه فرغ من نفسه
وبقيت عليه دعوة غيره فاقبل على دعوة جنسه
بامر ربه كما كان اقبل عليها في حقه فيذر حجج الله في
عباده خوفا على ذاته الهلاك بعذاب الله ان كتمها
على مثال الزراع يبذر الحب الصالح لقوته خوفا على
نفسه الهلاك ان اعدمها فما حمل الرجلين على العمل
والجسم يحب الراحة الا الخوف ثم الزراع الوفيق

ثم الزارع

اي دعوة الروح للنفس
على الوجه الذي ذكرنا

اي تبليغ احكام الله [illegible] من الاية
او تبليغ الكتاب [illegible] الاية
اتباعا [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
عذاب [illegible] من النار [illegible]

لا يقدم على الزراعة وقد امسكه عن نفسه لطلب
العاقبة الابعد مقدمات اربع اختيار اطيب
بذر واخصب مزرع لا حزن ولا رمل واوسط
وقت لا حر ولا برد واعدل حال للارض لا يابس ولا
رطب فلا يبتدى الداعي ايضا امر الدعوة الا من اوضح
حجه ولدى اخصب قلب عقلا واوسط وقت للاستماع
اليه لا وقت نوم ولا وقت عمل واعدل حال للمستمع
ما بقلبه فرح ملهى ولا غم ممنسى ثم يندرج الحجج في القلوب
على انه قاض به حقا لله تعالى عليه بتمكين من الله اياه مما
يطلب من الناس اجرا ولا شكرا فقد عمل لنفسه بان
قضى ما عليه وهدى جنسه وهو منهم بل يحمد ربه
بتمكينه من الخروج عن حقه الواجب عليه بعد المنة
السابقة في اسدائه بنعمة العلم اليه ثم ينتقل الى منزل
الرجاء رجاء ثبات الحجج في قلوبهم ليهتدوا فالداعي
غافل بحكم الهيبة والحيرة عن الجزاء وما لسعيه عاقبة
غير الاهتداء على مثال الزراع يزرع الارض حوفا ثم
لا يطلب من الارض اجرا فقد عمل لنفسه لعاقبة
نجاة عن الهلك بل التزم لها شكرا بان كانت منجاة للحال
ومنجاة للمآل ثم ينتقل الى الرجاء رجاء ان ينبت البذر فلا

يضيع

والزراعة
اي الداعي والزارع على العمل اي الدعوة
للداعي خوف العذاب وللزارع خوف الهلاك
ولذا انتقل ابراهيم من حجة الى حجة اوضح منها
فقال الله يأتي بالشمس من المشرق فأت
بها من المغرب بعد ما استدل بقوله
ربي الذي يحيي ويميت بالاحياء والاماتة
ما كان من حيث الانقطاع بل من حيث ان
الدليل الاول لا يعارض تبعتهم قال
الراوي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالموعظة احيانا اي
يتعهدنا

يضيع سعيه فما له عاقبة غير طلب القوت بالنبات
ما للزراع خيبة عنه على ما جرت العادات ولا امن
فيما اخلفت بآفة من الآفات وما له من يد على الانبات
بل ذلك بقوى الطبايع ما له عليها سبيل ولا له
قبلها حق فيطالبها به فقد عمل لنفسه ان زرع
وهنا المحل هو محل الرجا فكذلك الداعي ما له خيبة
عن اهتداء القلوب بالحجج على ما جرت العادة ولا امن
فيما اخلفت بالغفلة وما له على الهداية يد بل القلوب
بيد الله ما للعبد على الله سبيل ولا له قبله حق فيطالبه
به فقد عمل لنفسه ان دعا بل اقام راجيا مفوضا الى
الله تعالى حافظا اياهم عن من يلبس عليهم امر دينهم حفظ
الزراع الارض المزروعة عما يفسد الحالة المتهياة
للنبات في العادات فصار المنزل الاول من حيث سبب
العمل منزل الخوف ومن حيث العمل منزل الدعوة والمنزل
الثاني من حيث سبب العمل منزل الرجا ومن حيث العمل
منزل المحافظة فاذا ثبت الحجج ولاح الاهتدا انتقل
الى الوعظ والتذكير يربي الهدى الثابت في قلوبهم
بذلك الى جهاد في دفع المفسدين عنهم فقلما يصبر
عنهم المخالفون وقد تركوا طريقهم وظهر ذلك منهم

بعث للهداية وليس اليه من الهداية شي
وبعث ابليس للضلالة وليس اليه من
الضلالة شي هذا معنى الحديث
وقال تعالى ليس لك من الامر شي

ثبت
قوله وقد تركوا اي تركوا المخالفون طريق المفسدين وظهر
الصلاح منا المخالفين فخافوا المفسدين وان المصلحين
على انفسهم لو تركوا المصلحين ورام عرضة والحال
ان اصحاب الحديث تتناول ... اذا ضعفهم
وقلتهم عرضة ... هذه الحوادث ...
عليهم ... لا ... تعالى ان ... اهل ...

وخافوهم على انفسهم لو تركوهم وهم عرضة للتناول
في الحال لصغرهم على مثال الزارع اذا ثبت الزرع اشتغل
بالتربية والسقي الى جهاد في حفظ البهايم عنه فقل
ما يصير البهايم عن النبات المرغوب في اكله خوفا
على انفسها ان تهلك ان لم تتناول وهو عرضة
للتناول حتى اذا ثبتوا في هداهم ورسخوا في العلم تصلبوا
على الاعدا ممتنعين بانفسهم فقل قصد الاعدا فيهم
خوفا من ضررهم ومقابلتهم فقد ظهرت صلابتهم
في دينهم ودعوا داعيهم الى ضبط امورهم والاستيلا
عليهم وانقادوا له متابعين على كل جميل منهم فيصير
خليفة الله على عباده في ارضه كالزرع اذا ادرك
ويبس قلت رغبة البهايم فيه لصلابته ودعا الزارع
الى احرازه متابعا له بايفايه العاقبة فصار المنزل
الثالث من حيث سبب العمل منزل العداوة ومن
حيث العمل منزل الجهاد والمنزل الرابع من حيث سبب
العمل منزل ظهور المنفعة ومن حيث العمل منزل الخلافة
والنفس في هذه المنازل معه طالق جالس في كمين
يجيها يقول للعبد في منزل الدعوة انك واحد والناس على
خلافك وما الواحد بقادر على الكل الا بحيلة فدع القوة

والصلابة

والصلابة وقاربهم فقد رخص الله تعالى لك ذلك
حتى يانسوا بك ويستمعوا اليك فلا يزال يقرا رخص
الله تعالى على قلبه في مقاربة الناس حتى يميل القلب
الى الناس عن الرب على ايماء انه يصيدهم لله حتى اذا
خذل بالميل عن الله وفارقه التوفيق صارت الدعوة
لعاقبة طلب الرياسة لنفسه لا للهداية الى الله
تعالى والحالتان مشتبهتان فما يمكن التميز الا باعلام
لا تقف عليها الا القلوب الحية بالعلوم المبصرة
بالعقول وعندهما ضلال العلما ولديهما سقطة الفقها
وان طرق العمل على مثال طرق العلم منها محكمات ومنها
المشتبهات وفي المشتبهات يهلك الغالي والجاهل
وينجو الوسط فيقول لان فعليك بالبيان والبرهان
فما الدعوة بمقبولة الا بسلطان فيقول الدعوة الى
الله للهداية لانه عبد امر بها اصل محكم لا يجوز تبديله
والدعوة الى الله ليكون راسا اصل مرخص فيه فالله
تعالى وعد الخلافة للمومنين والامارة والامارة فوق
الخلافة من حيث الاسم والخلافة فوق الرياسة وقد
اتى الله تعالى الى ابرهيم ملكا عظيما والملك فوق الامارة
غير انه رخصة وحد للمحارم ففيه طلب الحظ لنفسه

والاصل ان العبد لاحظ له الا ما اتاه ربه عن قدرته
واعلام الداعى الى الله تعالى الهداية ان يعاشرهم باللين
ما دام اللين فى ترك حقه فاذا ادى الى ترك حق الله تعالى
بلا تاويل غلط وهجرهم هجرا جميلا اذا عادوه وردوا
عليه ما داموا متاولين متاملين فاذا ادى الى التعنت
تصلب فهذه اعلام اربعة والعشرة باللين فى اربعة
البشر عند اللقاء وتقريب القول بعد البشر والايثار
بالمال بعد التقريب والعون بالنفس بعد المال ليانس اللاقى
فيجلس اليه ويسكن بمقاربة القول قلبه فيستمع له
ويالف النفس بالمال فيقيم لديه ويامن بالعون فيبقى
معه فيتمكن عند ذلك من هدايته الى الله تعالى والغلظة
لله تعالى فى اربعة العبوسة مكان البشر
والتبعيد مكان التقريب والعدل مكان الايثار والخذلان
مكان الاعانة ليستوحش قلب اللاقى منه لعبوسته
فيقوم عنه ويستوفز جسمه بمباعدة القول فيفارقه
ويستوحش نفسه من عدله فيهجره ويبغضه فى خذلانه
فلا يحوم حومه فيتبرا من المداهنة فى دين الله غير
انه ما يجانب له الغلاظة ما دام يجد تاويلا لما يبدو
منهم ومحملا على الحق لان الاصل كون العباد على الفطرة

وكون

وهو الجلوس على القدم

مطلب قال بعض المشايخ
اذا رايت العالم يداهن الناس فاعلم بانه مراى
قال تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف

وكون العقلاء فى اعمالهم بالحجة ما يستقيم ترك
هذا الاصل الا بدليل قاطع وبذلك نطق الكتاب
فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه والهجر الجميل اذا عادوه فى اربعة ان
يهجرهم بظاهره على كف ويرحمهم بباطنه الى لطف
وان يقطع الطمع عما فى ايديهم متجملا وان يلازمهم
بالحجج متكلما فيستحيى المعادى فى اعراضه عنه على
كف مع القدرة فيترك اذاه ثم يميل اليه قلبا
لشهادة لطف نظره بما فى قلبه فالابصار شهود
الاسرار فلا يبعد عنه ثم يامن جانبه بانقطاع
طمعه فيه فيقر عنده ثم لا بد من سماع الحجة اذ
اقر ولم يبعد ومال اليه قلبا والداعى متكلم بالحجة
فاذا سمع عدله استغناؤه عما فى ايدى الناس فما
العادل يعامل عملا لا عاقبة له فاذا لم يجد لعمله
عاقبة فى الدنيا لم يبق الا المولى وقضى بعد التعديل
قلبه المائل اليه بصدقه والزمه الطاعة بعد
القضا حياء وبالذى اعتراه فى كفه عن مجازاته على
اقذاء والتصلب فى اربعة قصدهم بلسانه لينفى
الهوادة فى طاعة الله ثم بنفسه ليثبت الحلاوة فى امر الله

اى استغنا الداعى عما فى ايدى الناس يعنى
يزكى حال الداعى

اى معنى عدل الداعى الى الله تعالى استغناوه
عما فى ايدى الناس والداعى عاقل فلا يعمل الا
لعاقبة ولا يجد المريد عاقبة على الداعى الدنيا
حيث علم استغناوه من الناس لم يبق الا انه
عامل للمولى وقضى الداعى بالصدق قلب المريد
بعد هذا التعديل

اى الصلح والميل والمهاودة المصالحة

ثم باعوانه ليكسر شوكتهم بجند الله ثم بالسياسة
ليتم النصرة بتوفيق الله واصول ذلك في كتاب الله
تعالى في العشرة باللين فبما رحمة من الله لنت لهم
وقال تعالى بالمومنين روف رحيم وقال تعالى في الغلظة
واغلظ عليهم وقال تعالى وليجدوا فيكم غلظة وقال
تعالى لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا ودوا لو تدهن
فيدهنون وقال تعالى في الهجر الجميل واهجرهم هجرا
جميلا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا مروا
باللغو مروا كراما خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
وقال في التصلب براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين فسيحوا في الارض الاية خذوا حذركم
فانفروا ثبات او انفروا جميعا وشاورهم في الامر فاذا
عزمت فتوكل على الله وقال واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وقال فاضربوا فوق الاعناق وامثالها من الايات
وهذه الايات كلها نزلت بعد ظهور التعنت من
الكفرة ما انتقم الله تعالى من اعدايه في الدنيا بعذاب
على خلاف العادة الا بعد رسول والزام حجة فقال
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى وما كان

في الظاهر الامر للكفار وفي المعنى الامر بالغلظة على الكفار للمومنين

تقريره في قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين الاية اي اكرهوا انفسهم ان يلجئوها به مرة مكرها اي اعصوا ما يلجئون به

ربك

ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلوا
عليهم اياتنا وكذلك ما امر رسوله بالقتال الا بعد
التعنت منهم وقتالهم معه فقال تعالى وقاتلوا
في سبيل الله الذين يقاتلونكم وهي اول اية نزلت
في القتال وعلى هذا اجماع الامة في كفار لم تبلغهم الدعوة
وانهم لا يقاتلون الا بعد دعوة وحجة وجواب ان الله
يشبههم عن حججهم ان اشتغلوا بالمحاجة وانما اختلفوا
في ضمان اذا قتلوا قبل الدعوة كما في ضمان مسلم قتل
قبل الهجرة وكذلك النبي ما قاتل المنافقين وان ثبت
كفرهم بالاية لانهم كانوا متاولين للعصمة بما اظهروا
من المسالمة (المصالحة) وان ثبت تعنتهم في الباطن وعلى هذا جعل
الله تعالى عقد الذمة خلفا عن عقد الاسلام في العصمة
فكيف في قوم متاولين مسلمين والمسالمة معاملة
قايمة حسب قيامها من اهل الذمة وراها اتفاق
على اصل الدين وتاويل القران المبين ولهذا عثمان رضي الله
عنه لم يستجهز (يحتج) قتال البغاة والخوارج ابتداء ولا قتلهم
علي رضي الله عنه جزاء لكونهم متاولين وانما قاتلهم
دفعا عن نفسه حين قصدوه ممتنعين ولا ضلال
في الاسلام اكثر من ضلال الخوارج فقد كفروا امام الحق

قال ابن عباس معظم القرى من ساير الدنيا

قال ان فيمن في قوم لم تبلغهم الدعوة اذا قتلوا ضمنوا فجعل كفرهم عفوا واصحابنا قالوا لا يضمنون

عند نا يجب التحرير وعند ان فيجب التحرير مع الدية قال تعالى وان كان من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير رقبة مومنة

قال تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون

اي البغاة

ممتنعين من المنعة

وقاتلوه بالصدق وفرقوا بين الايمة وقتلوا كثيرا
من العدول وقد شرع الله تعالى القتل بدون ذلك من
زنا بعد احصان او قتل مسلم بغير حق او قطع طريق
بالقتل لعدم التاويل وذلك لمعقول ضروري وهو
ان المتاول طالب للحق بالحجة التي جعلت حجة في الباب
ولكنه ضل بتقصيره او غلوه والغلو بشدة الغناية
بالدين والتقصير بعذر شبهة في اليقين فلم يجز ان يسوى
بينه وبين المتعنت في ضلاله عن الطريق واحدهما تارك
للحجة والاخر مستعمل بل واجب ان يرحم الضال المتاول
ويدعى الى الطريق ببيان الخطا عليه ليهتدي ويتصلب
على المتعنت لينزجر خوفا فقد استيس عن اهتدايه بالحجة
بعد ظهور تعنته وعلى هذا مثال الزايغ عن طريق منزله
على تاويل انه الطريق فانه يستحق على العالم الثابت على
الطريق الدعوة اليه ولا يستوجب الشنعة
والعقوبة عليه واما الزايغ عن الطريق تعنتا عبثا
او قصدا في فساد فيستوجب ما يزجره عنه وقد
اجمع المسلمون انها شهادة اهل الاهواء المتاولين
المتمسكين بالاسلام مقبولة والمناكحة معهم جايزة
فكيف يجوز معاداتهم على سبيل المنابذة والله تعالى

اثبت

المتمسكين

اي الانقطاع بالكلية

١٣٩

اثبت لهم الولاية علينا بالشهادة ولهم الوصلة بالمناكحة
بل يجب موالاتهم باصل الدين وتضليلهم فيما زاغوا عن
الحق بيقين ثم عمل الداعي للعبادات الاربع في هذه الحال
وهو الغرض المطلوب من هذا المقال يقع ليقتدي به الناس
فيهتدوا بطريقه فقد ذكرنا انه غافل عن نفسه ليقصد
خلافه او اقامة سوقه فيه فيتصدق ترغيبا للناس في
الاحسان وقلة المبالات في المال ويصوم ترغيبا للناس
في الاعراض عن الشهوات وقلة المبالات بالجسم ويحج
ترغيبا للناس في الهجرة الى الله وقلة المبالاة بالمال والاهل
والوطن ويصلي ترغيبا للناس في عبادة المولى وتحريما
لكل الدنيا فلا غرض لهذا الداعي على ما ذكرناه غير دعوة
الورى الى الهدى وما يرى لهم حاجبا غير المال والوطن
والشهوات والجاه والاهل والسكن يكاد يخفي خشوعا
في حاله بذاته والله تعالى يشهره للناس شهرة الشمس
بصفاته ذكره رفيع وقوله مسموع وفعله متبع قد
اعلن للناس اقباله على الله طاعة مصداقا لقوله واخفى
على الناس حاله مع الله خشوعا وحياء من التقصير
في فعله وقد احرسته الفكرة في خلوة عن الثناء
وشغله الثناء عن الدعاء وحجبه عظمة الله عن الانبساط

اي الهداية في هذه الحالة اي
في الدعوة الى الله تعالى للصلاة
والزكاة والصوم والحج

اذ الدعوة اول منزل من المنازل
الثمانية التي يسير فيها بجمله باسمه
على جهل بنفسه فكيف تقصده
مخالفة من لا علم له به

انما ابتدا بالتصدق لان الاحسان الى الناس
تاثيرا قويا في جذب قلوبهم واستعبادهم
فلما كان هذا النوع من العبادة للداعي
للهداية لهذا الغرض الصحيح فالذي دونه
في التاثير لان يقع منه لله بالطريق الاولى

برفع الصوت والبصر واليد بل علمه بان لا مكان له حرم
عليه ما يشير الى المكان الا من حيث امر عملا بالامر
تصديقا او حيث اذن اخذا بالرخصة تيسيرا قال الله
تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون
ادعوا ربكم تضرعا وخفية واغضض من صوتك ولا

مطلب في ان خير الذكر الخفي

تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
وانتم لا تشعرون افيرى الجهر لله بالقول سببا للقبول

مطلب في ان الجهر لله بالذكر ليس سببا للقبول بل هو سبب لاحباط الاعمال مع الرسول

وكان سببا لاحباط الاعمال مع الرسول الا حيث شرع
الذكر علما كالاذان وتكبيرات الامام فى الصلوات
والتلبية والتكبيرات فى الغزوات والايام المعدودات
فسبيل العلم ان يكون ظاهرا وذلك فى الجهر يخاف
فى كل اعماله ان يبتدع فيلزم نفسه اتباع ما فى الكتاب

نحو اسباغ الوضوء في السبرات وخمس مرات لخمس صلوات

والسنن وان تصور وراء ذلك حسن لا يتقرب الى الله

اى ان تصور حسن وراء ذلك اى لا يسمى عن الربع قبل الغسل عن الربع بدعة ولا يغتسل خمس مرات لقوله وان كنتم جنبا فاطهروا اى انه ذكر السبب اى فاطهروا للجنابة

تعالى بواسطة الهداية من مخلوق مخافة الشرك الا حيث
امر اقامة للطاعة وتعظيما للامر فهذه امارات الداعى
الهداية فى معاملته مع الناس وطاعته لرب الناس
واما علامات الداعى الى الله للرياسة فان يعاشرهم باللين
ما دام يترخص بترك حقوق الله تعالى على تاويل ان الترخص
مباح ليؤلف قلوبهم فاذا ادى الى ترك حقه غلظ وان

وجد

وجد للترك محملا على الحق على تاويل ان فيه اهانة العالم
وفى اعزاز العالم نصرة الدين وان يهجرهم هجرا جميلا
ما داموا خاملين لا يتصرفون على تاويل انه لا ضرر منهم
فى الدين ولعلهم اذا لم يرد عليهم سمعوا الحق وعرفوه
فاذا ظهروا تقلب على تاويل انهم سيفسدون الناس
بحججهم وفى التقلب عليهم محافظة على الملة المستقيمة
وعشرته باللين فى اربع البشر عند اللقا ليجلسوا اليه
وتقريب القول بعد البشر ليا نسوا به ثم اخذ الهدية
منهم والاجابة لدعوتهم اتباعا لرسول الله صلى الله

قال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم

عليه وسلم ثم الاستعانة بهم لينتصر بهم لدين الله

التوقف في قعدته اذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن

امتثالا لا لكتاب الله والغلظة فى اربع العبوسة
مكان البشر ليستوحش قلب اللاقى فيقوم عنه والتبعيد
مع التقريب ليستوفز جسمه فيفارقه والظلم مكان
الانصاف ليستوحش نفسه بظلمه فيتوارى عليه
والقهر مكان الاخذ لان يخافه فيفر منه ليكون قوله
الحق بلا معارض انفذ والهجر الجميل فى اربعة ان يهجرهم
بظاهره على غيبة ويعاديهم بقلبه الى لين بجسمه ليكون
الهجر الظاهر بجسمه مع الوفيقة فيهم بلسانه عذرا الى
الله تعالى فى التبرى عنهم واللين الظاهر بجسمه سببا مانعا

من تصرفهم عنه فلعله يصيدهم اذا سكنوا اليه
ثم يتواضع لهم ويخفي الحجج عنهم ليكون سببا يولفهم
ليصيروا له فيتمكن بعده من الهداية واخفا الحجة للحال
الى ان يصيروا له حيلة مبلغة الى الغرض والتصلب
في اربعة قصدهم بلسانه مجادلا قاطعا للمناظرة وبنفسه
محاربا قطعا للمحاربة على تاويل خذ لان اهل الفساد
ثم الطعن فيهم بتنفير الناس عنهم ثم الاستهزا بهم اذهابا
للحشمة واسقاطا للقيمة حتى يصيروا كالشئ الساقط
على الارض لا يعبا به احد لا يسمع منهم خبر ولا يرفع اليهم
بصر وذلك لانه عمل بالهام نفسه وعرض النفس
صيد جنسه ليكونوا له لا لربه وانما الهمه طريق
الحق ليغره به ثم يجره الى باطل غفلة فقد يعجز عن غرور
المحق بالباطل جهرة وانه على مثال الصياد يغر الطير بالحب
ويصيده بالفخ ومثال الغاش من الصيارفة يبدي
الفضة ويخفي الرصاص ثم يروجه على الجاهلين من
الناس وما طريق غش النفس للعالم الا طريق الدين
المقرونة بالرخص فانها نفس حمى المحارم وحد المائم ومن
لم يقف قبل الحد خيف عليه التعدي عنه وبذلك
جاء البيان من صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم الحلال بين

وهو التمكين من الهداية لكن اخفا الحجة في الحال [illegible]

بان الرخص حمى المحارم وحد الماثم

والحرام

والحرام بين وبينهما امور مشتبهات دع ما يريبك الى
ما لا يريبك وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل ملك حمى
وان حمى الله محارمه فمن رعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه
ومثال ذلك فيما قلناه فقد حملته النفس على دعوة الناس
الى الله بغرض الرياسة والرياسة مترخص فيها وكانت
حد المحارم ففيها طلب الحظ لنفسه وهوان يكون راسهم
والاصل ان لا حظ للعبد بل الكل لله تعالى الا ما جعل
للعبد فكان حظ نفسه رخصة وحدا ثم دعته في معاملة
الى العشرة باللين ما دام مترخصا بترك حقوق الله
تعالى وانه لحد والاصل ان حقوق الله تعالى لازمة
لا يجوز تركها الا رخصة لنا والغلظة اذا ادى الى
ترك حقه وانه لرخصة وحد فالاصل في حقوقه
انها مستباحة باباحة الا حيث حجر الشرع وكان
الطريق الواضح في اللين ما دام الترك لحقوقه والغلظة
اذا ادى الى ترك حقوق الله ثم دعته الى الهجر الجميل
حال الخمول والتصلب عند الظهور وهذا حد ورخصة
فالاصل في الهجر الجميل ما داموا متا ولين على ما قدمناه
والتصلب اذا صاروا متعنتين ليكون السعي لله اذ ضرر
ظهورهم وعدم الضرر لخمولهم مما يعود الى الناس والاصل

قال ابو جعفر الكبير النبي ذي اياكم وامر العامة وان كان الاذان والاقامة

من الاكل والشرب والمباشرة

قال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا الاصل في حقوق الله محافظة ولا يجوز المجاوزة الا بعد الاذن وفي حقوق غيره الكتاب بالاباحة الا حيث حجر

ان لاحق للناس ولا عداوة ولا مسالمة لاجلهم
الا بقدر ما جعل الله لهم ذلك ثم امرته بالبشر
فى العشرة باللين والتقريب كما امره الله تعالى
فى الباب الاول ثم جعلها سببا لما هو رخصة
اخذه الهدية منهم والاستعانة بهم ففيها الا
والاصل المحكم هو الايثار وانما الاستيثار رخصة
فى بعض المواضع ثم امرته بالغلظة وبالعبوسة
والتبعيد كما امره الله تعالى ثم جعلهما سببا لما هو
رخصة الظلم والقهر فقد رخص الله تعالى فيهما
فى حق الكافرين مجازاة وزجرا فالاصل هو العدل
والخذلان فالعدل اصل محكم مرضى فانه اسم للسيرة
المرضية وضعا والاحسان غير واجب فى الاصل
ليكون الخذلان رخصة فاما جملة الظلم والقهر
فقد رخص الله تعالى فيهما فى حق الكافرين مجازاة وزجرا
والاصل هو العدل والخذلان فالعدل اصل محكم مرضى
فانه اسم للسيرة فى زمان ابتداء ما يحلان الا على
سبيل المجازاة ثم امرته بالهجر الجميل الى هجر بجسمه
ظاهرا وغيبة بلسانه مترخصا ليزجر الناس عنه
وهذا حد فالغيبة حرام فى الاصل وهو الذكر بالقبيح

صدقا

اى حمل الداعى الطلب اياه البشر والتقريب سببا

صدقا الا بامر على حد مخصوص وهو ان يكون صاحبه
اعلنه على نفسه غير مبال به والاصل المحكم فى الهجر
بجسمه ظاهرا الى كف فذلك العدل ثم امرته بعداوة
بقلبه الى لين بجسمه وهذا حد فالعداوة للجنس حرام
فى الاصل ما يحل الا بموافقة الامر على حد مخصوص وهو
ان لا يكون للعبد فى ذلك حظ وكان الاصل المحكم ان يرحمهم
بقلبه مع عناية بظاهره فمرحمة الجنس اصل لا يجوز تركه
الا بامر الله وما داموا امتثلوا فلا امر ثم امرته بالتواضع
طمعا فيهم والطمع فى الناس حرام فى الاصل لانهم لله ما لاحد
قبلهم حق ولا فى غير الله لعبد مطمع الا بامر الله وكان
الاصل المحكم فى قطع الطمع عنهم مستغنيا بالله ثم امرته
نفسه باخفاء الحجج خوفا عن نفرتهم وانه رخصة وحد
فاخفاء حجج الله حرام الا بامر الله والاصل المحكم فى الابناء
ثم امرته بالصلابة بارتفعة القصد لسانه كما امره الله
تعالى لكن ليسد المحاجة وانه حرام فالله ما بعث الكتب
والرسل الا محاجا بهم ولها فلا يحل سده الا بامر كسائر
فروض الله تعالى وذلك عند ظهور التعنت وكان الاصل
المحكم فى القصد لسانا لنفى الهوادة عن نفسه حتى لا
يطمع فى مداهنته فالمداهنة فى الدين حرام اصلا ما تحل

فى الحديث قال من القى جلباب الحيا فلا غيبة له

اى ان الاصل المحكم هو ترك الاختلاط حالة الفسق والعجز لقوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره

لقول النبى صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن

خذها من اغنيائهم وردها على فقرائهم اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه

مثل قوله فاعرض عنهم فلا تقعدوا معهم
والاصل فى الابتداء لقوله واغلظ عليهم ولقوله فبلغ
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
وجادلهم

مثل اظهار الحجج والقتال مع الكفار الا اذا كان صلحا

فى الحديث اذا رايت العالم يداهن السلطان فاعلم انه مرائى

الا لضرورة دفعا ثم امرته بالقصد بنفسه كما امره
الله تعالى لسد باب المعارضة فلا يظهر عجزه وانه
حرام في الاصل والله تعالى ما فتح ابواب المحنة ومعارضات
الناس على احد من خلقه مثل ما فتح على الانبيا عليهم — في الحديث لو كان المؤمن في جحر فارة لقدم الله تعالى منافقا يؤذي فيوجر عليه
الصلوة والسلام وقد نطق به الكتاب فكان سد
ابواب المعارضة حراما الا لضرورة عند خوف
التلف وكان الاصل المحكم في القصد بنفسه اظهار
الجلادة للمعارضين فيما يتجلد لله تعالى بازاء المعارضين
اصل ما يجوز تركه الا باذن رخصة ثم امرته بالطعن
فيهم ليزجر الناس عنهم وانه لحد فالاقتصار على زجر
الناس عن اعدا الله المتعنتين حد والاصل المحكم في الاهلاك
على ما بينا في اصل الشريعة وانما يجوز الكف عنه رخصة
فاذا ثبت العبد على هذا الطريق وزين له طلب الرخصة
اعمى عن سواء الصراط واعتقد ان لا طريق غيره فسلك
والقدم يتعدى الى المحارم والعين تقع على الماثم وهو — الداعي للرياسة الدعوة للرياسة
يجتهد تحفظا حتى اذا طال السفر وضاق الامر قرا وما
جعل عليكم في الدين من حرج فوسع الطريق على نفسه
مترخصا بالاية فسلك بعد ذلك متعديا الى الحمى وهو متكره
ناسيا او متناسيا ويقول سيغفر لي بتاويلي واجتهادي

فيضيع

فيضيع الحدود فعلا ويحسن الثناء والاستغفار
قولا فيلحقه الخذلان والعياذ بالله ومقت الله
الموعود للذين يقولون ما لا يفعلون عند ذلك — التضييع
فيتعدى قصدا بغيرتا ويل ثم يندم ثم يعود ويقول
ان الله تواب رحيم حتى يرين على قلبه ما ارتضاه
لنفسه عليه وزين له سوء عمله فيراه حسنا ثم يرده — اى حمل نفسه عليه بطريق التضييع
بعده الى امر الحق ويعده هينا الى ان يحمله على الانكار — ثم رد اى لانقياد لامر الحق في اتباع الحق الى ان يحمله اى حمل نفسه عليه بطريق التضييع
تعنتا مخافة ذهاب الرياسة فيفسق او يكفر برابع
منازله على مثال احبار اليهود والنصارى في زمن رسول — التعدي في ثلاث منازل والانكار تعنتا في الرابع
الله صلى الله عليه وسلم وعلامة هذا الداعي من
حيث العقل ان يكون مسجد محلته على مثال قصر حاجته
ومنبر التذكير على مثال عرش مملكته واصحابه المتعلمون
منه على مثال جنده وحاشيته واهل بلده على مثال
رعيته والعلم قصص يستعذبها السامعون واحلام
يستغربها المتاملون وتاويلات الكتاب يتفزع
لديها القلوب وتقشعر منها النفوس وربما ادى الى
صيحات منكرة وحركات سمجة وعنده ان الحركة من
اليقظة والصيحة من الهيبة وربما ادى الى البكا
ودمع العيون لحزن يخامرهم سماعا كبكا المتسلين

على موت الميت بحسن نياحة النايح واما الفتوى فخيل
والحكم مرادُ والحجة شتم وصفع ووقيعة والتضرع
فى الدعاء بجهر الصوت والتخشع برفع اليد والتنسك
بشخوص العين والتقرب الى الله بالجوع مكان الخلوة تخشوع
والخشوع والهجرة بالسياحة الى الامكنة مكان القلب
الى رب الامكنة والسياحة لجهاد الكفرة يقول مالنا
والسلاح انما نحن اهل الصلاح ثم يكون بعد ذلك ربانيا لا
ربانيا وامرا لا مبلغا فنعوذ بالله ايها الاخ دايما من شر
النفس ومخالطة الجنس والعبادات الاربع لهذا
الداعى تقع على نية الاحسان بطاعة الله لغرض ان يحبه الله
فالله يحب المحسنين وانه لرخصة فالاحسان فعل
المالك والاصل ان لا ملك للعبد الا ما مُلِّكَ بالتمليك ثم يقع بعد
ما وسع الامر على نفسه وتعدى الحد فى المراءة فبقدر
ما تعدى الحد تعدى قصده عن الله الى الناس فى اقامة يدرج ذلك الاحسان بالمراءة
العبادات فينال الويل مكان الفلاح ويظلم عليه
بظلم المعاصى الصباح فيصير الى الكفر الصريح او الفسق
القبيح فمتى وفى العبد هذه الفتنة فى منزل الدعوة وثبت
داعيا الى الله تعالى هاديا انتقل الى منزل المحافظة وهو ان يقع فى منزل الدعوة دعوته لله تعالى لا للرياء
بسبب الرجا والنفس تدعوه الى المنزل بسبب الطمع

يقول

يقول الله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا والطمع مرخص
فيه والاصل المحكم هو الرجا فان الرجا ينبعث من كرم
المرجو عرفه الظاهر فضله الباعث كرمه المحتاج
الرجا فيرجوه مفوضا اليه فما عرف له سببا من عند
نفسه والطمع ينبعث الطامع بحق عرفه لنفسه فيبعثه
على الطمع كانه طالب لحق له وانه لرخصة والاصل ان
لا حق لاحد على احد ولا على الله المتعال وان اثبت للعبد وحقوق الكلام شوبها بين الناس بجعل الله كما فى حق الله تعالى.
جزا الاعمال فذاك من الفضل والافضال وان الطامع
متى لم يحصل له مراده وقد اعتقد ان لا حق له صبر
محرمان ما ليس بحق له عدل والعدل حق وان كان مرا ثم مستخفا سخطا ثم جزع ثم انكر فكان ردا للعبودية بعد ترك العبادة والراجى متى لم يحصل له مراده وقد اعتقد صح
رضى فالحق مرضى ثم بنه اذا رضى لساير الحسنى اليه
فشكر وفيه تمام العبادة بعد تمام العبودية بما صبر
ومتى وفى العبد هذه الخصلة فى منزل المحافظة انتقل لما صير العبد موات مقصود واحد فتح الله قلبه وبنهد حتى يرى ساير الحسنى اليه اى نعمه وصنايعه عنده فشكر وفى الشكر تمام العبادة كما ان فى الصبر تمام العبودية وتم ابتدا البيت فان لم يكن فعل الذى شيء واحد والفعاله اللاهى كرر الوفى
الى منزل الجهاد بسبب العداوة لا للاعدا اعداء الله نصرة لحزب
الله والنفس تدعوه الى المصالحة ترخصا بقول الله
تعالى لكم دينكم ولى دين عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا لا حجة بيننا وبينكم
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى
فانك غفور رحيم لا ينهكم الله عن الذين لم يقاتلوكم

في الدين الاية والاصل المحكم العداوة والمنابذة ففي
المسالمة ترحم والكافر ملعون عن الرحمة مطرود الا
رخصة على طريق الامهال لحكمة ان يتوب او ينزجر او على
طريق الاستدراج ليستحق العذاب الاكبر وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه

اي عن الحرب وقبل العبد لان نفس الكفر لم يكن سببا للقتل بل الكفر المفضي الى الحرب وهذه مسالمة فالاصل المقابلة ولكن هذا نبا عليها وعدله

الاية لكن قصده في الدعوة للرياسة حمله على المسالمة ليتحقق
طمعه فيهم رياسة ثم على المواصلة ثم المداهنة ثم النفاق
برابع منازله وانه لشر كفر وقصده في الدعوة للهداية
يحمله على المعاداة فما له فيهم حظ لنفسه فيصالحهم بسببه
ثم على القطيعة ثم على المنابذة ثم على المقاتلة وانه لا تم
اسلام لامر الله فلا عوض للروح ومتى وقي العبد هذه
الشبكة في منزل الجهاد انتقل الى منزل الخلافة بالتولية

اي يعطيه امر الولاية من غير سوال وهو محمود وفي الحديث لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها اعنت عليها وان سالتها وكلت اليها اي منجبر فواته بشيء بعد ذلك اي تولية الله بالولاية الشبكة هنا المصالحة

والنفس تدعوه الى الامارة بالتولي تقول انك اولى الناس
لهذا الامر وقد تعينت لذلك فان تركته فسد امر الدين فاطلبه
وتوله فقد امر الله بذلك بقوله فاصدع بما تؤمر وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ومن طلب وتولى برغبة
نفسه وكل اليه ومن وكل اليه عجز فما بواحد قوة ان
يسوس الكل الا بعون مالك الكل ومن عجز ضيع وفيه
انعزال في حق الدنيا قبل ان يصير الى المولى ومن ولي اعين

ومن

ومن اعين نصر ومن نصر استولى وفيه الاستقامة لقناة
الامامة فاذا استولى العبد الموفق على هذه المنزلة

وهو الخليفة بتولية الله

وحسن نبضها بروية من قلبه وجد حظه في القرب من
ربه عنه غايبا فقد صار سره لمصالح غير الله مغروا وان

قال الله تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا الاية

كان بامر من ربه وكانت له صفوة قبلهم عدمها معهم ضاق
بالناس صدرا واشتاق ذلك القرب سرا وما عاشرهم
الا بالامر صبرا على مثال الزارع اذا ادرك زرعه وانتهى
ريعه وجد ما يحتاج اليه من الحب غايبا عنه بالتبن
بعد ما كان له خالصا وان قل قبل الزرع فنظر فيه
ذلك البعد من عمل الارض فاقبل على التبعيد بين الارض
والزرع بالحصاد ثم على التفريق بين الحب والتبن
بالدياسة ثم على التمييز بينهما بالتذرية حتى خلص الحب
فصلح للاحراز فكذلك العبد ينظر في حاله فيجد غيبة
حظه في قربه من ربه بسبب ميل الى اولئك المهتدين
حل بقلبه فيقدر الميل الى من دون الله يحجب السر
عن الله فيقبل على حصاد ميل القلب اليهم بالفرار الى
الله تعالى عن الناس وعن الدنيا قلبا على ما قال الله تعالى

وهذا لان مقام الانبيا على الارتقا والاعلا وان انتقص حظ غيرهم في القرب من الرب حالة الاختلاط فلا ينقص حظهم

ففروا الى الله وعلى ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا والنفس

تامره بالفرار عنهم حسبما مترخصًا بقول الله واعتزلكم
وماتدعون من دون الله وانه لرخصة فالفرار عن الناس
بالجسم ترك لهم على الضلالة وتقرير على صراط الجهالة
وانه لحرام الا رخصة عند الياس او ضرورة لدى
شدة الباس فالاصل المحكم هو الفرار الى الله بقلبه
ومعاشرة الناس بجسمه ليهتدى الناس به ظاهرا ويخلص
لوبه بنصيب ربه باطنا ومن فر جسما بغير امر من الله ضيق
عليه ومن ضيق عليه وقد فر يطلب سعة ندم ومن ندم
وهو محبوس لم تنفعه الندامة وما بعد ذلك الا القنوط
الا من تداركه الله برحمته والعياذ بالله من تركه ومن
فر الى الله بقلبه وصبر لهم بجسمه شرح صدره
ومن انشرح صدره انس قلبه ومن انس قلبه شكر
وفاز والله المسول ومتى وقى العبد هذه الحيلة فى منزلة
الفرار واستغل بعد السكون بالرياضة يروض قلبه
عن الفكرة فى غير الله والحب لغير الله والرضى بغير الله
والخوف من غير الله ونحوها والنفس تامره برياضة
الجسم سياحة وتجوعًا وتبتلا وافقارا ونحوها
وانها رخصة فما يجايز فى الاصل النفرة عن قومه
الا لجهاد او نفقة ولا لجايز تعذيب جسمه يمنع

ما

ومذا الان مقام الانبيا على الارتقا

الباطن هو القلب ونصيب الباطن هو الله

اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين

ما اشار اليه النفس وهو الفرار عن الناس بالجسم لا بالقلب امتثالا لقوله تعالى واعتزلكم وقوله ففروا الى الله

قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين

ما اباح الله تعالى له او تحريم ما احل الله فقد صام رسول الله
وافطر وقام بالليل ونام وتزوج واكل الطيب ولبس
الجديد وكان اتقى العالمين صلى الله عليه وعلى اله اجمعين
وكان الاصل المحكم طريقته ثم طريق الخلفاء الراشدين
وطريق ورثته من الفقهاء المتقين من السلف الصالحين
وما للعبد ان يتعداه الا مترخصًا بعذر فاذا تعدى
بغير عذر اعجب بحاله واذا اعجب ولى ما تولى وصلى النار
وساءت مصيرا واذا راض قلبه وتنعم بما احل الله له
مقتديا برسول الله اعجبته عناية ربه ورحمته ففوض
الامر اليه فتولى اموره فدخل الجنة وطاب مصيرًا
ومتى وفى العبد هذا السر فى منزلة الرياضة بعد العصمة
ومعاينة اسباب الرحمة صار الى منزل الاغارة على ما اوجب
شوبا فى الصفوة بميلة وان قلت الى من دون الله او خطرة
فى مال او وطن او اهل او ولد اغارة القدير على عدو اسير
لكن بالقلب رغبة ليصفو القلب لله فهو نصيب الله تعالى
ويقضى حق الاهل والولد والناس بالجسم فما هو بنصيب
الله فيكون معهم بجسمه ومع الله بقلبه والمال معه يدا
ولغيره عقدا والنفس تامره بالاغارة الظاهرة تفريقا
وتبذيرا وانه لرخصة فلا هلك عليك حق وكذلك لولدك

وهو رياضة الجسم

اى صار العبد الى منزل اغارة قلبه باغارة النفس حتى صبر قلبه من الالتفاتة الى الغير نظرة او فكرة او خطرة والقلب ايضا يعوف ذاته فى منزل الاغارة عن الالتفاتة الى الغير لتعظيم امر الله اذ فيه نصاب الله ويبقى التفاته بالجسم للشفقة على خلق الله لان فى الط نصيب الغير

اى فان للاهل

دون الجسم

وتبذيرا

وللناس فانهم عبيد الله وقد نهيت عن تضييع المال
فلا يجوز الاعراض عن المال وعن الناس اصلا يدا ولا
جسما الا عن عذر وبحق امر وانما طلب الله تعالى منك
قلبك وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام عاشروا
واستولوا وتملكوا واكلوا وامسكوا فذلك الطريق
هو الاصل المحكم فاذا فعل ذلك براى نفسه تفرد واذا
تفرد وسوس اليه واذا وسوس اليه غفل عن ربه
واذا غفل احاط به الخذلان واستحوذ عليه الشيطان
وعنده انه تفرد للرحمن واذا فعل بامر الله تعالى احبه
الناس فمن احب الله تعالى بقلبه القى الله تعالى محبته
عليه منه فيحبه الناس بذلك فاذا احبوه اتبعوه واذا
احبوه فى الله اعانه الله تعالى بالالهام عليهم واذا الهم
عقل عن الكل قلبا كالانبيا عليهم الصلاة والسلام وقت
نزول الوحى عليهم فصفا للرحمن وايس منه الشيطان
وعند الناس انه لاهل الزمان ومتى وقى العبد هذه
الوسوسة انتقل الى منزل الاسر اسر القلب لله تعالى
بقيود صياغتها الاحسان وحلقاتها المحبة بخاف
الاطلاق عنها ويتمنى الوثاق بها والنفس تامره باسر
الجسم عن النظر الى الدنيا والتمتع بها وانه لرخصة فما

خلق

قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين

وهو الايمان الظاهر تعريفا وتقديرا

خلق الله تعالى الدارين الا لنا وانما تعبدنا لترك الحرام
الى الحلال فما يجاوز تحريم الحلال تمتعا الا ترخصا بجعل
التحريم سببا للفراغ لله تعالى واذا اسر الجسم بامر
النفس حبسا عما خلق له اشتاقه ثم قلق فيه فحل
القيد وانسلخ منه فاتبعه الشيطان فكان من
الغاوين واذا اسر القلب لله واطلق الجسم لما ابيح
له شبع ثم مل ثم اعرض ثم عاد الى القلب بحكم التبعية
الاصلية فولا هما الله تعالى فكانا من المقربين واما العبادات
الاربع فى هذه المنازل فيقع على حسب الغرض فى كل
منزل اما منزل المحافظة بسبب الوجا والرجا اتصل
بقلبه عن كوم ربه فيتصدق توجيه للقلب زوال
محبة النفس بمخالفته اياها بمنعها شهواتها بحكم انها
عدوه ثم يحج توجيه للقلب زوال محبة الاهل والوطن
بالهجرة والفراغ عنها بحكم انها فتنة ثم تصلى توجية
للقلب وصولا الى الله بالاقبال عليه بحكم انه الامد
الاقصى مما يناله العبد فى الدنيا من المراتب العليا ثم
يتصدق فى منزل الجهاد تجردا للاعداء عن محافظة
المال ثم يصوم تجردا للاعداء عن اقتضاء الشهوات ثم
يحج تجردا للاعداء عن الاهل والوطن ثم يصلى تجردا لكله

اى اعرض عن الاكل والملال لان القلب وزير والجسم رعيه

المال بحكم انه حمل زايد ثم يصوم توجية للقلب زوال المحبه

للمولى ويتصدق فى منزل الخلافة اقامة لكفاية الولاية
عن عبيد الله وخلقه ثم يصوم اكتفا با لبلغة فى حقه
ثم يحج اكتفا ببيت الله تعالى عن وطنه ثم يصلى اكتفا
بالمولى عن الورى والدنيا ثم يتصدق فى منزل الفرار
فرارا عن الحبايل ثم يصوم فرارا عن الدواعى ثم يحج فرارا
عن الموانع ثم يصلى اعتصاما بالمولى ثم يتصدق فى منزل
الرياضة استحلاء لحال النجاة ثم يصوم محصنا للنجاة ثم
يحج شوقا الى موضع النجاة ثم يصلى طربا فى ثمرة النجاة
مثنيا على ربه ثم يتصدق فى منزل الاغارة متشفيا ثم
يصوم منتقما ثم يحج متبرزا ثم يصلى مرحبا بلقا الملك
فيقر لديه ثم يتصدق فى منزل الاسر قاضيا به شهوته من
مكارم الاخلاق ثم يصوم قاضيا به شهوته من حسن
الادب ثم يحج قاضيا شهوته من ثبت العزيمة ثم
يصلى قاضيا شهوته من قرب المنزلة بالنجوى بعد اللقيا
فهذا اول منازله رغب فى طاعة المولى بسبب الخوف
فامال بالرجاء جسمه اليه ثم تجرد له فاكتفى به فى رابع
مراتبه ثم شعر بفساد شانه من جهة النفس والدنيا
فاعتصم بالله بعد الفرار عن الكل بصلاته فاثنى عليه
ثم قر لديه فقضى الروح عندها شهوته وبلغ همته

وهى

قوله يتصدق فى منزل الخلافة اى يتصدق عاله
ونفسه لكفاية حقوق المومنين مع عدم شغول
نفسه
بماله

وقد سبق ان للحج لابد من الشجاعة ورابطة الجاش
لان فى السفر مهالك فلا بد فيها
من الصبر لانه لابد من الغربة وكثيرا ما يقع
من الشجاعة وثبت العزيمة التقاتله

هو الوطن والاهل والولد وساير الاقارب

ثم تجرد

قوله فاعتصم فهذا بيان غرض عبادة الصلاة
فى منزل الفرار وقوله واثنى عليه غرضها فى منزل
الرياضة وقوله قر لديه غرضها فى منزل الاغارة
وقوله فقضى الروح غرضها فى منزل الاسر
قوله بينهما اى بين نصيب الله وهو القلب
وبين الجسم وقوله فى بلاد
الطريقة اى فى المنازل الثمانية
قوله متقاربان اى الخلافة والامارة
متقاربان وقد جاءت بينهما الشريعة وقال واولى الامر منكم
اى جعلنا ذا خليفة فى الارض

وهى رابع مراتبه ثم تامل فى حاله وقد صفت حاله عن
الناس والدنيا لله تعالى فشعر بنفسه الامارة بالسوء
المعادية على الحقيقة وهى ظاهرة لبصر القلب محيطة
بالجسم وشعر بنصيب الله وهو باطن لا يرضى به الرب
الا بعد التميز بينهما وكان علمه بالنفس من قبل ان علم
سماعا وان اعتقده تقليدا فكان على غفلة منه على
الحقيقة مشتغلا باستخلاص نصيب الله عن الناس
والدنيا فى تلك الطريقة والنفس متمكنة من حيلها
وان سلبت كل قدرها وقد الهمته الامارة فى منزل
الخلافة فالاسمان متقاربان وقد جاءت بهما الشريعة
واذا قد ندر منه عمل الامراء من حيث لم يشعر فما استصوبه
برايه واستصلحه لحاله فالامير يفعل ما يريد والخليفة
يفعل ما يؤمر وقد الهمه العجب فى منزل الاسر بحسن الظفر
واذا قد خطر بباله حسن اعماله فالامير فاعل بقدرته
وجناه العجب والخليفة فاعل بقدرة مولاه ونصرته
وجناه الشكر وانه على مثال الزارع اذا احرز بذره
بعد التذرية والتميز عن التبن ووقف على الحب فاذا
نفس الحب وهو القشر الذى لا يصلح له محيط به وكان
من قبل غافلا عنه لاختلاطه بالتبن وشغل قلبه

نـ قدرتها

روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
لولا العجب شر من الذنب والا
لما خلى الله تعالى بين عبده المؤمن
وبين الذنب

للتمييز بينهما بجهد ولين فيخاف العبد فى منزل القرب
من المولى جل جلاله والنفس محيط به ونصيب النفس
محيط به وقد علم انه غير صالح للمولى الا بعد الاخلاص
عن نصيب النفس من الهوى كما اخلص عن نصيب الدنيا
والورى فيخاف حاله ويقصد الفرار ولا يجد عن الله
تعالى مفرا فيسكن ولا يجد مع النفس لدى الله مقرا فتعميه
الحيرة عن الملكوت الظاهرة لعينه فيتجلى الله برحمته
الملكوت الباطن لسره حتى يرى عيانا بعد ما كان علم ايقانا
فيجد ذاته فى المحشر معروضا على الله الاكبر وهو على حاله
والنفس محيط بقلبه ونصيب النفس محيط بعمله فيذوب
حياء من ربه بسبب نفسه ويشكر خشيته حتى يصير
بضغطه السكرة على مثال الطحين ويتداركه الله تعالى
بالستر عليه باعمائه عما ابصر من عينه ونسيانه لما تذكر
من خطبه فيصحوا وقد قرب سره من النار حتى كاد ان اللهب
يمسه وكان القلب يحسه واذا نفسه التى لا يخلو معها
عن النار ممتزجة به مجاوره وان طحنت بضغطة السكرة
بعد ما كانت محيطة به فى اول الامر فهاب الله تعالى دون
النار هيبة من علم ان النار لا تعمل الا بامره فيداركه الله
بالتوفيق للتبرى عن النفس ونصيبها حتى يصفو بتقواه

اى الفرار الى النفس الغزاى عن الله تعالى بل لابد ان يكون اتباع نصيب النفس والهوى فى مقام القرب

للتقوى

فى

الشبهات

فى حر الشهاب كما يصفو المومن العاصى بعد الحساب بحقيقة
العذاب فاذا النار برد وسلام ومعبر وامان فجازها
الستر وبدت له الجنة بنورها وزخارفها وحورها
فاذا الرغبة متمكنة من قلبه مكان الهيبة من ربه
سبحانه عالما انه لا ينالها احد الا باذنه فيرجو الله
تعالى عند ذلك من فضله لا بعمله واذا به بعد خمار
ذلك السكر الذى كان به من جهة النفس وان فارقه
بالتقوى ما يصلح مع الخمار لجواد المولى ودار النعمى فيقبل
على العلاج بتمام الاخلاص حتى يبرأ عنه وتقوى ويدخل
الستر دار السلام بتحية واكرام فيشتاق لقاء الله
عند ذلك ويميل دونه هنالك ويعد غير صالح للقاء
فالغسل وان تم بتمام الاخلاص فما نشفت بعد رطوبات
الغسل وما معها كما فى الشاهد للقاء باهل فيقيم محبوسا
عن اللقاء ونار الشوق تنشف الرطوبات وتصلحه
اصلاح نار التنور خمير الخباز وانه على مثال الزارع
متى احرز الحب ووقف على القشر الذى لا يصلح
نصيبا له محبطا بما يصلح له اقبل عليه بالطحن
ثم بالنخل ثم بالعجن ثم بالخبز ثم لا يستغربه بغير
ادام فاقبل على طبخ اللحم بالماء والملح ثم التحلية للعيون

اى فى اوقات يشتد العمل فيها من الصوم فى ايام القيظ والقيام ناشئة الليل

حيث لم يدخل بعد الغسل قبل التنشف

بالالات ثم التطيب للمذاق بالابازير ثم التقديم
على المائدة فكذلك العبد بعد ما تاب لم يصلح وهو عريان
للقاء الجبار كما لا يصلح الخبز لصاحبه وهو قفار
فيقعده الخجل ويردعه عن طلب اللقاء الوجل ويعود
الى منزل الصبر عن اللقاء لطلب الكسوة فيكسو نفسه
بالصبر لاحكامه بتاييد من الله تعالى وعون من قبله
ثم لا يصلح للقاء بعد حليته فيحلي نفسه بالرضا باقسامه
بتوفيق من الله تعالى واراءة من قبله ثم لا يصلح للقاء
بغير طيب فيطيب نفسه بروائح الشكر لله تعالى
على كل حال باكرام الله ورحمة من لدنه ثم جاء وقت
لقاء الستر ربه ومنزلة اكرام الله عبده بالتجلي لسره حتى
يراه سره اينما التفت كما كان يعرفه من قبل الهه اينما كان
وكما كان يقع التجلي بين صاحب الطعام والمائدة المقدمة
اليه فهذه نهاية منازل العارفين وعباداته الاربع
في هذه المنازل تقع على حسب احواله فيتصدق في
منزل السكر استهانة السكران بماله ثم يصوم
عربدة على نفسه عربدة السكران على خلاف جنسه
او متى يخل بانسه ثم يحج طربا في الوفاق طرب المطلوع عن
الحبس للولاية ثم يصلي متعززا بمجلس لدى الملك الكبير
في مجلس مخل

تعززا

تعززا الملك فينا بالسرير ثم يتصدق في منزل
الصحو معتذرا ويصوم مستغفرا ويحج هاربا ويصلي
ذائبا ثم يتصدق في منزل الخمار راجيا ثم يصوم راغبا
ثم يحج طالبا ثم يصلي واصلا ثم يتصدق في منزل الشوق
مسرورا ببيان اثار الخلوص ثم يصوم وترا ببيان
اثار الظفر ثم يحج مجيبا لبيك اللهم لبيك لحق الدعا
الى دار الملك ثم يصلي معلنا وشاكرا بالتحميد والتكبير بان
بل حصل الدار والتقريب للقاء ثم يعود الى منزل الصبر
وقد ظهر له الفرق بين الرياضات والمحض من العبادات العادات
فقد جاز السرا لنار وراى الجنة واشتاق لقاء الرب
عزت قدرته وهان عليه ما دونه وعرف عيانا ان ما
دون الله واسطة بين العبد وبين الله تعالى فالصدقة
لا تكون الا بفقير اخذ ومال مسلم فكانا واسطتين
والصوم لا يكون الا بالنفس بقصد قهرها بالصبر
عن الشهوات ووقت ينتظر محبة تعظيما للوقت
فكان عبادة بواسطتين والحج لا يكون الا ببقعة
تقصد تعظيما بزيارتها ووقت ينتظر محبة تعظيما
له فكانت عبادة بواسطتين والصلوة عبادة لله
تعالى بلا واسطة فكانت عبادة محضة لا يكون الصلوة

صلاة الا بالاخلاص لله تعالى تعظيما وطلاق الكل
تحريما فقال الا ليس استقبال الكعبة فى الصلوة شرطا
فقال الشرط استقبال الله تحقيقا لمعنى العبادة على
مثال ما يوجد فى الشاهد من عبادة الاصنام وملوك
الانام غير ان فعل العبادة لا يكون فى الدنيا الا على
سبيل المحنة ولن يلحق العبد محنة بالاقبال على الله
تعالى فما يمنعه جهة فيمتحن بطلبها فابدل لجهة الكعبة
تحقيقا لمعنى المحنة لا ان الكعبة عينها شرط وقد حقق
الله تعالى هذا المعنى بقوله للذين اشتبهت عليهم القبلة
فاخطاوها فاينما تولوا فثم وجه الله ولم يقل فثم بيت الله

فصل

فقالا وللصلوات اوقات مخصوصة كما للصوم والحج
والاوقات واسطة قال وقت الصلوة فى اصله ممدود
وانما فصل للوجوب توفيها على الانسان ومنع فى بعضها
عن الاداء ترغيما للشيطان فقد تكررت الصلوات
بتكرر تفاصيل اليوم والليلة ليعلم انها غير مخصوصة
بزمان كما لم يختص بمكان وما اقل الحساب الذى يدور
عليه العالم ظاهر الايام والليالى ثم فصولها من غدوة
وعشية ووقت التعشى من الليل الى وقت النوم
فاما بعد النوم ففى حكم العدم فى حق النائم كما بعد الموت

فعلمنا

فعلمنا ان الصلاة هى العبادة المحضة فاداوها
بلا واسطة وسائر العبادات رياضات فما تادت
الا بواسطة وانه على مثال سير الدابة بامر صاحبها
تحت الصاحب وتحت الرايض فكلا السيرين بالامر
واحدهما للرياضة فكان بواسطة والاخر للخدمة
فكان بغير واسطة فيتصدق فى هذا المنزل صابرا
على روية الفقير والمال فى عبادته استسلاما لامره لحكمه
انه عبد وما للعبد شى ويصوم ويحج كذلك فاذا صلى
وارتفعت الوسائط قرت عيناه ثم يتصدق فى منزل
الرضى ويصوم ويحج راضيا بحكم الرب بحكم اللاهوتية
فما حكمه الا حق والحق مرضى ثم يصلى وقد كمل للقاء بعد
القوة بزوال الوسائط بكرامة من الله تعالى عينه
ثم يتصدق فى منزل السكر ويصوم ويحج شاكرا لله تعالى
بحق الخالقية فما خلقه من غير حاجة الى ان جازاه وما
للعبد شى الا احسانا الى العبد والمحسن مشكور ثم يصلى
والله تعالى يتجلى لسره عيانا كما كان علمه ايقانا حتى راه السر
اينما التفت الها كما كان علمه من قبل اينما انتقل الجسم الها
ثم يتصدق بعد ذلك والله تعالى متجل لسره الهاشم
يتصدق بعد ذلك والله تعالى متجل لسره الها فى المال

والفقير ويصوم ويحج كذلك والله تعالى متجلى لسره
بلا واسطة على مثال من يرى الوجه بعينه بلا مراة
ويرى بمراة فيزول عن العبد مرارة الصبر باستحلا
الرضى ثم يمل فى تلك الحلاوة فيزول باستطابه الشكر
ثم يلهى عن طيبه الشكر بقرة العين حال التجلى والنفس
التى لا تصلح نصيبا للمولى بعد معه وان غاب عن علمه
فيلقنه فى اخر منازل الشكر وهو منزل الشوق الامن
بالمحبة فما ذنب الحبيب بمحسوب وفى اخر منازل
الصبر وهو منزل اللقا ويلقنه الفوز فما بعد اللقا
مطلب وفيهما الهلاك فالدار دار محنة واعتقاد
الامن فى دار المحنة اغترار والدنيا سجن واعتقاد
الفوز فى السجن حماقة فلا يلتفت القلب الى تلقينه
بعصمة ربه جزاء على صدق دينه ثم يتحقق ذلك
الامن والفوز عند موته ويقينه بملايكة الرحمة
عليهم السلام ان لا تخف ولا تحزن وابشر بالجنة التى
كنت توعد فينشط روحه نشطا الى دار الجزاء ويلقم
اللحد جسمه لقما للاصفا ثم تعصره الارض عصرا
للتميز من حيث لا يعلم العبد الصالح بعصره عصر
الجسم الطعام بعد الالتقام فيصفو بعصر الارض

عن

عن خبثه ثم يعاد حيا بالروح مرضيا للمولى نورا
من انواره كما يصفو الطعام بعصر الجسم عن خبثه
فيصير نصيبا للجسم جزا من اجزايه فقال الاخ
المسترشد الوفيق كيف غلبة الهوى بعد علم المر
بهذه الطرق من الهدى قلت ان الهوى للنفس طبيعى
بمنزلة ما تنبت الارض بنفسها والهدى كسبى بمنزلة
ما ينبته الانس بفعلها وموات الارض تزكوا بنباتها
بلا علاج واذا انبتناها نحن لم تصف عن ازدواج
ساير الازواج الا بجهاد من الزارع فى حصد
الكلا وقلعه وتربية ما انبت من زرعه فقال
لقد القيت علينا اسرار امورك وافضيت الينا
بشقورك ولم نزل كنا نسمع حديث الواسطة وكنا
نتفزع عن تسمية الوصول بها فكيف حقيقة
الامر فيها قلت ما سوى الله تعالى مما يتقرب به
الى الله تعالى بامر الله واسطة بلا شك فيه وانما
المنكر هو القول بسقوط حق الواسطة بعد وصول
العبد الى ربه والاصل ان رؤية الحق لغير الله شرك
الا ان يكون بامر الله تعالى فيراه العبد طاعة لله
وتلك الطاعة لا تسقط بمعرفة الرب بل تتحقق

[margin notes:]
بنباتها
الوسايط
الشقور الحاجة يقال افضيت اليه بشقورى ... الاصمعى ... الاول اصح لان الشقور ... بالقلب ... صحاح اللغة
مثل اداء صلوات الخمس بتجديد الوضوء بامر الله اما الاغتسال لا يكون بامر الله
اطعموا ... عليكم ... اجرع

وانما تسقط بسقوط الامر وانما مثل الرسول
مثل وزير الامير في الشاهد قد امر الناس بالرجوع
اليه وطاعته ومثل العارف مثل النديم قرب
من الامير لمكانته وان النديم لواجب عليه طاعة
الوزير وتعظيمه لطاعة الامير بل عليه اوجب من غيره
فلزوم الطاعة بقدر العلم وعلمه عيان فكان احق من
علم غيره بالخبر ولهذا كان ابو بكر رضي الله عنه اطوع
الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صدق به
كما جاءه بالصدق من غير مكث ولم يفارقه وقد اوذي
ولم يتخلف عنه وقد هاجر ولم يخلف لاهله قوتا حين
استقرض ماله لله تعالى فقال الاخ لقد تكلمت
بفصول في الانوار فما عليك لو جمعتها في فصل قبلها
المدار قلت قد ثبت ان الله تعالى خلق هذه الدنيا لهؤلاء
الورى كما خلق لهم الاخرى ولا شك ان من خلق له
الدنيا والعقبى افضل من الدنيا والاخرى والفضل
للضياء في مقابلة الظلما والانوار ظاهرة من السماء
وهؤلاء الورى مخلوقون من الارض فلا شك ان فيها
انوارا باطنة يقف عليها البصر الباطن من القلوب
اضوء من الانوار الظاهرة التي يقف عليها البصر الظاهر
من

مطلب في ان الرسول وزير الامير

وذلك المكانة للنديم باعتبار العلم واضح الامر وهي القرب [illegible] العارف [illegible] الا [illegible] قدس الله [illegible]

اي ابي بكر

ما اي استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

لان انوار الارض معارضة من الظلمة فلابد ان يكون النور فيها اضوء حتى يظهر مع المعارض

من العيون ثم لا شك ان الانوار جمعت في القبضة
التي خلق منها ادم عليه السلام فمنه خلق جميع بنو ادم
هذا العالم ثم انوار السماء اربعة الانواع نور الشمس ينسخ كل
نور ونور القمر دونه ولكن يكتفى به للمسير ثم نور
النجوم المعروفة دونه ولكن يهتدى به البصير ثم نور
النجوم التي ليست بمعروفة ما بها هداية ولا نور
فكذلك انوار القبضة على هذه الانواع الاربعة
نور النبوة ثم نور الخلافة ثم نور العلم ثم نور العقل
طلع نور النبوة بادم عليه الصلاة والسلام ثم لم
يزل يرتفع ظاهرا ومحجوبا بغمام ومتجليا ومكسوفا حتى
بعث محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس مكسوفة
في كبد السماء فتجلى به حاجبها ثم لم يزل يزداد تجليا حتى
كمل فكمل به الدين وتمت النعمة على المومنين ثم غربت بموته
غروبا ما لها طلوع الى يوم القيمة وظهر بعده نور
الخلافة ظهور نور الهلال تلو غروب الشمس لولا قربه
من الشمس وتايده بنوره قبل الساري في مسيره لكنه
الى ازدياد وكمال فيكون العزايم بذلك السبب قوية
والامور بتايده بنور الشمس سوية والهلال وان دق
فعزيز مطلوب ونوره وان رق فمنتفع به حسيب

اي ازدياد وتمام كنور الشمس اي كمال تجليه
وقد تجلى عن الكسوف حاجبه صح

او عزيمة السير بالليل

اي تايد نور القمر بنور الشمس

مرغوب فقد وافق وقت نوره وقت نور اثر الشمس
ومدة بقايه حين حاجة الجنس ما بين هلال يزداد الى كمال
وتجلى حاجب الشمس يزداد الى تمام فرق الا ان ذلك النور
اغلب وان كان هنا من غيره اثقب وذلك التجلى اسرع
فمداره على الساعات وهنا ابطاء فمداره على الليالى
وهنا مثل خلافة ابى بكر رضى الله عنه بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد اضاء حاجب نور النبوة
برسول الله صلى الله عليه وسلم وازداد الى كمال فنسخ
كل شريعة واستقام قناة الدين بكثرة المسلمين
وقوة المومنين فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغرب نور النبوة ارتدت العرب عن الزكوة فاعوجت
القناة واقبل ظلام الكفر وخولف ابو بكر رضى الله
عنه فى تقويمها بعنادهم حتى كاد لا يهتدى بنوره لولا التقوى
باثر النبوة فاشتد ابو بكر رضى الله عنه وحده عليهم
متايدا باثر نور النبوة تايد الهلال باثر نور الشمس فاستقامت
القناة وهدى بالنور ثم لم يزل كان الى ازدياد حتى صار
كافيا شافيا ثم سلم الى عمر القناة وهى مستقيمة فجد عمر
رضى الله عنه حتى طول القناة وقواها وتم القمر بدرا
ما زاغ ولا طغى ولا ضعف ولا توانى حتى قتل رضى الله عنه

اي وقت نور القمر حين حاجة الناس اليه
باعتبار ان الهلال لم يظهر ضوءه اي نور
فاذا كان كذلك لم يكن منتفعا به اي نور الشمس
القمر مع موافقته بوقت اثر نور الشمس
ومدة بقايه لوقت حاجة الناس
موافق ايضا

اي وان كان غير نور القمر نور
غيره من الكواكب المعروفة اضعف
وغير المعروفة

وسلمت القناة الى عثمان رضى الله عنه وهى مستقيمة
قوية وقمر الخلافة بدر فظهر النقصان فى ايامه
ظهورا اخل بالاستقامة وان قل على مثال نقصان
البدر فانه يوافق وقت الحاجة اليه من اول الليل
ولان عثمن رضى الله عنه عن تقويمها مخافة ان ينكسر
فالاعوجاج كان يبغى طايفة من المسلمين عليه فخاف
فرقة بين المسلمين فى قتالهم او نبوة والله اعلم فصبر
لهم حتى حل به القتل صبر هارون عليه السلام فى
قومه وقد عبدوا العجل فتسلم على رضى الله عنه
القناة وبها عوج فسق وكانت سلمت الى ابى بكر
رضى الله عنه وبها انكسار بردة فقومها وجبرها فاشتد
على رضى الله عنه لتقويمها بباسه وسيفه وجنده
فعجز وغرب نور الخلافة بقتله رضى الله عنه فقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة فى
امتى بعدى ثلاثون سنة وتمت الثلاثون بايامه
ثم صار الاهتدا بنور العلم وانه بمنزلة نور النجوم
المعروفين فالعلما لا يكونون الا خواصا من الناس
معلومين وهم الذين قد ابصروا بنور عقولهم
حجج الله واياته فصاروا هداة مرضيين لكن بلا

اي لم يوافق الكل كما لم يوافق مع ابى بكر
حالة ارتداد العرب فى تقويم قناة
الخلافة مع انه انكر

وشق

هذا من قبيل قوله قوارير قوارير من فضة
وقيل هذا على لغة من اعتاد رواية الشعر

سلطنة وامر كالنجوم المعروفين بعد الشمس
والبدر والسارى بنور النجم خايف الضلال او
الهلاك فى كل فعل فما يبلغ نور النجم مواقع الفعل
وليولى الامر بعد نور العلم الى العقل بلا شرع او قد — وليتولى
آل وتم الضلال عن الدين والاضلال فما الفعل بلا
تايد شرع فى الاغلب الا وهو اسير لهوى امير لا يشير
على الهدى بل يشير الى طريق الهوى وانه بمنزلة النجوم
التى ليست بمعروفة بالفعل مرزوق للجنس والجنس — اى جنس بنى ادم
غير محصور واكثرهم فى ضلال وغرور فدل هذا
التمثيل على تفاوتهم على هذا الترتيب وشهد بذلك
سيرهم الظاهرة واثارهم الصادقة فقال الاخ — اى الانوار الاربعة
اذ غرب نور الخلافة بموت على رضى الله عنه فما
بعدها التغالب ام ماذا قلت هى امارة او ملك
فالاسامى التى تدور عليها مصالح الدين والدنيا
اربعة النبوة وانما هى مويدة بايات من الله تعالى
قاهرة ما يخاف فيها زيغ ثم الخلافة وانها مويدة
باثار انوار من النبوة زاهرة ما يخشى معها ضلال فالخليفة
لا يكون خليفة الا بالاستخلاف والمستخلف مؤتمر
لا محالة ومامع الايتمار ضلال ولما قلنا ان الخلافة

من

من النبوة كالقمر من الشمس ونور القمر لا يكون الا
من الشمس على قدر مقابلته اياها على ما سبق القول
منه ثم الامارة فقد امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثيرا من اصحابه وكما سمى الخلفا الخلفا الراشدين
فقد سموا امراء المؤمنين غير ان الامارة من الامر
والامر بالولاية والولاية تكون بالتولية كالخلافة
وبتغلب كالمولى مؤتمر كالخليفة والغالب امر وفيه
فساد الدين فما للعبد امر من عنده ثم الملك فقد اخبر
الله تعالى انه اتى آل ابرهيم ملكا عظيما ومنه قال سليمن
رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى الا ان الملك
من الملك والملك يكون باعطاء ويكون باخذ والممنوع
عليه بالاعطاء شاكر والمستولى بالاخذ قاهر وفيه
ذهاب الدين فالقاهر هو الله تعالى فاما مصلحة الدنيا
فباقية ما لم يجى التغالب ففيه التغالب بالكلية فى ذهبت
النبوة بوفاة الرسول النبى الامى والخلافة بوفاة على — رضى الله عنه
الرضى والامارة بذهاب بنى امية والملك منقض بقضاء
بنى العباس وقد جاء التغالب او قرب غير انا سمينا بنى
امية امارة لانهم قاموا الا انهم قاموا وقعدوا وفعلوا وتركوا
ما ثبتوا مؤتمرين كالخلفاء الراشدين رضى الله عنهم وسمينا

حتى سميناهم امراء معاوية اولا امير من بنى امية
وعمر بن عبد العزيز كرم الله وجهه وليس لمعاوية
وعمر بن عبد العزيز ما للخلفا الراشدين

الحق
عبارة عن ان كانوا فى وقت على موجب الشرع وفى وقت على غيره

حتى سميناهم خلفا بل سميناهم امراء

ما لبني العباس ملكا فما كان فيهم من له سابقة معاوية
ولا زهد عمر بن عبد العزيز فكانوا دونهم بدرجة كما كانت
بنو امية دون الخلفاء الراشدين بدرجة رضي الله
عنهم واما الدين فقد علق قوامه برهط اربعة رهط
الانبياء صلوات الله عليهم فالقلوب ما تسلم عن منام
الغفلة ومع النوم لا تسلم عن الهفوة وانما قامت
قناة الدين بالانبياء عليهم الصلوة والسلام بوحي من
الله تعالى وتحريك من قبله باياته حتى طار النوم كله عن
قلوبهم وعصموا عن الزيغ والضلال وكان قد خفي اثر
النبوة بفترة كانت بين عيسى والرسول محمد صلى الله عليه
وسلم واندرست اعلام الدين وغربت شمس الحق فقام
برسول الله صلى الله عليه وسلم الحق حتى تم القوام
واعتدل ولاح وظهر بعلم يقين وعمل مبين (متين) وقول صادق
والزام قاهر فانتقل من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم
امر الدين الى الصحابة وذهب سبب علم اليقين وهو
الوحي من الله جل جلاله وبقي بالعمل والقول والالزام
فالامارة كانت للعلماء ثم انتقل الامر الى التابعين فذهب
الالزام القاهر من العلماء لما انتقلت الامارة الى غيرهم
وبقي القول والعمل فكانوا يعبدون الله مخلصين ويفتون
بالحق

وبهم كانوا اولا

وبواخر

قيل في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اذا اريد به العلماء

صادقين ما في العمل هوادة ولا في الفتوى مداهنة
ثم انتقل الامر الى الصالحين فاختلفت سيرة
السلف المتقدمين وفتر الشان الا نادرا بعد
ما كان ظاهرا وبقي القول بعد ما تغيرت فيهم
المذاهب ولا تبدلت الطرايق يعتقدون بالحجة
ويفتون على علم ثم انتقل الامر الى القرن الرابع فذهب
القول ايضا الا على سبيل الندرة وما هام عبرة
وبدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا قال عليه
الصلوة والسلام بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا
وقال صلى الله عليه وسلم خير الناس رهطي ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى ان الرجل
يشهد قبل ان يستشهد ويحلف قبل ان يستحلف
وحتى اتبع كل رهط واحدا من العلماء التابعين والصالحين
ما يستجيز مخالفة صاحب مذهبه وهو رجل
مثله من الامة ويستجيز مخالفة حجة الله القايمة
عليه بخلاف عقيدته من كتاب او سنة وفي ذلك
مخالفة صاحب مذهبه فان صاحب مذهبه ما
استجاز اتباع واحد بعينه بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل اختار قول البعض من سلفه في حادثه

اي ذهب العمل

معنى كما بدا غريبا دعوى وقال الامر الى اتباع الرجال دون الحجة م

مثل ما لم يستجز مخالفة الشافعي في مسلم متروك التسمية عامدا ويستجيز مخالفة كتاب الله لعموم ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه واما مخالفة السنة مثل قوله البينة على المدعي واليمين على من انكر ومع هذا حكم بشاهد ويمين

نظيره قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه

وقول البعض فى اخرى على حسب ما شهدت له
حجته بصحة فقوله متمسكا بكتاب الله فى العمل
بالحجة دون اتباع النظراء والاباء ولولا عزوب
اية الدين عن القرن الرابع والا لبقى العمل بالحجة
ولو بقى بها لم يكن ابو حنيفة صاحب المذهب
فى اعتقاداته كلها كما لم يكن حماد استاذه صاحب
مذهبه ولا على رضى الله عنه ولا عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه واهل الكوفة تلقنوا العلم منهما وكما
لم يكن لابى يوسف ومحمد رحمهما الله وهما تلميذاه
واعلم الناس بحجته واشدهم ورعا عن مخالفة
الاستاذ تعنتا وكيف يجوز ذلك والفتوى بالقياس
فتوى بغالب الراى ولن يجوز اصابة واحد بعينه
من جملة الناس كل الحقوق بغالب رايه لانه حينئذ
يصير طريق الاصابة طريق اليقين وذلك باطل
حتى لا نجد الرجل اليوم من العلما يتعصب لنصرة قول
الخلفاء الراشدين ويتشمر له مثل ما يتشمر لنصرة
مذهب ابى حنيفة والشافعى رحمهما الله ولولا اتباع
هوى النفس لاخذته حمية الدين فى نصرة اقوال
الصحابة فلما لم ياخذه واستجاز الترك والقول على
ما

مطلب لو بقى العمل بالحجة لم يكن ابو حنيفة صاحب المذهب

شهدت له بصحته الحجة فكيف لم يستجز بمثله
فى التابعين او الصالحين على هذا ادركنا الامة
الا من عزب فيهم فقليل من عباده المهتدون
فقال الاخ لقد بلغنا الامد الاقصى فى علم مراتب
الورى وقد بقى علم مراتب الزمان والمكان من الدنيا
فقد امتحنا باحكام متعلقة بهما كما امتحنا بتعلقها
بالورى قلت نعم ان الانسان خلق من قبضة مسلولة
من الارض فكان الفضل معلوما من حيث الصورة
للراس والوجه والصدر ونهاية الفضل للقلب
وكان القلب لله تعالى على الخلوص ثم تفرقت القبضة
عالما كثيرا وكان الفضل من حيث المعنى لنور النبوة
ونور الخلافة ونور العلم ونور العقل على ما قلنا
والنهاية لنور النبوة فكان الانبيا عليهم الصلوة
والسلام عبيد الله على الخلوص فكانت النبوة
من الانوار الاربعة ثم محمدا صلى الله عليه وسلم
كان من قبضة النبوة بمنزلة القلب من الجسم على
ما سبق القول فيه وقد ظهر ذلك بكتابه فكتب الله
المسماة اربعة وقد وجب الرجوع الى القرآن كما
وجب رجوع كل جسم الى القلب وكذلك المكان

اى الاربعة كانت على تقليد واحد من العلما
والاقتدا به دون تقليد احد من الصحابة والحج
والاولين والخلافة
ونور النبوة ونور النظر
ونور العلم
كوجوب الصوم برمضان والتوبة والحج الى البيت

اى خلق من القبضة ادم واولاده لان العالم اسم
لما سوى الله وادم واولاده هم المقصود من
من خلق العالم

مطلب ان المكان اربعة والزمان اربعة

كالقلب من الاعضاء الاربعة صح

قد رجع فضله الى مواضع اربعة بيت المقدس
والمدينة والحرم كالصدر والكعبة كالقلب
فكان لله تعالى على الخلوص واما ساير المساجد فلم
يكن بقاعها في الاصل على الخلوص لله تعالى وانما
خلصت باعداد العباد اياها للصلاة التي هي لله
تعالى على الخلوص والكعبة خلصت لله تعالى بحكم الله
لا صنع للعبيد فيه وكذلك الازمان المفضلة
اجزا اربعة اشهر الحج بمنزلة الراس ورجب كالوجه
وشعبان كالصدر ورمضان كالقلب فكان شهر الله
على الخلوص بحكم الله لا باعداد الناس فصارت القلوب
في المعنى اربعة قلب كل جسم وقلب جملة العالم
وقلب المكان وقلب الزمان والعلم عليها خلوصها
لله تعالى وقد جمعت القلوب للرسول صلى الله عليه
وسلم قلب جسمه وقلب جملة العالم على ما بينا ان
قلب العالم شجرة النبوة والنبوة قلب معاني القبضة
وقلب الارض مكة مولده وقلب الزمان فشهر
رمضان شهر صومه فقال الاخ قد كنت قلت من
قبل ان مكة راس والمدينة قلب فكيف قد ناقضت
قلت كلا فذلك التفصيل مني على قدر المستنبط

من

فقد

والكعبة فبيت المقدس كالراس والمدينة كالوجه والحرم صح

في الحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى

وانما اضيف الى الامة لان حق الله ما يرجع منفعته الى كافة الناس ومنفعة رمضان بهذه المثابة لما ذكر في الحديث من منافع اوله واوسطه واخره فيكون باضافته الى الامة بخصوص اعتبار هذا وان كان لله تعالى على ما روي انتقى اشهر رمضان فانه شهر الله المعظم ٥ فان قيل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي والقاضي رحمه الله وغيره من اهل الكلام جعل شهر رمضان شهرا على الخلوص فما التوفيق قيل نظرتي الاستحقاق لحق الله ما يرجع الى كافة الناس نفعه كالحدود حق خالص لله تعالى لان نفعه يرجع الى كافة الناس وهذا التوفيق في كتب القاضي رحمه الله وفي التنصيص والقول الصحيح ظاهر له فنفع شهر رمضان يرجع الى كافة الخلق فيكون لله تعالى ويكون للامة

من الحكم وهذا التفصيل على الظاهر من القسم وقد
ذكرنا ان الظواهر غير البواطن على ان القول الاول كان
قولا باجتهاد فلا يوجب العلم والاعتقاد ولكنه
يجوز فلا يمنع غيره وجملة القول فيه انه يجوز ان
يكون هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
لحكمة ان الكعبة وان كانت بيت الله وقلب الارض
وافضل بقعة فواسطة بين العبد وبين الله ما يصار
اليها الا بامر وذلك في الحج والعمرة دون المجاورة
وعلى هذا التاويل قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله
اليهود اتخذوا قبور انبيايهم مساجدهم وان كانت
القبور معظمة مزدرة لانهم عظموها حال الصلاة
بغير امر ولهذا كره ابو حنيفة مجاورة الكعبة ولم
يتوطنها احد من الصحابة ولا من المشهورين من علماء
الامة ولهذا كان عمر يفرق جمع الحجيج بعد قضاء
النسك الى اوطانهم ويجوز ان يكون الهجرة لحكمة
ان لا يكون مكان اضيف الى الله تعالى تشريفا مضافا
المعز دونه تعريفا ولو اقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة لا ضيف اليه كما اضيف اليه المدينة
ومسجدها ويجوز ان يكون الهجرة لحكمة بيان فضل

الايمان على المكان فمكة كانت افضل بقعة فلزم
اهلها الهجرة الى المدينة لمكان الملة ويجوز ان يكون
الهجرة لحكمة بيان فضل المدينة باطنا وان كانت
مكة افضل ظاهرا على ما سبق القول فيه انفا فقال
الاخ وعدت البشارة وانجزت فما عليك لو
جردت لها فصلا واوجزت قلت ان للادمى من حين
ينفصل عن الام الى ان يستقر بدار الجزا منازل
اربعة ظهر الارض الى ان يموت وبطنها الى ان يبعث
والمحشر الى ان يحاسب ودار الجزاء بعد الحساب
فالله تعالى وعد له مرتبة الخلافة وهى شبيهة
الوزارة على ظهر الارض متى ثبت على طهارة الفطرة
امابنبوة على الحقيقة او بعلم على الوراثة حتى كان راى
الفقيه فى الاحكام حجة بمنزلة الوحى واعلى مراتب
الوزير ان يفوض اليه راية الامور لا مرتبة القرب من
الامير ووعد له مرتبة الخلافة يقول الله تعالى
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التى كنتم توعدون ولا تحسبن الذين قتلوا
فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما اتيهم الله من فضله ووعد له مرتبة الحكومة يوم

بيانه قبل اربعة اوراق

وعد الله الذين امنوا
اى على عهد يوم الميثاق اى متى ثبت وذهب
على موجب الخلافة وختم امره بالايمان

مرتبة الضيافة فى بطن
الارض متى انتقل عن ظهرها على

فلما كان للشهدا هذه الدرجة ثبت
للعلما بالدلالة اذ مداد العلما مزية على دم
الشهدا فثبت ان بطن الارض موضع
الضيافة

الحشر

الحشر قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهدا على الناس والشاهد على مرتبة الحكومة يوم
الخصومة فى الصدر مع الحاكم والخصوم جثى وقوله
كقول القاضى ومرضى ووعد له الملك الابدى فى دار
الجزاء متى كان فى المحشر من الشهداء فهذا لك من الله
تعالى الخلافة وانت حى فى الدنيا والضيافة وانت
من الموتى والشهادة والناس على دعوى والملك
وملوك الارض واتباعهم فى اللظى وذلك كله
باربعة ايمان القلب بالله واسلام الجسم لامر
الله وكفر القلب بالنفس وعصيان الجسم للنفس
بحكم نهى الله تعالى وفى الايمان نور وفى الاسلام
سرور وفى الكفر راحة وفى العصيان عزة على ما
سبق القول فيه بل يستبين ان ترضى بالحكم الذى
ما لغير الله تعالى فيه من خيرة وامر وان لا تعمل
طوعا الا بشرع عمل بدن كان او صدر فيصيب
بالرضى سلوة قلبك وبالايتمار نعمة ربك وان
سبق عمل بغير امر كرها بطبعك او غيرك كان عفو
ولكن لا اهتداء الا بالله تعالى ولا ايتمار الا بتوفيق
الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله اليه نرجع

جمع جاث

اى عصيان الجسم للنفس
اى جحود القلب لدعوة امرة النفس

اى اكره اهل الطبع من حيث الجبلة او السلطان الظالم
اى المنازل التى ذكرت

مطلب هذه مراتب العلما فالعامة المؤمنين

اي المصنوعات جميع ما فيها لاجل النور الذي هو المعرفة

اللهم اني استودعك ديني وايماني فاحفظهما علي في حياتي ومماتي وبعد وفاتي

قال تعالى ولينصرن الله من ينصره ان تنصروا الله ينصركم

وايا نستعين والصلوة على محمد واله اجمعين
قال هذه مراتب العلما فالعامة المؤمنين قلت
ان كل واحد من المؤمنين امين الله في حياته
فقد شرحنا بدئا ان الله تعالى خلق العالم كله
خلقا بعد خلق لحمل الانسان منه امانته وهي
اوامره ونواهيه واصلها معرفة الله تعالى
وهي النور الذي كان لاجله الصنع بما اثبته
وذلك بمنزلة الكنز لملوك الارض وكان العبد
بمنزلة الخازن للملك وقلبه بمنزلة خزانته
وقد امر الله تعالى وهو مالك الامانة صاحب
كل قلب عارف بحفظه الى ان يصير الى الاخرة
مجاهدا بصدقه فقد خلقه في دار الاعداء
وضمن له النصرة على خلقه بعد ما وضعه موضعا
لا يصل اليه يد احد من الاعداء بحيلة ولا
غلبة ولا يقدر على قهره بامرة ولا طلبة الا
ان يجبن العبد فيطيعهم جبنا او ينخدع بغرورهم
فيساعدهم جهلا او يغفل عن قدر الكنز فيفضل
عنه تهاونا او يجهل بقدر نفسه فيرده تكبرا
فان الجبن في رجوع العبد الى ضعفه بالبعد عن ربه

نصرة اي بعد ما وضع نور المعرفة

قدر انه عبد كبير مخلوق جاهل اعمى

اي شره وعلوه وعداوته

اي قدر الكنز

دوية

دوية بعينه وكلا فان الله تعالى اقرب اليه من
حبل الوريد واقوى بلا شك من كل العبيد
والانخداع في دوية زخارف الدنيا وطبقات
الورى وكلا فما عنده من الكنز هو الخير والنور
وما سواه فما عند الاعداء غرور فالقسام حكيم
ما يوثر الاعداء على اوليائه بالنعيم واما الطبقات
من الناس الذين لا معرفة لهم فاعداوه وحسامه
وما لهم عليه من سلطان سلب الدين والايمان
فلا يغترن بهم اغترار التاجر في سفره باسلحة
اللصوص وطراداتهم ودسيسهم وكلماتهم
بحفظ ما عنده من الجواهر وان كانوا عساكر
فالحفظ في المجانبة اذا امن المغالبة واما الغفلة
عن قدر الكنز ففي التدين اقتداء بالاباء واتباعا
للنظراء فما الدين مما يقبل النقل ارثا ويصاب
عادة وحسا وانما الوصول اليه من طريق
الاستدلال بايات الله والنظر في كتبه فمن تدين
ارثا هان عليه الدين فما الذي اصابه بدين يانس
ولكنه دين يستوحش منه واما الجهل بقدر
النفس فبالغفلة عن المنعم بالنعيم وبقدره النفس

اي ايهم واقدر عليه لحبل والوريد واحد اضيف الى نفسه لقطع الاشتراك عن الحبل اي علم الرب اقرب من علم القلب

الدسيس يعني الدس جاسوس

اي حفظ التاجر المال بالمجانبة عن اللصوص اذا امن مغالبتهم اي وان امن المغالبة

عن خالق القدرة فانه متى غفل عن خالق القدرة
ولو بخطرة ادعت النفس الامرة فاستعبد
الجسم وبدل الاسم وقال انا لا اله المطاع والناس
عبيد لي واتباع فاذا انتبه العبد لخالق قدر
النفس عرف قدرها ونهاها عن الهوى وخاف
مقام المولى فاذا عرف الله بالنظر في الايات ولم
يغتر بالزخارف والطبقات ولم يجبن في الجهاد
ومعه مولى العباد وعاش على ظهر الارض خازنا
امينا معصوما مهيبا وفي بطن الارض مبشرا
بالخلعة منتظرا للكرامة ويوم البعث محيا بالسلام
مهنا بالاكرام وفي الجنة معظما بالولاية وحسن
العناية وهذه الدرجات كبيرة وان كانت الاولى
اكبر بقول الله وللاخرة اكبر درجات واكبر
تفضيلا وسبب هلاك الانسان بعد كل هذا
الاحسان والبيان جهلين وعلمين في حق نفسه
وربه وجهلين وعلمين في حق العالم والخالق واما
الجهلان الاولان فجهل المرء بمولاه حتى اتخذ الهه
هواه ولم يسع وان علت همته وصفت حكمته
الا لاقتضا شهوة من ملك او مال او رفعة على علم

التمنية طلاق التعزية
لان الاولى درجة الخلافة وهي درجة العلما لان درجة العلما اكبر من درجة العوام

التشبه فيهما باعتبار تعدد المضاف اليه حتى كان مجموع الجهلين والعلمين اربعا

الاحسان اعطا الانوار وبيان المنازل الاربعة من حين تنفصل الى ان يموت وبعد الرسل والاتحاد للبيان

ضروري

ضروري بارتداد كثير مما يريده ويبتغيه ومساوي
ما يوده من المكاره ويتقيه ثم جهل المرء بنفسه
بعد العلم بمولاه فيسلكه النفس بهواه في طريق
هداه فيطلب بالدين والتقوى ما طلب الجاهل
بالمولى فيكون الهدى مزيفا بالهوى والهوى
متعصبا بالهدى على يقين منه بجنس هوى الطبع
بخلاف الشرع فدل الارادة على المريد كما دل
الارتداد في الفصل الاول عن العجز والجمود ولعمري
ان طلب الدنيا بالدنيا خير من الطلب بالدين واقتضا
الشهوة بلا تقوى اذ من المشوب بالتقوى بيقين
والجهل بنفسه وهو فوق الجهل بمولاه وهو
غيره وان كان الجهل الاول كفرا كان الثاني شركا
والشرك افحش الكفرين وافتح الامرين واما
العلمان المهلكان من هذا القسم فعلم المرء بقدرة
نفسه على الخلوص او قدرة الله تعالى على الخصوص
فمن ظن القدرة لنفسه خالصة سمى نفسه الها
من الالهة وغالب واستعبد وما اطاع ولا عبد الله
وذلك بنظره الى حسن تدبيره وتقديره وسعيه
مختارا الى اموره فكان في خطبه واتباع هواه

لان الارادة صفة فلا تكون بلا موصوف فتكون الارادة دليلا على المريد وهو النفس ههنا به

مطلب ــــــ طلب الدنيا بالدين

لان طريق حصول الدنيا الموضوع له الدنيا بالدنيا

اي النفس ذاته

لانه فيه جهلين الجهل بالله والجهل بنفسه حتى سماه خالقا

وهو مذهب القدرية

وهو مذهب الجبرية

فوق الجاهل بربه وهداه فالجاهل بربه جاهل شغلا
بهويه والهوى معلوم طبعًا فانه حركة مراد فيه تبين
هحسًا وهذا شغل عن قدرة الله بقدرة نفسه
والنفس صاحبة الهوى وهى غايبة دون الهوى
عن طبعه وحسه ما تعلم الا باستدلال عقلى
او سماع شرعى ومتى علمها المريد دون ربه كان اطوع
لها من جهلها بقلبه وانه ليرد عليه هذا العلم ما يرد
على صاحب الهوى ذلك الحكم فارتدادها بهواه النفس
الامارة اكثر من الاصابة ولن يصيب شيا بحال
مالم يكن الجسم على اجابة ثم العلم بالله على الخصوص
بكونه خالقا ولا خلق بلا قدرة وكون العالم مخلوقا ولا
قدرة مع الانخلاق فمن ادعى القدرة لله على الخصوص
لم ير لنفسه فعلا كما لم ير للجماد اصلا واضاف
حدوث الافعال الى الله تعالى اضافة الاجسام
فراى كلها حسنة فما فعل الله بقبيح فيتبرا عن
الاثام واتى بكل الملاهى وركب المناهى وهو عالم
بالله غير ساهى والعصيان بعد العلم فوق العصيان
على جهل بعد حجة قايمة على قدرته بحركات اختيارية
ظاهرة وتدبيرات عقلية باطنة فكانت هذه الغفلة

فوق

اذ طرق معرفة الله تعالى عندنا بهذين الطريقين

اى الجهل الذى للجبرى فوق الجهل الذى للقدرى لان الجبرى يجهل ما هو ضرورى والقدرى يجهل عما هو استدلال مبنيا امر باطن

فوق الاولى فقد غفل عن ظاهر منه وفيه والاولى
عن باطن مباينه واما الجهلان الاخران بعد العلم
بان الله تعالى خالق والعالم مخلوق فالجهل بكون
المضار والمنافع من الله بقدر حتى يراها من العالم
الاصغر والاكبر فيشتغل بالعالم دون خالقه
رغبا او رهبا فى طرايقه فيصير كافرا جنانا وهو
مومن لسانا يشهد على كفره فعله ويكذب شهادة
لسانه عقده وانه لشر الثلاثة فقلنا الاولين
كانا مع لسانيهما وكانا بالقلب واللسان مقبلين
على شانيهما وكذلك شان كل من احب شيا فانه
يعمى وهو بصير ويصم وهو سميع كما كفر هنا وهو
عارف بقلبه وبظاهره مطيع وعلى هذا الاساس
عامة الناس على ما قال الله تعالى ولين سالتهم من
خلقهم ليقولن الله بلا عقد سمع وطاعة ولا ايمان
بالجزاء والساعة مع قيام الحجة على انها من الله تعالى
فكم من طبيب مات قبل الجاهل وكم من بعيد من الطبيب
عاش دون الواصل وكم من حكيم وضعته دولة وكم
من سفيه رفعته دولة وربما غلا فى هذا العلم وترك
الظواهر بالطبايع وخالط الاطبا وعد نفسه

فانه يرى المضار والمنافع من العالم الاصغر والاكبر دون خالقهما

اى من الجاهل بالرب والجاهل بالنفس لانه فيهم مخالفة بين الوجودين الذهنى واللفظى وفى الجهلين الاولين الجهل بالمولى والجهل بالنفس بتوافقه بين الوجودين كله نظيره الكافر والمنافق

وهو اضافة المنافع والمضار الى الطبايع او الى السما والارض وترك الظواهر اى لا يكتفى بالظاهر من الطبيعة بل يشتغل باستخراج المعنى المؤثر فاذا الط... من خاصة السكنجبين قطع الرطوبات وهو ترك هذا الظ... ويشتغل بمعرفة حكمه السكنجبين ... ابتداى ... [illegible]

من الحكما وانه باب باطن احزه سر عن علم البشر فيشتغل
به عن معرفة الله الاكبر وربما اخطا فقتل نفسه
فيما دبر وربما جاوز علمه بطبايع نبات الارض واوقات
الزمان الى الفلك والشهب ودقايقها خفية
لا تدرك فيزداد ضلالا وربما خل في طريقه الاول
غافلا عن ضلاله فطلب شيطانا وهو فيلسوف
عنده لحاله وكان كطاير في الهوى بلا جناح او راكب
فلك بلا ملاح والجهل الثاني الجهل بتعلق المضار
والمنافع بالعالم اصلا فيرميه رمى العدرة شغلا
بالله ذي القدرة فيصير خلقه لديه عبثا والاقبال
عليه سفهًا فيكفر بالله وهو منقطع اليه ويُسَفِّهُ
ربه وهو واقف لديه فكان شرا من صاحبه فانه
زل وهو مع الدنيا وهذا ضل وهو مع المولى وذلك
عمى رجوعا الى الخلايق وهذا عمى ركونا الى الخالق وهذا
سفه ربه وانه فوق من حكم قلبهُ وعلى هذا عامة اولياء
العزلة قبل العلم بحقيقه الملة بعد ايات ظاهرة الله كهب
تعالى على تعلق والمضار والمنافع بالدنيا والورى اى الاضافة الى الله لا الى
فبعضهم يقتل بعضا ويحييه ويحرمه ويوليه
وينفعه ويوذيه وكذلك من النبات ما يمرضه ويشفيه

ومن

ومن النجوم ما يضع قدره ويعليه وكم من ارض
تنبت قوته وتزكيه وكم من رسول من الناس جاءه
يهديه وكم من نفقة تعلقت بها النجاة ووقف
تعلق به ابتغاء المرضاة واما العلمان المهلكان كالبيت العتيق والمسجد الحرام ومسجد الرسول وبيت المقدس
علم الناس احرارا املاكا بظاهر ايديهم وامورهم
وامراء وملوكا بظاهر علومهم وتدبيرهم فيميل اليهم
لارادة طلبه او غلبة على عقله بمعاداة بعضهم
بعضا ومنازعتهم على الارض طولا وعرضا
طمعا او حسدا والمايل الى عدوه راكنا اليه مرحوم
وسايلا محروم ثم علم الارض حسبته بما يرى عليها
والسما زينته بما ينزل منها فيطلب موافقة النجوم
بحسابه ومعايقة الارض اياه وهو بين الناس الارض بطلاوه على غفلة
ملك وانتقام النجوم بنحوستها منه وهو في حساب من النقام صح
الفلك ولا عذر له على الغفلة فالانتقام بعد
الموت ظاهر وشهاب العداوة بين الناس باير ثم
هذا فوق من قبله سفها فالاول لجعل خلقه
العالم عبثا وهذا جعل العالم بعضه ملكا وبعضه
خولا وبعضه ربا والعلم الاخر علمه الناس عبيدا
ارقاء لله تعالى وما سواهم حقا لله تعالى فكيف عن

وهو الاولى لا يرى تهاتر الكلاب في المنافع والمضار لان فيه اثبات الشركو في الاول نسبة العبث في العلم الاول ان يرى الشفا من الطبيب والعلم الثاني هو ان لا يرى من الطبيب فعلا

العمل به كانه جماد فعمل العبد ملك لمولاه ويكف بهذه
الحجة عن من سواه على غفلة عن ضروب اعمال وحركات
اختيارية من العباد لا يمكنهم الكف عنها لابتغاء
مراد وغفلة عن تربي الاطفال برضاع النساء
وقيام الرجال وقيام النفس بما لا يصل اليه شي
من خيره الا بمقدمات من غيره وبقاء الجنس من طريق
ازدواج النفس بالنفس ولا عذر له فالامور عيان
غير مفتقرة الى بيان وهذا سر الجميع فصاحبه اغتر
بالنعيم فلم يشكر وهذا كفر بالنعمة وانكر وانكار

اى لا يبقى احد دون الكسر والكسرة
ولا ضها يختلط على الجبار
والنا2 من جنسه

النعمة فوق الاقرار بها بلا شكر بدرجة مع ما ان
الاول عاش بالناس مستانسا بهم وبالارض منتفعا
بها وبالنجوم مهتديا وهذا بالكف اهلك نفسه
بنار الجوعة في وحشة الوحدة واعلم بان النجاة
في تبديل الجهل كله بالعلم والجهل ظلمة والعلم نور
والعلم كله في التجاوز عن علم المقصر والوقوف عن علم الغالي
ففيه الحكمة فالغالي من جاوز حد العلم والمقصر من
لم يبلغه ووراء حد العلم جهل كما دونه وجهل الغالي
شرهما فانه لا علم الا بالرجوع والمقصر يعلم بالاقبال
والرجوع بعد السير اشق على النفس من زيادة لميا

فنقول

فنقول وبالله التوفيق ان الواسطة من الباب
الاول ان يعلم المرء نفسه عاجزة بذاتها لولا
طاعة الجسم اياها لما ارتفع له شي من اراداتها
فيعتقدها طاغوتا ولا يظنها الها فهو القادر
فيكفر بها ولا يطيعها بل يقهرها ثم يعلم حياة
الجسم بها ولا قوة له على اداء ما حمل من الامانة
واقامة ما فوض اليه من امور الخلافة دونها
فيحسن اليها ويبرها فيهينها لعجزها في ذاتها
ويبغضها لهواها ويقبلها ويحسن لعونها بجاهها
على عمل الاخرة فيكون الهوان اصليا والقبول حاليا
ثم العلم بالله الها فما بعد النفس وقفة للتامل الا
اليه فيصير مومنا حقا وماضيا على السمع والطاعة
صدقا كما قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن
بالله الاية وقال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله بدا بالنفي ثم بالاثبات
فصار النفي اساسا للتوحيد والاثبات بناء
ولا بناء قبل الاساس وعليه اكثر الناس ولذلك
لا يثبتون على تعيبهم وبنها رعليهم معالم دينهم
ثم يطلب الواسطة بين علمي القدرة فلا يعد

نخ
نفسك مطيتك فارفق بها

ومما التامل في المتشابهات كا
دونه وهو عدم التامل
في المحكمات
طاغوت كل امرئ نفسه

اى جميلين وعليه في حق
نفسه وربه

نخ
اليها لعجزها في ذاتها

اذ هي تصير
حيوة الجسم

نفسه قادرا مطلقا كانه اله ولا عاجزا اصلا
كانه جماد بل يرى القدرة له باقدار الله اياه
عليه حال فعله حتى لا يعمل الا وقد اقتدر
ولا قدرة له حال الفعل الا بقدر فقد عرف
نفسه مخلوقا والمخلوق عاجز وهو مخلوق
بذاته ثم عرفه حيا والحى قادر وانه من صفاته
فيكون عاجزا باصله قادرا على فعله على ما مر بيانه
فى فعله واياه والغفلة فالعمل عن اختيار دلالة
على القدرة وانه ظاهر وكون الذات مخلوقا دلالة
على العجز وانه باطن فيرى رب القدرة بحكم العجز
وانه ذاتى ونفسه بحكم القدرة وانه حالى فيصير
روية الله اصلا وهذا فرعا كما فى الفصل الاول
وللاجل دوام وللحال انقضاء فيكون بقدر
الوقوع ثم يبدل الجهلين الاخرين بعلمين فيعلم
ان اصل المنافع والمضار من الله تعالى منها ما علق
باسباب مسخرة او افعال مختارين ومنها ما اوجب
بلا واسطة من المخلوقين فلا يشتغل بالسبب
عن المسبب ولا يغفل عن القادر بلا سبب ليصير
الاسباب فايدة الى الله تعالى بعد ما كانت شاغلة

عن

فرعا العبد قدرته

اى روية قدرة الله اصلا وروية [illegible]
اى فعل لها نه النفس بحكم انه طائع
ومنها بسبب انها دليله اراه
الامانة فالاولى اصل والثانى عارض

اى عجز الذاتى للعبد دوام اى
فيكون القدرة للبشر عارضيا
حالة الفعل فيوصد بقدر الفعل

عن الله وقد بدل بما قلنا الجهل الثانى الى علم فقد
اثبتنا النفع والضر للعالم من حيث كان سببا
وما جعلناه امرا لا فايدة فيه عبثا وهذا
كالتجارة المربحة لا يكون عبثا وان كان الاصل
فيها السلعة المرغبة وبها صارت الصفقة
مثمرة فيصير الرغب فى الله والرهب منه اصلا
ومن العالم حالا فلا يحب العالم ولا يخافه لذاته
بل لله تعالى فانه من اياته فيكون الحب فى الاصل لله
الخالق لا للعالم المخلوق كما يجب حب الكعبة لانها
بيت الله وحب رمضان لانه شهر الله لا لانه
زمان ويجب حب الرسول وطاعته لانه رسول الله
لا لانه انسان فيصير العالم على هذا الوجه محبوبا
لله تعالى ومذكرا حب الله بعد ما كان شاغلا عن
حب الله وسببا حال الجهل للكفر بالله ويصير العبد (فيصير)
بقصده معرضا عن العالم باصله فالسبب لا يقصد
لنفسه بل لاصابة البغية ولا يباشر الا عند
الحاجة وكان على مثال الغواص والبحر وصدف الدر
يركب البحر ويغوص فيه لا له بل للاولية ثم يطلب
واسطة اخرى بين العلمين المهلكين فلا يجعل الناس

اذ المنافع والمضار مخلوقان لله تعالى
حالا لان الله تعالى جعل العالم سببا
لحصول المنافع والمضار

اى بالاقبال على الاسباب او اعراض عن الاسباب
اى بالاقبال على الاسباب او الاعراض عن المنافع والمضار
وذلك لانه يرى اصل المنافع والمضار
من الله تعالى ويشتغل بالاسباب بامر الله

احرارا ملاكا على الاطلاق ولا مملوكين ما لهم
شى من حكم العتاق ولا الارض جنة النعيم
ولا سجنا للعذاب الاليم ولا السماء ربا اليه
القدر ولا لعوالم يتعلق بها خير ولا شر بل يعلم
الناس فى اقسام ابدانهم مملوكين مترددين تحت
الجبر كالجماد وفى اقسام افعالهم مختارين كانهم
ملاك فلا يرى لنفسه المشية فهو عبد فى اصله
ولا ينكر للخيره فهو مالك فعله فيقف بين حرمة
واطلاق للتبين ولا يتبين الا بعد نظر واستدلال
عقلى او سماع شرعى فما له اليه اهتداء بطبعه
حتى يعقل ولا بعقله حتى يعتدل ولا باعتداله حتى
يستدل ولا يتيسر له حتى يسمع ما يدل فصار
الوقف متبينا اصلا والعمل بعد الاستدلال حالا
فلا يبدل الاصل بفعل على سبيل الخيرة الا اذا قامت
الحجة وفيه النجاة عن مهالك اللجة فيصير له الانقطاع
عن الناس اصلا فلا ولاية مع العبودية وهى ثابتة
لاصله والاتصال فرعا فالولاية مع الحرية وهى ثابتة
فى حق فعله فيكون مع الله بذاته فهو عبده وملكه
ومع الناس بفعله فيصير الناس الى زيادة الهدى

والقصر والطول والقبح والجمال الغنى من الصحة والمرض

التوقف

مملوكية

فقد ظهر فكه فيصفو بذاته ويهدى خلق الله بفعله صح

بابا

بابا
بابا بعد ما كانوا حجابا ثم يعلم ظهر الارض سوقا
للاسلام الى ربه الكريم باذلا راس ماله فى الملك العظيم
فلا يرضى بالسوق لعينها مسكنا ولا بالعقد لذاته
سكنا بل ياتيهما للمسلم فيه ويستبطى حلول الاجل
شوقا اليه فيصير الدنيا سوق التاجر بعد ما كان
سجن العابد ثم يعلم ما على ظهرها من النعيم انموذجا
من الخلد الكريم فيذوقه رغبة فى السلعة فلا يقنع
به فما به شبعة فيهنيه لذاته فما به كفاية ويأخذه لحاله
ففيه هداية ثم يعلم بطن الارض وهى قبر وظلمة
فدهليز الجنة فمن القبر يقوم الى الحشر فلا يعده
سجنا فالسجن بيت العقوبة وهذا دهليز دار المثوبة
فيتسارع اليه للخروج عنه لا للمقام فهو فى ذاته
مظلم مضيق وانما حسن لانه الى الجنة طريق
فيدخله مسرور بسلام وبشارة بعد ما كان يكره
بكلام وعبارة ثم ينظر الى الفلك بنجومها نظر ابرهيم
عليه الصلاة والسلام فى امورها فيجدها دليلا
على الله تعالى فيعرض عنها لذواتها لجريانها على التسخير
ويقبل عليها بدلالتها فى دلالتها هدى ونور
ولا يستغل بعلم ما تعلق به القدر فان خفيه سر عن

قوله بابا اذا كان العبد عاطلا بعد
ويخالط الناس وعظا ونصيحة
حتى يجعلهم فيصير الناس سببا
الى الازدياد والهدى بعد ما كانوا
شاغلين عنه

الغنية لا بطريق
فى اهانته واخذه بطريق الانموذج

البشر وعليه معترون بخطئ وان علم لم يكن بيده
رد ولا فرار يجد الا من سخرها واقدرها وقدرها
فيتبرا عنها الى الله تعالى مكان من ضل بها عن
الله تعالى واحبها حب من هداه مكان بغض من
اغواه لكن حبا بالحال على نحو ما مضى من المقال
في الغذاء والدواء والسكن الشريف والبيت
الكنيف وتمام القول في القدر ان الناس فيه
على اربعة اقسام متبرى عن قدرة الله بقدرته
وانه لمتزندق ومتبرئ عن قدرته بقدرة الله وانه
لمتفسق ومومن بقدرته عن قدرة الله بلا تفصيل
وربما امالك هذا عن سواء السبيل فانا نخاف
ان يزين له امر عبادته اذا راها بقدرته فيعجب به
ويهون عليه حال معصية اذا لم يجدها بغير
قدرة من الله فيثبت عليه فكان اعتقادا صحيحا
ولكنه غير محترز عن المهالك والقسم الرابع
هو المومن بقدر الله غير منكر لقدرته عقيدة
فارق بين الخير والشر اضافة قايل بان اعمال الخير
من الله ليتبرا بالافلاس عن العجب واعمال الشر
مني ليعظم عليه حاله فيما مضى فيتدارك بالتوبة

فيكون

او حتى علم ما تعلق به من القدرة

اي مومن بان قدرته صادرة عن قدرة الله
ولم يفعل ان الكل من الله او من نفسه

او نقص عسى الى العجب في الطاعة
او الى استخفاف المعصية باضافة
الاولى الى قدرة نفسه والثانية
الى قدرة الله

او

فيكون الاعتقاد صحيحا وسطا عدلا امن المسالك
محترزا بتفرقة الاضافة عن المهالك كما نطق
الكتاب بمثله في اقسام الخير والشر فقال الله
تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيية فمن نفسك والله تعالى هو المقدر للامرين
والقاسم الحاكم على الحقيقة وكذلك قال حكاية
عن ابرهيم عليه الصلاة والسلام واذا مرضت
فهو يشفين ليكون اضافة المحبوب الى الله سببا
لزيادة الرغبة في طاعته والمحبة اياه واضافة
المكروه الى العبيد سببا لتذكر العبد ما كان
منه من المعاصي فيتوب عنها ليخرج عن المكروه
فقال ابليس الله قال حكاية عن ابرهيم عليه الصلاة
والسلام والذي يميتني ثم يحيين اضاف الامرين
الى الله وقال موسى عليه الصلاة والسلام ان هي
الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء
قلت والله اعلم بتاويل كلامه ان ابرهيم عليه
الصلاة والسلام انما اضاف الاماتة والاحيا
الى الله لان قضاء الموت حتم فالاجال محدودة
وما خلقنا الا للموت غير متعلق وجوده بسبب
معلق

اي اضافة الكل الى الله واضافة الكل
الى نفسه والقول بالاطلاق بلا تفصيل

نظيره وما بكم من نعمة فمن الله ونظير الثاني
قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم والله هو المقدر تعالى كل
من عند الله اي من عنده يجري تقديره
ويحله بمعدود بيده على مده
الدقيقة قوله فمن الله وقوله
من عند الله لان عند للتقريب
ومن لابتدا الغاية

فالحاصل ان الاماتة تضاف الى الله اصلا ولا
بخلاف الخير والشر والحكمة والسيئة والطاعة
والمعصية فانها تضاف الى الله اصلا
ونفرق في الاضافة باعتبار الكال وهو الفرار
عن العجب في الطاعة واكثره على المعصية
باستخفافها ويحتمل ان العبارة باجمع وهو
اضافة الامر الى الله بالنظر الى الاصل
والعبادة بالتفرقة ايضا بالعكس
نظرا الى الحال

من العباد كالاحيا فلما لم يكن الموت بسبب من
العباد لم يستقم الاضافة الى العباد بلا سبب
منهم فاما الامراض وساير المكاره التى تجوز سلامة
الخلق عنها والابتلاء بها فى الجملة فليست من
الكاينات لامحالة فى اصل الحكم بل الله تعالى
علقها بعوارض تكون من العبد فصحت الاضافة
الى العبيد بكينونة العوارض منهم وان كان الله
تعالى هو المقدر والقاسم ولانا اضفنا اليهم
المكروه ليكون سببا للانزجار عما اوقعهم فيه
ليسلموا عنه ولا سلامة عن الموت بل يجب
اضافته الى الله تعالى هدما للذاته وتذكيرا لعجزه
حتى اذا ال الامر الى القتل اضفنا الى القاتل لكينونته
تسبب منه ولينزجر عن مثله بالتزام حكمه بصحة
الاضافة اليه على انا وان قتله وجبت عليك اضافة
الامرين الى الله تعالى ابتدا لاثبات القدر لله
وهو الاصل ثم استحسنت التفرقة فى الاضافة
بعد ذلك فرارا عن العجب وهو الحال كانت حسنا
فسبحانه من ملك حق باطن ابتلى بمعرفته كل قلب
بصير وطريق الحق خفى بين طرفى الغلو والتقصير

يعنى الحكمة فى اضافة الموت الى الله ليكون هدما للذاته وان وجد قتل من العبد يضاف الى العبد حكمة ليكون زاجرا لغير مثله

فلم تكن العبادة على ما عليه الاصل خطا وعلى ما عليه الحال

حتى

حتى عمى عنه الجاهلون وضل العالمون عن السبيل
ولم يعرفه من العلما الا الوسط الا بتوفيق منه
وعناية من لدنه ابانة لعزته ولم يره الوسط الا
بتوفيق منه وعناية من لدنه ابانة لرحمته فله الحمد
على ما اراناه وهو العزيز وعلى ما هدانا اليه وهو
الرحيم حمدا نستحق به الثبات لديه على السمع
والطاعة والصلاة على رسوله محمد سيد اهل
الساعة وصاحب الشفاعة وعلى اله الطاهرين
واصحابه اجمعين والتابعين والصالحين
وعامة المومنين وحسبنا الله ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير تم الكتاب بعون الله تعالى
قال الشيخ الامام الاستاذ العلامة شمس الملة
والدين ابو الفضل محمد بن عبد الستار بن محمد العمادى
الكردرى رحمه الله

قد انتهى الامد الاقصى لاخوانى بحثا وكشفا باتقان وايقان
لله در امام كان جامعه فانه العالم النحرير ذو الشان
محيى مذاهب نعمان وشيعته جزاه رب العلى عنا باحسان
والكردرى تولى نشر مبهمه من بعد ضعف القوى للاشيب الوانى
عام الثلاثين والستمائين مضت من هجرة المصطفى ارخا بحسبان

يوم الخميس ومن ذى القعده انصرمت ست وعشر فعوا فى طى تبيان

والحمدلله فى تتميمه ابتدانا ٥ ثم الصلاة التى تتلو بادمان

على ابى القاسم المحمود ملته واله خير اصحاب واخوان

والمرتجى من ايادية الغفار لنا عفو لاجرامنا ختم بايمان

العذير الكبير اى المرجو من فضائله الكبيرة ايضا العفو عن الاجرام والختم على الايمان

علقه بيده الفانية درويش محمد معلم الفقرا بالازهر سنة ١١٥٨

حسبى الله وحده
من الكتب التى وقفها الفقير
الى الله ربه ذى المواهب
محمد المدعو بن الصدر عن اب
وكفى عبده ١١٧٥